

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

قسم علوم اللسان

النظام الصرفي للفعل بين اللغة العربية الفصحى والعامية الجزائرية

- عامية بوكرام بولاية البويرة أنموذجا -

دراسة بنوية تطويرية دلالية

أطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD)

تخصص: الدراسات الإفرادية الاصطلاحية وتعليمية اللغة العربية

بإشراف:

إعداد الطالبة:

أ. د. عبد المجيد سامي

قريطة صليحة

لجنة المناقشة:

أ. د. جمال موسى	رئيسا.....
أ. د. عبد المجيد سامي	مشرفا ومقررا.....
أ. د. فتيحة بلغدوش	عضوا.....
أ. د. بهية بلعربي	عضوا.....
أ. د. عبد السلام بن عليّة	عضوا.....

السنة الجامعية: 2021-2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

قسم علوم اللسان

النظام الصرفي للفعل بين اللغة العربية الفصحى والعامية الجزائرية

- عامية بوكرام بولاية البويرة أنموذجا -

دراسة بنوية تطويرية دلالية

أطروحة معدة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD)

تخصص: الدراسات الإفرادية الاصطلاحية وتعليمية اللغة العربية

بإشراف:

أ. د. عبد المجيد سالمى

إعداد الطالبة:

قريظة صليحة

السنة الجامعية: 2021-2022

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أطل الله في عمرهما

إلى زوجي الكريم أدامه الله تاجا فوق رأسي

إلى روح أبنائي الأعزاء رحمهم الله:

إخلاص ومحمد عبد الحفيظ.

الشكر والتقدير

«هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» النمل. 40

فالشكر لله عز وجل الذي أنار لي الدرب، وفتح لي أبواب العلم

وأمدني بالصبر والإرادة.

ثمّ الشكر موصول إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد المجيد

سالمي على تفضّله عليّ بقبوله الإشراف على رسالتي هذه، وعلى مساندته

وتشجيعه لي، وعلى توجيهاته ونصائحه السديدة.

كما نشكّر كل من شجّعنا، أو ساعدنا ولو بكلمة.

إلى كلّ هؤلاء شكراً خاصاً، واحتـرام كبير، وعرفان جميل.

فجازى الله الجميع خير الجزاء، ووفّقنا إلى ما يحب ويرضاه.

آمين يا ربّ العالمين

المقدمة

تعتبر اللغة الميزة التي يتفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، ولعلّ هذا ما جعل العديد من العلماء يؤكّدون على أهمية موضوعها، ودراسة كلّ ما يربط بين لغة الفرد والبيئة التي ينتمي إليها، لكونها السبيل إلى إتمام عملية التواصل الاجتماعي، والوسيلة المثلى للتعبير والتفاهم الإنساني.

وإنّ هذه اللغة وهي ظاهرة اجتماعية تخضع كما يخضع غيرها من أنواع النشاط الإنساني إلى عوامل الزمان المختلفة فتؤثر فيها وتتأثر بها، وأنّ شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، هي عرضة للتطور في مختلف عناصرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهذا التغيّر يصيبها في جميع ظواهرها دون استثناء. وليست كلّ عناصر اللغة على حدّ سواء في سرعة التطور والتغير، إذ هناك فروق في تطور وتغير اللغة بين الأصوات والصرف والنحو. ولا يقتصر هذا الأمر على لغة دون أخرى وإنّما يحدث في كلّ اللغات البشرية، إلّا أنّ التغيّر يختلف من لغة إلى أخرى بحسب تأثير عوامل التغيّر والتطور.

وقد عرفت اللغة العربية هذه الظاهرة، حيث أنّها تطوّرت على لسان العامّة تطورا حرا، ممّا أصابها بعض التغيّر في أصواتها وصرفها ونحوها ومعجمها اللغوي، ونتج عن ذلك ظهور اللهجات العامية التي نعرفها اليوم في شتّى أقطار العالم العربي، لتصنع بذلك هذه اللهجات العربية الراهنة ازدواجا لغويا مع العربية الفصحى، ويظهر ذلك من خلال واقعنا اللغوي الذي يسوده شكلان لغويان يعودان للغة واحدة هي العربية الفصحى، حيث أن استعمال الفصحى ينحصر في مقامات معينة معظمها رسمي فلا تستعملها إلا فئة من المتعلمين في أماكن معينة كالمدارس والجامعات والمساجد، بينما استعمال العامية يكون من طرف الأغلبية فهي اللغة المحكية التي يستخدمونها في جل محادثاتهم. لكن هذا التطور الذي حدث في هذه العربية الفصحى لم يكن أبدا عرضيا عشوائيا، وإنّما خضع لقوانين عامّة وثابتة في مجموع اللغات البشرية.

ونلاحظ أنّ هذا التغير الذي أحدثته العامية في العربية الفصحى، قد جعل العامية تختلف عن الفصحى ليس فقط في أصواتها بل في صرفها ونحوها ومعجمها اللغوي كذلك، غير أنّ نسبة التغير تختلف بين هذه العناصر اللغوية، ولعل هذا ما جعلنا نلاحظ أن مخالفة العامية للفصحى لا يكمن في معجمها أكثر ما يكمن في صرفها.

فلما كان المستوى الصرفي للغة العربية من بين المستويات اللغوية التي كانت عرضة لهذا التطور والتغير في المستوى العامي، ولما كان الفعل من أهم مواد اللغة ومكوناتها، ونظرا للأهمية المحورية للفعل في نظام الصرف العربي كله، اخترنا أن نبث في هذا الموضوع والتعمق فيه، فكان موضوع البحث معنونا بـ: "النظام الصرفي للفعل بين اللغة العربية الفصحى والعامية الجزائرية" -عامية بوكرام بولاية البويرة أنموذجا- دراسة بنوية تطويرية دلالية.

والعامية الجزائرية هي إحدى اللهجات العربية الحديثة، وقد أردنا دراسة عامية هذه المنطقة "بوكرام" بالذات، لأننا أولا من أبناء هذه العامية، ونعيش بين أهلها، وثانياً لأنّ أغلب السّكان المجاورين لهذه المنطقة يحكمون على أن كلام الناطقين بهذه العامية في هذه المنطقة بأنّه قريب من اللغة العربية الفصحى، ثمّ إنّ عامية هذه المنطقة لم تتأثر باللغة الأمازيغية، وجميع سكّانها لا يتكلمون بها، بحكم بُعدها الجغرافي.

أمّا عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى ندرة الدراسات التي ترصد حركة التّغير اللغوي في نظام صرف الفعل من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي.

- التساؤل الذي كان يراودنا دائما بشأن نظام تصريف الأفعال الذي نستعمله في عاميتنا، أهو فصيح، أم أنّ هناك بعدا شاسعا بينه وبين نظام تصريف الأفعال المستعمل في اللغة العربية الفصحى.
- الرّد على دعوى ابتعاد اللهجات العربية الراهنة عن اللغة العربية الفصحى.

- كون هذه الدراسة تعالج مشكلة حقيقة وهو مشكل التحولات والتغيرات التي تطرأ على نظام صرف الفعل العربي الفصحى في الاستعمال العامي.
- حداثة الدراسة، والتي تُعنى بدراسة التطور اللغوي الحاصل في النظام الصرفي للفعل العربي الفصحى، وذلك من خلال الاستعمال في اللغة العربية المحلية.
- توفر مدونة البحث.
- واختيارنا للمستوى العامي ودراسته لا يعنى الدعوة إليه، والتمكين له من أجل إحلاله محل الفصحى، وإنما يعدّ خطوة منهجية في سبيل التحوّل إلى الفصحى، وهدفنا في هذه الدراسة، الموازنة بين الفصحى والعامية، من أجل رصد التغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي، بوصفها تحريفات يجب تشخيصها لمعرفة مصدرها والحدّ من تأثيراتها على تعليم العربية الفصحى، هذا وبالإضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:
- محاولة التعرف على كيفية تصرّف الألسن الناطقة بالعامية الجزائرية في تحويل وتغيير صيغ الأفعال العربية الفصيحة.
- محاولة الكشف عن القوانين الخفية التي تخضع لها اللغة في سيرورتها التاريخية.
- توضيح مواطن التشابه والاختلاف بين الفصحى عامة وهذه العامية خاصة.
- محاولة التقريب بين العربية الفصحى والعامية.
- المساهمة في إثراء الدراسات اللغوية الحديثة، وذلك بدراسة التحولات التي تطرأ على نظام صرف الفعل العربي الفصحى في لهجة من اللهجات السائدة في وطننا العربي.
- إبراز العدول اللغوي لهذه العامية عن معيار الفصحى اللغوي.
- ولمعالجة هذا الموضوع كان من الضروري أن نطرح سؤالاً رئيسياً هو:

- ما مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية؟

يتفرع عنه عدد من الأسئلة منها:

- كيف تصرّفت الألسن الناطقة بعامية بوكرام الجزائرية في تغيير وتحويل صرف الأفعال العربية الفصيحة؟ ما طبيعة هذه التغيرات؟ وما مدى اختلاف وانتلاف نظام صرف الأفعال بين الفصحى والعامية؟

- ماهي المجالات التي تقيّدت فيها العامية بالفصحى؟ وهل استعملت العامية أبنية صرفية جديدة كبديل للأبنية الصرفية العربية الفصيحة؟

- هل حافظت لغتنا العربية المحلية على دلالة البنية الصرفية للأفعال الفصيحة، ودلالاتها كما جاءت في اللغة العربية الفصحى؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا أن نقسّم البحث إلى مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة:

تمّ التعرّض في المدخل إلى المعالم العامّة للموضوع، بالتحدث عن:

اللغة الفصحى، علم الصرف ومفهوم البنية الصرفية، علاقة علم الدلالة بالصرف، التطور اللغوي، العامية، الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وأخيرا التعريف بمنطقة بوكرام.

وجعلنا الفصل الأول حديثا نظريا ممهدا للدراسة التطبيقية، بعنوان: نظام الفعل في اللغة العربية، فتناولنا فيه أولا: الفعل وأقسامه، وقد خصصناه لتحديد مفهوم الفعل عند القدامى والمحدثين، كما بيّنا فيه كلّ من علامات الفعل وأقسامه. ثانيا: دلالة أبنية الأفعال.

وأفردنا الفصل الثاني لدراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، حيث عالجنا فيه مظاهر التغير في الأبنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة المجردة والمزيدة، ثم مظاهر التغير في الفعل الصحيح والمعتل، وبعدها تطرقنا لمظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال عند تصريفها مع الضمائر.

أما الفصل الثالث، فجاء بعنوان نظام صرف الفعل الفصح في عامية بوكرام وعلاقته بالعربية الفصحى. وقد تحدثنا فيه عن الفعل المجرد والمزيد في العامية المدروسة، وكذلك عن الفعل الصحيح والمعتل، كما تحدثنا فيه عن نظام تصريف الأفعال، وإسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة، وعن الفعل المبني للمجهول، وأبنية المشتقات باعتبارها أبنية مشتقة من الأفعال، بما فيها: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم الآلة، واسما المكان والزمان).

وبالنسبة للفصل الرابع، فكان بعنوان الدراسة الدلالية، وقد تحدثنا فيه عن الدلالة الصرفية، فتناولنا دلالة أبنية الأفعال الفصيحة المستعملة في عامية بوكرام، بالموازنة مع دلالة الأبنية الأصلية في العربية الفصحى، كما تحدثنا فيه عن الدلالة المعجمية لبعض الأفعال الفصيحة في كل من العربية الفصحى والعامية المدروسة، وذلك للكشف عن مختلف التغيرات التي تطرأ على دلالة الأفعال العربية الفصيحة في هذه الأخيرة، أما الخاتمة ففيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث.

ودعّمنا البحث بملحق تضمّن جانباً من المادة المعتمد عليها في الدراسة.

هذا وقد أفاد هذا البحث من جملة من المصادر والمراجع تراوحت بين التراثية والحديثة، ففي جانب المباحث المتعلقة بالفصحى والعامية أفاد البحث من كتب في اللغة وكتب في اللهجات، فمن كتب اللغة: كتاب "اللغة بين القومية والعالمية" لإبراهيم أنيس، و"اللغة والمجتمع" لعلي عبد الواحد وافي، أما من كتب

اللهجات: فكتاب "في اللهجات العربية" لإبراهيم أنيس، وكتاب "اللهجات وأسلوب دراستها" لأنيس فريحة وغيرها من المراجع.

وفي جانب المباحث اللغوية للفعل هناك دراسات عامّة في مبحث الفعل في العربية ألفها علماء اللغة قديما وحديثا، فمن القديم: كتب النحو ككتاب "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي الأستراباذي، و"الكتاب" لسيبويه، وكتابي "الخصائص" و"شرح المنصف" لابن جني، و"المفصل" للزمخشري، و"شرح المفصل" لابن يعيش، وكتابي "همع الهوامع" و"الأشباه والنظائر" للسيوطي، وكتاب "أبنية الأسماء والمصادر" لابن القطاع الصقلي وغيرها، ومن الدراسات الحديثة: كتاب "التطبيق الصرفي" لعبده الراجحي، وكتاب "شذا العرف في فن الصرف" لأحمد الحملاوي وغيرها.

أمّا في ميدان الدراسة التطبيقية فقد استعنا بالبحث الذي أجراه خالد بن عبد الله بن محمد العبري بعنوان "الظواهر الصوتية والصرفية في لهجة الحمراء"، والذي ساعدنا كثيرا في طريقة معالجة موضوع البحث وتحليله، كما استعنا بمقال فاطمة بلغيتي بعنوان "التغيرات الطارئة على أصوات اللين في اللهجة الجزائرية وامتدادها في اللهجات العربية القديمة"، وهذه الدراسة ساعدتنا كثيرا في تفسير بعض التغيرات الصوتية في العامية موضوع الدراسة وتعليلها، بالإضافة إلى الاستعانة بمراجع أخرى لها علاقة بموضوع بحثنا في جانبه التطبيقي، يضاف إليها بعض المعاجم اللغوية "كلسان العرب" لابن منظور، و"مقاييس اللغة" لابن فارس، وغيرها، والتي تم الاعتماد عليها في الدراسة الدلالية.

وبالنسبة إلى المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة فهو المنهج المقارن، وذلك من خلال المقارنة بين النظام الصرفي للفعل في اللغة العربية الفصحى وعامية منطقة بوكرام الجزائرية، من أجل إبراز سمات التباين والتشابه بين معيار الفصحى ومعيار هذه العامية. وكذلك المنهج الوصفي، متنبّعين بعض التغيرات الصوتية الصرفية عند رصد بعض الظواهر اللغوية، وهذا المنهج فرضته طبيعة المدونة وطبيعة

الموضوع، فهو يسعى لوصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة في المدونة، ويمكن من خلاله وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها.

والمادة اللغوية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، تلقيناها مشافهة عن الناطقين بعامية بوكرام، ولاحظناها بصفة شخصية، وسجلنا جانباً منها تسجيلاً صوتياً وآخر كتابياً، وهي تتضمن محادثات يومية، وقصصاً، وأشعاراً، وأمثالاً سائرة، وأغاني شعبية، ومحاورات، وألغازاً وغير ذلك، وقد أثبتنا جانباً من المادة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة في ملحق البحث.

وفي بداية هذا الملحق بيّنا طريقة كتابة هذه النصوص، والرموز التي اخترناها لتدوينها، وهي في جوهرها الطريقة التي أقرّها العالم الجليل عبد الرحمان الحاج صالح لكتابة نصوص اللهجات بحروف عربية، بعد أن أضفنا إليها بعض الرموز الجديدة، وأدخلنا عليها بعض التعديلات.

ومن الطبيعي أن نصادف صعوبات في بحث ميداني كهذا، مجاله منطقة نائية، يمثل أكثر الموردين للمادة اللغوية أشخاص أميون بسطاء لا يدركون أهمية سؤال الباحث، أو تسجيل كلامهم أو أشعارهم. غير أنّ الصعوبات الكبرى تتمثل في: صعوبة الاطلاع على ما تحتويه الأمّهات من الكتب، وندرة الدراسات المتعلقة برصد التغيّر اللغوي الحاصل في النظام الصرفي العربي الفصيح من خلال الاستعمال في المستوى العامّي، بالإضافة إلى المشاكل المادية والمعنوية، وبالأخص الضغوطات النفسية التي يواجهها الباحث.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتوجّه بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، لنقدّمه معتردين عمّا يشوبه من نقص فالكمال لله وحده.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفّقنا إلى ما فيه الخير والساداد.

1- جمع المدونة:

انتهجنا في سبيل جمع المادة اللغوية، وتسجيل العامية، منهج الملاحظة المباشرة الخارجية، وذلك عن طريق المقابلات الشخصية، والتدوين المباشر، وكذلك منهج الملاحظة غير المباشرة، وذلك عن طريق الاستماع إلى التسجيلات الصوتية التي قمنا بها، علماً بأن الطريقة الأولى كان لها القدر الأكبر من الاهتمام، لأننا من أبناء منطقة هذه العامية، ونعيش بين أهلها.

ولما كانت الملاحظة المباشرة الخارجية منهجنا الأكثر أهمية لرصد المعطيات اللغوية، فقد مزجنا بين الملاحظة السلبية عند تيسرها، والملاحظة الإيجابية¹ حين نرى عدم تأثيرها على الطبيعة التلقائية للمعطيات، لأن شعور المورد² أو المخبر بأن لغته موضوع ملاحظة ودراسة يجعله يغير من اتجاهها ويخرج بها عن حالتها الطبيعية³، واقتصرنا في الجانب الإيجابي على اختيار النصوص من أجل المساس بمختلف الأبنية الصرفية للكلمة سواء الفعل أو مشتقاته، وكذلك من أجل تنويع الموردين وجهات المنطقة. وقد اقتضانا جمع المادة اللغوية، وتسجيل العامية أن نتردد على قرى منطقة هؤلاء الناطقين بهذه العامية خلال فترات مختلفة خلال عامي 2017 و2018، وذلك بحكم أننا نقيم في قرية من قرى المنطقة وهي قرية بغليت، وهذا طبعا غير كاف لجمع المادة اللغوية، لأن جمع هذه الأخيرة يتطلب أن يشمل المنطقة كلها تقريبا، حتى يكون للبحث مصداقية وموضوعية.

¹ - الملاحظة السلبية (passive) هي ما يترك فيها الملاحظ (بفتح الحاء) على حالته الطبيعية، ويقتصر الباحث على الاستماع إليه وهو يتحدث حديثا عاديا. والملاحظة الإيجابية (positive) هي ما يعمل فيها الباحث على توجيه الشخص الذي تجري عليه الملاحظة وجهة معينة، بأن يلقي عليه أسئلة خاصة في الموضوعات التي يهّمه بحثها ليصل على ضوء إجاباته إلى الوقوف على ما يعنيه الوقوف عليه. ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004، ص36.

² - المورد (informateur)، المصطلح العربي من وضع معهد العلوم اللسانية الصوتية، جامعة الجزائر. ينظر: أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، ط1، 2012، ص 122. وهذا المصطلح (المورد) من الفعل (أورد). ينظر: الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، سلسلة علوم اللسان عند العرب، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012، ج1، ص 252.

³ - ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص38.

فقد شملت زيارتنا هذه مختلف قرى المنطقة، ومنها: قرية السّبحي، المفارشية، العرايبية، القواظة، الدقارمة، بويقرة، أولاد خليل، أولاد علال، تيزي مأكو، وقرية فركيوة.

وفي هذه الزيارات، وبالإضافة إلى الزيارات الداخلية التي أجريناها داخل القرية التي نقيم فيها، اختلطنا بهؤلاء الناطقين بهذه العامية، وشهدنا مجالسهم، وتجمّعاتهم الريفية، ومنازعاتهم، وأعراسهم وجنائزهم... إلخ، وتلقينا منهم المادة اللغوية، وهي تتضمّن محادثات يومية، وأمثالا سائرة، وشعرا شعبيا، وأغاني شعبية، وقصصا شعبية، ومحاورات، وألغازا شعبية وغيرها.

وقد قمنا بجمع هذه المادة اللغوية من مختلف الشرائح الاجتماعية، فكان المخبرون أو الموردون صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، رجالا ونساء، أميين ومتعلمين، ولكن أكثر اعتمادنا كان على من هم أكبر سنّا في المنطقة، وهذا طبعا كان بعد البحث عن الذين ينطقون العامية على أصولها دون تغيير أو مواراة، وهم كبار السنّ في المنطقة، فوقع على عاتقنا التنقيب عن هاته الفئة من الأشخاص، ثمّ عكفنا على جمع تسجيلات صوتية لهم وأخرى كتابية، وهؤلاء الأشخاص هم:

- 1- مسعود شيلالي، عمره 66 سنة، أمّي لم يدخل المدرسة، متقاعد عن العمل، وهو من قرية بغليت.
- 2- يمينة شيلالي، عمرها 67 سنة، أميّة لم تدخل المدرسة، مأكثة في البيت، ساكنة في قرية بغليت.
- 3- عزيزة دروش، عمرها 61 سنة، أميّة لم تدخل المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية بويقرة.
- 4- حورية شيلالي، عمرها 80 سنة، أميّة لم تدخل إلى المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية بغليت.
- 5- خديجة (ن)، عمرها 82 سنة، أميّة لم تدخل إلى المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية فركيوة.
- 6- الياقوت (ن)، عمرها 56 سنة، أميّة لم تدخل إلى المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية تيزي مأكو.

7- الزهرة فقير، عمرها 90 سنة، أمية لم تدخل إلى المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية السبخي.

8- الجوهر(ن)، عمرها 80 سنة، أمية لم يكن لها الحظ في دخول المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية أولاد علال.

9- خدوجة دوقارم، عمرها 60 سنة، أمية لم تدخل المدرسة، مأكثة في البيت، وهي من قرية السبخي.

10- الزهرة زحاف، عمرها 62 سنة، أمية لم تدخل المدرسة، مأكثة في البيت، وهي ساكنة في قرية بغليت.

وقد كنّا في كثير من الأحيان إذا تعذّر علينا استخدام آلة التسجيل الصوتي، نقوم بتدوين ما نسمعه من هؤلاء الأشخاص كتابياً، بما في ذلك من شعر، وأمثال، وألغاز شعبية ومحاورات وغيرها، حتى أنّهم قد أفادونا كثيراً في هذا البحث، فمثلاً استطعنا بفضلهم التعرف على الطريقة الصحيحة لتصريف الأفعال في هذه العامية، وكذلك استطعنا من خلالهم التحقق في كلّ مرة من النطق الصحيح لتصريفات العديد من الأفعال في مختلف أزمنتها.

وهذا العمل أكثره كان عن طريق السؤال المباشر في استعمال اللغة وبالذات (طريقة السؤال التخيري)¹، ذلك لأننا لا يمكن أن نعثر على الأفعال وهي مصرّفة في جميع أزمنتها بصفة تلقائية في الكلام العفوي للناطقين بهذه العامية، لذلك تمّ أخذها مشافهة، وباستعمال هذه الطريقة عن هذه الفئة حتى يكون للبحث مصداقية وموضوعية.

¹ - هذه الطريقة تنتمي إلى تقنية السماع النشط التي اعتمدها المتحرّون من أجل الحصول على المعطيات اللغوية، وهذا السؤال التخيري يعني: أن يخيّر المتحرى المورد بين استعمالين محتملين (أو قد سُمعا بالفعل)، بأن يلقي عليه سؤالاً مثل: كيف تقول؟، ثم إن هذه الطريقة تمّ اعتمادها من طرف اللغويين العرب القدامى في مرحلة جمعهم للغة العربية والتعديد لها، ينظر في هذا الموضوع: الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ج1، ص 38 وما بعدها.

وبما أنّ هؤلاء الموردين لا علم لهم بالصّرف وبمصطلحات الصرف، فإنّنا تحاشينا أن نلقي عليهم سؤالاً يحوي على كلمات وعبارات مثل: الماضي، المضارع، وزن الفعل، تصريف الفعل في الزمن كذا وكذا ... إلى غير ذلك من مصطلحات علم الصرف.

2- تحليل المدونة:

ولمّا تمّ لنا جمع المادة اللغوية، وتسجيل العامية، جاءت مرحلة استقراء الأفعال الفصيحة، وضمائر العربية، وكذلك مشتقات الفعل في هذه العامية.

وقد قمنا باستقراء الضمائر في العامية، نظراً لأهميتها في تصريف الأفعال، وكذلك قمنا باستقراء مشتقات الفعل باعتبار اشتقاقها من الفعل، من أجل دراستها في مرحلة لاحقة.

وبعد استقراء الأفعال الفصيحة، والضمائر، ومشتقات الفعل في العامية، قمنا بمرحلة التحليل، وذلك للكشف عن مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في هذه العامية، وبالتالي الكشف عن التغيرات التي طرأت عليها، وكذلك الكشف عن مدى اتفاق واختلاف نظام صرف الأفعال بين العربية الفصحى والعامية المدروسة، وكذا الكشف عن التغيرات التي طرأت على دلالة أبنية هذه الأفعال ومعانيها في عامية بوكرام.

فشرعنا في الدّراسة البنوية التطورية الدلالية لنظام صرف الفعل العربي الفصيح¹ من خلال الاستعمال في عامية بوكرام، والتي جعلناها في مرتبتين هما:

أولاً: مرتبة الصرف، وقد شملت:

¹ - لا نقصد بالدراسة البنوية التطورية لنظام صرف الفعل العربي الفصيح من خلال الاستعمال في عامية بوكرام أنّ النظام الصرفي للفعل هو الذي يتغير، وإنّما الذي يتغير هو عنصر النظام فحسب أي (البنية الصرفية للفعل)، لأن عامية بوكرام وهي لغة الخطاب اليومي خضعت للنظام الصرفي للفعل الذي يحكم اللغة العربية الفصحى ولا يمكنها الخروج عنه، غير أنها تميل إلى استعمال أبنية جديدة متطورة عن أبنية النظام، وأبنية ضمنه، وتهمل أبنية أخرى فيه، لأسباب متعدّدة.

1- دراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في العامية.

2- دراسة نظام صرف الفعل الفصح في عامية بوكرام وعلاقته بالعربية الفصحى.

وقبل أن نشرع في دراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في عامية بوكرام، فإننا قمنا أولاً بعدة خطوات، وقد تمثلت أولى هذه الخطوات طبعا بعد استقراء الأفعال الفصيحة والضمائر في العامية في تحقيق أصول كلّ من هذه الأفعال، وهذه الضمائر وردّها إليها، ثم بعد ذلك قمنا بتصنيف كل منها حسب نظام صرف الفعل في اللغة العربية الفصحى.

ومن أجل تصنيف هذه الأفعال وهذه الضمائر في العامية حسب نظام صرف الفعل في العربية الفصحى، اعتمدنا على ما جاء في بعض المؤلفات الحديثة في الصرف والنحو، حول تصنيفات الأفعال في العربية الفصحى، وذلك لأنّ فيها من تصنيفات الأفعال العربية الفصيحة ما اتفق عليها معظم علماء اللغة، وكذلك نظرا لما امتازت به من السهولة وحسن العرض.

وهذه المؤلفات هي: كتاب "مبادئ العربية في الصرف والنحو" لصاحبه المعلم رشيد الشرتوني، وهو من إصدار المطبعة الكاثوليكية ببيروت، وكتاب "مختصر الصرف" لصاحبه الدكتور عبد الهادي الفضلي، وهو من إصدار دار القلم ببلبنان، وكتاب "التطبيق الصرفي" لصاحبه الدكتور عبده الراجحي، وهو من إصدار دار النهضة العربية ببيروت، وكتاب "شذا العرف في فن الصرف" لصاحبه الأستاذ الشيخ أحمد الحملوي، وهو من إصدار المطبعة العصرية ببلبنان، وكتاب "الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية" لصاحبه الأستاذ الدكتور هادي نهر، وهو من إصدار عالم الكتب الحديث بالأردن.

ثم بعد هذا التصنيف شرعنا في دراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للفعل العربي الفصح من خلال الاستعمال في هذه العامية، بناء على دراسة بنية الفعل التي تنطوي تحت كلّ بناء صرفي عربي فصح.

ولدراسة مختلف التغيرات التي طرأت على البنية الصرفية للفعل العربي الفصحى في الاستعمال العامي المدروس، قمنا بالموازنة بين البنية الصرفية للفعل في الفصحى وبنيته في العامية المدروسة.

وكمرحلة ثانية قمنا باستقراء الأفعال الفصيحة ومشتقاتها، وكذلك الضمائر المستعملة في العامية المدروسة وتحليلها من الناحية الصرفية بعد مقابلة كل منها بنظيراتها في العربية الفصحى، وذلك للكشف عن مدى اتفاق واختلاف نظام صرف الفعل بين العربية الفصحى والعامية المدروسة.

ثانياً: مرتبة الدلالة، وقد شملت: الدلالة الصرفية، والدلالة المعجمية.

أما الدلالة الصرفية، فكانت من خلال دراسة دلالة الأبنية الصرفية للأفعال الفصيحة في عامية بوكرام بالموازنة مع دلالة الأبنية الصرفية الأصلية في العربية الفصحى، وذلك بناء على السياقات التي ترد فيها هذه الأفعال الفصيحة في العامية.

وفيما يخص دراسة دلالة أبنية الأفعال في العربية الفصحى، فقد كانت بحسب دلالة أبنية الفعل التي تتوزع في كتب اللغة والنحو، القديمة والحديثة.

وأما عن الدلالة المعجمية، فقد كانت بدراسة دلالة بعض الأفعال الفصيحة في عامية بوكرام بالموازنة مع دلالتها في العربية الفصحى، وذلك بناء على السياق الذي ترد فيه هذه الأفعال الفصيحة في العامية، بغية معرفة دلالتها، والتغيرات التي تطرأ على معانيها في هذه الأخيرة.

ولدراسة دلالة الأفعال في العربية الفصحى تم الاعتماد على بعض المعاجم اللغوية العربية ك:

"لسان العرب" لابن منظور، ومعجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، والمعجم الوسيط وغيرها.

المدخل

أولاً: اللغة الفصحى

1- تعريف اللغة:

أ - لغة: ورد لفظ "لغا" في المعاجم العربية بمعنيين، الأول: بمعنى التكلم. إذ يقال لغا بالأمر، أي تكلم به، والثاني: بمعنى الإلغاء والإبطال. كأن يقال لغا، يلغو، يلغى لغواً، ولغى، يلغى لغاً، أخطأ وقال باطلاً، أي ألغاه وأبطله، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور ما يأتي: "اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام غيره ولا يحصل منه فائدة ولا نفع، وهو الشيء الذي لا يعتد به، يقال: ولغا في القول يلغو ويلغى لغواً ولغى بالكسر، يلغى لغاً وملغاةً: أخطأ وقال باطلاً، وبعضهم يقول: يلغو لغى يلغى، لغاً، ولغاً يلغو لغواً: تكلم، وهي من وزن فُعلةً من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبته كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها لغى أو لغو والهاء عوض، وجمعها لغى"¹.

وجاء في المعجم الوسيط: "لغا في القول لغواً، أي أخطأ، وقال باطلاً، ويقال لغا فلان لغواً، أي أخطأ، وقال باطلاً. ويقال: ألغى القانون، ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه. واللغا ما لا يعتد به. يقال: تكلم باللغا، ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم. واللغو: ما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه"².

ب - اصطلاحاً: لقد اختلفت وتعددت أقوال العلماء القدامى والمحدثين في تعريف اللغة، ولعل أبرز هذه التعريفات نجد تعريف ابن جني: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"³. وهذا التعريف على إيجازه يضمّ معظم الجوانب التي ذكرها المحدثون في تعريف اللغة وهي: صوتية اللغة، واجتماعية اللغة، ووظيفة اللغة.

¹ - ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، مج15، ص251-252-253.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص831.

³ - ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص33.

ومصطلح اللغة هو من أقدم المصطلحات، لم يظهر إلاّ بعد انتهاء القرن الثاني الهجري، إذ كان يدلّ في القرن الأول على مجموع الكلمات وفهم دلالاتها، وظلّ يستخدم بهذا المعنى ردحا من الزمن، وأصبح اللغوي هو الباحث الذي يبحث في اللغة وتصنيفها وتأليفها¹.

أمّا التعريفات الحديثة للغة والتي جاء بها اللغويون المحدثون فتؤكدّها الطبيعة الصوتية للغة، ووظيفتها الاجتماعية، وكذلك تنوّع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر، حيث يرى إبراهيم أنيس أنّ اللغة هي عبارة عن "نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض"².

أمّا أنيس فريحة فيعرفها بأنّها "ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررّة من الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل"³.

وفي هذا المسار يذهب علماء الغرب في تعريفهم للغة، حيث يعرفها دي سوسير (de Saussure) على أنّها "نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبنّاها مجتمع ما، لمساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة"⁴، وبأنّها "في جوهرها نظام من الرموز الصوتية، أو مجموعة من الصور اللفظية، تختزن في أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع"⁵. ففي هذا التعريف تأكيد على الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية لها.

¹ - ينظر: حاتم صالح الضامن، علم اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، (د. ط)، (د. ت)، ص32.

² - إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1970، ص11.

³ - أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص14.

⁴ - فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: د. يوسف عزيز، دار آفاق عربية، العراق، بغداد، (د. ط)، 1985، ص27.

⁵ - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص32.

أما ج. فنندريس (Joseph Vendryes) فيركز على الطبيعة الصوتية للغة فيعرفها بأنها: "اللغة السمعية التي تسمى أيضا لغة الكلام أو اللغة الملفوظة"¹.

ويؤكد ادوارد سابير (Edward Sapir) على الوظيفة الأساسية للغة وهي تحقيق التواصل والاتصال، فيقول: "اللغة وسيلة إنسانية بحتة، وغير غريزية، هدفها توصيل الأفكار والمشاعر والرغبات عن طريق نظام من الرموز ينتجه المجتمع"². ففي هذا التعريف قول صريح على أن الهدف الذي يتوخاه المرء من استخدام اللغة هو التواصل وتحقيق الاتصال.

ويعرفها روي سي هجمان بأنها: "قدرة ذهنية مكتسبة، يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"³.

أما جورج مونان (George Mounin) فيعتبرها "العادة الملاحظة عند جميع الناس في الاتصال عن طريق اللسان، أو هي مجموعة كل اللغات الإنسانية الموضحة داخل أمزجتهم المشتركة"⁴.

هذا ويضيف جون ديبوا (Jean Dubois) على تعريف جورج مونان (George Mounin) قائلا: "اللغة خاصة بالجنس البشري وذلك من أجل التواصل بواسطة نظام علامات صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة"⁵.

فنستنتج من خلال التعريفات السابقة، بأن هناك عدة ملامح تميز اللغة، أهمها: الطبيعة الصوتية للغة، والطبيعة الاجتماعية، والطبيعة التعبيرية، وبأنها لغة مكتسبة ومتغيرة، وذات نسق لغوي.

¹ - ج. فنندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، إدارة الشؤون الفنية، (د. ط)، 2014، ص32.

² - Edward Sapir, language An Introduction to the study of speech, New York, Harcourt, Brace, 1921, p7. «language is a purely human and noninstinctive method of communicating ideas, emotions, and desires by means of a system of voluntarily produced symbols».

³ - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 2001، ص44.

⁴ - إبراهيم أحمد، انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص20.

⁵ - المرجع نفسه، ص ن.

2- مفهوم الفصحى:

قبل الحديث عن الفصحى كمفهوم اصطلاحي، لا بدّ لنا من التطرّق إلى التعريف اللغوي للفصحى أو الفصاحة.

أ- لغة: يذهب ابن سنان الخفاجي إلى أنّ "الفصاحة الظهور والبيان، ومنها أفصح اللبّ إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح، قال: إذا بدا ضوؤه، وأفصح كل شيء إذا وضح"¹.

هذا وقد جاء لفظ الفصحى في المعاجم العربية ليدلّ على نفس المعنى، أي الكلام الصائب الواضح، البين، حيث ورد في اللسان لابن منظور: "الفصاحة: البيان، فصّح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء وفصّاح وفُصِّح، وأفصح كلامه فصاحاً، وأفصح تكلم بالفصاحة وأفصح عن الشيء إفصاحاً، إذا تبينته وكشفه"².

وجاء في المعجم الوسيط: "أفصح الصبح بدا ضوؤه وظهر. ويقال أفصح الأمر وضح، والفصاحة، البيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف"³.

ب- اصطلاحاً: تعتبر اللغة الفصحى اللغة الرسمية المعترف بها في المؤسسات التربوية والإعلامية والعلمية والأدبية، فهي لغة التدريس والتأليف، إذ تعرّف على أنّها السجل المكتوب لثقافة وحضارة المجتمع باختلاف مجالاته، فبها تؤلّف سائر الكتب والصحف والمجلّات، وتستخدم في مختلف نواحي الوعظ والخطابة، وهذا ما يؤكده علي عبد الواحد وافي بقوله أنّ اللغة الفصحى "تعلّم وحدها في مدارس الدولة، ويجري بها تدريس المواد المختلفة في معاهدها، وتؤلّف بها سائر الكتب والصحف والمجلّات، وتصدر

¹ - ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص56-57.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص544.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص690.

بها المكاتبات الرسمية وغيرها، وتستخدم في مختلف نواحي الوعظ والخطابة، وتلقى بها الأوامر ويجري بها التخاطب في الجيش"¹.

وتعرف اللغة الفصحى بعدّة تسميات منها اللغة المعيارية، كما تسمّى باللغة النموذجية، وتسمى أحياناً اللغة القومية، أو اللغة الأم أو اللغة المشتركة في عرف بعضهم².

ويعرفها إميل بديع يعقوب بأنها: "لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة"³.

كما يشير عبد الرحمان الحاج صالح في ندوته إلى مجالات استعمال اللغة الفصحى ويخصّ بالذكر الأشخاص المثقفين والمتعلمين بمجالات استعمالها، حيث يقول: "كما يلجأ الغير الأمّيين منهم إلى اللغة الفصحى في كل ما له علاقة بالثقافة والتعليم والحياة الرسمية وكلّ ما يخص الإدارة ووسائل الإعلام وغير ذلك، وتنفرد الفصحى بكل ما هو مكتوب ولا تنحصر فيه أبداً"⁴.

2-1- مفهوم اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية سمّيت بهذا الاسم نسبة للعرب، فهي اللغة التي كانوا يتكلمون بها سليقة، وهي تعتبر وسيلة ترابط واتحاد، إذ تربط بين الشعوب المترامية في مساحات شاسعة من الوطن العربي في عصرنا الحديث، وبها كتب الشعر العربي القديم، وبها أنزل القرآن الكريم، وبها ألّف المسلمون مؤلفاتهم اللغوية والدينية والفلسفية والتاريخية، وقد ميّزها الله تعالى عن سائر اللغات بجعلها لغة القرآن الكريم، وهي إحدى

¹ - علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مكتبة عكاظ، السعودية، ط4، 1983، ص125.

² - ينظر: بلجيلالي مريم، أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي(نموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، 2014-2015، ص22.

³ - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص144.

⁴ - عبد الرحمان الحاج صالح، العاميات العربية ولغة التخاطب، ندوة الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2008، ص80.

اللغات السامية، حيث يعرفها أنور الجندي بقوله: "إنّها إحدى اللغات السامية، وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا وهي أرقى لغات العالم، وهي إحدى فروع السامية: العربية والسريانية..."¹.

كما يذكر بأنّها: "النموذج اللغوي المعتمد. وأصبحت على صفتها تلك نموذج التعلم ومعيار الصواب، إذ امتدّت في المدوّن فكانت لسان التراث العربي الإسلامي الممتد وما تزال إلى يومنا هذا"².

وهذه اللغة هي لغة قدماء الساميين الذين سكنوا ما بين النهرين، وقد سمّاها علماء العربية باللغة الآرامية، وهم المعبر عنهم في التوراة بسكان أرض شنعار، ولما قضت الأحوال بتشتيت شمل سكان هذه الأرض وتبعثرهم في جهات آسيا، جعلت لغاتهم تتنوّع بالتدرّج بعد تشتّتهم، فسكن بعضهم سواحل سوريا وتنوّعت لغتهم وعرفت باللغة الفينيقية، ومنها اللغة العبرانية، وسكن آخرون العراق العربي، وحدث عن تنوّع لغتهم عدّة لغات منها الآشورية والكلدانية والسريانية وآخرون قطنوا شبه الجزيرة العربية، وتنوّعت لغتهم فنتج عنها اللغة العربية بمختلف فروعها³.

نشأت العربية الفصحى من تلاقح لهجات القبائل العربية المنتشرة في أرجاء الجزيرة العربية، فهي ليست لهجة قريش ولا لهجة قبيلة دون أخرى، وإنّما هي "لغة منسجمة موحدة، لا يمكن أن تنتمي إلى بيئة خاصة من بيئات الجزيرة العربية، فلا يحق لنا أن نقول مثلا، أن اللغة العربية المشتركة هي لغة قريش أو لغة تميم، أو غيرها من قبائل العرب، بل هي مزيج من كل هذا. تكونت له شخصيته وكيانه، وأصبح مستقلا عن اللهجات، وإن التمس هذا المزيج في نشأته بعض صفات هذه اللهجات، بعد هضمه"⁴.

¹ - أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص 9.

² - نهاد موسى، الفصحى وعامياتها بين تجليات الكائن وتصورات الممكن، ندوة الفصحى وعامياتها، ص 44.

³ - ينظر: أنور الجندي، المرجع السابق، ص 9.

⁴ - رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1999، ص 82.

واللغة العربية الفصحى تُعرف "بلغة عدنان مقابلة بلغة قحطان، وتعرف كذلك بلغة مضر، ويفضّل المتأخرون تسميتها بلغة قريش أو لغة مكة، وهذه التسمية الأخيرة ليست دقيقة، ذلك لأنّ الدور الذي لعبته قريش في تكوين هذه اللغة قبل الإسلام ثانوي لا يؤبه به، بدليل أنّ الشعر الذي اعتمده الصّرفيون والنّحويون عند استنباط قواعد اللغة وأحكامها وأكثر ما اعتمدوه الشعر الجاهلي كان شعرا نجديا وحجازيا، ولا ينكر اللغويون القدامى أنّ جلّ ما أخذوه كان عن الأعراب لا عن أهل المدن، غير أنّ نسبة الفصحى إلى قريش ومكة، وذلك لما اكتسبته قريش ومكة من مكانة دينية وسياسية"¹.

وعليه نقول أنّ اللغة العربية الفصحى هي لغة كتب لها الخلود بسبب نزول القرآن الكريم بها، وهي اللغة الروحية لكلّ المسلمين، إذ تعدّ المعيار اللغوي لجميع الدول العربية، فهي الحاملة لثقافة هذه الشعوب المسلمة، والرباط الأساسي الذي يربط وينظم علاقاتهم وتواصلهم.

2-2- ميادين استعمال الفصحى:

تمتدّ جذور العربية الفصحى إلى العصر الجاهلي، فهي لغة الشعر العربي، وبمجيء الإسلام أثبتت هذه الأخيرة مكانتها ووجودها وازدادت قوّتها، بحيث اتّسعت رقعتها وعمّت العالم، فأصبح من الضروري الحفاظ على سلامتها، لأنّها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، فكان هذا الأخير الدافع الأساسي الذي أدّى باللغة العربية إلى الانتشار، وفيما يأتي سنحاول الحديث عن مجالات استعمال الفصحى في الواقع الجزائري خاصة والواقع العربي عامة.

أ- الفصحى لغة القرآن الكريم:

¹ - أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989، ص16.

ترتبط الإسلام واللغة العربية علاقة وطيدة، فالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة جعلت اللغة العربية مكانة رفيعة تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ. فالفصحى هي لغة العبادات، فبواسطتها تؤدّى الصلوات الخمس.

وارتباط لغتنا بديننا الإسلامي جعلها أكثر انتشارا في كلّ البلدان العربية. والفصحى هي اللغة التي وحدت عالمنا العربي، وهي لغة منتشرة في الزمان والمكان لأنها لغة كل المسلمين، يقول إبراهيم أنيس في هذا الصدد: "يبدو لي أنّ ارتباط الإسلام باللغة العربية ذلك الارتباط الوثيق الذي يتمثل في القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد جعل اللغة العربية مكانة تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ، ذلك لأنّ من تمسّك بالدّين الحنيف تمسّك بلغته"¹.

فنخلص في الأخير إلى أنّ ارتباط اللغة العربية بالدّين الإسلامي ساهم بشكل كبير في سرعة انتشارها في كلّ البلدان العربية.

ب-الفصحى اللغة الرسمية:

بعد استقلال الجزائر، قرّرت الحكومة الجزائرية أن تتّخذ مجموعة من القرارات أهمّها²:

1-تأسيس جريدة رسمية وطنية باللغة العربية وهي جريدة الشعب التي صدر عددها الأول في 12

ديسمبر 1962، وكذلك إنشاء قناة إذاعية ناطقة باللغة العربية.

2-ما بين 1965-1967 أي بمجيء السيّد هواري بومدين كرئيس للدولة، والسيّد طالب الإبراهيمي

كوزير للتربية قرّرا تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللغة العربية.

¹ - إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ص279.

² - سهام مادن، بين العامية والفصحى، مجلة العلوم الإسلامية، الصراط، س 5، ع 10، ديسمبر، 2004، ص7.

3- في عام 1971 صدر قانون التعريب، تعريب كلّ القطاعات والمؤسسات ولا سيّما قطاع التعليم. وبعد هذه الجهود المكثّفة التي بذلتها حكومتنا الجزائرية استطاعت اللغة العربية استرجاع مكانتها وسيادتها، فأصبحت اللغة الرسمية، أي لغة الدولة والإعلام والاتصال والقضاء ولغة المؤسسات ولغة التعليم، فهي إذن اللغة الوطنية.

وتجدر الإشارة إلى أنّه كثيرا ما يحدث تداخل بين الفصحى والعامية في الخطابات الرسمية وفي الحصص التلفزيونية، وذلك راجع إلى السلوك العفوي الذي تمتاز به لغة المشاهدة أي اللغة المنطوقة مقارنة باللغة المكتوبة.

ولهذا فإنّ المتكلّم قد يخرج من الفصحى إلى العامية، وأحيانا أخرى يفعل المتكلّم ذلك ليرفّه عن نفسه من بعض القيود، كأن يتحدّث بالمستوى العامي من أجل الترفيه، كما قال: William Labov: "يمكننا دائما افتراض وجود أسلوب أكثر اجتماعي، عندما نستعمله للمزاح مع الأصدقاء"¹.

ثانيا: علم الصرف ومفهوم البنية الصرفية:

1- علم الصرف:

1-1- تعريفه:

أ- لغة: تدل لفظة (صَرْف) في اللغة على التغيير والتحويل، حيث ورد في لسان العرب في مادة (صرف): "الصرف: ردّ الشيء عن وجهه، صَرْفَهُ، يَصْرِفُهُ صَرْفًا فأنْصَرَفَ، والصَّرْفُ أن تصرف إنسانا

¹ - نقلا عن: سهام مادن، المرجع السابق، ص8.

عن وجهٍ يزيده إلى مصرف غير ذلك، والصرف فضل الدرهم على الدرهم والدينار عن الدينار لأن كل واحد منهما يُصَرَّفُ عن قيمة صاحبه، والصرف التقلب والحيلة"¹.

وقد جاء في معجم مقاييس اللغة: "صرف الكلام: تزيينُهُ، والزيادة فيه، وإنما سُمي بذلك لأنه إذا زُيِّنَ صَرَفَ السماع إلى استماعه. ويقال لحدَث الدهر صرف، والجمع صروف، وسُمي بذلك لأنه يتصَرَّف بالناس، أي يُقلِّبهم ويردِّدهم"².

ب-اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية للصرف، لكن مجمل هذه التعريفات تتقاطع، ويتصدرها تعريف ابن الحاجب بقوله: "التصريف هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم، التي ليست بالإعراب"³.

ويعرفه علماء العربية بأنه: "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية، التي ليست إعراباً ولا بناءً"⁴.

ويعرّف كذلك بأنه: "العلم الذي يبحث في أبنية الوحدة اللغوية وتلّوناتها على وجوه وأشكال عدة، وبما يكون لأصواتها من الأصالة، والزيادة والحذف والصحة والإعلال والإدغام والإمالة، وبما يعرض لتواليها من التغيرات، مما يفيد معان مختلفة"⁵.

1-2- موضوعه:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص189-190. مادة (صرف).

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص343.

³ - الأسترايازي (محمد بن الحسن رضي الدين)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: مجموعة من الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1402هـ - 1982م، ج1، ص1.

⁴ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، إدارة بيروت، مكتبة شارع البستاني، (د. ط)، (د. ت)، ص7.

⁵ - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، دار أزمنة، الأردن، ط1، 1998، ص37.

يقتصر مجال دراسات الصرف على الأسماء المتمكنة المعربة والأفعال المتصرفة (غير الجامدة). أما الحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامدة، فلا تدخل في مجال دراسته وأبحاثه¹.

2- مفهوم البنية الصرفية:

قبل الحديث عن البنية كمفهوم اصطلاحى، لا بدّ من التطرّق أولاً إلى التعريف اللغوي للبنية:

أ- لغة: تدلّ لفظة البنية في المعاجم العربية على نفس المعنى الذي تدلّ عليه لفظة البناء، وقد جاءت لفظة البناء في لسان العرب لابن منظور بمعنى: "البُنْيُ جمع أبنية، والبنَاء، مدبر البنيان وصانعه، والبنية، ما بنيته وهو البِنْيُ والبُنْيُ"².

والبناء بحسب ما ورد في معجم مقاييس اللغة "مشتق من بَنَى وهو بناء الشيء، نقول بَنَيْتُ البناء أبنية، ويقال بنيةً وبُنْيً وبُنْيً بكسر الباء"³.

ب- اصطلاحاً: ونقصد بمصطلح البنية الصرفية شكل الكلمة وهيئتها، يقول الرضي الأستراباذي في مقدمة شرح الشافية: "المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلّ في موضعه، فَرَجُلٌ مثلاً هيئة وصفة يشاركها فيها عَصْدٌ، وقولنا (حروف المرتبة) لأنّه إذا تغيّر النظم والترتيب تغيّر الوزن كقولنا يَيْسَ على وزن فَعِلَ، وأَيْسَ على وزن عَفِلَ. وكذا قولنا (مع اعتبار الحروف

¹ - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص9. وعبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص8

² - ابن منظور، لسان العرب، مج14، ص 94. مادة (بني).

³ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص302-303.

الزائدة والأصلية) لأنه يقال كَرَّمَ على وزن فَعَّلَ ولا يقال على وزن فَعَّلَل، أو أَفْعَلَ أو فَاعَلَ مع توافق الجمع في الحركات المعينة والسكون، وقولنا (كَلَّ في موضعه) لأنَّ نحو دِرْهَمَ ليس قِمْطَرٌ¹.

ثالثاً: علاقة علم الدلالة بالصرف:

1- علم الدلالة:

1-1- مفهومه:

إنَّ علم الدلالة هو مستوى من مستويات الدرس اللغوي، هو يقوم بدراسة المعنى، أو كما يقول بيرو جيرو: "هي القضية التي يتم من خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحى بها: فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح الكلب علامة غضبه، وكلمة حصان علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوان"².

وإذا كان علم الدلالة قمة الدراسات اللغوية، فهو يعد جزءاً أو مستوى في اللسانيات شأنه في ذلك شأن الصوتيات والقواعد³.

كما يمكن تعريف علم الدلالة: "مبدئياً وفي الوقت الحالي على الأقل، بأنه دراسة المعنى"⁴. ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه: "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"⁵.

¹ - الأسترايادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص2-3.

² - بيرو جيرو، علم الدلالة، ترجمة: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص15.

³ - بالمر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، (د. ط)، 1985، ص8.

⁴ - جون لا ينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، حسين حليم فالح، كاظم حسين باقر، كلية الآداب، مطبعة جامعة البصرة، (د. ط)، 1980، ص9.

⁵ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (د. ن)، ط5، 1988، ص11.

أمّا الدكتور عبده الراجحي، فإنّه عند تعريفه لعلم الدلالة يضيف إلى دراسة المعنى دراسة مشكلاته، حيث يقول: "بأنّه يدرس المعاني ومشكلاتها سواء كان مقصوراً على دراسة معاني الألفاظ المفردة أم دراسة معاني المفردات والجمل والعبارات"¹.

1-2- موضوعه:

موضوع علم الدلالة هو "أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز وهذه العلامات أو الرموز، قد تكون علامات على الطريق وتكون إشارة باليد، أو إيماء بالرأس، كما قد تكون كلمات وجملاً. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزاً غير لغوية تحمل المعنى، كما قد تكون علامات أو رموزاً لغوية"².

ويركز علم الدلالة أيضاً على اللغة، فرغم اهتمامه بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة، فإنّه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان³.

1-3- أنواع الدلالة:

للدلالة أنواع هي: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية أو الاجتماعية⁴.

ولكن في موضوع بحثنا هذا سنقتصر على نوعين من الدلالة هما: الدلالة الصرفية، والدلالة المعجمية، وذلك لما لهما من أهمية في موضوع هذا البحث. فالدلالة الصرفية مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدّد معناها، وذلك نحو صيغة فَعَلْ، كذَبَّحَ فَإِنَّ معنى ذَبَحَ يتحدّد من خلال صيغة فَعَلْ التي تدلّ على تغيّر الدلالة الأصلية في الصيغة الإفرادية، ومثل هذا كثير في اللغة العربية.

¹ - الدكتور عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 21.

² - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 11.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1976، ص 46-48.

وبالنسبة للدلالة المعجمية أو الاجتماعية فهي التي تشمل المعنى الأساسي، وهذا الأخير هو العامل الرئيسي في الاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة.

2- علاقة الدلالة بالصرف:

إنّ بين أبنية الألفاظ في اللغة العربية ودلالاتها تناسبا وتوافقا، ومن أمثلة ذلك ما ذكره سيبويه في كتابه وهو يتحدّث عن المصادر، حيث قال: "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النَّزْوَانِ والنَّقَرَانِ، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، كالعسلان والرتكان. ومثل هذا الغليان لأنّه زعزعة وتحرك، ومثله الغثيان لأنّه تحسّس نفسه وتثوّر، ومثله الخطران واللمعان، لأنّ هذا اضطراب وتحرك"¹.

ومن ذلك أيضا "وزن (فَعَّال) لمبالغة اسم الفاعل، ويدلّ بما فيه من تشديد الحرف الثاني على الشدّة أو الكثرة وبألف المدّ التي فيه على الامتداد والفاعلية الخارجية، أمّا وزن (فَعِيل)، ففيه الحرف المشدّد الدالّ على الشدّة أو كثرة الملازمة للفعل والياء أنسب للدلالة على أمر نفسي داخلي في مثل قول العرب صديق وخزيت وسكّير فهي تدلّ على صفة نفسية أكثر من دلالتها على أفعال خارجية"².

فيمكننا القول بهذا الشأن، بأنّه ما يوجد بين أبنية الكلمات ودلالاتها من تناسب وتوافق، لدليل واضح على علاقة الدلالة بالصرف.

رابعاً: التطور اللغوي

¹ - سيبويه (أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الخانجي بالقاهرة، مكتبة الرفاعي بالرياض، ط2، 1982، ج4، ص14.

² - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص281-282.

يرى علماء اللغة أنّ المقصود بالتطور اللغوي أو التطور développement في اللغة "لا يصحّ أن يلصق به المعنى المشهور في الأمور الأخرى، بأنه اتجاه تقدمي نحو الكمال، في مقابل من يصرون على اعتبار التغيّر نقهرا إلى الوراء أكثر منه اتجاه إلى التقدم، إذ يقصد بالتطور ببساطة، أنّه تغيّر مستمر في اللغة بدون حكم على قيمة هذا التغير"¹.

إنّ الكثير من علماء العربية المعاصرين، يستعملون مصطلح التطور بدلا من التغيّر، فإبراهيم أنيس يقول: "يدرك دارس اللغة الإنجليزية في مراحلها التاريخية أنّ كثيرا من الألفاظ قد أصابها مع الزمن تطور وتغير في صورتها حيناً، وفي دلالتها حيناً آخر.... ذلك لأنّ اللغة الإنجليزية في تلك الفترة قد تركت نهبا للتطور والتغير ولم تقيّد بقيود تحول بينها وبين ذلك التطور السريع"².

كما استعمل إبراهيم السامرائي مصطلح التطور اللغوي حيث قال: "ولعلّ الأجيال المتعاقبة كانت تحدث هذا التطور ويحصل في لغاتها ولكنّها لا تفطن إلى هذا التبدّل والتغير"³. ويتجلّى التطور والتغير الذي يصيب اللغة في صور مختلفة حسب المستوى اللغوي الذي لحقه التغيّر والتطور، فقد يكون خاصا بالأصوات أو بنية الكلمة أو دلالتها.

خامسا: العامية

1- تعريف العامية:

¹ - أحمد زغب، لهجة وادي سوف: دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012، ص87.

² - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص122.

³ - إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص27.

أ- لغة: العامية في اللغة مأخوذة من لفظ العام، وقد جاء في المعاجم العربية بمعنى الشامل، وهو ضدّ الخاص، حيث ورد في اللسان لابن منظور: "والعامّة خلاف الخاصّة، قال ثعلب: سمّيت بذلك لأنّها تعمّ بالشرّ، والعَمَمُ اسم للجمع. ويقال رَجُلٌ عُمِيٌّ، وَرَجُلٌ قُصْرِيٌّ، فالعُمِيّ العامُّ، والقُصْرِيّ الخاصُّ"¹.

وجاء في المعجم الوسيط "العامّة من الناس، خلاف الخاصّة (ج) عوامّ. ويقال جاء القوم عامّة: جميعاً. (العاميُّ): المنسوب إلى العامة و- من الكلام ما نطق به العامّة على غير سنن الكلام العربي. (العاميّة): لغة العامّة، وهي خلاف الفصحى"².

وجاء في معجم مقاييس اللغة "ومن الجمع قولهم: "عمّا هذا الأمر يعُمّنا عموماً، إذا أصاب القوم أجمعين، قال: والعامّة ضدّ الخاصّة"³.

ب- اصطلاحاً: العامية ليست لغة مزخرفة، ولكنها أحاديث تعودنا عليها، يقول عبد الله نديم واصفاً العامية: "ليست منمقة بمجاز واستعارات ولا مزخرفة بتورية، ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تلجئك إلى قاموس الفيروز أبادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا ولا تضطرك لترجمان يعبر لك عن موضوعها، ولا شيء يفسر لك معانيها، كما أنها لا تخضع لقواعد النحو والصرف، والإملاء عند كتابتها ما يجعلها سهلة الاستعمال"⁴.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص426.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص429.

³ - ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)، ج 4، ص18.

⁴ - نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة حائل، السعودية، ع10، 2013، مج27، ص2160.

إنّ وحدة اللغة بشكل مطلق لا وجود لها في أي مجتمع، بل يختلف نطق اللغة نفسها من شخص لآخر بين أفراد المجتمع الواحد، يقول Machel Cohen: "وحدة اللغة مطلقاً لا وجود له بهذا المفهوم، حتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بنفس الطريقة في كل المقامات"¹.

فبعد ظهور العامية بجانب الفصحى ظاهرة طبيعية وعامة في كلّ لغات العالم، ثمّ إنّ وجودها في العربية الفصحى ليس بالأمر الجديد، ولو تتبعنا تاريخ اللغة العربية الفصحى لوجدنا هذه الظاهرة موجودة منذ أقدم العصور، فظهور العامية قد ارتبط مع ظهور اللحن في عصر الإسلام، فلمّا انتشر هذا الأخير ازداد اختلاف اللهجات بسبب اختلاط العرب بالأعاجم. فأول ما كان من مظاهر ابتعاد العامية عن الفصحى وتحريفها لها هو اللحن، ويراد به في كتاب "تاريخ آداب العرب" لمصطفى صادق الرافعي: "الرّيع في الإعراب، وهو ما اختُبل من كلام العرب ولم يكن منه قبل الإسلام شيء"².

ويعرّفه رمضان عبد التّواب بقوله: "هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ، وهذا هو كل ما كان يعنيه كل من ألف في لحن العمة من القدامى والمحدثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها في كتبهم"³.

وقد أطلق القدامى لفظ لغة العامة على الناطقين بالعامية حيث يقول الجاحظ: "والجاري على السنة العامّة غير ذلك، لا يتفقون من الألفاظ ما هو أحقّ بالذكر وأولى بالاستعمال ... والعامّة ربّما استخفّت أقلّ اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقلّ في أصل اللغة استعمالاً، وتدع ما هو أظهر وأكثر"⁴. فيظهر من خلال قول الجاحظ هذا أنّ عامّة الناس تستعمل في لغتها أسهل الألفاظ وأخفّها على ألسنتهم.

¹ - نقلاً عن: سهام مادن، بين العامية والفصحى، ص9.

² - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي، ومهدي البحيري، مكتبة الإيمان، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص201.

³ - رمضان عبد التّواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 2، 2000، ص13.

⁴ - الجاحظ، البيان والتبيين، تح: محمد عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998، ج1، ص76.

كما تحدّث السيوطي في مزهره عن لغة العامّة وجعل ميزة الابتذال ميزة من مميزاتّها، حيث يقول: "قال الشيخ بهاء الدّين: عدّ بعضهم من شروط الفصاحة ألا تكون الكلمة مبتذلة إمّا لتغيير العامّة لها إلى غير أصل الوضع، كالصُّرْم للقطّ، جعلته العامّة للمحلّ المخصوص، وإمّا لسخافتها في أصل الوضع كاللقالق"¹. فمن خلال الأقوال السابقة يتبيّن لنا أنّ مصطلح العاميّة قد ارتبط عند القدامى باللحن.

وقد أشار ابن خلدون في مقدّمته إلى أنّ لغة الحضر والأمصار لغة قائمة بذاتها مخالفة بذلك للغة العربية، وبأن لغتهم كانت تختلف باختلافهم، وهو ما ينطبق على العامية في وقتنا الراهن، حيث يقول: "اللهجات العامية المتداولة في الحضر والأمصار تختلف كذلك عن العربية الفصحى كما تختلف عن اللهجة العامية المتداولة عند قبائل البدو العربية، وكلتاها منشعبة عن الفصحى، غير أنّ لهجة البدو أقرب إلى الفصحى من لهجات أهل الأمصار نظرا لاختلاط هؤلاء بالأعاجم، وتختلف لهجات أهل الحضر باختلاف الأمصار ولم يفقد في هذه اللهجات من مظاهر الدلالة إلّا حركات الإعراب التي انقرضت كذلك في لهجة البدو، ويمكن الاستعاضة عنها هنا كذلك بأمر أخرى موجودة في هذه اللهجات"².

ومن العلماء المحدثين نجد أحمد مختار عمر، حيث يحدّثنا عن العامية قائلا بأنّها: "اللغة المتداولة بين الناس، وهي بخلاف الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث الرسمية والعلمية"³. ففي هذا التعريف تأكيد على أنّ المحدثين قد اتّفقوا على أنّ العامية هي اللغة المتداولة بين النّاس وبأنّها اللغة المحكية التي يستعملونها في حديثهم اليومي.

¹ - السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجبل، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص189-190.

² - ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط7، 2014، ج3، 1229.

³ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج3، ص2020.

ويذهب إميل بديع يعقوب إلى تعريف العامية بقوله بأنّها: " تلك اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي"¹، ويذكر أنّ مصطلح العامية يتخذ عدّة أسماء عند بعض اللغويين المحدثين كـ " اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة العربية العامية" و" اللهجة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و"لغة الشعب"².

أمّا أحمد عزوز فيعرّفها بأنّها: "اللغة العامية أو لهجة محلية يستعملها عامّة الناس مشافهة أو محادثة لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم، فقد اتّسعت دائرتها لكل ما استحدثته الحضارة من المفردات المؤدّة والمقتبسة في المنزل والحديقة والمتجر والورشة والناس الذين يؤثرون السهل للتفاهم ويستعملون الشائع"³.

فمن هذا المنطلق يتبيّن لنا أنّ العاميّة هي لغة أنشأتها عامّة الناس للتعبير عن حاجياتهم اليومية، وهي لغة العامة جميعاً، أي لغة كلّ الشرائح الاجتماعية، بما فيها الصغير والكبير، الرجال والنساء، الأمي والمتعلّم.... إلخ، وبأنّها في الواقع تضمّ اختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي، وهذا ما خلصت إليه إحدى الباحثات بأنّ العاميّة: "لغة أنشأتها العامّة لحياتها اليومية، والدليل على ذلك أنّها لغة البيت والشارع، وبأنّها لغة العامّة جميعاً، لغة الأمي والمتعلّم، ولغة الفقير والغنى، أي لغة كلّ الفئات الاجتماعية، لكنّها تضمّ اختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي، ولهذا نقول عاميات الشمال، عاميات الجنوب، عاميات الشرق وعاميات الغرب"⁴. وعليه لا بدّ لنا من الحديث عن ماهية اللهجة لاحقاً.

2- مفهوم العامية العربية:

¹ - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص144.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص144-145.

³ - أحمد عزوز، التواصل بالعامية بين الأثر في التفكير والعجز عن التعبير، ندوة الفصحى وعامياتها، ص289.

⁴ - سهام مادن، بين العامية والفصحى، ص10.

ما يمكن قوله عن العامية العربية، هو أنها لغة تمتاز بالمرونة والسهولة، فهي من إنشاء العامة، وأنها وقبل كل شيء اللغة الأم التي يتلقاها المرء في مراحل الأولى بعد ولادته، وبأن العاميات تتنوع وتتفرع في الوطن الواحد إلى لهجات، مثلما هو حال العامية في الجزائر، فهناك عامية الغرب والشرق، والشمال والجنوب¹.

وإذا عدنا إلى واقع الاستعمال في الوطن العربي، نلاحظ أن هناك اختلافات في اللغة التي ينطقها هؤلاء العرب بالرغم من أنها سليلة العربية الفصحى، إلا أن الاختلاف في الأصوات والدلالات بين مناطق القطر العربي الواحد يجعل كل منطقة تتميز وتتفرد باللغة التي ينطقها أفرادها، يقول الدكتور مصطفى حركات: "ذلك أن اللغات وخصوصا اللهجات تتغير عبر الزمان وحسب المكان، والعامية العربية عاميات، عاميات الأمس وعاميات اليوم، وعاميات كل بلد ولكن التغير اللغوي حسب العوامل الاجتماعية والزمانية لا يمنع أبدا من نمذجة الواقع وافتراض مشترك لغوي بين كل الأنظمة"².

بحيث نجد أن "كل العاميات العربية استغنت عن الإعراب وعن المثني وعن بعض الأدوات النحوية وعن بعض الأوزان الصرفية وعن البناء للمجهول وحرية الرتبة. فهذا التعامل المشترك هو الذي يمكن دراسته في إطار لغة عامية عربية وذلك بمراعاة تنوعاتها"³.

3- تعريف اللهجة:

أ- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (لهج): "لَهَجَ بِالْأَمْرِ لَهَجًا، وَلَهَوَجَ، وَلَهَجَ، كَلَاهِمَا: أَوَّلَعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ، وَلَهَجْتُهُ بِهِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي مَوْلَعٌ بِهِ، وَاللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الْوُلُوعُ بِهِ"⁴. وفي

¹ - عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2012-2013، ص 69.

² - مصطفى حركات، العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)، 2017، ص 131.

³ - مصطفى حركات، المرجع نفسه، ص 131.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 359. مادة (لهج).

المادة نفسها جاء بخصوص اللهجة ما يأتي: " واللهجة بإسكان الهاء وفتحها: طرف اللسان أو جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها"¹.

ب- اصطلاحاً: أما في الاصطلاح العلمي الحديث، فيذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى تعريف اللهجة قائلاً: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات هي التي اصطلح تسميتها باللغة"².

ومصطلح اللهجة هو اللغة عند اللغويين العرب القدامى: "فلغة تميم ولغة هذيل ولغة طيء التي جاءت في المعجمات العربية، يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللهجة)"³.

كما أطلق على اللهجة لفظ اللحن، قال حذيفة بن اليمان: إنّه سمع رسول الله - (ص) - يقول: "اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق، وأهل الكتابين"⁴. وهو يقصد بلحون العرب: لهجاتها الفصيحة.

وقد عرف بعضهم اللهجة بأنها "عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلّم لغة واحدة"⁵.

¹ - ابن منظور، المصدر السابق، ص 359.

² - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ط)، 2003، ص 15.

³ - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص 32.

⁴ - ابن الجوزي (الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ج 2، ص 30.

⁵ - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية: نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، 1993، ص 33.

فاللهجة إذن طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان، وهذا ما أشار إليه السيوطي، حين ذكر في مزهره نوعاً بعنوان "معرفة الرديء المذموم من اللغات"، وهو يقصد "بلفظة اللغات" لهجات العرب القديمة¹.

ونجد كذلك أنّ اللّغويين الغربيين هم الآخرون قاموا بتعريف اللهجة، فنذكر من تعاريفهم لها ما ورد على لسان Dubois وآخرين بأنّها: "نظام من العلامات والقواعد الاندماجية لها نفس الأساس والمرجع، وهذا النظام يعتبر لغة، لكنّه لم يرقى إلى المستوى الثقافي والاجتماعي للغة"².

أمّا J. B Marcellesi فيعرّفها في قوله: "بإمكاننا تحديد ميدان المصطلح انطلاقاً ربّما من الرقعة الجغرافية. ("اللهجة التّأدية" بمفهوم المصطلح العام)"³.

أمّا عن العلاقة بين اللغة واللهجة فهي "العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدّة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"⁴. إذن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة الفرع بالأصل.

أمّا بالنسبة إلى الفرق أو الفارق بينهما، فيقول أنيس فريحة: "ولكن على ضوء علم اللغة مبدئياً بين لهجة ولغة، كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي، وبصرفها، وبنحوها، وبتركيبها، وبمقدرتها

¹ - ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص221-222.

² - Jean Dubois ,Mathée Giacomo ,Louis Guespin ,Christiane Marcellesi, Jean-Baptiste Marcellesi ,Jean-Pierre Mével , dictionnaire de linguistique , Larousse , Bordas/VUEF , 2002, p143. « Le dialecte est un système de signes et de règles combinatoires de même origine qu'un système considéré comme la langue, mais n'ayant pas acquis le statut culturel et social de cette langue autre ».

³ - نقلاً عن: سهام مادن، بين العامية والفصحى، ص10.

⁴ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص15.

على التعبير، وقد يعترض بعض الناس على هذا الزعم بقوله أنّ الفرق بين لهجة ولغة هو في الأدب، اللغة هي التي لها أدب¹.

2- أسباب نشأة اللهجات (العامية):

نشأت العامية لأسباب مختلفة ومتعددة، سنحاول تحديد أهمّها فيما يأتي:

أ- الأسباب الجغرافية:

ظروف الكلام تختلف باختلاف البيئات المنعزلة، يقول في ذلك إبراهيم أنيس: "ولو أمكن أن تتحد تلك الظروف لاتخذ الكلام طريقا واحدا في تطوره، وشكلا واحدا في تغييره ولظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة، ولكن الواقع المشاهد في البيئات التي انعزلت اتخذت أشكالا متغايرة في تطوّر لهجاتها"².

فكلما اتسعت الرقعة الجغرافية لأبناء اللغة الواحدة اختلفت لهجات تلك اللغة وتعدّدت، وكلّما اختلفت لهجات هذه الأخيرة باختلاف البيئة الجغرافية، فإنّ ذلك يؤدي إلى انعزال مجموعة من الناس تنتمي إلى اللغة نفسها، وهذا ما حدث بالنسبة للغة العربية، يقول صبحي عبد الحميد: "فقد عاش العرب على شبه جزيرتهم في قبائل متفرقة، يصعب الاتصال بينها أحيانا، لوعورة السفر وظروف البيئة، وكان منهم البدو، وكان منهم الحضر، فأثر كل ذلك في لغة بعض هذه القبائل إلى أن صارت لها سمات تميّزها"³.

ب- الأسباب الاجتماعية:

¹ - أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 77.

² - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 20.

³ - صبحي عبد الحميد، محمد عبد الكريم، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط 1، 1996، ص 31.

ثمّة اختلافات لهجية بين طبقات المجتمع المختلفة، وبين مختلف الطبقات المهنية، يؤكد هذا الأمر عبده الراجحي في قوله: "فالمجتمع بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك ما نلاحظه من اختلافات بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية"¹.

ج- الأسباب السياسية:

يعدّ احتكاك اللغات أو ما يسمّى بالصراع اللغوي من أهمّ الأسباب التي تؤدي إلى تكوّن العاميات أو اللهجات. "فقد يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلّم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاماً، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة، تشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك"².

ولعلّ أبرز مثال على ذلك اللغة العربية قديماً، حين غزا العرب جهات كثيرة متعدّدة اللغات، واستطاعت بذلك العربية في آخر المطاف أن تصرع تلك اللغات في مهدها، وأنّ تحلّ محلّها.

وثمّة سبب آخر أدى إلى تكوّن هذه اللهجات هو الهجرة: "فحين هاجر قوم من الساميين إلى بلاد ما بين النهرين، وكوّنوا على أنقاض السومريين، تلك المملكة التي عرفت بمملكة البابليين والآشوريين. وقد قضت هذه الهجرة السامية على اللغة السومرية بعد أن تركت في اللغة السامية آثاراً وأحدثت بها أحداثاً جعلتها تباين أخواتها السامية في جهات أخرى"³.

د- الأسباب الفردية:

¹ - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 1996، ص 38.

² - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 21.

³ - أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 23.

أثبتت الدراسات الحديثة أنه لا يوجد أشخاص يتكلمون بلغة متشابهة حتى وإن كانوا في واقع لغوي مشترك، فالتأديت الفردية من بين العوامل أو الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية، وهذا ما خلصت إليه إحدى البحوث بأن: "التأديت الفردية من بين العوامل التي أدت إلى نشأة العامية، لأن اللغة في تفاعل مستمر مع مختلف العوامل المحيطة بها، والمتكلم في تأثر دائم بهذه الظروف بحيث نجده يتنقل من مستوى لآخر في المنطوق، بل وأحيانا أخرى يتحدث بلهجات متنوعة في خطاب واحد"¹. وعليه فنحن نؤكد هنا بأن التأديت الفردية من بين الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

هـ - اللحن:

ظهور اللحن ارتبط بمخالطة العرب للأعاجم، ويذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى تعريف اللحن بقوله: "هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ، وهذا هو كل ما كان يعنيه كل من ألف في لحن العامة من القدامى والمحدثين، ويظهر ذلك بوضوح من الأمثلة التي عالجوها في كتبهم"². فاللحن بمعنى الخطأ هو مخالفة أصوات اللغة العربية أو نحوها أو صرفها أو ألفاظها.

فخلص في النهاية، إلى أن اللحن ليس السبب الوحيد في نشأة العامية، بل هي ناتجة عن عوامل متعددة ومختلفة.

3- خصائص العامية:

لقد حدث في الفصحى عدّة تغيّرات، فأصبحت هذه الأخيرة من مميزات العامية، وهي:

أ- التخلي عن الإعراب:

¹ - سهام مادن، بين العامية والفصحى، ص 18.

² - رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص 13.

لقد شمل إهمال الإعراب جميع العاميات في البلاد العربية، وهذا الأخير لم يخصّ عامية معينة، وإنما شمل جميع العاميات في أقطار العالم العربي، وهذه الطريقة تظهر أنّها ليست بخارجة عن طريقة الأوائل في الإعراب أثناء النطق باللغة، يقول شوقي ضيف في ذلك: "أنّ قبيلة تميم كانت تجيز حذف الحركة الإعرابية أحيانا، وفي رأينا أنها لم تكن تجيز ذلك مطلقاً"¹. فالاستعمال المستمر للغة وكذلك نطقها يقتضي الخفة والتقليل من المجهود العضلي، فهذا هو سبب إسقاط العامية للإعراب.

وفقدان الإعراب ليس انحطاطا وتقهقرا إلى الأسوأ بل هو تطور مع الحياة، حيث يؤكد هذا الأمر أنيس فريجة بقوله: "إن فقدان الإعراب ليس انحطاطا، بل تطورا مع الحياة"².

وأما نهاد الموسى فيقول في هذا الشأن: "قد مثّل انحسار الإعراب أقوى العوامل في هذا الصدع الذي أصبح فارقا حاسما بين الفصحى والعاميات"³.

ب- الإهمال والاقتباس وتحديد المعنى:

إنّ المتحدث بالعامية يحاول دائما انتقاء ما هو سهل وبسيط من الكلمات، فنجدّه يستغني أو بالأحرى يهمل بعض الكلمات التي لا تتناسب ومتطلبات حياته اليومية ويكون نطقها عسيرا أو غامضة في حدّ ذاتها، ويقتبس ألفاظا جديدة تكون سهلة النطق خفيفة على لسانه.

كما نجد أنّ الناطق بالعربية الفصيحة يلجأ إلى استخدام كلمات فصيحة نطقا وصيغة ولكن تحمل دلالات مختلفة عن دلالات الكلمات العربية الفصيحة، وفي هذا الصدد يقول محمود تيمور: "ثمّة باب آخر أكبر من ذلك الباب سعة تزدهم فيه كلمات عامية، جذورها عربية وصيغتها كذلك عربية، ولكن

¹ - شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص 12.

² - أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 102.

³ - نهاد الموسى، الفصحى وعامياتها بين تجليات الكائن وتصورات الممكن، ص 48.

الجديد فيها هو تحديد الدلالة، أو تخصيص المعنى، أو إطلاق ما قيّد منه. وهو في الجملة إشراب اللفظ مدلولاً مولداً لا ينشز عن مدلوله الأصيل ولا ينكر لمعناه القديم¹.

فالعامية تحرص دائماً على تحديد الدلالة إذ للكلمات العربية معانٍ عدّة، إلّا أنّ العامية تحاول الاقتصاد على استعمال معنى واحد منها، نأخذ مثلاً على ذلك، ما جاء في الفصحى أنّه "للأسد أسماء عديدة لا يحضرنى عددها، وللثّاقّة أسماء عديدة، وكان للسيف أسماء يصل عددها إلى المئات، وكان للعسل ما يقرب من السبعين اسماً، أمّا في العامية فللأسد كلمة واحدة، وللسيف كلمة واحدة، وللّعلّ كلمة واحدة، وانتقت أسهل الألفاظ للرّزّ"².

ت-ظاهرة الاقتصاد اللغوي:

يعدّ الاقتصاد اللغوي من مميزات العامية، حيث يميل الناطقون دائماً إلى تسهيل النطق وتخفيفه، وبالتالي الاقتصاد في المجهود العضلي المبذول، وأحسن مثال عن هذا الاقتصاد اللغوي، الاقتصاد في عدد الضمائر، فعوضاً أن يُصرّف الفعل مع 14 ضميراً يُصرّف مع 8، وفي الأمر عوضاً أن يُصرّف مع 6 يُصرّف مع ثلاثة³.

سادساً: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

يبدو أنّ أوّل ما ظهر من هذه المصطلحات أي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية هو مصطلح (La diglossia)، وذلك على يد العالم الفرنسي وليام مارسيه (William Marçais)، حيث يعرفه بقوله:

¹ - محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1956، ص 194.

² - أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 107.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

"هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"¹. ولعلّ أول من بحث في هذه الظاهرة اللغوية في العصر الحديث اللغوي الأمريكي تشارل فرغسن (Charles Ferguson)، حيث قام بنقل مصطلح diglossia إلى الإنجليزية، ليدلّ به على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه²، وذلك كان في بحث قام بنشره عن هذه الظاهرة سنة 1959، في مجلة اللغة الأمريكية³.

وقد عرّف فرغسن (Ferguson) هذه الظاهرة بقوله بأنّها: "وضع مستقر نسبياً توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعدّدة) لغة تختلف عنها، وهي مقنّنة بشكل متقن (إذ غالباً ما تكون قواعدها أكثر تعقيداً من قواعد اللهجات، وهذه اللغة بمثابة نحو راق، يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلّم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية"⁴.

ويؤكد رمضان عبد التواب وجود الازدواج اللغوي فيقول: "إن الازدواج اللغوي موجود، غاية ما هنالك أنّه يحدث نوعاً من التقارب بين لغة الحديث واللغة الأدبية لحدوث التفاعل بينهما، فتتأثر كل واحدة منهما بالأخرى"⁵. وذلك كالتقارب الذي نجده بين العامية الجزائرية واللغة العربية الفصحى.

¹ - إبراهيم كايد محمود، العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، السعودية، ع 1، مارس، 2002، مج3، ص55.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

³ - Charles Ferguson, « Diglossia » word, vol :15 (1959) 325-340.

⁴ - الترجمة مقتبسة من: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 2، 1411-1991، ص36.

⁵ - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص6.

بمعنى أنّ الازدواج اللغوي هو بمثابة أسلوبان مختلفان من اللغة نفسها في مجتمع واحد، فيكون بذلك للغة الواحدة مستويان في الاستعمال، واحد فصيح مقنّن ومشارك يستعمل في التعليم والعبادات والإدارات والمناسبات الرسمية، والآخر مستوى عامي يستخدم في الحياة اليومية.

وإذا عدنا إلى التعريف الذي ذكره فرغسن (Ferguson) من قبل نجد أنّ الازدواجية اللغوية تقيم "مقابلة بين ضربين من ضروب اللغة، ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار، ويكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدّث به إلا الأقلية، وتحط منزلة الآخر، ولكن تتحدّث به الأكثرية"¹.

هذا وقد أشار الدكتور مصطفى حركات إلى هذين الضربين أو النظامين، حيث قال: "أحد الأنظمة يسمّى النوع الأسفل (variété basse) ويستعمل في الأغراض اليومية وهو عفوي غير مكتوب، والآخر يسمّى النوع الأعلى (variété haute) وهو مكتوب مقنّن، رسمي يستعمل في التعليم والإدارة والأدب"².

ويذهب "جوشوا فيشمان" (Joshua Fishman) إلى أنّ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد والمجتمع، حيث يقول أنّ: "ثنائية اللغة صفة مميزة للسلوك اللغوي على المستوى الفردي، أمّا ازدواجية اللغة فإنّها صفة مميزة للتنظيم اللغوي على المستوى الاجتماعي والثقافي"³.

فالثنائية اللغوية بذلك هي صفة التصرف اللغوي من قبل الأفراد، بينما الازدواجية اللغوية هي خاصية تنظيم اللغة من قبل المجتمع.

¹ - لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: د. حسين حمزة، مراجعة: د. سلام بزي - حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008، ص 79.

² - مصطفى حركات، العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، ص 31.

³ - Joshua fishman, « Bilingualism with and without Diglossia: Diglossia with and without bilingualism », Journal of social issues, vol. 23, 1967, p33. « bilingualism is essentially a characterization of individual linguistic behavior whereas diglossia is a characterization of linguistic organization at the socio-cultural level ».

ويبدو أنَّ الغموض الذي اكتنف هذا المصطلح وعدم دقته عند بعض الباحثين، هو ما جعل "ميشال زكريا يقوم بتقديم مجموعة من التعريفات للثنائية اللغوية، وكان من أبرزها أنَّ "الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى"¹.

ويعرفها بعضهم على أنَّها: "الحالة اللغوية التي يتم فيها توجيه المتكلمين إلى استخدام لغتين بالتناوب، حسب البيئة أو الظروف اللغوية المختلفة"². فهي بذلك قدرة الفرد على استخدام نظامين لغويين بشكل متناوب.

ويتوافق هذا التعريف مع ما جاء به قاليسون وكوست (Gallison et Coste) حول الثنائية اللغوية، حيث يعرفانها على أنَّها: "وضعية تميز جماعات لغوية أو أفرادا متواجدين في مناطق أو بلدان تستخدم لغتين أو أكثر بشكل متعاقب"³.

ونشير هنا إلى الإشكال القائم بين مصطلح الازدواجية اللغوية ومصطلح الثنائية اللغوية، بحيث هناك من يرى أنَّهما مصطلح واحد، وهناك من يرى أنَّهما مصطلحان مختلفان، حيث أن الازدواجية اللغوية تكون بين اللغة والعامية، أما الثنائية اللغوية فتكون بين لغة ولغة أخرى.

ولإزالة اللبس عن هذين المصطلحين نقول أنَّ الازدواجية تدلّ على تقابل شكلين لغويين يعودان للغة واحدة، مثلاً: العربية وعامياتها، بينما تشير الثنائية إلى ضرورة وجود لغتين تتعايشان حتى نقول بأن هناك

¹ - ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص35 - 36.

² - Jean Dubois, dictionnaire de linguistique, Larousse, parie, 1994, p66. « Le bilinguisme est la situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situation deux langues différentes ».

³ -R-Gallison et D-Coste, Dictionnaire de didactique des langues, Paris : 1976, Hachette, p69.

« Bilinguisme : situation qui caractérise les communautés linguistiques des individus installés dans des régions des pays ou deux langues bilinguisme et plus (multilinguisme= plurilinguisme) sont utilisées concurremment ».

ثنائية لغوية، مثلا اللغة العربية واللغة الفرنسية. وعليه فإن التعريف الذي نعتمده للثنائية اللغوية (bilinguisme) فهو الذي "يحدّد الثنائية اللغوية من حيث أنّها وبشكل خاص، استعمال لغتين بالتناوب"¹.

سابعا: التعريف بمنطقة بوكرام:

1- تسميتها:

سمّيت بلدية بوكرام "نسبة إلى دّوار بوكرام في العهد الاستعماري حيث كان لها مقر وإدارة للحالة المدنية، مقرها قادير مسيرة من طرف مسؤول محلي يدعى القائد، وذلك تحت سلطة البلدية المختلطة بباليسطرو"².

2- نشأتها:

تأسست بلدية بوكرام "سنة 1869 ثم ضمّت إلى بلدية بودربالة إثر التقسيم الإداري لسنة 1956، وبقيت تحت إشراف هذه الأخيرة إلى غاية التقسيم الإداري الأخير لعام 1984، حيث انفصلت عن البلدية الأم بودربالة"³.

3- الموقع الجغرافي:

تقع بلدية بوكرام في "أقصى الشمال الغربي لولاية البويرة على بعد 70 كلم من مقر البلدية و 60 كلم من العاصمة الجزائر، يحدها: شمالا بلديتي الخروبة والأربعطاش (بومرداس)، وجنوبا بلديتي قرومة (ولاية

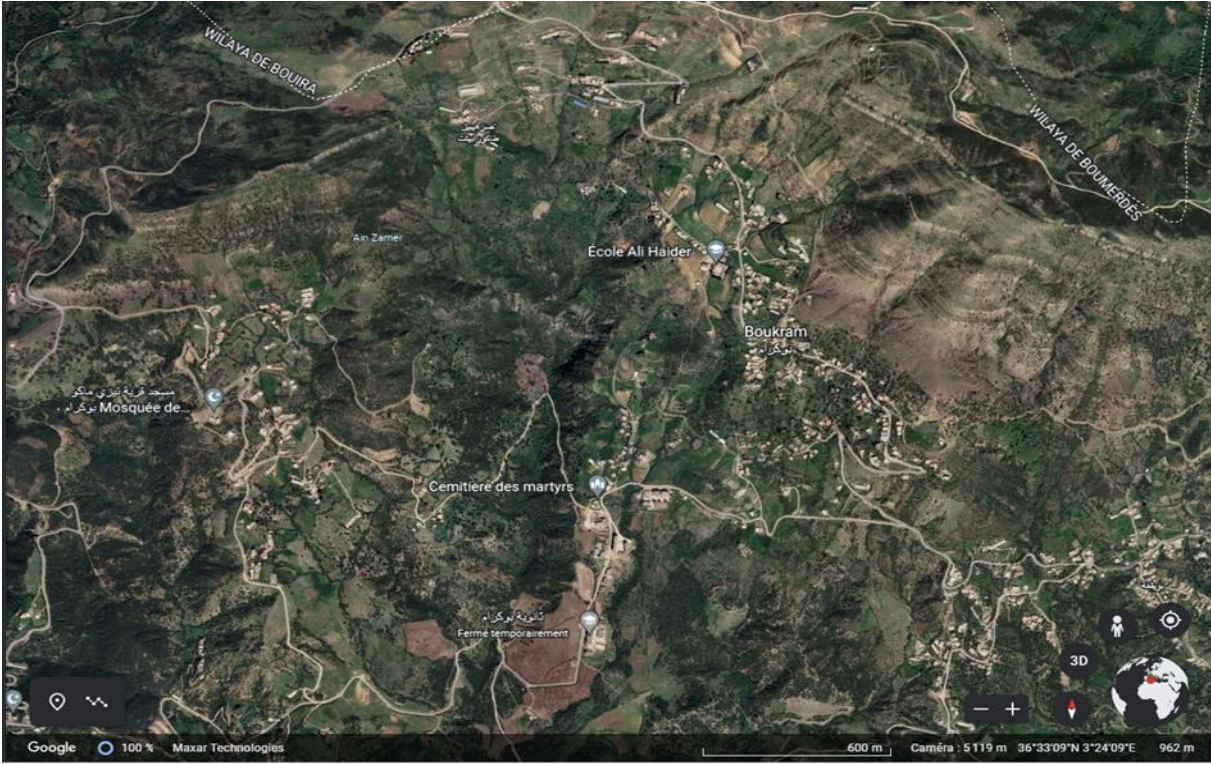
¹ - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 37.

² - تقرير خاص ببلدية بوكرام، صادر عن البلدية، أكتوبر، 2008، ص 3.

³ - تقرير خاص ببلدية بوكرام، صادر عن البلدية، أكتوبر، 2013، ص 3.

البويرة) وفج الحوضين (ولاية المدية)، وشرقا بلديتي بودريالة وقرومة(البويرة)، وغربا بلديتي خميس الخشنة (بومرداس)، وبلدية صوحان (البليدة)¹.

انظر خارطة بلدية بوكرام في الشكل الآتي:



خارطة بلدية بوكرام مبينا عليها القرى التابعة لها².

تتربع البلدية على "مساحة تقدر بـ 93 كلم² يقطنها حوالي 5647 نسمة، موزعين على 30 قرية أي بكثافة سكانية تقدر بـ 60.56ن/كلم³.

من أهم قرى بلدية بوكرام: قرية بغليت - السبخي - القواضة - أولاد خليل - أولاد علال - فركيو - الدقارمة - المقارشية - بويقرة - بني وكيل، إضافة إلى قرية بوكرام وفلمامة.

¹ - تقرير خاص ببلدية بوكرام، التقرير السابق، ص3.

² - اعتمدنا عليها من شركة جوجل (Google earth).

³ - التقرير السابق، ص3.

وهذه القرى التي تتكون منها بلدية بوكرام هي عبارة عن قرى جبلية (بين 600 و 1000م)، أغلب سكانها هجر خلال العشرية السوداء مثل: أولاد علال - قرياش - أولاد خليل - فركيو - تيغزيرت إيمولا (لثنين بني جعد) أين كان السوق قديما يجمع أعراش بني موسى (البليدة)، وبني سليمان (المدية)... إلخ.¹

4- سكانها:

يسكن المنطقة عرش بني جعد التاريخي (أيت جعد) أو (إجعديون) الذي ذكره ابن خلدون ضمن أعراش صنهاجة الأمازيغية.²

يعيش معظم سكان هذه المنطقة من الفلاحة (تربية المواشي، والدواجن)، حيث أنّ نسبة البطالة تفوق 50% خاصة في وسط الشباب.

5- خصائصها:

تملك منطقة بوكرام مقومات طبيعية هائلة: جبال - غابات - ينابيع... إلخ، وهي تعاني العزلة والحرمان للأسف. منطقة كانت جبالها قلعة من قلاع ثورتنا التحريرية، ومازالت معارك بوزقرة والزبربر شاهدة على بطولات أجدادنا.³

ورغم اندثار اللهجة الأمازيغية بمنطقة بوكرام إلا أنّ أغلب أسماء المناطق أمازيغي: تيزرين - تيغزيرت إيمولا - لكروش - تامازيغت - بولزازن وغيرها من الأسماء.

هذا ويوجد في هذه المنطقة العديد من الأودية، إلا أنّ ما يميز هذه الأخيرة أنّها تجف صيفا، فمن أهم هذه الأودية نجد: واد بوكرام - واد بوحاج - واد غزلولين - واد الحمّام - واد ولمان - واد مراو - واد جناين -

¹ - ينظر: www.facebook.com/atlasblideen/posts/1574037612672364/12/10/2017

² - ينظر: المرجع نفسه.

³ - ينظر: المرجع نفسه.

واد التّشم، فكل هذه الأودية تصبّ في واد بونحلة الذي هو بدوره يصبّ في واد بوعمود بمنطقة الأخريرة، وما يميز هذا الواد أنّه لا يجف صيفا، فالمياه تجري فيه صيفا وشتاء، أمّا عن واد الاثنتين وأودية أخرى فإنّ جميعها يصبّ في سدّ الحمير بمنطقة الجزائر العاصمة.

6- أهم أضرحتها:

يوجد في هذه المنطقة عدد هائل من مقامات الأولياء الصالحين (الأضرحة)، غير أنّ السكان في هذه المنطقة يطلقون تسمية (المُرَابِطِينَ) بدلا من تسمية الأولياء الصالحين، فمن أهم هذه الأضرحة: ضريح سيدي المخفي بقرية بعليت، وضريح سيدي موسى بقرية بويقرة، وضريح سيد القوير بقرية أولاد علال، وضريح سيدي قيو بقرية المقارشية.

فبالإضافة إلى هذه الأضرحة الموجودة بهذه المنطقة، فإنّه يوجد كذلك في هذه الأخيرة العديد من المساجد من أهمّها: مسجد سيدي احمد بقرية بعليت، ومسجد النور بقرية السبخي، ومسجد عقبي بن نافع بقرية بويقرة، ومسجد أبو بكر الصديق بقرية أولاد علال.

7- المعالم التاريخية الموجودة بمنطقة بوكرام:

من أهمّ المعالم التاريخية الموجودة بهذه المنطقة:

1- زاوية بوكرام: تقع هذه الزاوية بقرية بوكرام، كانت تستقبل هذه الزاوية ما يقارب 800 طالبا، يأتيون من

مختلف قرى المنطقة من أجل حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وتعلّم مختلف شرائع الدين الإسلامي.

2- مقام الشهيد: يقع في جبل زيمة بالضبط في قرية القواطة بنادر العشيشة، هنا وقعت معركة ضدّ

العدو الفرنسي تحت قيادة الكموندو علي خوجة، التي سقط فيها 350 من العدو الفرنسي، واستشهد

فيها 03 من جنود جبهة التحرير الوطني.

الفصل الأول:

نظام الفعل في اللغة العربية

الفصل الأول: نظام الفعل في اللغة العربية

تمهيد

I. الفعل وأقسامه

1- مفهوم الفعل

2- علامات الفعل

3- أقسام الفعل

II. دلالة أبنية الفعل

1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد

2- دلالة أبنية الفعل الرباعي المجرد

3- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد

4- دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد

تمهيد:

يحتلّ الفعل مكانا بالغ الأهمية في اللغة العربية، فهو أحد أقسام الكلم فيها، وهو يعتبر بذلك من أهمّ مواد اللغة العربية ومكوّناتها، لهذا كانت دراسة الفعل كجنس من أجناس اللغة لها مميزات، من حيث ميزاته الصرفية المتمثلة في بنيته وميزاته التركيبية، ومن حيث ميزة اجتماع عنصرين فيه هما: الحدث والزمن من خلال بنيته الصرفية، ومن خلال تركيبه مع غيره من مفردات اللغة في تراكيب، لتأدية وظائفه المختلفة كالتواصل والتركيب والحركة.

والبحث في هذا الصدد يحاول تبين مظاهر التغيّر في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، كما يحاول دراسة مدى اتفاق واختلاف نظام صرف هذه الأفعال بين الفصحى وتلك العامية، فيبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الأفعال المجردة والمزيدة، وفي التغيرات التي تطرأ على الفعل الصحيح والمعتل. وكذلك التغيرات التي تطرأ على بنية الفعل عند إسناده إلى الضمائر، وهذا يكون طبعا بالموازنة بين نظام صرف هذه الأفعال في اللغة العربية الفصحى وعامية بوكرام الجزائرية، ويبحث كذلك في أبنية مشتقات الفعل الفصيح، وكذلك دلالة أبنية الأفعال الفصيحة ومعانيها في هذه العامية، وعلاقة كلّ منهما باللغة العربية الفصحى.

وتأتي أهمية الفعل، في كونه أحد مكونات الجملة الفعلية، هذا وبالإضافة إلى مختلف الوظائف التي يؤديها كالتواصل والتركيب. فكانت هذه الأهمية هي الدافع إلى دراسة الفعل ومظاهر التغيّر في بنيته الصرفية من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، بصفتها تصنع ازدواجا لغويا مع العربية الفصحى.

1. الفعل وأقسامه:

1- مفهوم الفعل:

1-1- عند القدامى:

يعرّف قدامى علماء اللغة العرب الفعل تعريفات عديدة، ولعلّ أول تعريف له هو تعريف سيبويه، وذلك حين بيّن في كتابه أقسام الكلم في اللغة العربية، في باب سمّاه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية". يقول فيه: "وأما الفعل فأُمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء*، وبنيت لما مَضَى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ، وَسَمِعَ وَمَكَّتْ وَحَمَدَ. وأما بناء ما لم يقع فَإِنَّه قولك آمراً: اذْهَبْ واضْرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلْ وَيَذْهَبْ وَيُضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"¹.

فمن خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أن سيبويه قد حدّد حدود الفعل من حيث الحدث والزمن، فهما العنصران الأساسيان في تركيبة الفعل، بحيث يتم التعرف إلى الفعل من خلال النظر إلى بنائه حيث أنّه يدلّ على حدث، ثمّ النظر إلى دلالاته على أحد الأزمنة الثلاثة الماضي، أو المضارع، أو الأمر، فإنّ تضمّن العنصرين معا حكمنا على هذه الصيغة بأنها فعل.

وقد ذكر ابن يعيش في شرحه مفصل الزمخشري تعريف صاحب الكتاب بأن الفعل هو: "ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتصل البارز

* الفعل في نظر سيبويه، مشتق من المصدر.

¹ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص 12.

من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت¹.

ويبدو هنا أنّ ابن يعيش لم يوافق صاحب المفصل - الزمخشري، في قوله هذا عن حدّه للفعل، حيث قال: "إن قول صاحب الكتاب الزمخشري، في حدّه للفعل بـ: " (ما دلّ على حدث مقترن بزمان) رديء من وجهين أحدهما: أن الحد ينبغي أن يؤتى به فيه بالجنس القريب، ثمّ بالفصل الذاتي وقوله: (مادلّ) ف (ما) ههنا من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد، والجيد أن يقال: (كلمة)، أو (لفظة) أو نحوهما، لأنها أقرب إلى الفعل من (ما)"².

فمن خلال هذا القول يتبيّن لنا أنّ ابن يعيش يشير إلى قضية هامة ألا وهي ضرورة الدقّة في صياغة تعريف المصطلحات.

أمّا أبوسعيد السيرافي في شرحه الكتاب فيعرف الفعل كما يأتي: "وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول: لم لقب هذا بالفعل، وقد علمنا أن الأشياء كلّها أفعال لله، ولخلقه، فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه، وإنما سمى النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتاض بها المتعلمون ويتناولونها من قرب، وجعلوا الكل شيء مما خاف معناه معنى غيره من الألفاظ التي يحتاجون إلى استعمالها لقبا يرجع إليه، لئلا تتسع عليهم الألفاظ فيدخل الشيء من غير بابيه احتياطا، فلقبوا بالفعل كما دلّ لفظه على حدث مقترن بزمان، ماض أو مستقبل، أو مبهم في الحال أو الاستقبال، لينماز مما لقبوه بالاسم والحرف"³. فقد أشار أبو سعيد السيرافي في قوله هذا إلى أن مصطلح الفعل قد شاع بين النحاة، وأنّ غايتهم من وضع

¹ ابن يعيش (موفّق الدّين يعيش بن علي)، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج4، ص 205.

² المصدر نفسه، ص ن.

³ أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله بن المرزبان)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ج1، ص 15.

المصطلحات هو التحديد الدقيق للمفاهيم حتى ألا تتشابه وتتداخل فيما بينها، وقد أشار أيضا إلى أن النحاة سمّو الفعل وحدّوا له حدودا يقف عندها المتعلمون حتى يتمايز مفهومه لديهم عمّا سمّوهما الاسم والحرف.

وذكر ابن الحاجب في الكافية تعريف الفعل على أنّه: "ما دلّ على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة"¹، وهذا التعريف هو نفسه الذي ذكره الجرجاني في التعريفات، حيث يقول في هذا الأخير بأن الفعل هو: "ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"²، وقد وافق هذان التعريفان للفعل، التعريف الذي ذكره السيوطي في كتابه همع الهوامع، حيث يقول أنه: "ما دلّ على معنى في نفسه واقترن بزمان"³. فيقصد بكلمة زمان أحد الأزمنة الثلاثة: الماضي أو المضارع أو الأمر.

وهناك من النحاة القدامى ما يضيف "كل لفظة" أو "كل كلمة" في تعريف الفعل، كقول ابن الأنباري بأنّه: "كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصّل، وقيل: ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء"⁴، هذا ويذكر السكاكي أنّه كلّ كلمة يكون معناها مستقلا بنفسه، واقتترنت بأحد الأزمنة الثلاثة⁵.

ثم إن أبو حيان الأندلسي قد قدّم نقدا لمن زاد "كل كلمة" في تعريف ابن مالك الفعل فقال: "لا يصح ادخال "كلّ" في الحد بوجه، وذلك أن كلّاً هي موضوعة للعموم، فتدلّ على أفراد، والمحدود إنّما هو شيء واحد متعلّق في الذهن لا يصح تكثُّره ولا تعدُّده، فناقض هذا المعنى معنى كل"⁶.

¹ - الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، ليبيا، ط2، 1996، ج4، ص 5.

² - الجرجاني (علي بن محمد)، التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، (د. ط)، 1306 هـ، ص 72.

³ - السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع، مطبعة السعادة، مصر، (د. ط)، 1327 هـ، ج1، ص 4.

⁴ - ابن الأنباري (أبو بركات عبد الرحمان بن محمد)، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقّي، دمشق، (د. ط)، 1957، ص 11.

⁵ - ينظر: السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، مصر، (د. ط)، 1317 هـ، ص 4.

⁶ - أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف)، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندواوي، دمشق، سوريا، دار القلم، (د. ط)، (د. ت)، ج 1، ص 47.

وأما الزجاجي في كتابه الإيضاح في علل النحو فيعرّف الفعل بأنه "ما دلّ على حدث، وزمان ماض أو مستقبل"¹. وينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف ابن مالك للفعل فيقول: "والفعل كلمة تسند أبداً، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه"².

1-2- عند المحدثين:

لا تختلف تعريفات اللغويين المحدثين للفعل عما ذكره قدامى النحاة، فمن بين هذه التعريفات نجد تعريف عباس حسن للفعل، حيث يقول بأنه: "كلمة تدلّ على أمرين معاً، هما معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به"³. فمن خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أن عباس حسن قد تنبّه إلى النفاقص التي كانت تعتري تعريفات القدماء للفعل، فصاغ تعريفه بطريقة واضحة ودقيقة، حتى يتجنّب الوقوع في مشكلات تحديد المصطلح التي وقعوا فيها.

فمن خلال هذه التعريفات التي قدّمها كلّ من النحاة القدامى والمحدثين، يتبيّن لنا أن الفعل يدلّ إمّا على:

أ- حدث وزمان أو

ب- معنى وزمان.

أو هو: "ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء"⁴.

2- علامات الفعل:

¹ - الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979، ص 52.

² - أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج1، ص 46.

³ - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3، (د. ت)، ج 1، ص 46.

⁴ - ابن الأنباري، أسرار العربية، ص 11.

من خلال ما قدّمه النحاة العرب من دراسات واسعة قديما بعد استقراءهم الكلام العربي، وتعريفهم بالأقسام المكوّنة له، استطاعوا تبين علامات الفعل في اللغة العربية، فذكروا للفعل علامات شكلية لتمييزه عن قسمي الكلمة الآخرين، وكذلك فعلوا مع الاسم والحرف، وتبلغ هذه العلامات "بضع عشرة علامة"¹.

ويذكر ابن مالك علامات الفعل في ألفيته قي قوله²:

بِتَا فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبَلَنْ فَعَلْ يَنْجَلِي

والمقصود بذلك تاء الفاعل نحو: فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، وتاء التانيث الساكنة نحو: كَتَبْتُ وَذَهَبْتُ، وياء المخاطبة نحو: اكْتُبِي - تَكْتُبِينَ، ونون التوكيد شديدة كانت أم خفيفة نحو:

أ- الشديدة: (لِيُسَجِّنَّ)³.

ب- الخفيفة: (لَنَسْفَعًا)⁴.

وإضافة إلى العلامات التي ذكرها ابن مالك نجد العلامات التي ذكرها الزمخشري في مفضله، عند تعريف الفعل: "..... ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التانيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وأفعلي، وفعلت"⁵.

¹ - السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1987، ج 2، ص 22.

² - ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط 20، 1880، ج 1، ص 22.

³ - الآية 32، من سورة يوسف.

⁴ - الآية 15، من سورة العلق.

⁵ - ابن يعيش، شرح المفضل للزمخشري، ج 4، ص 204.

ويذكر السيوطي علامات الفعل في كتابه الأشباه والنظائر في قوله: "جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشر علامة وهي تاء الفاعل وياؤه، وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو، والنواصب، والجوازم، وأحرف المضارعة، ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغيير صيغه لاختلاف الزمان"¹.

3- أقسام الفعل:

يقسم علماء اللغة الفعل باعتماد عدّة مقاييس، فنجد أبو حيان في "شرح التسهيل" يقول: "والفعل ينقسم بانقسامات غير هذا منها، انقسامه إلى الزمان، وإلى التعدي وإلى اللزوم، وإلى التصرف والجمود وإلى التمام والنقصان، وإلى الخاص والمشارك، وإلى المفرد والمركب، وفي علم التصريف إلى صحيح، ومهموز ومثال وأجوف ولفيف ومنقوص ومضاعف، وغير ذلك من الانقسامات"²، ولن نتوقف عند كلّ قسم من هذه الأقسام، ولكننا سنتحدّث عن بعضها، فبداية الحديث تكون عن أقسام الفعل من حيث دلالاته على الزمان.

3-1- الفعل من حيث دلالاته على الزمان:

يقسم نحاة العرب الفعل باعتبار زمنه إلى فعل ماضٍ، ومضارع، وأمر.

3-1-1- الفعل الماضي:

¹ - السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج 2، ص 22.

² - أبو حيان الأندلسي، التنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج 1، ص 68.

الفعل الماضي هو "ما دلّ على حالة أو حدث في زمان قبل الذي أنت فيه"¹، وقد يخرج في سياقات معينة عن هذه الدلالة الزمنية، فهو يدلّ على الماضي المتصل بالحاضر والمستقبل، أو الماضي المتصل بالحاضر، أو الزمن الحاضر، كما يعين للمستقبل في حالات منها:

"وقوعه في الدعاء، وفي أسلوب الشرط، ووقوعه بعد حرف نفي في القسم"².

3-1-2- الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو: "ما دلّ على حالة أو حدث في زمن الحال أو الاستقبال، نحو يحسن ويتكلم"³.

ويدلّ الفعل المضارع على المستقبل في الحالات التالية:

إذا وقع في القسم، أو وقع في أسلوب الشرط، أو الطلب، أو الدعاء، أو سبق بالسين وسوف، أو سبق بـلن، فيقول في هذا الصدد المعلم رشيد الشرتوني في كتابه مبادئ العربية في الصرف والنحو: "ويتعين للاستقبال متى تضمن طلباً نحو: يرحمك الله، أو دخلت عليه السين أو سوف نحو: سأكتب وسوف أكتب، أو وقع بعد أداة توقع نحو: قد يبرأ المريض، أو بعد ناصب أو جازم ما عدا لم ولما نحو: أريد أن أكُتِبَ وإن تَكُتِبَ ما استفتته تنجح"⁴. كما تتحوّل دلالاته الزمنية إلى الماضي في سياقات معينة:

يحوّل المضارع إلى معنى الماضي متى وقع بعد لم ولما الجازمتين⁵، إلا أن "لما" تفارق "لم" في كونها أنها لا تقترن بأداة شرط، وبأن منفى "لما" لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفى

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 9، (د.ت)، ج 4، ص 10.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

³ - المرجع نفسه، ص 11.

⁴ - المرجع نفسه، ص ن.

⁵ - ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: الدكتور مازن المبارك، الحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1964، ج 1، ص 307-309.

"لم"، وأنّ منفى "لما" متوقع ثبوته بخلاف منفى "لم"، وبأن منفى "لما" جائز الحذف¹. يقول صاحبني "لم تنفي الفعل المستقبل، وتنقل معناه إلى الماضي، نحو: لم يقيم زيد، تريد: ما قام زيد"²، في حين أن (لما) تنفي وقوع الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال³. وغالبا إذا كان مسبوقا بـ (لو الشرطية) نحو: "لو ينتبهون إلى الشرح لاستفادوا"⁴.

3-1-3- الفعل الأمر:

الفعل الأمر: هو صيغة يطلب بها إنشاء فعل في المستقبل نحو: "اكتب"، وهو قسمان: الأمر بالصيغة والأمر باللام⁵. مما يدلّ هذا على أن فعل الأمر قد وضع لاعتبار طلبي لا لاعتبار زمني، ويذكر الرضي الأستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب: "الأمر هو صيغة يطلب الفعل من الفاعل المخاطب"⁶.

أمّا من حيث دلالاته الزمنية، فإنّ تمام حسان يرى أن زمن الأمر هو في الحال والاستقبال. فيقول: "قالحال أو الاستقبال هما معنى الأمر بالصيغة والأمر باللام"⁷.

3-2- الفعل من حيث التجرد والزيادة:

¹ - ينظر: الأنصاري (ابن هشام)، المصدر السابق، ص 309-310.
² - ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، صاحبني في فقه اللغة، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، (د. ط)، د. ت، ص 255.
³ - ينظر: الأنصاري، المصدر السابق، ص 309.
⁴ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في النحو والصرف، ج 4، ص 11.
⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 12.
⁶ - الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح شافية بن الحاجب النحوي، تح وشرح: نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1975، ج 2، ص 267.
⁷ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د. ط)، 1994، ص 250.

يقسم الفعل من حيث بنيته إلى: ثلاثي ورباعي، ويقسم كل من الثلاثي والرباعي إلى مجرد ومزید.

3-2-1- الفعل المجرد:

الفعل المجرد هو: "ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصارييف الكلمة بغير علة تصريفية"¹، والمجرد في الفعل يكون إمّا ثلاثيًا أو رباعيًا، يقول ابن جني: "والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصليين: أصل ثلاثي وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيها"². وبهذا فإن الفعل المجرد ينقسم إلى قسمين: مجرد ثلاثي ومجرد رباعي.

3-2-1-1- صيغ الفعل الثلاثي المجرد:

يرى سيبويه أن صيغ الفعل الثلاثي المجرد أربعة وهي³: "فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ". وصيغ الفعل الثلاثي كما نعرفها اليوم ستّة هي⁴: "فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ"، و"فَعَلَ - يَفْعُلُ".

وسنحاول أن نتوقف بالحديث عن كلّ باب من هذه الأبواب الستّة، وذلك من حيث الصيغة:

1- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع.

ويأتي هذا الباب في المعتل، ونقصد الناقص الواوي والأجوف الواوي، يقول "ابن عصفور" في كتابه الممتع في التصريف: "فإن كان معتل اللام أو العين بالواو كان المضارع أبدًا على (يَفْعُلُ) بضم العين

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، 1430هـ-2009م، ص37.

² - ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، شرح المنصف لكتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى - عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (د. ط)، 1373 هـ - 1954 م، ج 1، ص 18.

³ - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص38.

⁴ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385 هـ - 1965 م، ص 378.

نحو: غزا يَغْزُو، وقال يَقُولُ¹، وكذلك يأتي على هذا البناء المضَعَّف المتعدي، يقول ابن عصفور: "وإن كان متعديا فإن مضارعه يجيء أبداً على (يَفْعُلُ) بضم العين نحو: رَدَّهُ يَرُدُّهُ، شَدَّهُ يَشُدُّهُ"²، كما لزم الصرفيون هذا البناء في باب المبالغة، يقول السيوطي: "إن كان (فَعَلَ) للمبالغة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو: كَاتَبَنِي فَكَتَبْتُهُ أَكْتُبُهُ وَأَعْلَمَنِي فَعَلِمْتُهُ أَعْلَمُهُ، وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر"³.

هذا ونجد ابن عصفور يؤكد ذلك لكن بشرط أن لا يكون الفعل معتل العين أو اللام بالياء أو معتل الفاء بالواو لأن ذلك يلزم الكسر في المضارع، فيقول: "وفَعَلَ لا يخلو أن يكون للمبالغة أو لا يكون، فإن كان للمبالغة فإن مضارعه أبداً على (يَفْعُلُ) بضم العين نحو: ضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرِبُهُ، وكَابَرَنِي أَكْبُرُهُ وَفَاضَلَنِي فَفَضَلْتُهُ أَفْضُلُهُ، هذا ما لم يكن معتل العين أو اللام بالياء، أو معتل الفاء بالواو، فإن كان كذلك لزم المضارع (يَفْعُلُ) بكسر العين نحو قولك: رَامَانِي فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ وَسَايَرَنِي فَسَرْتُهُ أَسِيرُهُ، أي غَلَبْتُهُ فِي السَّيْرِ، وَوَاعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ أَعِدُّهُ"⁴.

ولا ينبغي هذا أن يأتي هذا البناء في غير ما سبق من الأفعال، فغالباً ما يأتي هذا البناء من الصحيح كما في: قَعَدَ - يَقْعُدُ، خَرَجَ يَخْرُجُ، دَخَلَ - يَدْخُلُ... الخ.

2- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

¹ - الإشبيلي (ابن عصفور)، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م، ج1، ص 174.

² - المصدر نفسه، ص 175.

³ - السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، 1406هـ - 1986م، ج 2، ص 38.

⁴ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج1، ص 173.

ويأتي هذا الباب من الصحيح كما في: جَلَسَ يَجْلِسُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ، كما يأتي من المعتل، فيرد على هذا الباب المثال الواوي نحو: وَرِثَ يَرِثُ، وَلَدَ يَلِدُ، ويؤكد ذلك ابن عصفور قائلا: "فإن كان معتل الفاء بالواو فإن مضارعه أبداً على يَفْعُلُ بكسر العين نحو: (وَعَدَ يَعِدُ) و(وَزَنَ يَزِنُ)، وتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في (يَعِدُ)، ثم تُحْمَلُ في (أَعَدَ وَنَعَدَ وَتَعَدَ عليه)، لما بين في التصريف"¹.

لكن يأتي هذا الباب في هذا المثال الواوي بشرط ألا تكون لامه حرف حلق، سواء أكان صحيح اللام أو معتلها كما في مثل: وَصَلَ يَصِلُ - وَقَفَ يَقِفُ، فإن كانت اللام حرف حلق فبفتح عين المضارع، نحو: وَصَعَ يَصْغُ.

ويأتي هذا الباب في الأجوف والناقص اليائي، يقول السيوطي: "ولزموا الكسر فيهما، أي في الأجوف والمنقوص بالياء نحو: بَاعَ يَبِيعُ، رَمَى يَرْمِي"².

لكنه يشترط في الناقص اليائي ألا تكون عينه حرف حلق، لأنها لو كانت كذلك فالمضارع يأتي مفتوح العين، كما في: رَعَى يَرْعَى - سَعَى يَسْعَى.

ويأتي كذلك هذا الباب في المضعف اللازم، وهذا ما يؤكد ابن عصفور في ممتعته فيقول: "فإن كان غير متعد، فإن مضارعه أبداً يجيء على (يَفْعُلُ) بكسر العين نحو: فَرَّ يَفِرُّ وَشَدَّ الشَّيْءُ يَشِدُّ"³.

3- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي والمضارع.

¹ ابن عصفور الإشبيلي، المصدر السابق، ص 174.

² السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د. ط)، 1400هـ - 1980م، ج 6، ص 32.

³ ابن عصفور الإشبيلي، المصدر السابق، ص 174.

يختص هذا الباب بالأفعال التي تكون عينها أو لامها حرفا من حروف الحلق، يقول سيبويه: "هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا، وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو العين أو الخاء لا ما أوعينا. وذلك قولك: قَرَأَ يَقْرَأُ، وَجَبَهُ يَجْبُهُ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ، وَفَزَعَ يَفْزَعُ وَسَلَخَ يَسْلَخُ"¹. هذا ويعلل سيبويه سبب فتح عين المضارع في هذا البناء، فيقول: "وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَقَلَتْ في الحلق فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو"²، ويؤكد هذا الأمر أيضا الطيّب البكوش في قوله: "ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الفم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة ومن هذه الصفة أخذت اسمها"³.

والأفعال التي ترد على هذا الباب فيما يبدو هي أفعال صحيحة (متعدية ولازمة) وهذا هو الغالب في أفعال هذا الباب، لكن ذلك لا ينفي وجود أفعال منه ليست حلقية العين واللام، وقد مثل لذلك ببعض الأفعال سيبويه وآخرون نحو: "رَكَنَ يَرْكُنُ، وَأَبَى يَأْبَى، قَلَى يَقْلَى، جَبَى يَجْبَى"⁴، ويعلل سيبويه سبب ذلك قائلا: "أَبَى يَأْبَى بأنهم شبهوه بَيَقْرَأُ، وفي يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ، فُتِحَا كَمَا كُفِرَا، وَأَمَّا: جَبَى يَجْبَى، وَقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وَجَبِهِ ضعيف"⁵.

كما أنه هناك أفعالا حلقية العين أو اللام وجاءت من أبواب أخرى غير هذا الباب كما في: دَخَلَ يَدْخُلُ - رَجَعَ يَرْجِعُ - صَرَخَ يَصْرُخُ.

¹ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 101.

² - المصدر نفسه، ص ن.

³ - الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تح: صالح القرمادي، تونس، (د. ط)، 1973، ص 90.

⁴ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 105، وابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب

المصرية، (د. ط)، 1999، ص 326.

⁵ - سيبويه، المصدر السابق، ص 105 - 106.

4- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

اختصّ هذا الباب بالأفعال الدالة على العلل والأحزان وأضدادها والعيوب والألوان والحلى يقول ابن الحاجب: "و(فَعَلَ) تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو سَقِمَ، ومَرِضَ، وحَزِنَ، وفَرِحَ، ويجيء الألوان والعيوب والحلى كلّها عليه"¹.

ويأتي على هذا الباب الأفعال الصحيحة كما في غَضِبَ يَغْضَبُ، فَرِحَ يَفْرَحُ، والمعتلة، كالناقص اليائي نحو: فَنِيَ يَفْنَى، واللفيف المقرون نحو: قَوِيَ يَقْوَى، والأجوف نحو: خَافَ يَخَافُ، عَوَرَ يَعْوَرُ.

ويأتي هذا الباب متعديا، كما في شرب الماء يشربه، ولأزما نحو: فرح بالنجاح يفرح، لكن لزومه أكثر من تعديّه فنظرا لاقتصاره على النعوت اللازمة، والأعراض، والألوان ... الخ، فإنه لا ترد عليه إلا الأفعال اللازمة، وأمثلتها على التوالي: فلح - مرض - شهب.

5- باب فَعُلَ - يَفْعُلُ: بضم العين في الماضي والمضارع.

يختص هذا الباب بالأفعال الدالة على الصفات اللازمة، ولا يكون مضارعه إلا مضموما. وقد أكد هذا الأمر السيوطي قائلا: "أو كان الماضي على (فَعُلَ) بالضم (ضُمَّتْ) أيضا في المضارع نحو: ظَرُفَ يَظْرُفُ، لأنّ هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فأختير للماضي، وللمضارع فيه حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها"².

فهذا الباب موضوع - على حد تعبير السيوطي - للصفات اللازمة وبالتالي لا تأتي عليه إلا الأفعال اللازمة، فتأتي منه الأفعال الصحيحة نحو: حَسُنَ يَحْسُنُ، كَبُرَ يَكْبُرُ الخ. ومن المعتل فقد اقتصر

¹ - الأستراباذي (محمد بن الحسن رضي الدين)، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 71.

² - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج6، ص 33.

فقط على بعض أقسامه، يقول سيبويه: "وَأَمَّا فَعَلَ فلم يرد يائي العين إِلَّا ما شَذَّ من قولهم: هَيُّوْ، فَأَمَّا نَهَوْ فالواو فيه بدل من ياء لضمّة ما قبلها، ولا مضاعفا إِلَّا لَبَّيْتُ تَلَبُّ، شَرَرْتُ تَشَرُّ وَحَبَبْتُ، وَخَفَقْتُ وَدَمَمْتُ تَدَمُّ دَمَامَة، ولا متعديا إِلَّا بَتَّضَمِينَ نحو: أَرْحَبُكُمْ لدخول في طاعة"¹.

6- باب فَعَلَ - يَفْعِلُ: بكسر العين في كل من الماضي والمضارع.

إنَّ الأفعال التي ترد في هذا الباب معدودة، أغلبها من المثال الواوي، وقليل منها من المثال اليائي والصحيح، وقد ذكر سيبويه في هذا الباب أفعالا قليلة: "فمن الصحيح: حَسِبَ يَحْسِبُ، ومن المثال اليائي: يَيْسَ يَيْسُسُ، ومن المثال الواوي: وَرِمَ يَرِمُ، وَوَمِقَ يَمِقُ، وَوَرِعَ يَرِغُ وَوَجَدَ يَجِدُ وَوَحَرَ يَحِرُ وَوَعَرَ يَغِرُ"².

3-2-1-2- صيغ الفعل الرباعي المجرد:

وهو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة، وحسب اتفاق جميع اللغويين والصرفيين له صيغة واحدة هي (فَعَلَ - يَفْعِلُ)، يقول الزمخشري: "وللمجرد منه بناء واحد (فَعَلَ) ويكون متعديا نحو: دَحَرَ الحَجْرَ وَسَرَهَفَ الصَّبِيَّ، وغير متعد نحو: دَرَبَخَ وَبَرَهَمَ"³. ويأتي هذا البناء على نوعين من الأفعال: أ- مضَعَّف: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: زَلَزَلَ، وَسَوَّسَ...الخ.

ب- غير مضَعَّف: وهو ما كانت أحرفه الأصلية الأربعة من أجناس مختلفة، نحو: بَعَثَ.

¹ - السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 37.

² - سيبويه، الكتاب، ج4، ص 53-54-55.

³ - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم اللغة، تج: فخر صالح قدادة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص285.

وفي اللغة تراكيب كثر دورانها على الألسنة فنحت من هذه التراكيب أفعال على وزن فَعَّلَ لاختصار حكايتها، فقد ذكرت خديجة الحديثي بعضها: "بَسَمَلَ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ، وَسَبَّحَلَ إِذَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَحَوَّقَلَ إِذَا قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَمَدَلَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ"¹.

3-2-2- الفعل المزيد:

أقرّ الصرفيون أن الفعل المزيد هو كلّ فعل زيد على أحرفه الأصلية حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، ويكون ثلاثيا أو رباعيا.

3-2-2-1- صيغ الفعل الثلاثي المزيد:

لا يتجاوز الفعل بزوائده ستّة أحرف، أو بزيادة ثلاثة أحرف، وتلك أقصى زيادة يمكن أن تزداد في الفعل الثلاثي، ويمكن تقسيم أبنية الثلاثي المزيد إلى قسمين.

أ- قسم يزداد فيه فيلحق بالرباعي المجرد أو المزيد، فيزداد على أصل الثلاثي حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف.

ب- قسم يزداد فيه لغير الإلحاق، وتكون الزيادة بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف، كما يأتي:

أولاً: مزيد الثلاثي بحرف واحد: وله ثلاثة أبنية²:

- ما زيدت الهمزة في أوله وبنائه (أَفْعَلٌ - يُفْعِلُ) والقياس فيه أن تثبت "الهمزة" في "يُفْعِلُ" وأخواتها، كما ثبتت "التاء" في "تَفَعَّلْتُ" و"تَفَاعَلْتُ" في كلّ حال، لكنّهم حذفوا الهمزة في باب أفعل من هذا الموضع فاطرّد الحذف فيه، لأنّ الهمزة تثقل عليهم عند اجتماعها بهمزة المتكلم فحذفت وأجريت أخواتها عليها.

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيوييه، ص 389.

² - سيوييه، الكتاب، ج4، ص 279-287.

- ما ضعفت فيه العين وبنأؤه (فَعَلٌ - يُفَعِّلُ).

- ما زيدت الألف بعد فائه وبنأؤه (فَاعَلٌ - يُفَاعِلُ).

ثانيا: مزيد الثلاثي بحرفين، وله خمسة أبنية¹:

- ما زيدت الهمزة والنون في أوله، وبنأؤه (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ).

- ما زيدت الهمزة في أوله والتاء بعد فائه، وبنأؤه (اِفْتَعَلَ - يِفْتَعِلُ).

- ما زيدت التاء في أوله والألف بعد فائه، وبنأؤه (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ).

- ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين، وبنأؤه (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ).

- ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف اللام، وبنأؤه (اِفْعَلَّ - يَفْعَلُّ).

ثالثا: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف، وله أربعة أبنية²:

- ما زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله، وبنأؤه (اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعِلُ).

- ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف العين وزيادة واو بين العينين، وبنأؤه (اِفْعَوْعَلَ - يَفْعَوْعَلُ).

- ما زيدت الهمزة في أوله والواو المضعفة بعد عينه، وبنأؤه (اِفْعَوَّلَ - يَفْعَوِّلُ)، وهو مرتجل، نحو:

اجْلَوْدَ يَجْلُوْدُ*، اِغْلُوْطَ يَغْلُوْطُ*.

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 395....399.

² - المرجع نفسه، ص 399-400-401.

* اِجْلُوْدُ: مضى مسرعا. ينظر: لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، ط 18، (د.ت)، ص 96. مادة (جلذ).

* اِغْلُوْطُ: أي تعلق بعنق البعير وعلاه. ينظر: المنجد نفسه، ص 525. مادة (علط).

- ما زیدت الهمزة في أوله والألف بعد عينه مع تضعيف لامه، وبناءؤه (أَفْعَالٌ - يَفْعَالُ)، ويأتي مرتجلاً، نحو: أَقْطَارٌ يَقْطَرُ، وإِبْهَارٌ الْقَمَرِ يَبْهَرُ. ولا يستعمل إلا بالزيادة، أو يستغنى به عن "فَعَل" وذلك إذا دلّ على لون، نحو: أَرْزَاقٌ، وَاحْمَارٌ، وَخَضَارٌ.

وهناك بعض الأبنية الأخرى الملحقة بهذه الأبنية، قد أضافها بعض الصرفيين، وهي¹:

- أَفْعِيلٌ: قَالُوا: إِهْبِيحَ الرَّجُلَ، إذا تبختر.
- أَفْعُولٌ: قَالُوا: اعْثُوجِ البعير، إذا أسرع.
- أَفْوَنَعَلٌ: قَالُوا: احْوَنَصَلِ الطَّائِرَ، إذا أخرج حوصلته.
- أَفْعَلٌ: نحو: ادَّبِجَ.
- أَفْعَلَى: نحو: اجْأَوَى.
- أَفْعَلَى: نحو: اسْلَنَقَى واغْرُنْدَى.
- أَفْعَلَلٌ: نحو: اسْحَنَكَاكَ.

فبهذا نخلص إلى أن أبنية الفعل الثلاثي المزيد استعمالاً حسب علماء الصرف هي:

- (أَفْعَلٌ - يُفْعَلُ)، (فَعَلٌ - يُفْعَلُ)، (فَاعِلٌ - يُفَاعِلُ)، (انْفَعَلٌ - يَنْفَعِلُ)، (افْتَعَلٌ - يَفْتَعِلُ)، (تَفَاعَلٌ - يَتَفَاعَلُ)، (تَفَعَّلٌ - يَتَفَعَّلُ)، (افْعَلَّ - يَفْعَلُّ)، (اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعِلُ)، (افْعَوْلٌ - يَفْعَوِلُ)، (افْعَوَعَلٌ - يَفْعَوَعِلُ)، (أَفْعَالٌ - يَفْعَالُ).

¹ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 401.

3-2-2- صيغ الرباعي المزيد:

أقصى ما يبلغه الرباعي المزيد ستة أحرف، فيكون مزيدا بحرف واحد، أو بحرفين اثنين، وله ثلاثة أبنية هي كما يأتي:

أولا: المزيد بحرف واحد، وله بناء واحد¹:

- وهو ما زيدت التاء في أوله، وبناءؤه (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَدَحَّرَجَ - يَتَدَحَّرَجُ.

ثانيا: المزيد بحرفين، ويأتي على بناءين²:

- ما زيدت الهمزة في أوله والنون بعد عينه، وبناءؤه (أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ) نحو: اَحْرَنْجَمَ - يَحْرَنْجِمُ.

- ما زيدت الهمزة في أوله مع تضعيف اللام الثانية وبناءؤه (أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ) نحو: اَشْمَأَزَّ - يَشْمِئُزُّ.

فحسب علماء الصرف فإن أبنية الرباعي المزيد هي: (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، (أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ)، (أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ).

3-2-3- الزيادة بالإلحاق:

المقصود بالإلحاق في اصطلاح الصرفيين هو "اتباع كلمة إلى أخرى أكثر منها حروفا، وذلك بزيادة حرف أو أكثر على أصولها وجعلها موازنة ومساوية لها"³. هذا وقد أفرد سيبويه بابا للإلحاق، حيث يقول:

¹ - خديجة الحديثي، المرجع السابق، ص 401 - 402.

² - المرجع نفسه، ص 402.

³ - ناصر حسين علي، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، المطبعة التعاونية، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1989، ص 226.

"هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف"¹.

ويقول ابن جني في شرح المنصف: "اعلم أن الإلحاق إنما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة، فذوات الثلاثة يُبْلَغُ بها الأربعة والخمسة، وذوات الأربعة يُبْلَغُ بها الخمسة"². هذا وقد أشار سيبويه إلى معنى الإلحاق قائلا: "وَأَمَّا اسْحَنُكَ: اسْوَدَّ فبمنزلة اذْلَوْلَى وأراد بأفْعَلَّ أن يبلغوا به بناء اُحْرَجَمَ، كما أرادوا بصَعْرَزْتُ بناء دَحْرَجْتُ، فكذلك هذه الأبواب فعلى نحو ما ذكرت لك فَوَجَّهَهَا"³.

3-2-1- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المجرد:

المقصود بالإلحاق في أبنية الفعل الرباعي المجرد حسب ما ذكرته خديجة الحديثي في كتابها أبنية الصرف في كتاب سيبويه هو "كلّ فعل ثلاثي زيد فيه حرف لغرض جعله كالرباعي المجرد في تصريفه"⁴.

فمن بين الأبنية التي عدت ملحقة ببناء الرباعي المجرد (فَعَّلَ) نجد⁵:

- أ- (فَوَعَلَ - يُفَوِّعِلُ) نحو: صَوَّمَعَ يُصَوِّمِعُ.
- ب- (فَعَّلَلَ - يُفَعِّلِلُ) نحو: شَمَّلَلَ يُشَمِّلِلُ، وَجَلَّبَبَ يُجَلَّبِبُ.
- ج- (فَعَوَّلَ - يُفَعْوِلُ) نحو: جَدَّوَلَ يُجَدَّوِلُ، وَجَهَّوَرَ يُجَهَّوِّرُ.

¹ - سيبويه، الكتاب، ج 4، 286.

² - ابن جني، شرح المنصف لكتاب التصريف، ص 34.

³ - سيبويه، المصدر السابق، ص 76.

⁴ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 403.

⁵ - المرجع نفسه، ص 403.

د- (فَعِيلٌ - يُفْعِلُ) نحو: بَيَّطَرَ يُبَيِّطِرُ، شَيَّطَنَ يُشَيِّطُنُ.

هـ- (فَعَّلَنَ - يُفَعِّلُ) نحو: قَلَّنَسَ يُقَلِّنِسُ.

و- (فَعَّلَى - يُفَعِّلِي) نحو: جَعَّبَى يُجَعِّبِي، وَقَلَّسَى يُقَلِّسِي.

هذا وقد أضاف بعض الصّرفيين " كابن الحاجب والسيوطي " لهذه الأبنية الملحقة بالرباعي المجرد أبنية أخرى تمثلت فيما يأتي¹:

1- (فَعِيلٌ - يُفْعِلُ) نحو: شَرَّيفٌ يُشَرِّيفُ، وَرَهْيَا يُرْهِيءُ.

2- (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: سَنَّبَلٌ يُسَنَّبِلُ، دَنَّقَعَ يُدَنَّقِعُ.

3- يَفْعَلُ نحو: يَرْنَأُ.

4- تَفْعَلُ نحو: تَرَمَسَ، تَرَقَّلَ.

5- نَفْعَلُ نحو: نَرَجَسَ الدواء.

6- هَفْعَلُ نحو: هَلَقَمَ.

7- سَفْعَلُ نحو: سَنَبَسَ بمعنى نَبَسَ.

8- مَفْعَلُ نحو: مَرَحَبَ.

3-2-3-2- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد:

¹ - ينظر: السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنوعها، ج 2، ص 41، والرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 67.

قد تلحق هذه الأوزان (أوزان الملحق بالرباعي المجرد) التاء فتلحقه بـ "تَدَخَّرَج"، قال سيبويه: "وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تدحرج، وذلك قولك: قُلْسِيئُهُ فَتَقَلَّسَى، وَجَعْبِيئُهُ فَتَجَعَّبَى، وَشَيْطَانُهُ فَتَشَيْطَنَ تَشَيْطَانًا، وَتَرَهُوْكَ تَرَهُوْكَ، كما قلت تَدَخَّرَج تَدَخَّرَجًا. وقد جاء تَمَفْعَل وهو قليل، وقالوا: تَمَسْكَنَ، وَتَمْدَرَعٌ"¹.

وعليه فإن أبنية الملحق بالرباعي المزيد حسب علماء الصرف هي:

أولاً: أبنية الملحق بالرباعي المزيد بحرف²:

- 1- تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ: بزيادة التاء في أوله وحرف آخر من جنس لامه في آخره، نحو: تَجَلَّبَبَ يَتَجَلَّبَبُ.
 - 2- تَفَوَّعَلَ - يَتَفَوَّعَلُ: بزيادة التاء في أوله والواو بعد فائه، نحو: تَجَوَّرَبَ يَتَجَوَّرَبُ.
 - 3- تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ: بزيادة التاء في أوله والياء بعد فائه، نحو: تَشَيْطَنَ يَتَشَيْطَنُ.
 - 4- تَفَعَّوَلَ - يَتَفَعَّوَلُ: بزيادة التاء في أوله والواو بعد عينه، نحو: تَرَهُوْكَ يَتَرَهُوْكَ.
 - 5- تَفَعَّلَى - يَتَفَعَّلَى: بزيادة التاء في أوله والياء في آخره، نحو: تَسَلَّقَى يَتَسَلَّقَى. وزيد على هذه الأبنية³:
- «تَفَعَّلَ» نحو: تَرَهُيًّا و «تَفَعَّلَتْ» نحو: تَعَفَّرَتْ.

ثانياً: أبنية الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان⁴:

- 1- أَفَعَّلَلَ - يَفَعَّلِلُ: بزيادة الهمزة في أوله والنون بعد عينه وحرف آخر من جنس لامه في آخره، نحو:
- أَفَعَّنَسَسَ يَفَعَّنَسِسُ.

¹ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 286.

² - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 86.

³ - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 404.

⁴ - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 86.

2- أَفْعَلَى - يَفْعَلَى: زيادة الهمزة في أوله والنون بعد عينه والياء في آخره، نحو: اسْلَنْقَى يَسْلَنْقَى.

3-3- الفعل من حيث الصحة والإعلال:

تنقسم حروف العربية من حيث الصحة والإعلال إلى قسمين صحيحة ومعتلة، وبالتالي فإنَّ الفعل ينقسم باعتبار نوعية حروفه إلى¹: صحيح ومعتل.

أ- الصحيح: وهو ما كانت حروفه الأصول صحيحة وليست بحروف علة، نحو: كَتَبَ وَقَرَأَ.

ب- المعتل: وهو ما في حروفه الأصول شيء من حروف العلة، نحو: قَالَ وَوَعَدَ وَوَفَّى.

وينقسم الصحيح إلى: سالم ومهموز ومضاعف.

1- السالم: وهو ما سلمت حروفه الأصول من الهمز والتضعيف، مثل: ذَهَبَ - فَرِحَ - دَخَرَ².

وللثلاثي المجرد منه ثلاثة أبنية³: فَعَلَ (بالفتح)، وتعطينا في المضارع امكانيتين كسرة أو ضمة أي يَفْعَلُ أو يَقْعَلُ، وفَعِلَ (بالكسر)، ويعطي في المضارع يَقْعَلُ (بالفتح)، وفَعَلَ (بالضم)، ويعطي أبداً يَقْعَلُ.

2- المضاعف: وهو ما كان في أصوله حرفان من جنس واحد⁴، وينقسم إلى قسمين⁵:

أ- مضعف الثلاثي: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مَدَّ - امْتَدَّ.

¹ - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 87.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 87. ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية في النحو والصرف، ج 4، ص 23.

³ - ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، منشورات الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، (د. ط)، 1996، ص 322-323.

⁴ - رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 23.

⁵ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 87.

ب-مضعف الرباعي: وهو ما كانت فائوه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: زَحَزَحَ، وَزَلَزَلَ.

وللثلاثي المجرد منه ثلاثة أبنية هي¹:

1- فَعَلَ - يَفْعُلُ: بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع، نحو: سَرَّ يَسُرُّ.

2- فَعَلَ - يَفْعِلُ: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، نحو: فَرَّ يَفِرُّ.

3- فَعِلَ - يَفْعُلُ: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، نحو: عَضَّ يَعْضُّ.

3- المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة، سواء كانت فاء أم عينا أم لاما، نحو: أَخَذَ - سَأَلَ - قَرَأَ².

3-1- مهموز الفاء، وللثلاثي المجرد منه خمسة أبواب³:

أ- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: أَخَذَ يَأْخُذُ.

ب-فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: أَدَبَ يَأْدِبُ.

ج-فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: أَبَى يَأْبَى.

د- فَعِلَ يَفْعُلُ، نحو: أَرَجَ يَأْرَجُ.

هـ-فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: أَسَلَ يَأْسُلُ.

1- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، جامعة اليرموك، إربد، عمان، ط1، 1407هـ - 1987م، ص 39.

2- ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص23.

3- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 40.

3-2- مهموز العين: ويجيء فعله الثلاثي المجرد من ثلاثة أبواب هي ¹:

أ- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: نَأَى يَنُأَى.

ب- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: يَيْسَ يَيْسُسُ.

ج- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: لَوَمَ يَلُؤُمُ.

3-3- مهموز اللام: ويجيء فعله الثلاثي المجرد من أربعة أبواب هي ²:

أ- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: هَنَأَ يَهْنِئُ.

ب- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: سَبَأَ يَسْبَأُ.

ج- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: صَدَى يَصْدَأُ.

د- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: جَرَوُ يَجْرُؤُ.

وينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام هي:

1- المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، وهو ينقسم إلى قسمين: ما كانت فاؤه واوا، وما كانت فاؤه ياء

نحو: وَجَدَ- وَعَدَ- يَبَسَ- يَبْسُ ³.

1-1- المثال الواوي: وللثلاثي المجرد منه خمسة أبواب هي ⁴:

أ- فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: وَعَدَ يَعِدُ.

¹- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 40.

²- ينظر: المصدر نفسه، ص ن.

³- ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، ص 47. وعبد الرزاق، التطبيق الصرفي، ص 24.

⁴- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص 41.

ب- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: وَضَعَ يَضَعُ.

ج- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: وَجَلَ يَوْجُلُ.

د- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: وَرَثَ يَرِثُ.

هـ- فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: وَسَمَ يُوَسِّمُ.

1-2- المثال الياضي: وللثلاثي المجرد منه بناءان¹: (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ).

2- الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: قال - باع - سار - دار².

وللفعل الثلاثي المجرد منه ثلاثة أبنية هي³:

أ- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: قَالَ يَقُولُ.

ب- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: باعَ يَبِيعُ.

ج- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: خَافَ يَخَافُ.

3- الناقص: وهو ما تكون لامه حرف علة، نحو: غزا - رمى⁴.

ولللثلاثي المجرد منه خمسة أبنية هي⁵:

أ- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: رَعَى يَرْعَى.

1- ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، ص 52.

2- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 24. وعبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 87.

3- عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص 41.

4- عبد الهادي الفضل، المرجع السابق، ص 87.

5- عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 42.

ب- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: دَعَا يَدْعُو.

ج- فَعَلَ يَفْعِلُ، ك: رَمَى يَرْمِي.

د- فَعَلَ يَفْعَلُ، ك: بَقِيَ يَبْقَى.

هـ- فَعَلَ يَفْعُلُ، ك: سَرَوَ يَسْرُو.

4- اللّيف: وهو ما كان فيه حرفا علّة، وله قسمان هما: لفيف مقرون، ولفيف مفروق¹.

4-1- لفيف مقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علّة، نحو: طَوَى². وللثلاثي المجرد منه بناءان³:

(فَعَلَ - يَفْعِلُ) و (فَعَلَ - يَفْعَلُ).

4-2- لفيف مفروق: وهو ما كانت فائؤه ولامه حرفي علّة⁴، نحو: وَشَى، وَقَى. وللثلاثي المجرد منه

بناءان⁵: (فَعَلَ - يَفْعِلُ)، و (فَعَلَ - يَفْعَلُ).

3-4- الفعل من حيث التعدّي وال لزوم:

ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى: لازم ومتعد. فاللازم أو القاصر هو "الذي يستقرّ حدوثه في نفس

فاعله، وهو لا يكون له مفعول أصلاً: نحو: مات محمد"⁶، وحسب علماء الصرف فإن لزوم الفعل يعرف

عن طريق معناه وعن طريق صيغته، فيعرف الفعل اللازم عن طريق الأول إذا⁷:

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 87-88.

² - المرجع نفسه، ص 88.

³ - عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ص 43.

⁴ - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 88.

⁵ - عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 43.

⁶ - هادي نهر، الصرف الوافي: دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2010، ص 283.

⁷ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 95.

- 1- دلّ على سجيّة، نحو: حَسَنَ، قَبِحَ، شَجَعَ، جَبَنَ.
 - 2- دلّ على عرض، نحو: كَسِلَ، نَشِطَ، شَبِعَ، عَطِشَ.
 - 3- دلّ على لون، نحو: احْمَرَّ، اصْفَرَّ.
 - 4- دلّ على حلية، نحو: كَحَلَ، نَجَلَ.
 - 5- دلّ على عيب، نحو: عَوَّرَ، حَوَّلَ.
 - 6- دلّ على نظافة نحو: طَهَّرَ، نَظَّفَ.
 - 7- دلّ على دنس نحو: قَذَّرَ، دَنَسَ.
 - 8- دلّ على مطاوعة فعل متعدّ إلى واحد، نحو: انكسر امتد، تدحرج.
- أمّا عن طريق صيغته، فقد يُستدلّ على لزوم الفعل حسب علماء الصرف إذا ورد من الأبنية التالية¹:

- 1- فَعَلْ: بضم العين، نحو: حَصَفَ.
- 2- انْفَعَلَ، نحو: انطلق وانكسر.
- 3- أَفْعَلْ، بتضعيف اللام، نحو: ازْوَرَّ.
- 4- أَفْعَالْ، بتضعيف اللام، نحو: اذْهَامَ.
- 5- أَفْعَلَلْ، بتضعيف اللام الثانية، نحو: اشمَّازَ، اقشَعَرَ.
- 6- أَفْوَعَلْ، بتضعيف اللام، نحو: اكوهَدَّ.

¹ - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 95-96.

7- أَفَعَنْلَ، نحو: اُخْرُجْمْ.

8- أَفَعَنْلَى، نحو: اُحْرَبْنِي.

فالفعل اللازم يمكن أن يأتي من أبنية الفعل الثلاثي والرباعي بنوعيهما المجرد والمزيد، وسنبداً الحديث بداية بـ:

أ- أبنية الثلاثي المجرد اللازم، ويأتي من الأبواب الستة، ولكن أهمّ بناء يأتي منه اللازم هو بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، يقول سيبويه: "وليس في الكلام فَعْلُهُ متعدّيًا"¹، أمّا بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ) فلزومه أكثر من تعديته، يقول الرضي في شافيته: "اعلم أنّ (فَعَلَ) لازمة أكثر من متعديه"².

1- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مثل: دَخَلَ - يَدْخُلُ.

2- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مثل: جَلَسَ - يَجْلِسُ.

3- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مثل: رَحَلَ - يَرْحُلُ.

4- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مثل: حَزَنَ - يَحْزَنُ.

ب-أبنية الرباعي المجرد اللازم: كما أقرّ به الصرفيون فإنّ للفعل الرباعي المجرد بناء واحد وهو (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، وهو يرد لازماً ومتعدياً. حيث يقول الرضي في شافيته: "وَفَعَّلَ يجيءُ لازماً ومتعدياً"³.

ج-أبنية الثلاثي المزيد اللازم:

1- سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 38.

2- الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 72.

3- سيبويه، المصدر السابق، ص 113.

أولاً: المزيد بحرف

1- أَفْعَلْ: ويأتي هذا البناء لازماً ومتعدياً، ولكن الأصل فيه أن يكون متعدياً. نحو: أخطأ - أبطأ.

2- فَعَلَ: يأتي هذا البناء لازماً ومتعدياً، لكن أكثر ما يأتي منه متعدياً. نحو: علم - قدر.

3- فَاعَلَ: أكثر ما يأتي من هذا البناء متعدياً، ومع ذلك فإنه قد يرد لازماً. نحو: هاجر.

ثانياً: المزيد بحرفين

1- انْفَعَلَ: يأتي هذا البناء لازماً مثل: انطلق، يقول سيبويه في كتابه: "ليس في الكلام انْفَعَلْتُهُ"¹، ومعنى

هذا أن البناء انْفَعَلَ لا يأتي متعدياً.

2- افْتَعَلَ: يأتي هذا البناء أكثر لازماً مثل: اختصم.

3- تَفَعَّلَ: يأتي هذا البناء أيضاً لازماً، مثل: تكبر.

4- تَفَاعَلَ: ويأتي هذا البناء أكثر لازماً مثل: تفاهم.

5- افْعَلَّ: ولا يأتي إلا لازماً. يقول سيبويه في كتابه: "ليس في الكلام افْعَلَلْتُهُ"².

ثالثاً: المزيد بثلاثة أحرف

1- اسْتَفْعَلَ: ويقل مجيؤه لازماً مثل: استجرأ.

2- افْعُوْعَلَ: ولا يجيء إلا لازماً مثل: اعشوشب - اخشوشن.

¹ - سيبويه، المصدر السابق، ص 76.

² - المصدر نفسه، ص 77.

3- أفعُول: ويأتي أكثر لازماً مثل: اغْلُوطْ، ونلاحظ أنَّ استعمال أفعال هذا البناء هو في الأصل قليل في

اللغة العربية، وذلك لصعوبة النطق بهذه الأفعال، فما يرد من هذا البناء يأتي أكثر لازماً.

4- أفعَال: يقول سيبويه في كتابه: "وليس في الكلام أفعَالُهُ"¹، وبذلك فإن هذا البناء لا يأتي إلا لازماً

مثل: اصْفَارَ - احْمَارَ - ازْرَقَ.

ح- أبنية الرباعي المزيد اللازم:

أولاً: المزيد بحرف

1- تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ: لا يأتي إلا لازماً نحو: تَبَعَثَ.

ثانياً: المزيد بحرفين

1- افْعَلَّلَ: يقول سيبويه: "وليس في الكلام اِخْرُجْمُهُ لأنه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة، زادوا فيه نونا

وألف وصل كما زادوها في هذا"²، وقال كذلك: "وليس في الكلام افْعَلَّلُهُ"³، وبذلك فإن هذا البناء لا

يأتي إلا لازماً نحو: اِخْرُجِمَ.

2- افْعَلَّ: ولايجيء إلا لازماً نحو: افْشَعَرَ - اطْمَأَنَّ.

ثانياً: المتعدي

¹ - سيبويه، المصدر السابق، ص 77.

² - سيبويه، المصدر نفسه، ص ن.

³ - سيبويه، المصدر نفسه، ص ن.

المتعدي ويسمى أيضا المتجاوز، وهو الفعل الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول¹. ويعرف الفعل المتعدي بأن "تتصل به هاء تعود على المفعول به، نحو: الكتاب قرأته"².

أ- أبنية الفعل الثلاثي المجرد المتعدي:

يذكر سيبويه في كتابه صيغ الفعل المتعدي واللازم من الثلاثي المجرد فيقول: "واعلم أنه كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وذلك نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَلَقِمَ يَلْقُمُ ولَمَّا لَا يَتَعَدَّكَ ضَرَبَ رابع لا يشركه فيه ما يتعدّك، وذلك فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ، وليس في الكلام فَعْلَتَهُ متعديا"³، ولكن هذا حسب سيبويه. لكن المعروف اليوم أن صيغ الثلاثي المجرد ستّة، وبالتالي فإنّ أبنية الفعل الثلاثي المجرد المتعدي هي خمسة أبنية من أصل ستّة، لأنّ البناء السادس (فَعَلَ - يَفْعُلُ) لا يأتي إلّا لازما، كونه يختص بالأفعال التي تدلّ على الطباع والغرائز والهيئة، وهي كالآتي⁴:

أ- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: طَلَبَ - يَطْلُبُ، أَكَلَ - يَأْكُلُ.

ب- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: ضَرَبَ - يَضْرِبُ.

ت- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: فَتَحَ - يَفْتَحُ، جَمَعَ - يَجْمَعُ.

ث- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: عَلِمَ - يَعْلَمُ.

ج- (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: حَسِبَ.

¹ ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي: دراسات وصفية تطبيقية، ص 283.

² عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 96.

³ سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 38.

⁴ ينظر: بن ميسية رفيقة، الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص 177.

ب- أبنية الفعل الرباعي المجرد المتعدي:

للفعل الرباعي المجرد بناء واحد هو: (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، ويأتي تارة لازماً وتارة أخرى متعدياً، نحو: دَخَرَجَ.

ج- أبنية الفعل الثلاثي المزيد المتعدي¹:

أولاً: المزيد بحرف واحد

1- (أَفْعَلَ): حسب ما أقره علماء الصرف فإن الأصل في هذا البناء أن يكون متعدياً، نحو: أَخْرَجَ - أَعْلَمَ.

2- (فَعَّلَ): الأصل في هذا البناء التعدية وليس اللزوم، نحو: عَلَّمَ - ذَبَّحَ.

3- فَاعَلَ: غالبية الأفعال التي ترد على هذا البناء متعدية، نحو: شَارَعَ - خَاصَمَ - حَارَبَ.

ثانياً: المزيد بحرفين

1- أَفْتَعَلَ: يختص هذا البناء أكثر باللزوم، فلم تأتي على بنائه إلا أفعالا قليلة متعدية نحو: احْتَرَمَ - اكْتَسَبَ.

2- تَفَعَّلَ: يأتي أكثر من اللازم، غير أنه يرد من المتعدي نحو: تَعَلَّمَ.

3- تَفَاعَلَ: نحو: تَجَاهَلَ.

ثالثاً: المزيد بثلاثة أحرف

¹ - ينظر: بن ميسية رفيقة، المرجع السابق، ص 178.

1- اسْتَقْعَلَ: ويأتي هذا البناء أكثر من المتعدي نحو: اسْتَقْعَرَ.

3-5- الفعل من حيث اشتقاقه وتصريفه:

ينقسم الفعل باعتبار التصريف وعدمه إلى: جامد ومتصرف. فحسب علماء الصرف فإنَّ الجامد هو: "الذي يدلّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعدّ في دلالاته الفعل، فهو حينئذ يشبه الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير، وعدم قبوله التحوّل من صيغة إلى أخرى، فهو يلزم صورة واحدة"¹، وهو على ثلاثة أنواع هي²:

أ- الملازم لصيغة الماضي، مثل: عَسَى، تَبَارَكَ.

ب- الملازم لصيغة المضارع، مثل: تَهَيَّأَ (بمعنى يصيح).

ج- الملازم لصيغة الأمر، مثل: هب، تَعَلَّمْ (بمعنى اعلَمْ). هذا فيما يخص الجامد.

أمّا المتصرف فهو "ما لا يلزم صورة واحدة، وهو يدلّ على الحدث مقترنا بزمان فيقبل بذلك التصرف من صيغة إلى صيغة أخرى، لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث، فيكون لكلّ زمن صيغته"³، والمتصرّف حسب علماء الصرف ينقسم إلى قسمين⁴:

أ- التّام: وهو المتصرف إلى الأفعال الثلاثة نحو: نَصَرَ يَنْصُرُ انْصُرُ.

ب- الناقص: وهو المتصرف إلى نوعين من الأفعال الثلاثة فقط.

¹ - حاتم صالح الضامن، الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، (د. ط)، (د. ت)، ص 120.

² - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 81.

³ - حاتم صالح الضامن، المرجع السابق، ص 120.

⁴ - عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 81.

3-6- الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

ينقسم الفعل باعتبار إسناده إلى الفاعل أو إلى نائبه إلى قسمين هما: المبني للمعلوم والمبني للمجهول.

أ- **المبني للمعلوم:** هو "ما ذكر معه فاعله، نحو: برى التلميذ قلماً"¹.

ب- **المبني للمجهول:** هو "ما يحذف فاعله ويناب عنه غيره. نحو: كتبت الدرس"².

وحسب علماء الصرف، فإنّ الفعل المبني للمجهول لا يؤخذ إلّا من الفعل المتعدي ليصبح إسناده إلى المفعول به، ويؤخذ من الفعل اللازم مع الظرف والجار والمجرور والمصدر³. هذا وقد اتفق الصرفيون على أنّ طريقة بناء الفعل للمجهول تكون كما يأتي⁴:

1- الماضي:

أ- يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: كتبت.

ب- ويضم ثانيه مضافاً إلى ما تقدّم إن كان مبدوءاً بتاء زائدة، نحو: نُعلِّم.

ج- ويضم ثالثه مع ما تقدّم في (أ) إن كان مبدوءاً بهمزة وصل مزيدة نحو: انطلق.

د- وإذا كان ثانيه وثالثه زائدة قلبت واوا، نحو: قُوتِلَ.

هـ- إذا كان ثالثه ألفاً مقلوبة عن أصل قلبت ياءاً وكسر أوله نحو: قيل.

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 27.

² - هادي نهر، الصرف الوافي، ص 291.

³ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 97.

⁴ - المرجع نفسه، ص 97-98.

و- وإذا كان مضاعفا ضمّ أوله، نحو: مُدَّ.

ز- وإن كان أجوفا مسندا إلى الضمير المتحرك حذفت عينه وضمّ أوله إن كان ما يكسر في المبني للمعلوم فرقا بينهما، نحو: خُفَّتْ، وكسر أوله إن كان مما يضمّ في المبني للمعلوم فرقا بينهما أيضا، نحو: سَمِتَ.

2- المضارع:

أ- "يبنى الفعل المضارع بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: يُكْتُبُ"¹.

ب- "وإذا كان أجوفا يقلب ما قبل آخره ألفا، نحو: صَيِمَ واضْطَيْدَ"².

3- الأمر: "لا يكون إلّا معلوما فلا يصاغ للمجهول"³.

¹ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 98.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في النحو والصرف، ج4، ص 97.

³ - هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، ص 292.

١١. دلالة أبنية الأفعال

1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي ثلاثة أبنية هي: (فَعَلَ)، و(فَعِلَ)، و(فَعُلَ)¹، وقد لاحظ النحاة العرب أن لكلٍّ من هذه الأبنية دلالات تختص بها، وتكون كالآتي:

أ- فَعَلَ:

يختص هذا البناء بمعاني كثيرة، حيث يقول "ابن الحاجب" في شافيته: "وَفَعَلَ" لمعان كثيرة، وباب المغالبة يبنى على فَعَلْتُهُ أَفْعُلُهُ بالضم نحو: كَارَمَنِي فَكَرُمْتُهُ أَكْرُمُهُ إِلَّا بَاب وَعَدْتُ وَبِعْتُ وَرَمَيْتُ، فَإِنَّهُ أَفْعُلُهُ بالكسر، وعن الكسائي في نحو: شَاعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ بالفتح². ويؤكد هذا الأمر أي عدم اختصاص بناء "فَعَلَ" بمعنى من المعاني الرضي الأستراباذي قائلا: "اعلم أن باب (فَعَلَ) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها لأنَّ اللَّفْظَ إِذَا خَفَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ وَاتَّسَعَ التَّصَرُّفُ فِيهِ"³.

هذا وقد ذكر ابن مالك في تسهيله أن فَعَلَ تدلّ على غلبة المقابل وبنائه عن فَعُلَ، فالإضافة إلى دلالاته هذه، يجيء لمعان أخرى منها: "الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والتحويل والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت"⁴.

وكذلك السيوطي قد ذكر في همعه دلالة فَعَلَ، فأعطى أمثلة لكل معنى من المعاني التي ذكرها

¹ - ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 37.

² - الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 70.

³ - المصدر نفسه، ص ن.

⁴ - ابن مالك (محمد بن عبد الله)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د. ط)، 1967، ص

ابن مالك فيما سبق، ونذكر هذه المعاني التي وردت عنده كما يأتي¹:

- 1- الغلبة: أي غلبة المقابل، نحو: كارمني فكَرَّمته، أو الغلبة مطلقاً نحو: قَهَرَ، قَسَرَ.
- 2- النيابة عن فَعْلٍ في المضاعف، نحو: جَلَلْتُ فأنت جليل، وفي اليائي العين نحو: طاب فهو طَيِّب، والأمر كونه على فَعْلٍ.
- 3- الجمع، نحو: حَشَرَ، حَشَدَ، ومنه ما دلَّ على وصل: مَرَحَ، مَرَجَ.
- 4- الإعطاء، نحو: مَنَحَ، نَحَلَ.
- 5- الاستقرار، نحو: سَكَنَ، قَطَنَ.
- 6- التفريق: فَصَلَ، قَسَمَ، ومنه ما يدلُّ على قطع: قَسَمَ، كَسَرَ، قَصَفَ، أو خَرَقَ، نَقَبَ.
- 7- المنع: حَظَرَ، حَظَرَ.
- 8- التحوُّل: رَحَلَ.
- 9- السير: رَمَلَ، دَمَلَ.
- 10- الإيذاء: لَسَعَ، لَدَغَ.
- 11- الإصلاح: نَسَجَ، رَدَنَ.
- 12- التصويت: صَرَخَ، صَهَلَ. ومنه ما دلَّ على قول: نَطَقَ، وَعَظَ.
- 13- الدفع: دَرَأَ، رَدَعَ.

¹ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 6، ص 20-21.

14- التحويل: قَلَبَ، صَرَفَ.

15- الستر: حَبَأَ، حَجَبَ.

16- التجريد: سَلَخَ، قَشَرَ.

17- الرمي: قَذَفَ، حَذَفَ.

ب-فَعْلَ:

اتَّفَقَ الصرفيون على أن بناء "فَعْلَ" يختص بالمعاني الدالة على العلل والأحزان وأضدادها وعلى الألوان والعيوب والحلى، حيث يقول ابن الحاجب في شافيته: "وَفَعْلَ تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو: سَقَمَ، وَمَرِضَ، وَحَزِنَ، وتجيء الألوان والعيوب والحلى كلها عليه وقد جاء: أَدَمَ، سَمَرَ، وَعَجَفَ، وَحَمَقَ، وَخَرَقَ، وَعَجَمَ، وَرَعَنَ بالكسر والضم"¹. نجد كذلك أن سيبويه قد ذكر معاني فعل في كتابه، وهي كما يأتي:

1- الدلالة على الألوان: جاء في الكتاب "أما الألوان فإنها تصاغ على أفعال، ويكون الفعل على فَعْلَ يَفْعَلُ". مثل: أَدِمَ يَأْدُمُ، شَهَبَ يَشْهَبُ، قَهَبَ يَقْهَبُ، كَهَبَ يَكْهَبُ، صَدَى يَصْدَأُ"².

2- الدلالة على الأدوات: قال سيبويه "هذا باب ما جاء من الأدوات على مثال: وَجَعَ يَوْجَعُ وَجَعًا، وهو وجيع لتقارب المعاني، مثل: مَرِضَ يَمْرُضُ، سَقَمَ يَسْقَمُ، وقالوا: حَزِنَ حُزْنًا وهو حزين، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ المرض لأنه داء"³.

¹ - الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 71.

² - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 25.

³ - المصدر نفسه، ص 17.

3- ويدخل في ذلك أفعال الذعر والخوف، حيث يقول سيبويه "وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا

المثال، لأنه داء قد وصل إلى فوائده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزَعْتُ فَزَعًا وهو فَزَعٌ

وَفَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ وَوَجَلُ يَوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجَلٌ، وَوَجَرَ وَجَرًا وهو وَجَرٌ¹.

4- "ويدخل في ذلك ضد ما ذكر على بنائه نحو: أَشَرَ، بَطَرَ، فَرَحَ، جَذَلَ، نَشِطَ، سَهَكَ، قَنِمَ².

5- من ذلك ما يدل على هييج: جاء في الكتاب: "وقد جاء على فَعَلٍ يَفْعُلُ وهو فَعِلٌ أشياء تقاربت

معانيها: لأنَّ جملتها هييج، وذلك مثل: أَرَجَ يَأْرُجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ، وإِنَّمَا أراد تحرك الريح وسطوعها،

6- "وَحَمِسَ يَحْمِسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ، وذلك حين يَهِيْجُ وَيَغْضَبُ، ومثله: سَلِسَ، وَقَلِقَ، وَغَلِقَ³.

7- وقد بنوا أشياء على فَعَلٍ يَفْعُلُ فَعَلًا وهو فَعِلٌ، لتقاربها في المعنى. جاء في الكتاب: "وقد بنوا أشياء

على فَعَلٍ يَفْعُلُ فَعَلًا وهو فَعِلٌ، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل، وذلك: عَسِرَ

يَعْسُرُ عَسْرًا وهو عَسِرٌ، وَشَكِسَ يَشْكِسُ شَكْسًا وهو شَكِسٌ، وقالوا الشكاسة، كما قالوا: السَّقامة، وقالوا

لَقَسَ يَلْقُسُ، وَلَحَزَ يَلْحُزُ. فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار

بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء⁴.

8- الدلالة على الجوع والعطش: جاء في الكتاب: "أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في

الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفعل، ويكون الفعل على فعل يفعل، وذلك نحو: ظَمِئَ يَظْمَأُ،

وَعَطِشَ يَعْطِشُ، صَدِئُ يَصْدَأُ، وَغَرِثُ يَغْرِثُ⁵.

¹ - سيبويه، المصدر السابق، ص 18.

² - المصدر نفسه، ص 19.

³ - المصدر نفسه، ص 20.

⁴ - المصدر نفسه، ص 21.

⁵ - المصدر نفسه، ص 21.

9- "الدلالة على ضد ما ذكر، مثل: شَبِعَ، رَوِيَ، سَكِرَ، مَلِيَ"¹.

ت-فَعْلٌ:

يختص هذا البناء بالأفعال الدالة على الطبائع ونحوها حيث يقول ابن الحاجب: "وَفَعْلٌ لأفعال الطبائع ونحوها كَحَسَنَ، وَقَبِحَ، وَكَبُرَ، وَصَغُرَ، فمن ثَمَّة كان لازماً"².

هذا وقد ذكر سيبويه في كتابه معاني فعل كالاتي:

1- "أما ما كان حسناً أو قبحاً فإنه مما يبنى فعله على فَعْلٍ يَقْعُلُ، وذلك قولك: قَبِحَ يَقْبُحُ، وَسَمَ يَؤْسُمُ، جَمَلَ يَجْمَلُ"³.

2- "وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا، مثال: عَظَمَ، صَغُرَ، قَدَّمَ، كَثُرَ"⁴.

3- "وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه نحو من هذا، مثل: ضَعُفَ، شَجِعَ، جَرَوْ، غَلُظَ، سَهَّلَ، سَرَعَ، بَطُؤَ، كَمَشَ، حَزَنَ، صَعِبَ"⁵.

4- "وما كان من الرفعة والضعفة"، مثل: شَرَفَ، كَرَّمَ، لَوَّمَ، دَنَوُ، مَلُؤَ، وَضَعَ، أَمَرَ"⁶.

5- "وما أتى من العقل فهو نحو من ذا، مثل: حَلَمَ، رَفُقَ، رَفَعَ، خَرَقَ"⁷.

2- دلالة أبنية الفعل الرباعي المجرد:

¹ - سيبويه، المصدر السابق، ص 22-23.

² - الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 74.

³ - سيبويه، المصدر السابق، ص 28.

⁴ - المصدر نفسه، ص 30.

⁵ - المصدر نفسه، ص 31-32.

⁶ - المصدر نفسه، ص 32-33.

⁷ - المصدر نفسه، ص 34-35-36.

حسب علماء الصرف، فإنّ بناء الفعل الرباعي المجرد (فعلل) جاء ليدلّ على المعاني الآتية¹:

أ- الدلالة على المشابهة مثل: عَلَّقَمَ الطعام أي صار كالعلقم.

ب- الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عَرَجَنَ أي استعمل العرجون. ونستعمل ذلك كثيرا في الألفاظ الأجنبية، مثل: تَلَفَّنَ أي استعمل (التليفون).

ت- الصيرورة، مثل: لَبَّنَنَ أي صيره لبنانيا، وَجَلَزَ أي صيره انجليزيا.

ث- النحت، وهو أن ننحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدلّ على معنى الكلام الكثير، وذلك على النحو الآتي:

1- النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما نحتوا من: عبد قيس = عبقسي، عبد شمس =

عَبْشَمِي، ويقولون: هو دَرْعَمِي، أي متخرج في دار العلوم.

2- النحت من جملة مثل: بَسَمَلَ، أي قال بسم الله. حَوَقَلَ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله. جَعَفَلَ، جعلني الله فداك.

3- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد:

أولاً: المزيد بحرف واحد

أ- أَفْعَلَ: اقتضرت دلالة "أَفْعَلَ" حسب علماء الصرف على ما يأتي²:

1- الدلالة غالباً على التعدية نحو: «أَكْرَمْتُهُ».

¹ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 29.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 19.

- 2- الدلالة على الدخول في الشيء نحو: «أصبح المسافر» أي دَخَلَ في الصباح.
- 3- الدلالة على وجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه، نحو: «أثمرت الشجرة» أي وُجِدَ فيها الثمر.
- 4- المبالغة، نحو: «أشْعَلْتُهُ» أي بَالَعْتُ في شُغْلِهِ.
- 5- لوجدان المفعول على صفة نحو: «أَكْبَرْتَهُ» و«أَعْظَمْتَهُ» أي وجدته كبيراً وعظيماً.
- 6- الصيرورة نحو: «أَقْفَرَتِ الأرض» أي صارت قفراً.
- 7- السلب نحو: «أَشْفَى المريض» أي ذهب شِفَاؤُهُ.
- 8- وقد يأتي بمعنى المجرد نحو: «أَقْلَعْتُ البيع» بمعنى قُلْتُه أي فَسَخْتُهُ. فبالإضافة إلى هذه المعاني فإن
أَفْعَلَ يدلّ على ما يأتي¹ :

1- الدلالة على استحقاق صفة معينة، وذلك مثل:

أَحْصَدَ الرَّزْعُ: استحق الحصاد.

أَزْوَجَتِ الْفَتَاةُ: استحقّت الزواج.

2- الدلالة على الكثرة: وذلك مثل:

أَشْجَرَ الْمَكَانَ: كثر شجره.

أَطْبَأَ الْمَكَانَ: كثرت طبائمه.

أَسَدَ الْمَكَانَ: كثرت أسوده.

¹ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 32-33.

3- الدلالة على التعريض: أي أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل: وذلك مثل:

أبعت المنزل: عرّضته للبيع.

أرھنت المتاع: عرّضته للرهن.

4- الدلالة على الوصول إلى العدد: وذلك مثل:

أخمس العدد: أي صار خمسة.

اتسعت البنات: صرن تسعا.

5- الدلالة على الدعاء: حيث يقول الرضي الأستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب: "وقد جاء (أَفْعَل) بمعنى الدعاء نحو: بمعنى الدعاء نحو: أَسْقَيْتُهُ، أي دعوت له بالسقيا"¹.

6- "أن يكون بمعنى استقل: «كأعظمته أي استعظمته»"²

7- "الدلالة على التمكين والإعانة"³، نحو: "أقرأت زيدا " أي أعنته على القراءة ومكنته من ذلك.

8- "الدلالة على الهجوم"⁴، مثل: "أَطْلَعْتُ عليهم، أي هَجَمْتُ عليهم"⁵.

9- "الدلالة على الضياء"⁶، مثل: "أشرقت الشمس، أي أضاءت"⁷.

¹ - الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 91.

² - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 49.

³ - محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د. ط)، 1995، ص 45.

⁴ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج 1، ص 186.

⁵ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 56.

⁶ - ابن عصفور الإشبيلي، المصدر السابق، ص 187.

⁷ - سيبويه، المصدر السابق، ص 56.

10- "الدلالة على التسمية، مثل: قولك: أكفرتَه وأخطأته أي سميتَه كافرا ومخطئا"¹.

11- "الدلالة على الوجود، مثل قولك "أَبْصَرُهُ: دَلَّه على وجود المُبْصَر"².

12- "الدلالة على الوصول"³، نحو قولك: "أَغْفَلْتُهُ، إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إِلَيْهِ"⁴.

ب- فَعَّلَ:

اقتصرت معاني فَعَّلَ حسب اللغويين والصرفيين على ما يأتي⁵ :

1- الدلالة على التكثير والمبالغة: وذلك مثل:

طَوَّفَ: أكثر الطَّوَّافِ.

قَتَّلَ: أَكْثَرَ القَتْلَ.

وهكذا في غَلَّقَ - ذَبَحَ - مَوَّتَ.

2- التعدية: وذلك مثل:

فَرَحَ زَيْدٌ، وَفَرَّحْتُهُ.

خَرَجَ زَيْدٌ، وَخَرَّجْتُهُ.

فإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد صار متعديا لمفعولين:

¹ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج1، ص187.

² - المصدر نفسه، ص 188.

³ - المصدر نفسه، ص188.

⁴ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 61.

⁵ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 33-34-35.

فهم زَيْدُ الدَّرْسِ، وفَهَّمْتُهُ الدَّرْسَ.

3- الدلالة على التوجه، مثل:

شَرَّقَ: توجه شرقًا.

غَرَّبَ: توجه غربًا.

4- الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل، مثل: قَوَّسَ فلان، صار مثل القوس.

حَجَّرَ الطين: صار مثل الحجر.

5- الدلالة على النسبية، مثل:

كَفَرْتُ فلانا: نسبته إلى الكفر.

كَذَّبْتُهُ: نسبته إلى الكذب.

6- الدلالة على السلب، مثل:

قَشَّرْتُ الفاكهة: أزلت قشرتها.

7- اختصار الحكاية، وذلك مثل:

كَبَّرَ: قال الله أكبر.

هَلَّلَ: قال لا إله إلا الله.

ت-فَاعِلٌ: اقتصر معاني فَاعِلٌ حسب علماء الصرف على:

1- المشاركة أو المفاعلة، يقول سيبيويه: "اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان

منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته وفارقتة، وكارمته وعازّني وعاززته، وخاصمني

وخاصمته"¹.

وقد لا يأتي هذا البناء للمشاركة بين اثنين وإنّما يأتي بمعنى المجرد، فيذكر رشيد الشرتوني هذا في

قوله: "وقد يكون وزن فاعَل بمعنى المجرد نحو سافرت"².

2- "المتابعة وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل: واليت الصوم، تابعت الدرس"³.

3- "الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدلّ عليها الفعل، مثل: عافاك الله، أي جعله ذا عافية،

كافأت زيداً أي جعلته ذا مكافأة، عاقبت عمرًا أي جعلته ذا عقوبة"⁴.

4- "وقد يكون وزن فاعَل بمعنى فعل نحو: «صافعته» ويكون للمبالغة نحو «طاولته» أي غالبته في

الطّول"⁵.

5- قد يدلّ بناء فاعَل على معنى فَعَلَ، ويؤكد هذا الأمر ابن قتيبة في أدبه قائلاً: "وقد تأتي فاعَلْتُ،

وفَعَلْتُ بمعنى واحد، قالوا: ضَعَفْتُ، وضَاعَفْتُ، بَعَدْتُ وبَاعَدْتُ ونَعَنْتُ ونَاعَمْتُ"⁶.

ثانياً: المزيد بحرفين

¹ - سيبيويه، الكتاب، ج 4، ص 68.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 19.

³ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 35.

⁴ - المرجع نفسه، ص 36.

⁵ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 20.

⁶ - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله)، أدب الكاتب، شرح وتقديم الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص303.

أ- **انْفَعَلَ**: لا يكون هذا البناء إلا لازماً. وقد اقتصر معانيه حسب علماء الصرف على معنى المطاوعة، فيذكر عبده الراجحي في تطبيقه الصرفي فائدة هذه المطاوعة، فيقول: "وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة"¹.

وهذا البناء لا يكون في الأفعال مما فاءه لاماً أو راءاً أو واواً أو نونا أو ميماً. فغالبا ما يكون هذا النوع من الأفعال خاصا بوزن **افْتَعَلَ** نحو: **لويته فالتوى**، كما يختص هذا البناء بالأفعال العلاجية والتأثيرية، يقول رشيد الشرتوني: "ولا يبنى **انْفَعَلَ** إلا مما فيه علاج وتأثير ولهذا لا يقال «**عَلِمْتُ** المسألة ف**انْعَلَمْتُ**» لأن العلم مما يتعلق بالباطن وأثره ليس محسوساً"².

ب- **افْتَعَلَ**: اقتصر معاني بناء **افْتَعَلَ** حسب اللغويين والصرفيين على ما يأتي:

1- "المطاوعة: وهو يطاوع الفعل الثلاثي، كما يطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (**افْعَلَ**) والثلاثي المضعف

العين (**فَعَّلَ**) مثل: **جَمَعْتُهُ فَاَجْتَمَعَ**، **وَأَنْصَفْتُهُ فَاَنْتَصَفَ**، **وَقَرَّبْتُهُ فَاَقْتَرَبَ**"³.

2- **الاتخاذ**: "قد يأتي وزن **افْتَعَلَ** لاتخاذ الفعل من الاسم نحو «**اخْتَبَرَ**» أي اتخذ الخبز"⁴.

وجاء في الكتاب "نقول **اشتوى** القوم أي اتخذوا شواء"⁵، "وأما **اخبسْتُه** فقولك: **اتخذتُه** حبيساً، كأنه

مثل شوى واشتوى"⁶. "وأما **اصطبَّ** الماء فبمنزلة **اشتوه**. كأنه قال: **اتخذته** لنفسك، وكذلك **اكتل** و**اترن**"⁷.

¹ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 37.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 20.

³ - عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 37.

⁴ - رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 20.

⁵ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 73.

⁶ - المصدر نفسه، ص 74.

⁷ - المصدر نفسه، ص 75.

- 3- "الاشتراك، مثل: اقْتَتَلَ زَيْدٌ وعمرو، اختلف زيد وعمرو، اشترك زيد وعمرو"¹.
- 4- التعدية وغير التعدية: تكون متعدية، وغير متعدية، فالتعدية نحو «اِكْتَسَبَ» و«اِفْتَلَعَ»، وغير التعدية نحو «اِفْتَقَرَ» و«اِسْتَقَى»².
- 5- الإظهار: كاعْتَذَرَ واعْتَظَمَ، أي أظهر العذر والعظمة³.
- 6- "المبالغة في معنى الفعل، مثل: اِفْتَلَعَ - اِكْتَسَبَ - اِجْتَهَدَ"⁴.
- 7- "الطلب نحو: «اِكْتَدَ فُلَانٌ فُلَانًا» إذ طلب منه الكد"⁵.
- ث- تَفَاعَلَ: أشهر معاني هذا البناء هي كما يأتي:

1- المشاركة: ونقصد بالمشاركة في هذا البناء أنها تكون بين اثنين أو أكثر. حيث يقول سيبويه في كتابه: "وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا. ولا يجوز أن يكون معملا في مفعول، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب. ففي تَفَاعَلْنَا يلفظ بالمعنى الذي كان في فَاعَلْتُهُ، وذلك قولك: تَضَارَبْنَا، وتَرَامَيْنَا، وتَقَاتَلْنَا"⁶.

2- التظاهر: من معاني تَفَاعَلَ التظاهر، ونقصد بهذا الأخير: "الادعاء بالانصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل: تَنَافَسَ - تَكَاسَلَ - تَجَاهَلَ - تَعَامَى"⁷. هذا وجاء في كتاب سيبويه: "وقد يجيء تَفَاعَلْتُ لِإِيرِكَ أنه في حال ليس فيها من ذلك: تَغَافَلْتُ وتَعَامَيْتُ، وتَعَايَيْتُ، وتَعَايَشْتُ وتَعَارَجْتُ، وتَجَاهَلْتُ،

¹ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 37.

² - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج 1، 192.

³ - محمود سلمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 51.

⁴ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 38.

⁵ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 20.

⁶ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 69.

⁷ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 38.

قال: * إذا تَخَارَزْتُ وما بي من خَزَر * فقولُه «وما بي من خزر» يدلُّك على ما ذكرنا. وقالوا:

تذاءبت الريح وتناوحت¹.

3- المطاوعة: أقرَّ الصرفيون أن بناء تفاعل يأتي لمطاوعة فاعل، فقد ذكر هذا الأمر رشيد الشرتوني

"وقد يكون وزن تفاعل لمطاوعة فاعل نحو: «بَاعَدْتُهُ فَبَاعَدَ»"².

4- "الدلالة على التدرج أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل: تزايد المطر، تواردت الأخبار"³.

5- يجيء بمعنى المجرد، يقول سيبويه: "وقد يجيء تفاعلٌ على غير هذا كما جاء عاقبته. ونحوها. ولا

تريد بها الفعل من اثنين، وذلك قولك: تَمَارَيْتُ في ذلك، وتراءيت له، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً"⁴.

ج- تَفَعَّلَ: حسب علماء الصرف فإن معاني تَفَعَّلَ تنحصر فيما يأتي:

1- "المطاوعة: وهو يطاوع (فَعَلَ) مثل: أَدَبْتُه فَتَأَدَّبَ، عَلَّمْتُه فَتَعَلَّمَ"⁵.

2- التكلف: يجيء تَفَعَّلَ بمعنى التكلف، يقول سيبويه " وإذا أراد الرَّجُلُ أن يدخل نفسه في أمر حتى

يضاف إليه ويكون أهله فإنك تقول: تَفَعَّلَ. وذلك تَشَجَّعَ، وَتَبَصَّرَ، وَتَحَلَّمَ، وَتَجَلَّدَ. وليس هذا بمنزلة

تَجَاهَلَ، لأن هذا يطلب أن يصير حليماً. وقد يجيء تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَعَرَّبَ على هذا"⁶. ويذكر سيبويه

أن حاتم طيء قال:

¹ - سيبويه، الكتاب، ج4، ص 69-70.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 20.

³ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 38.

⁴ - سيبويه، الكتاب، ج4، ص 69.

⁵ - عبده الراجحي، المرجع السابق، ص39.

⁶ - سيبويه، المصدر السابق، ص71.

تَحَلَّمَ عَنْ الْأَدْنَيْنِ * وَاسْتَبَقَ وَدَهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمًا¹.

3- "الاتخاذ: نحو «تَوَسَّدَ» أي اتَّخَذَ وسادة"². ونقصد بمعنى الاتخاذ اتخاذ الفعل من الاسم.

4- "التجنب: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل: تَهَجَّدَ: ترك الهجود، تَأَثَّم: ترك الإثم،

تَحَرَّجَ: ترك الحرج"³.

5- "الدلالة على حصول أصل الفعل مرة نحو: «تَجَرَّعَ»، أي شرب مرّة بعد مرّة"⁴.

6- الصيرورة: تجيء تَفَعَّلَ بمعنى الصيرورة، جاء في شرح الشافية "والأغلب في تَفَعَّلَ معنى صيرورة

الشيء ذا أصله، كتأهّل وتألّم وتأكلّ وتأصلّ وتَقَكَّكَ وتألَّبَ، أي صار ذا أهل وألم وأكل، أي صار مأكولاً، وذا أسف، وذا أصل، وذا فكك، وذا ألب"⁵.

7- الطلب: يجيء تَفَعَّلَ بمعنى الطلب، فقد أقرّ الصرفيّون بهذا الأمر، "ويكون وزن تَفَعَّلَ للطلب نحو:

"تَعَجَّلَ الشيء" أي طلب عجلته و «تَبَيَّنَهُ» أي طلب بيانه"⁶.

8- التوقع: يقول سيبويه في كتابه: "وَأَمَّا تَخَوَّفَهُ فَهُوَ أَنْ يُوقَعَ أَمْرًا يَقَعُ بِكَ، فَلَا تَأْمَنُهُ فِي حَالِكَ الَّتِي

تَكَلَّمْتَ فِيهَا أَنْ يُوقَعَ أَمْرًا. وَأَمَّا خَافَهُ فَقَدْ يَكُونُ وَهُوَ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ شَيْئًا"⁷.

* الأَدْنَيْنِ: جمع الأدنى في النسب، أي الأقرب، ينظر: سيبويه، المصدر السابق، ص 71.

¹ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 71.

² - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 20.

³ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 39.

⁴ - رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 20.

⁵ - الرضي الأستراباذي، شرح الشافية، ج 1، ص 107.

⁶ - رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 20.

⁷ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 73.

ح-أَفْعَلٌ: يقتصر هذا البناء على الأفعال الدالة على الألوان والعيوب، حيث يقول ابن عصفور في ممتعته: "وهو مقصود من أفعالٍ لطول الكلمة ومعناها كمعناها بدليل أنه ليس بشيء من (أَفْعَلٌ) إلا يقال فيه (أَفْعَالٌ). إلا أنه قد تقلّ إحدى اللغتين في شيء وتكثر الأخرى، ألا ترى أن طرح الألف من احْمَرَّ واصْفَرَّ واسْوَدَّ أكثر، وإثباتها في اشْهَبَّ وإدْهَمَّ واكْهَبَّ أكثر"¹.

وحسب ما ذكره علماء الصرف فإن "أَفْعَلٌ لا يكون إلا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل: اسْمَرَّ - اَبْيَضَّ - اعْرَجَّ - اعْوَرَّ"².

ثالثاً: المزيد بثلاثة أحرف

أ- اسْتَفْعَلَ: يأتي بناء اسْتَفْعَلَ متعدياً ولزماً. وأشهر معانيه تكون كما يأتي:

1- التحوّل: يقول سيبويه في كتابه: "وقالوا التحوّل من حال إلى حال وهكذا، وذلك قولك: استنوق الجمل واستنيت الشاة"³.

2- "الطلب، مثل: استغفر: طلب الغفران، استفهم: طلب الفهم، استأدى: طلب الأداء، استأم: طلب الأم"⁴.

3- "وجدان المفعول على صفة نحو «اسْتَعْظَمْتُ» الأمر أي وجدته عظيماً"⁵.

4- "اختصار الحكاية، مثل: استرجع: قال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون"⁶.

¹ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج 1، ص 195 - 196.

² - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 39.

³ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 71.

⁴ - عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 40.

⁵ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 21.

⁶ - عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 41.

5- "التكليف، نحو: «استجرأ» أي تكلف الجرأة"¹. وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل: قرّ في

6- "المكان واستقرّ، وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل: أجاب واستجاب"².

7- "بمعنى تفعل نحو: تعظم واستعظم وتكبر واستكبر"³.

8- "المطاوعة نحو: «أراحه فاستراح»"⁴.

9- الاعتقاد: نحو: استعظمته، أي "اعتقدته عظيماً"، استكرمته، أي "اعتقدته كريماً"⁵.

ب- أفْعُول: يأتي بناء أفْعُولَ لازماً ومتعدياً. وقد انحصرت معانيه فيما يأتي:

1- المبالغة والتوكيد: يقول سيبويه في كتابه: "قالوا حَسَنَ وقالوا اخْشَوْشَنَ. وسألت الخليل فقال: كأنهم

أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اخْشَوْشَبَتِ الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً، قد

بالغ، وكذلك اخلُولَى"⁶.

2- بمعنى المجرد: "وقد يجيء وزن أفْعُولَ بمعنى المجرد نحو: «احلولى النّمر» أي حلا"⁷.

ت- أفْعُول: ويأتي بناء أفْعُولَ لازماً ومتعدياً، ومن معانيه:

1- "المبالغة في أصل الفعل، مثل: اخْشَوْشَبَ، اغْدَوْدَنَ، احمَرَّ، اجلوز"⁸.

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص 21.

² - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 41.

³ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج 1، ص 95.

⁴ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 21.

⁵ - ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 1، ص 111.

⁶ - سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 75.

⁷ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص 21.

⁸ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 40.

ث-أفعال: "يختص هذا البناء بالألوان والعيوب"¹. مثل (أفعل) نحو: أحمار - أسوداً. وقد عدّ سيبويه أفعال هذا البناء من الأفعال اللازمة².

4- دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد:

أولاً: المزيد بحرف واحد

1- تَفَعَّلَ: وقد انحصرت معانيه في: "مطاوعة الفعل المجرد نحو: دَحَرَجْتُهُ فَتَدَحَّرَجَ، بَعَثَرْتُهُ فَتَبَعَثَر" ³.

ثانياً: المزيد بحرفين

1- أَفْعَلَلَ: بزيادة همزة الوصل والنون، وهو يدلّ أيضاً على "مطاوعة الفعل المجرد نحو: حَرَجَمْتُ الإبل" (أي جمعتها) فاحْرَزُجِمَتْ⁴.

2- أَفْعَلَّ: بزيادة الألف ولام ثالثة في الآخر، ويدلّ على "المبالغة مثل: اطمأن - اقشعر - اكفهر"⁵.

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص 21.

² - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 4، ص77.

³ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 42.

⁴ - المرجع نفسه، ص ن.

⁵ - المرجع نفسه، ص ن.

الفصل الثاني:

مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال
العربية الفصيحة في عامية بوكرام

الفصل الثاني: مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في عامية بوكرام

- I. مظاهر التغير في الأبنية الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة
- II. مظاهر التغير في الفعل الصحيح والمعتل
- III. مظاهر التغير في تصريف الأفعال مع الضمانر

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بدراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، وذلك بالموازنة بين نظام صرف هذه الأفعال في العربية الفصحى والعامية المدروسة، فنبدأ أولاً بدراسة مظاهر التغير في صيغ الأفعال المجردة والمزيدة، ثم في الأفعال الصحيحة والمعتلة، وبعدها في تصريف أبنية هذه الأفعال في الماضي، والمضارع، والأمر مع الضمائر.

الجملة الفعلية:

تتكون الجملة الفعلية في اللغة العربية من فعل وفاعل. والفعل قد يكون فعلاً ماضياً، أو مضارعاً، أو فعل أمر، ولكل فعل وجوه من حيث البنية الصرفية. ولكن ما نلاحظه في هذه الأخيرة، أنه ومن خلال استعمال هذا الفعل العربي الفصح في عامية بوكرام الجزائرية قد لحقتها عدّة تغيرات، وفي هذه الدراسة سنحاول توضيح مظاهر التغير في البنية الصرفية لهذا الفعل العربي الفصح من خلال الاستعمال في العامية المدروسة.

1. مظاهر التغير في الأبنية الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة:

1- الأبنية الصرفية للفعل المجرد والمزيد بين العربية الفصحى والعامية المدروسة:

ينقسم الفعل في العربية من حيث التجرد والزيادة إلى مجرد ومزيد. فالمجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، وهذه الأخيرة لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية¹. والمزيد هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علّة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف². والمجرد ينقسم إلى قسمين: مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي. والمزيد ينقسم كذلك إلى قسمين: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

أمّا في العامية المدروسة فإنّ غالبية أبنية هذا الفعل المجرد والمزيد قد تغيّرت وتطوّرت إلى أبنية صرفية أخرى جديدة، وأمّا بعضها الآخر فقد أهمل. ولنبدأ أولاً بدراسة مظاهر التغير في أبنية الفعل الثلاثي المجرد العربي الفصح في الاستعمال العامي المدروس.

¹ - ينظر: أحمد الحلاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص37، وعبد الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص26.

² - ينظر: عبد الرّاجحي، المرجع نفسه، ص27.

1-1- أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

للفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية أوزان صرفية تسمى أبواباً وهي كما نعرفها اليوم ستة¹: (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: نَصَرَ - يَنْصُرُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: ضَرَبَ - يَضْرِبُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: فَتَحَ - يَفْتَحُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: عَلِمَ - يَعْلَمُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: كَرَّمَ - يَكْرُمُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: حَسِبَ - يَحْسِبُ.

أما في الاستعمال العامي المدروس فإن هذه الأبواب الصرفية للفعل الثلاثي المجرد قد تطوّرت وتغيّرت إلى أبنية صرفية أخرى جديدة. فيمكن رؤية التغير في هذه الأبواب الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي المدروس على النحو الآتي:

1- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ:

يتغيّر باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى أربعة أداءات للأبنية في هذه العامية المدروسة²، نوضحها كالاتي:

أ- بناء فَعَلَ - يَفْعُلُ³:

غالبية الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون في مقابل:

¹ ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص28، وعبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص86-87، وهادي نهر، الصرف الوافي، ص274، ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص14.

² ربما يعود السبب في تغيّر وتحول البناء الصرفي الواحد للأفعال العربية الفصيحة المستعملة في اللغة العربية إلى أكثر من بناء في الاستعمال العامي المدروس، إلى طبيعة الأصوات في الأفعال الخاصة بهذا البناء.

³ من المهم أن يذكر هنا أنّ الحركة الأخيرة من الفعل في هذه العامية المدروسة لا تنطق دائماً، سواء كان الفعل في الزمن الماضي، أو المضارع، إلا إذا دلّ على ضمائر معينة، فالضمة مثلاً: إذا تنطق في آخر الفعل المضارع فإنّها تدلّ على أنّ الفاعل جمع.

الفعل الفصيح الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
دَخَلَ	يَدْخُلُ	دَخَلَ	يَدْخُلُ
شَكَرَ	يَشْكُرُ	شَكَرَ	يَشْكُرُ
سَكَنَ	يَسْكُنُ	سَكَنَ	يَسْكُنُ
طَلَبَ	يَطْلُبُ	طَلَبَ	يَطْلُبُ
رَقَدَ	يَرْقُدُ	رَقَدَ (بإبدال I القاف جيما قاهرية)	يَرْقُدُ (بإبدال القاف جيما قاهرية) 2
رَقَصَ	يَرْقُصُ	رَقَصَ (بإبدال القاف جيما قاهرية) 3	يَرْقُصُ (بإبدال القاف جيما قاهرية)
حَكَّمَ	يَحْكُمُ	حَكَّمَ	يَحْكُمُ

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أنّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ). فيمكن التغير في البنية الصرفية لهذه الأفعال في الاستعمال العامي المدروس في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

¹ - يعتبر الإبدال من التغيرات الصوتية في اللغة، وهو تغيير حرف بحرف، ويعرفه ابن يعيش بقوله: "البدل أن تقيم حرفاً مقام حرفٍ إمّا ضرورة، وإمّا صنعة واستحساناً". ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، (د. ط)، (د. ت)، ج10، ص7.

² - تكاد القاف الخالصة تختفي في كثير من اللهجات العربية المعاصرة، وقد أبدلت في هذه العامية بالقاف التي تنطق كالجيم القاهرية أو بالقاف المعقودة، يقول أبو حيان الأندلسي عن القاف المعقودة: "وهي الآن غالبية في لسان من يوجد في البوادي من العرب، حتى لا يكاد عربي ينطق إلا بالقاف المعقودة، لا بالقاف الخالصة الموصوفة في كتب النحويين، والمنقولة على وصفها الخالص عن ألسنة أهل الأداء من أهل القرآن". أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب في لسان العرب، ترجمه: و. رجب محمد عثمان، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، ص16.

³ - ظاهرة إبدال القاف جيما قاهرية موجودة في معظم اللهجات العربية المعاصرة، ولهذا الإبدال بين القاف الخالصة والقاف التي تنطق كالجيم القاهرية ما يسوغه، من حيث قربيها في المخرج. ينظر: علاء الدين العرابية، ظواهر صوتية في لهجة عجلون دراسة وصفية تاريخية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، مج35، 2008، ص61.

1- اختلاس¹ حركة فاء الفعل، والسبب الصوتي لهذه الظاهرة²، هو أنَّ الناطقين بهذه العامية كثيراً ما يلجؤون إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الفعل تقادياً للابتداء بالساكن، وهذا التعليل هو نفسه التعليل الذي ذهب إليه الدكتور أحمد زغب، حيث يوضح سبب اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة في لهجة وادي سوف موضوع دراسته، فيقول: "وتقادياً للابتداء بالساكن، فاللهجة موضوع الدراسة كثيراً ما تلجأ إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة"³، ويقصد بالكلمة الاسم والفعل والحرف.

2- حذف فتحة البناء من آخر الفعل، ولعلّ ظاهرة الحذف هذه تكون بقصد التسهيل، وتخفيف المجهود العضلي أثناء النطق.

ب- المضارع:

تقريباً هذا البناء (يَفْعُل)⁴ في الاستعمال العامي المدروس بقي على ما هو عليه في اللغة العربية

الفصحى، باستثناء حذف ضمة الإعراب من آخر الفعل، وذلك لتخفيف النطق، والتقليل من المجهود العضلي المبذول.

ب- بناء فعل - يَفْعُل:

¹ - رمز الحركة المختلسة هو عبارة عن نصف دائرة صغيرة ~ — توضع فوق الحرف الذي تختلس حركته.

² - ظاهرة اختلاس الحركات: تعني اخفاء الحركات، وعدم تمكينها بحيث تقترب من السكون حتى تكاد تلتبس عند البعض. ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص72. أو يقصد باختلاس الحركة: "إضعاف اعتمادها فتختصر بذلك مدة حدوثها بحيث لا يستطيع السامع أن يدرك صوتها حتى يظن أن الحرف المتحرك بها ساكن". الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012، ج1، ص360.

³ - أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 27.

⁴ - في بعض الأحيان يلتبس عندنا الأمر بشأن حركة عين الفعل في هذا البناء، فكأننا نسمع من بعض الناطقين بهذه العامية ضمة مشوبة بفتحة، ولعلّ السبب في هذا التحول هو التماثل الصوتي بين الحركات. وقد تحدّث الدكتور تمام حسان عن هذه الحركة في كتابه مناهج البحث في اللغة، حيث يسمي الحركة التي تتوسط الضمة والفتحة (رفعة) ويرمز لها بالرمز (o)، ويسمّي كذلك الحركة التي تتوسط الكسرة والفتحة (خفضة) ويرمز لها (e). ينظر: الدكتور تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، (د. ت)، ص137.

بعض الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في

العامية المدروسة على بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون في مقابل:

الفعل الفصيح الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
حَسَدَ	يَحْسُدُ	حَسَدَ	يَحْسُدُ
حَرَثَ	يَحْرُثُ	حَرَثَ	يَحْرُثُ
كَتَبَ	يَكْتُبُ	كَتَبَ	يَكْتُبُ
غَدَرَ	يَغْدُرُ	غَدَرَ	يَغْدُرُ

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أن هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أن الفعل الثلاثي

المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في

العامية المدروسة. فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تفادياً للابتداء بالساكن.

2- حذف فتحة لام الفعل، طلباً للخفة والسهولة في النطق.

ب- المضارع:

1- قلب ضمة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى قانون المماثلة¹، حيث تأثرت ضمة عين الفعل

بافتحة قبلها، فانقلبت لتنسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التقدمي²، تأثر المصوت الثاني بما

قبله، وهي فتحة ياء المضارعة التي تكون مفتوحة في الأفعال المعلومة.

2- حذف ضمة لام الفعل، طلبا للخفة والسهولة في النطق.

ت- بناء فعل- يُفَعِّلُ:

قلّة قليلة من الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَّ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى

تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَّ - يُفَعِّلُ)، فيقول الناطقون بهذه العامية في مقابل:

الفعل الفصيح الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
قَعَدَ	يَقْعُدُ	قَعَدَ	يُقْعَدُ
قَتَلَ	يَقْتُلُ	قَتَلَ	يُقْتَلُ
خَرَجَ	يَخْرُجُ	خَرَجَ	يُخْرَجُ

¹ - عرف القدماء هذه الظاهرة اللغوية عندما لاحظوا التماثل الذي يحدث بين الأصوات المتجاورة، فأطلقوا عليها مصطلحات متقاربة تكاد تؤدي نفس المعنى لكونها تعالج ظاهرة لغوية واحدة، فسيبويه أطلق عليها مصطلح المضارعة، ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص477، وسماها المبرد مصطلح المقاربة، ينظر: المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ج1، ص207. ويكاد يجمع الباحثون المحدثون على تعريف اصطلاحي للمماثلة على أنها: إحلال صوت محل صوت آخر، وذلك بتأثير صوت ثان قريب منه في الكلمة تأثيرا يجعله مثله أو قريبا منه في المخرج أو الصفة. ينظر: حسنين صلاح، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، منشورات الأداب، القاهرة، ط2، 2005-2006، ص128، وأحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د. ط)، 1997، ص388. وماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص147.

² - تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض نوعان: أ / تخلفي: regressive وهو ما تأثر فيه الصوت الأول بالثاني. ب/ تقدمي: progressive وهو ما تأثر فيه الصوت الثاني بالأول. راجع الهامش عند: دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، 1981، ص72.

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أنّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أن الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح على وزن (فَعَلَ - يُفْعَلُ) في العامية المدروسة. فالتغير في البنية الصرفية لهذه الأفعال يكمن في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، والسبب الصوتي لهذه الظاهرة هو تفادي الابتداء بالساكن.

2- حذف فتحة لام الفعل، وسبب ظاهرة الحذف هذه، طلب السهولة في النطق، وتخفيف المجهود العضلي المبذول.

ب- المضارع:

1- تقلب فتحة ياء المضارعة ضمة، وتفسير ذلك يعود إلى كون ضمة عين الفعل انتقلت إلى ياء المضارعة.

2- تقلب ضمة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون فتحة ياء المضارعة انتقلت إلى عين الفعل، وبالتالي فإنّ الناطقين بهذه العامية قد احتفظوا بالحركتين معاً.

3- تحذف ضمة لام الفعل، طلباً للسهولة في النطق.

ث- بناء فعل - يُفْعَلُ:

ندرة من الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يُفْعَلُ)، وتلك الأفعال تكون من الأفعال الثلاثية المعتلة الناقصة الواوئية، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية في:

صورتها في العامية المدروسة		الفعل الفصيحة الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع

دَعَا	يَدْعُو	دَعَا	يَدْعِي
-------	---------	-------	---------

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد (الناقص الواوي) الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعِلُ). فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.
- 2- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى فتحة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر)¹، والسبب في ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (الألف)، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

ب- المضارع:

- 1- إعلال² بالقلب: قلب حرف العلة (الواو) ياء.
- 2- قلب ضمة عين الفعل كسرة، لتتناسب الياء المنقلبة عن الواو.
- 3- قلب ضمة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى كسرة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر)، والسبب في ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (الياء)، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

2- باب فَعَلَ - يَفْعِلُ:

¹ - رمزنا إلى الأصوات التي تكون بين الطول والقصر تبعاً لاختلاف الحالات، بوضع الحركة ثمّ إتباعها بصوت اللين الطويل فوقه نقطة.

² - يعتبر الإعلال من التغيرات الصوتية في اللغة، وهو يعني: إبدال حرف علة بحرف علة آخر. ينظر: صلاح الدين سعيد حسين، التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي المقطع - الكلمة - الجملة، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم اللغة العربية، 2009، ص43. ويكون التغير بالإعلال، بقلب حرف العلة أو حذفه أو تسكينه أو نقله. ينظر: المرجع نفسه، ص54.

يتغير باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى ثلاثة أداءات للأبنية في هذه العامية

المدرسة، وهي كالآتي:

أ - بناء فعل - يَفْعُلُ:

غالبية الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في

العامية المدرسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وهذه الأفعال غالبيتها تكون من الأفعال الثلاثية المجردة

الصحيحة، فنجدهم يقولون في:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدرسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
سَبَقَ	يَسْبِقُ	سَبَقْ	يَسْبِقْ
فَطَرَ	يَفْطِرُ	فَطَرْ	يَفْطَرْ
عَرَفَ	يَعْرِفُ	عَرَفْ	يَعْرِفْ
غَلَبَ	يَغْلِبُ	غَلَبْ	يَغْلِبْ
قَدَّرَ	يَقْدِرُ	قَدَّرْ	يَقْدَرْ
صَبَرَ	يَصْبِرُ	صَبَرْ	يَصْبَرْ
رَفَدَ	يَرْفُدُ	رَفَدْ	يَرْفَدْ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الذي كان

على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدرسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ).

فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

ب- المضارع:

1- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى "كون حركة عين الفعل تأثرت بفتحة ياء

المضارعة، فانقلبت لتتسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التّقدمي، تأثر المصوت الثاني بما قبله

وهي حركة ياء المضارعة التي تجيء مفتوحة في الأفعال المعلومة"¹.

2- حذف ضمة لام الفعل، وسبب هذا الحذف، طلب السهولة في النطق، وتخفيف المجهود العضلي.

ب- بناء فعل - يَفْعَل:

بعض الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى يأتي في

العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وهذه الأفعال تكون من الأفعال الثلاثية المجردة المعتلة

(الناقص واللفيف)، فيقول الناطقون بهذه العامية في مقابل:

صورته في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
المضارع	الماضي	المضارع	الماضي
يَبْنِي	بَنَى	يَبْنِي	بَنَى
يَبْكِي	بَكَى	يَبْكِي	بَكَى
يَمْشِي	مَشَى	يَمْشِي	مَشَى

¹ - فاطمة بلعيتي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين في اللهجة الجزائرية وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، مجلة آفاق فكرية، ع1، ديسمبر - جانفي، 2014، ص155.

حَكَى	يَحْكِي	حَكَى	يَحْكِي
شَوَى	يَشْوِي	شَوَى	يَشْوِي
نَوَى	يَنْوِي	نَوَى	يَنْوِي

يتبين من خلال الجدول السابق، أنَّ هناك تعييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد المعتل الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعْلَ - يَفْعُلُ). فيمكن التغير في البنية الصرفية لهذه الأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة فتحة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر)، وسبب ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (ي)، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

ب- المضارع:

1- تقلب كسرة عين الفعل الطويلة الصريحة كسرة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر)، وسبب ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (الياء)، وذلك بقصد تسهيل النطق وتيسيره.

ت- بناء فعل - يَفْعُلُ:

ندرة من الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعْلَ - يَفْعُلُ)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية في مقابل:

صورته في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
المضارع	الماضي	المضارع	الماضي
يَظْرِبُ (بإبدال الضاد ظاء) 1	ظَرَبَ (بإبدال الضاد ظاء)	يَضْرِبُ	ضَرَبَ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أَنَّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أَنَّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقادياً للابتداء بالساكن.

2- تسكين لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

1- تقلب كسرة عين الفعل ضمة، وتفسير ذلك يعود إلى القرابة الشديدة بين هذين المصوتين (الضمة والكسرة)، الأمر الذي يجعل تطوّر أحدهما إلى الآخر تجيزه الدراسات الصوتية، فكلاهما من الأصوات الضيقة التي يبلغ اللسان معهما أقصى ما يمكن أن يصل إليه صعود الحنك، والفراغ بينهما أضيق ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين².

¹ - ما يفسر ميل الناطقين بعامية بوكرام إلى إبدال الضاد ظاء في مثل هذا الفعل، هو صعوبة نطق صوت الضاد، حيث أَنَّ سيبويه يصف هذا الصوت بأنه صوت رخو، مجهور مطبق، يخرج من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس. ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص432-435. وبذلك فإن الإنسان يصعب عليه نطق الضاد بنطقه الفصيح، ولذلك يميل الناطقون باللهجات العربية إلى إبداله ظاء. ويقول إبراهيم أنيس في هذا الصدد: "ويظهر أن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة، مما يفسر تلك التسمية القديمة، " لغة الضاد"، كما يظهر أن النطق القديم بالضاد كان إحدى خصائص لهجة قریش". إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص49. ويبدو أن نطق صوت الضاد القديمة قد اختفى من جميع اللهجات العربية الحديثة، وذلك راجع إلى صعوبة نطق هذا الصوت، يقول براجشتراسر في هذا الصدد: "الضاد العتيقة حرف غريب جداً غير موجود على حسب ما أعرف في لغة من اللغات، إلا العربية، ولذلك كانوا يكونون عن العرب بالناطقين بالضاد، ويغلب على ظني أَنَّ النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب". براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح: رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، 1994، ص19.

² - عبد الجليل عبد القادر، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص63.

2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

3- باب فَعَلَ - يَفْعَلُ:

يتغير باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في العامية المدروسة، وتقريبا بناء الفعل المضارع في هذه العامية المدروسة (يَفْعَلُ) بقي على ما هو عليه في الفصحى، باستثناء حذف حركة لام الفعل، فنجدهم يقولون مثلا في:

الفعل الفصيح الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
طَمَعَ	يَطْمَعُ	طَمَعَ	يَطْمَعُ
طَلَعَ	يَطْلَعُ	طَلَعَ	يَطْلَعُ
قَطَعَ	يَقْطَعُ	قَطَعَ	يَقْطَعُ
فَتَحَ	يَفْتَحُ	فَتَحَ	يَفْتَحُ

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أنَّ هناك تغيرا في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- تحذف فتحة لام الفعل، والسبب الصوتي لهذه الظاهرة طلب السهولة في النطق، وتخفيف المجهود العضلي المبذول.

ب- المضارع: تقريباً هذا البناء في العامية المدروسة بقي على ما هو عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء حذف ضمة لام الفعل.

4- باب فَعَلَ - يَفْعَلُ:

يتغير باب (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى ثلاثة أداءات للأبنية في العامية المدروسة، وهي كالآتي:

أ- بناء فَعَلَ - يَفْعَلُ:

غالبية الأفعال الثلاثية المجردة التي هي من بناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون مثلاً في مقابل:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
شَبِعَ	يَشْبَعُ	شَبِعَ	يَشْبَعُ
سَمِعَ	يَسْمَعُ	سَمِعَ	يَسْمَعُ
لَبِسَ	يَلْبَسُ	لَبِسَ	يَلْبَسُ
لَحِقَ	يَلْحَقُ	لَحِقَ	يَلْحَقُ
عَلِمَ	يَعْلَمُ	عَلِمَ	يَعْلَمُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ). فيمكن التغير في البنية الصرفية لهذه الأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، والسبب الصوتي لهذه الظاهرة هو تفادي الابتداء بالساكن.

2- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، "ويمكن تفسير تطور حركة العين من الكسر إلى الفتح في تلك الطائفة

من الأفعال في لغة الجزائريين، أنه ناتج عن تأثر حركة العين بالفتحة قبلها وبعدها، فانقلبت فتحة

لتنسجم معهما"¹ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الفتحة أخف من الكسرة، فلا نستغرب أن

يجنح الناطقون بهذه العامية نحو الفتح الذي لا يتطلب مجهودا عضليا أثناء النطق به. ويمكن تفسير

قلب الكسرة إلى فتحة عموما، طلب التخفيف، أو سعي لتحقيق الانسجام الصوتي.

3- تحذف فتحة لام الفعل، وذلك بسبب تسكين الناطقين بهذه العامية للحرف الأخير من الفعل.

ب- المضارع: تقريبا هذا البناء في هذه العامية المدروسة بقي على ما هو عليه في اللغة العربية

الفصحى، باستثناء حذف ضمة لام الفعل.

ب- بناء أفعال - يَفْعَالُ:

قلّة من الأفعال الثلاثية المجردة التي تكون على وزن (فَعِلَ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي

في العامية المدروسة على وزن (أَفْعَالُ - يَفْعَالُ)، فالناطقون بهذه العامية يقولون مثلا في:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
سَمِنَ	يَسْمَنُ	اسْمَانُ	يَسْمَانُ
خَلِصَ	يَخْلُصُ	اخْلَاصُ	يَخْلَاصُ

¹ - ينظر: فاطمة بلغيثي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين في اللهجة الجزائرية وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، ص 155.

نلاحظ من خلال الجدول السابق، أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى، أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْعَالٌ - يَفْعَالُ). فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- زيادة همزة وصل في أول الفعل، تفادياً للابتداء بالساكن.
- 2- زيادة الألف بين عين الفعل ولامه، إشباعاً لحركة عين الفعل.
- 3- قلب فتحة فاء الفعل سكونا، نتيجة زيادة همزة وصل في أول الفعل.
- 4- قلب كسرة عين الفعل فتحة، لتناسب الألف الزائدة بعدها.
- 5- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

- 1- زيادة الألف بين عين الفعل ولامه، إشباعاً لحركة عين الفعل.
- 2- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة، بسبب زيادة الألف بعد عين الفعل .
- 3- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ت- بناء فعل - يَفْعُلُ:

ندرة من الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على بناء (فَعُلَ - يَفْعُلُ)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية في:

صورته في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع

شَرِبَ	يَشْرِبُ	شَرِبَ (بتخيم ¹ الراء) ²	يَشْرِبُ
--------	----------	--	----------

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.
- 2- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها وبعدها، فانقلبت فتحة لتتسجم معهما³ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنَّ الفتح أكثر مناسبة لطبيعة صوت عين الفعل، والذي هو الراء المفخمة، وأدعى إلى الانسجام الصوتي من أي صوت آخر.
- 3- تحذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

- 1- تقلب فتحة عين الفعل ضمة، وتفسير ذلك ربّما يعود إلى كون الناطقين بهذه العامية استحسنوا نطق صوت عين الفعل بالضمة لا بالفتحة هذا من جهة، ومن جهة أخرى كثرة الاستعمال لهذا الفعل جعلت حركة عينه تتغير من الفتحة إلى الضمة، فشاع استعماله بالضم بدلا من الفتح.
- 2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

5- باب فَعَلَ - يَفْعُلُ:

¹ - التخيم هو ظاهرة صوتية ناتجة عن حركات عضوية تغير من شكل حركات الرنين بالقدر الذي يعطي الصوت هذه القيمة الصوتية التخيمية. ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص90.

² - يجنح الناطقون بهذه العامية إلى تخيم الراء في هذا الفعل الماضي، لأنَّ الراء إذا تلاها صوت الفتحة فإنّها تنطق مفخمة، إذ "ترد مفخمة إن فتحت ولم تسبق بكسر، أو لم يقع بعدها كسر، وترقق إذا سكنت بعد كسر بشرط ألا يسبقها صوت استعلاء". راجع: عبد الله رمضان، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2005، ص98.

³ - ينظر: فاطمة بلغيتي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، ص155.

يتغير باب (فَعْل - يَفْعُل) في اللغة العربية الفصحى إلى هذه الأداءات للأبنية في هذه العامية

المدرسة:

أ- بناء أفعال - يَفْعَال:

غالبية الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعْل - يَفْعُل) في اللغة العربية الفصحى تأتي في

العامية المدرسة على وزن (أفعال - يَفْعَال)، وهذا راجع إلى طبيعة أصوات عين الفعل، فنجدهم يقولون

في مقابل:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدرسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
قَبَحَ	يَقْبُحُ	اقْبَحَ	يَقْبَاحُ
صَغُرَ	يَصْغُرُ	اصْغَارَ	يَصْغَارُ
سَهَلَ	يَسْهُلُ	اسْهَلْ	يَسْهَالُ
صَعِبَ	يَصْغُبُ	اصْغَابَ	يَصْغَابُ

نلاحظ من خلال أمثلة الأفعال السابقة، أنَّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الذي

كان على وزن (فَعْل - يَفْعُل) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدرسة على وزن (أفعال -

يَفْعَال). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- زيادة همزة وصل في أول الفعل، تفادياً للابتداء بالساكن.

2- زيادة الألف بين عين الفعل ولامه، إشباعاً لحركة عين الفعل.

3- قلب فتحة فاء الفعل سكوناً، نتيجة زيادة همزة وصل في أول الفعل.

4- قلب ضمة عين الفعل فتحة، لتناسب الألف الزائدة بعدها.

5- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

1- زيادة الألف بين عين الفعل ولامه، إشباعاً لحركة عين الفعل.

2- قلب ضمة عين الفعل فتحة، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة هو تناسب صوت الفتحة مع الألف

الزائدة بعدها.

3- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- بناء فعل - يَفْعَلْ:

قلّة من الأفعال الثلاثية المجردة التي هي على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ) في اللغة العربية الفصحى تأتي

في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية في:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
كَبُرَ	يَكْبُرُ	كَبَرُ (بترقيق الراء) ¹	يَكْبُرُ (بترقيق الراء)
كَثُرَ	يَكْثُرُ	كَثَرُ (بترقيق الراء)	يَكْثُرُ (بترقيق الراء)

يتبيّن لنا من خلال الجدول السابق، أنّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الذي

كان على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ) في اللغة العربية الفصحى أصبح على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ) في العامية

المدروسة. فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

¹ - الراء في هذه الأفعال الماضية والمضارعة مرفقة، لأنها جاءت ساكنة.

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تفاديا للابتداء بالساكن.

2- تقلب ضمة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كونه ناتج عن تأثر تقدّمي، حيث تأثرت ضمة العين بالفتحة قبلها فقلبت فتحة لتتسجم معها¹ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ الفتحة أخف من الضمة.

3- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

ب- المضارع:

1- تقلب ضمة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الضمة تأثرت بفتحة ياء المضارعة، فانقلبت لتتسجم معها، وهو نوع من التأثر التقدّمي، حيث تأثر المصوّت الثاني بالمصوّت الأول.

2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

6- باب فَعِلَ - يَفْعِلُ:

يتغيّر باب (فَعِلَ - يَفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة:

(فَعْلَ - يَفْعَلْ)، فيقول الناطقون بهذه العامية في مقابل:

الفعل الفصحى الأصلي		صورته في العامية المدروسة	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
حَسِبَ	يَحْسِبُ	حَسَبَ	يَحْسَبُ

يتبيّن لنا من خلال الجدول السابق، أن هناك تغيّرا في بنية الفعل الصرفية، حيث أن الفعل الثلاثي المجرد الذي كان على وزن (فَعِلَ - يَفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعْلَ - يَفْعَلْ). فيمكن التغيّر في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيّرات الآتية:

¹ - ينظر: فاطمة بلغيتي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين في اللهجة الجزائرية وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، ص 156 .

أ- الماضي:

- 1- اختلاس فتحة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.
- 2- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها وبعدها، فانقلبت لتتنسجم معها¹ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الفتحة أخف من الكسرة.
- 3- تحذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتسهيله.

ب- المضارع:

- 1- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بفتحة ياء المضارعة، فانقلبت لتتنسجم معها، وهو نوع من التأثير التقدمي، حيث تأثر المصوت الثاني بالمصوت الأول² هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الفتحة أخف من الكسرة.
- 2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتسهيله.

¹ - ينظر: فاطمة بلعيتي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، ص 155.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 155.

استنتاج:

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الثلاثي المجرد العربي الفصيحة في الاستعمال العامي المدروس، يتبين لنا ما يأتي:

1. أن جميع صيغ الفعل الثلاثي المجرد في الفصحى لا تكون في الاستعمال العامي المدروس، لأن هذه الصيغ تتحول في هذه الأخيرة إلى صيغ أخرى جديدة، وذلك راجع إلى أسباب صوتية.
2. اختلاس حركة فاء الفعل في كل أبنية الفعل الماضي، والتفسير الصوتي لذلك هو أن الناطقين بهذه العامية كثيرا ما يلجؤون إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الفعل تقاديا للابتداء بالساكن.
3. تسكين آخر الفعل في الماضي والمضارع في كل الأبنية، وذلك تسهيلا للنطق وتخفيفه.
4. أن صيغة (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تتغير في الاستعمال العامي المدروس إلى أربعة أداءات للصيغ، وهي:

- أ. فَعَلَ - يَفْعُلُ، وذلك مثل قولهم: دَحَلَ - يَدْخُلُ في مقابل دَحَلَ - يَدْخُلُ.
- ب. فَعَلَ - يَفْعُلُ، وذلك مثل قولهم: كَتَبَ - يَكْتُبُ في مقابل كَتَبَ - يَكْتُبُ.
- ت. فَعَلَ - يَفْعُلُ، وذلك مثل قولهم: شَعَدَ - يُشْعِدُ في مقابل قَعَدَ - يُقْعِدُ.
- ث. فَعَلَ - يَفْعُلُ، وذلك مثل قولهم: دَعَا - يَدْعِي في مقابل دَعَا - يَدْعُو.

5. أن صيغة (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في اللغة العربية الفصحى تتغير في الاستعمال العامي المدروس إلى ثلاثة أداءات للصيغ، وهي :

- أ. فَعَلَ - يَفْعُلُ، كما في مثل قولهم: قَدَرَ - يَقْدِرُ في قَدَرَ - يَقْدِرُ.
- ب. فَعَلَ - يَفْعُلُ، كما في مثل قولهم: بَنَى - يَبْنِي في بَنَى - يَبْنِي.
- ت. فَعَلَ - يَفْعُلُ، كما في مثل قولهم: ظَرَبَ - يَظْرِبُ في ضَرَبَ - يَضْرِبُ.

6. أن صيغة (فَعَلْ - يَفْعُلْ) في الفصحى تتغير في الاستعمال العامي إلى هذا الأداء للصيغة:

فَعَلْ - يَفْعُلْ، كما في مثل قولهم: فَنَحْ - يَفْنَحْ في فَنَحْ - يَفْنَحْ.

7. أن صيغة (فَعَلْ - يَفْعُلْ) في الفصحى تتغير في الاستعمال العامي إلى ثلاثة أداءات للصيغ هي:

أ. فَعَلْ - يَفْعُلْ، مثل قولهم: فَهَمْ - يَفْهَمْ في فَهَمْ - يَفْهَمْ.

ب. أفعَالْ - يَفْعَالْ، مثل قولهم: اسْمَانْ - يَسْمَانْ في سَمَنْ - يَسْمَنْ.

ت. فَعَلْ - يَفْعُلْ، مثل قولهم: شَرَبْ - يَشْرَبْ في شَرَبْ - يَشْرَبْ.

8. أن صيغة (فَعَلْ - يَفْعُلْ) في الفصحى تتغير في الاستعمال العامي إلى هذه الأداءات للصيغ:

أ. أفعَالْ - يَفْعَالْ، مثل قولهم: أَقْبَاخْ - يَفْقَاخْ في قَبْخْ - يَفْقَبْ.

ب. فَعَلْ - يَفْعُلْ، مثل قولهم: كَبَرْ - يَكْبَرْ في كَبَرْ - يَكْبَرْ.

9. أن صيغة (فَعَلْ - يَفْعُلْ) في الفصحى تتغير في الاستعمال العامي إلى هذا الأداء للصيغة:

فَعَلْ - يَفْعُلْ، كما في مثل قولهم: حَسَبْ - يَحْسَبْ في حَسَبْ - يَحْسَبْ.

10. أن صيغ الفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية الفصحى ترد في ستة أبواب صرفية، أما في

العامية المدروسة فإن صيغ الثلاثي المجرد فترد في أربعة أبواب صرفية هي: (فَعَلْ - يَفْعُلْ) - (فَعَلْ - يَفْعُلْ) -

(يَفْعُلْ) - (فَعَلْ - يَفْعُلْ) - (فَعَلْ - يَفْعُلْ).

1-2- أبنية الفعل الرباعي المجرد:

للفعل الرباعي المجرد في اللغة العربية وزن واحد هو¹: (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: دَحْرَجَ - يُدَحِّرُ.

أما في الاستعمال العامي المدروس فإنّ هذا البناء الصرفي قد تطوّر وتغيّر إلى بناء صرفي آخر جديد، فيمكن رؤية التغيّر في هذا البناء الصرفي للفعل الرباعي المجرد في الاستعمال العامي المدروس على النحو الآتي:

1- بناء فَعَّلَ - يُفَعِّلُ:

يتغيّر بناء (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
رَفَّرَفَ	يُرَفِّرَفُ	رَفَّرَفَ	يُرَفِّرَفُ
وَسَّوَسَ	يُوسَّوَسُ	وَسَّوَسَ	يُوسَّوَسُ
بَعَثَّرَ	يُبَعَثِّرُ	بَعَثَّرَ	يُبَعَثِّرُ
رَحَّلَفَ	يُرَحِّلَفُ	رَحَّلَفَ	يُرَحِّلَفُ

من خلال أمثلة الأفعال السابقة، يتبيّن لنا أنّ هناك تغيّراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الرباعي المجرد الذي كان على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ). فيمكن التغيّر في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيّرات الآتية:

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 85. ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية، ج 4، ص 17.

أ- الماضي: تقريبا هذا البناء في العامية بقي على ما هو عليه في الفصحى، باستثناء حذف حركة لام الفعل الثانية في آخر الفعل.

ب- المضارع:

- 1- اختلاس حركة حرف المضارعة، تقاديا للابتداء بالساكن.
- 2- قلب كسرة لام الفعل الأولى فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى أنّ الكسرة تأثرت بفتحة فاء الفعل فانقلبت لتتنسجم معها، وهو نوع من التأثير التقديمي، حيث تأثر المصوت الثاني بالمصوت الأول.
- 3- حذف ضمة لام الفعل الثانية في آخر الفعل، وذلك تخفيفا للنطق وتيسيره.

استنتاج:

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الرباعي المجرد العربي الفصحى في الاستعمال العامي المدروس، يتضح لنا ما يأتي:

1. أنّ صيغة (فَعَلَّ - يُفَعِّلُ) في العربية الفصحى تخلو منها العامية المدروسة، واستعاضت عنها هذه الأخيرة بهذا الأداء للصيغة (فَعَلَّ - يَفَعِّلُ)، كما في مثل: بَعَثَ - يَبْعَثُ في بَعَثَ - يُبْعَثُ، وذلك بحذف فتحة لام الفعل الثانية في الماضي، واختلاس حركة ياء المضارعة وفتح عين الفعل الأولى، وحذف حركة لام الفعل الثانية في المضارع.
2. أنّ الفعل الرباعي المجرد الذي يكون على وزن (فَعَلَّ - يُفَعِّلُ) في الفصحى والذي يأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَلَّ - يَفَعِّلُ)، إما أن يكون من أصول غير مضعفة، مثل: بَعَثَ - يَبْعَثُ في بَعَثَ - يُبْعَثُ، أو من أصول مضعفة، مثل: وَسَّسَ - يُوَسِّسُ في وَسَّسَ - يُوَسِّسُ.

1-3- أبنية الفعل الثلاثي المزيد:

للفعل الثلاثي المزيد في اللغة العربية الفصحى اثنا عشرة بناء، وهي على ثلاثة أنواع¹: أبنية الثلاثي المزيد فيه حرف واحد: (أَفْعَل - يُفْعِلُ) نحو: أَكْرَمَ - يُكْرِمُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: فَضَّلَ - يُفَضِّلُ، (فَاعَلَ - يُفَاعِلُ) نحو: قَاتَلَ - يُقَاتِلُ، أبنية الثلاثي المزيد فيه حرفان: (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ) نحو: انْكَسَرَ - يَنْكَسِرُ، (اِفْتَعَلَ - يِفْتَعِلُ) نحو: اجْتَمَعَ - يَجْتَمِعُ، (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ) نحو: تَبَاعَدَ - يَتَبَاعَدُ، (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَكَلَّمَ - يَتَكَلَّمُ، (أَفْعَلَّ - يُفَعِّلُ) نحو: أَحْمَرَّ - يَحْمَرُّ، أبنية الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف: (اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعِلُ) نحو: اسْتَعْفَرَ - يَسْتَعْفِرُ، (أَفْعَوْلَ - يَفْعَوْلُ) نحو: اجْلَوَدَ - يَجْلَوُدُ، (أَفْعَالًا - يَفْعَالُ) نحو: أَحْمَارًا - يَحْمَارُ.

أما في العامية المدروسة فإن جميع هذه الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المزيد قد تطوّر وتغيّر إلى أبنية صرفية أخرى جديدة، فيما عدا بناء واحد فقد أهمل. فيمكن رؤية تطوّر وتغيّر هذه الأبنية الصرفية في الاستعمال العامي المدروس على النحو الآتي:

أولاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد

1- بناء أَفْعَل - يُفْعِلُ :

يتغيّر بناء (أَفْعَل - يُفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى ثلاثة أداءات للأبنية في الاستعمال العامي المدروس، نوضحها كالاتي:

أ - بناء فَعَّلَ - يُفَعِّلُ:

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 84-85. ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 18.

غالبية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد والتي هي على وزن (أَفْعَل- يُفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (فَعَّل- يَفْعَلُ)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
وَصَّلَ	يُوصِّلُ	أَوْصَلَ	يُوصِلُ
دَخَلَ	يَدْخُلُ	أَدْخَلَ	يُدْخِلُ
خَرَجَ	يَخْرَجُ	أَخْرَجَ	يُخْرِجُ
رَجَعَ	يَرْجَعُ	أَرْجَعَ	يُرْجِعُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغييراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والذي كان على وزن (أَفْعَل- يُفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَّل- يَفْعَلُ). فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- تحذف الهمزة الزائدة في أول الفعل، تسهيلاً للنطق.
- 2- تضعيف عين الفعل، تخفيفاً للنطق.
- 3- تحذف فتحة همزة الفعل الزائدة، وذلك بسبب حذف صوت الهمزة.
- 4- يقلب سكون فاء الفعل فتحة، وذلك بسبب انتقال فتحة همزة الفعل المحذوفة إلى الصوت الذي يليها وهو فاء الفعل.
- 5- تحذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق وتسهيله.

ب- المضارع:

- 1- تضعيف عين الفعل، تخفيفا للنطق وتيسيره.
- 2- اختلاس فتحة حرف المضارعة، تقاديا للابتداء بالساكن.
- 3- تقلب سكون فاء الفعل فتحة، وذلك لتجنب التقاء السكون مع حركة ياء المضارعة المختلصة. فهو من باب التخلص من التقاء الساكنين.
- 4- تقلب كسرة عين الفعل فتحة مع عين الفعل المضعّف، وذلك لنتماثل صوتيا مع فتحة فاء الفعل.
- 5- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتيسيره.

ب- بناء أفعَل - يُفَعِّل:

قلّة من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد والتي هي على وزن (أَفْعَل - يُفَعِّل) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (أَفْعَل - يُفَعِّل)، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
أَصْبَحَ	يَصْبَحُ	أَصْبَحَ	يُصْبِحُ
أَرْسَلَ	يَرْسَلُ	أَرْسَلَ	يُرْسِلُ

من خلال الجدول السابق، يتبيّن لنا أنّ هناك تغييرا في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والذي كان على وزن (أَفْعَل - يُفَعِّل) في الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْعَل - يُفَعِّل). فيمكن التغيّر في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- إبدال همزة القطع الزائدة في أول الفعل همزة وصل، لتقادي الابتداء بالساكن.

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتيسيره.

ب- المضارع:

1- قلب ضمة حرف المضارعة فتحة، وتفسير قلب الضمة فتحة، يعود إلى كون الفتحة أخف من الضمة.

2- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وذلك لئتمثال صوتيا مع حركة حرف المضارعة.

3- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتسهيله.

ت- بناء أَفْعَلْ - يَفْعُلْ:

ندرة من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد والتي هي على وزن (أَفْعَلْ - يَفْعُلْ) في الفصحى تأتي في العامية المدروسة على وزن (أَفْعُلْ - يَفْعُلْ)، وهذه الأفعال هي من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة في أول الأفعال المعتلة الناقصة، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
اعطَى	يَاطِي (بإبدال العين ألفا) ¹	أَعْطَى	يُعْطِي

من خلال المثال السابق للفعل، يتبين لنا أَنَّ هناك تغيّرا في بنية الفعل الصرفية، حيث أَنَّ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والذي كان على وزن (أَفْعَلْ - يَفْعُلْ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْعُلْ - يَفْعُلْ). فيكمن التغيّر في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيّرات الصوتية الآتية:

¹ - لهذا الإبدال بين العين والألف ما يسوغه، من حيث أَنَّ الألف هي من جنس الفتحة، فانقلبت هذه العين الساكنة ألفا لتناسب الفتحة قبلها، وذلك لتخفيف النطق وتسهيله.

أ- الماضي:

1- إبدال همزة القطع الزائدة همزة وصل، لتفادي الابتداء بالساكن.

2- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى فتحة طويلة غير صريحة، والسبب في ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (ى)، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

ب- المضارع:

1- تقلب ضمة حرف المضارعة فتحة، لتتناسب مع صوت عين الفعل (الألف).

2- تقلب كسرة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى كسرة طويلة غير صريحة، والسبب في ذلك ربّما يعود إلى تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (الياء)، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

2- بناء فعَل - يُفَعِّلُ:

يتغيّر بناء (فعَل - يُفَعِّلُ) في العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (فعَل -

يُفَعِّلُ)، وغالبية أفعال هذا البناء تكون من الأفعال الصحيحة، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
عَلَّمَ	يُعَلِّمُ	عَلَّمَ	يُعَلِّمُ
عَرَّسَ	يَعَرِّسُ	عَرَّسَ	يُعَرِّسُ
ذَبَّحَ	يَذْبَحُ	ذَبَّحَ	يُذْبِحُ
سَلَّمَ	يَسَلِّمُ	سَلَّمَ	يُسَلِّمُ
بَدَّلَ	يُبَدِّلُ	بَدَّلَ	يُبَدِّلُ

يتبين من خلال الجدول السابق، أن هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أن الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والذي كان على وزن (فَعَلَّ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَعَّلَ - يَفَعِّلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الآتية:

أ- الماضي: هذا البناء في العامية تقريباً بقي على ما هو عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء حذف حركة لام الفعل.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة حرف المضارعة، تقادياً للابتداء بالساكن.

2- قلب كسرة عين الفعل المضعّف فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون "الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها، فانقلبت لتتسجم معها"¹.

3- تسكين لام الفعل، وذلك لتخفيف النطق وتيسيره، وبالتالي التقليل من المجهود العضلي المبذول.

وقد يبقى بناء (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في الفصحى على ما هو عليه تقريباً في هذه العامية المدروسة، باستثناء تغير حركة حرف المضارعة، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، وهذا يكون مع الأفعال الثلاثية المزيدة الناقصة، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون مثلاً في: (صَلَّى - يُصَلِّي، وَرَبَّى - يُرَبِّي) على النحو التالي:

4- بناء فاعل - يُفَاعِلُ:

يتغير بناء (فَاعَلَ - يُفَاعِلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (فَاعَلَ - يَفَاعِلُ)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

¹ - فاطمة بلغيثي، التغيرات الطارئة على أصوات اللين وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، ص 155.

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
عَاوَنَ	يَعَاوَنُ	عَاوَنَ	يُعَاوَنُ
شَارَعَ	يَشَارَعُ	شَارَعَ	يُشَارَعُ
حَارَبَ	يَحَارِبُ	حَارَبَ	يُحَارِبُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أَنَّ هناك تغيرًا في بنية الفعل الصرفية، حيث أَنَّ الفعل المزيد بحرف والذي كان على وزن (فَاعِلٌ - يُفَاعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (فَاعِلٌ - يُفَاعِلُ). فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي: تقريبا هذا البناء في العامية المدروسة بقي على ما هو عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء حذف حركة لام الفعل.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة حرف المضارعة، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها، فانقلبت لتتنسجم معها، فحدث نوع من التأثير التقدّمي، أي أثّر المصوت الأول في المصوت الثاني.

وقد يبقى بناء (فَاعِلٌ - يُفَاعِلُ) في اللغة الفصحى على ما هو عليه تقريبا في هذه العامية المدروسة، باستثناء اختلاس حركة حرف المضارعة، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، وهذا يكون مع الأفعال الثلاثية المزيدة بالألف المعتلة الناقصة، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون مثلا في: (سَاوَى - يُسَاوِي، وَنَادَى - يُنَادِي) على النحو التالي: (سَاوَى - يساوي، وَنَادَى - ينادي).

ثانيا: أبنية الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان

1- بناء انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ:

يتغير بناء (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ)، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
انْطَلَقَ	يَنْطَلِقُ	انْطَلَقَ	يَنْطَلِقُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان والذي كان على وزن (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصرفية الآتية:

أ- الماضي:

1- قلب كسرة همزة الوصل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون كسرة همزة الوصل تأثرت بفتحة عين الفعل بعدها، فانقلبت لتتسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التخلفي، تأثر المصوت الأول بالمصوت الثاني.

2- اختلاس حركة فاء الفعل، تجنباً لالتقاء الساكنين.

3- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق وتسهيله.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تجنباً لالتقاء الساكنين.

2- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بفتحة ياء المضارعة، فانقلبت

لتنسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التقدّمي، تأثر المصوت الثاني بالمصوت الأول.

3- حذف ضمة لام الفعل، وذلك لتخفيف النطق وتيسيره.

2- بناء أفتعل - يفتعل:

يتغير بناء (أفتعل - يفتعل) في اللغة العربية الفصحى إلى هذه الأداءات للأبنية في العامية

المدرسة:

أ - بناء أفتاعل - يفتاعل:

غالبية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين والتي تكون على بناء (أفتعل - يفتعل) في اللغة العربية

الفصحى تأتي في العامية المدرسة على بناء (أفتاعل - يفتاعل)، وهذا البناء يكون مع الأفعال الثلاثية

المزيدة بحرفين الصحيحة، فنجدهم يقولون:

صورة الفعل في العامية المدرسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
أَشْتَامَعُ ¹ (إبدال الجيم شينا) ²	يَشْتَامَعُ (إبدال الجيم شينا)	اجْتَمَعَ	يَجْتَمِعُ
أَحْتَارَمُ	يَحْتَارَمُ	احْتَرَمَ	يَحْتَرِمُ

1- أَشْتَامَعُ في هذه العامية من الفعل (اجْتَمَعَ) في اللغة العربية: حدث في هذا الفعل عدّة تغيرات صوتية منها: إبدال الجيم شينا، وزيادة ألف بين تاء الفعل وعينه، وذلك لتخفيف النطق وتيسيره.

2- يميل الناطقون بهذه العامية إلى إبدال الجيم شينا إذا جاورت صوت التاء في مثل هذه الكلمات، وإبدال الجيم شينا إذا جاورت التاء له ما يبرره من الناحية الصوتية، إذ أنّ الجيم والشين من مخرج واحد، فهما صوتان غاريان، كما أنّ الجيم صوت مجهور والتاء صوت مهموس، ولذلك تتأثر الجيم بصوت التاء فتبدل الجيم بصوت مهموس من مخرجها وهو صوت الشين، فيتماثل الصوتان التاء والشين في الهمس. ينظر: خالد بن عبد الله بن محمد العبري، الظواهر الصوتية والصرفية في لهجة الحمراء دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه، قسم علوم اللسان، الجزائر، 2011، ص280.

أَحْتَأَفَلْ	يَحْتَأَفَلْ	أَحْتَقَلْ	يَحْتَقَلْ
أَفْتَأَعْ	يَفْتَأَعْ	أَفْتَقَعْ	يَفْتَقَعْ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين والذي كان على وزن (أَفْتَعَلْ - يَفْتَعَلْ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْتَأَعْلْ - يَفْتَأَعْلْ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- قلب كسرة همزة الوصل فتحة، لتتماثل صوتياً مع حركة عين الفعل.
- 2- زيادة الألف بين تاء الفعل الزائدة وعين الفعل، وبالتالي مدّ التاء تسهيلاً للنطق.
- 3- قلب فتحة تاء الفعل الزائدة القصيرة فتحة طويلة، بسبب زيادة الألف.
- 4- حذف حركة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

- 1- زيادة الألف بين تاء الفعل الزائدة وعين الفعل، تخفيفاً للنطق.
- 2- قلب فتحة تاء الفعل الزائدة القصيرة فتحة مشبعة، بسبب زيادة الألف.
- 3- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون كسرة عين الفعل تأثرت بفتحة تاء الفعل قبلها، فانقلبت لتتسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التقديمي، أي تأثر المصوت الثاني بالمصوت الأول.

- 4- تسكين لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- بناء أَفْتَعْلْ - يَفْتَعْلْ:

قلّة من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين والتي تكون على بناء (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ) في اللغة العربية الفصحى تأتي في العامية المدروسة على بناء (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
انْتَفَعَ	يَنْتَفِعُ	انْتَفَعَ	يَنْتَفِعُ
ارْتَفَعَ	يَرْتَفِعُ	ارْتَفَعَ	يَرْتَفِعُ

من خلال الجدول السابق، يتبيّن لنا أنّ هناك تغيّراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنّ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين والذي كان على وزن (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ). فيكمن التغيّر في هذه البنية الصرفية للأفعال في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

- 1- تقلب كسرة همزة الوصل فتحة، لتتماثل صوتياً مع حركة عين الفعل.
- 2- اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة، تقادياً لالتقاء الساكنين.
- ب- حذف فتحة لام الفعل، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

ب- المضارع:

- 1- اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة، لتجنب التقاء الساكنين.
- 2- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وذلك لتتماثل صوتياً مع حركة ياء المضارعة.
- 3- حذف ضمة لام الفعل، وذلك بقصد تخفيف النطق وتيسيره.

وقد يبقى بناء (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ) في اللغة العربية الفصحى على ما هو عليه في هذه العامية المدروسة، باستثناء اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة في الماضي والمضارع، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، فنجدهم يقولون مثلاً في: اِسْتَكَى - يَسْتَكِي اِسْتَكَى - يَسْتَكِي

3- بناء تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ:

يتغير بناء (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَعَلَّمَ	يَتَعَلَّمُ	تَعَلَّمَ	يَتَعَلَّمُ
تَكَبَّرَ	يَتَكَبَّرُ	تَكَبَّرَ	يَتَكَبَّرُ
تَرَوَّجَ	يَتَرَوَّجُ	تَرَوَّجَ	يَتَرَوَّجُ
تَعَرَّبَ	يَتَعَرَّبُ	تَعَرَّبَ	يَتَعَرَّبُ

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أنَّ هناك تغيراً في بنية الفعل الصرفية، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الذي كان على وزن (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ). فيكمن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- تسكين لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

1- تقلب فتحة تاء الفعل الزائدة سكونا، تخفيفا للنطق.

2- تسكين لام الفعل، تخفيفا للنطق.

وأحيانا تدغم¹ العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فاء الفعل، سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، لتحقيق التجانس الصوتي، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي، هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح الوزن بذلك (أَفْعَلْ - يَفْعَلْ)، فنجدهم يقولون مثلا في: تَرَوِّج - يَتَرَوِّجْ أَرَوِّج - يَرَوِّجْ.

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أن الصوت الذي أدخلت فيه التاء (الزاي) هو صوت متقارب في المخرج من صوت التاء.

4- بناء تَفَاعَلْ - يَتَفَاعَلْ:

يتغير بناء (تَفَاعَلْ - يَتَفَاعَلْ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (تَفَاعَلْ - يَتَفَاعَلْ) في العامية المدروسة، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَقَاهُمْ	يَتَقَاهُمْ	تَقَاهُمْ	يَتَقَاهُمْ
تَقَاتَلْ	يَتَقَاتَلْ	تَقَاتَلْ	يَتَقَاتَلْ
تَشَابَهْ	يَتَشَابَهْ	تَشَابَهْ	يَتَشَابَهْ

¹ - الإدغام هو: تقريب حرف من حرف من أجل تسهيل النطق وتخفيفه، وذلك راجع إلى أن الإنسان يضع لسانه للحرفين المدغمين موضعا لا يزول عنه. ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 437.

تَظَارَبُ	يَتَظَارَبُ	تَضَارَبُ	يَتَضَارَبُ
-----------	-------------	-----------	-------------

يتبين لنا من خلال الجدول السابق، أن هناك تغيراً في وزن الفعل، حيث أن الفعل الثلاثي المزيد بحرفين والذي كان على وزن (تَفَاعَل - يَتَفَاعَل) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (تَفَاعَل - يَتَفَاعَل). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة في أول الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

1- تقلب فتحة تاء الفعل الزائدة سكوناً، تخفيفاً للنطق.

2- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

وأحياناً تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه تخفيفاً للنطق، سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، وإنما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك وزن الفعل (أَفَاعَل - يَفَاعَل)، فيقولون مثلاً في:

تَضَارَبُ - يَتَضَارَبُ اظَّارَبُ - يَظَّارَبُ (بإبدال الضاد ظاء).

تَشَابَهَ - يَتَشَابَهُ اشَّابَهَ - يَشَّابَهُ.

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أن الأصوات التي أدخلت فيها التاء (الضاد، والشين) هي أصوات متقاربة في المخرج من صوت التاء.

4- بناء أفعَل - يَفْعَلُ:

يتغير بناء (افْعَل - يَفْعَل) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (افْعَال - يَفْعَال) في

العامية المدروسة، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
أَزْرَقُ	يَزْرَقُ	أَزْرَقَ	يَزْرَقُ
أَصْفَأُ	يَصْفَأُ	أَصْفَرَ	يَصْفَرُ
أَحْمَرُ	يَحْمَرُ	أَحْمَرَ	يَحْمَرُ
أَبْيَظُ	يَبْيَظُ	أَبْيَضَ	يَبْيِضُ
أَخْطَرُ	يَخْطَرُ	أَخْضَرَ	يَخْضَرُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أن هناك تغيراً في وزن الفعل، حيث أن الفعل الثلاثي المزيد

بحرفين والذي كان على وزن (افْعَل - يَفْعَل) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على

وزن (افْعَال - يَفْعَال). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الصوتية الآتية:

أ- الماضي:

أ-1- في الأصوات الصامتة¹:

1- زيادة الألف بعد عين الفعل، إشباعاً لفتحة عين الفعل.

2- حذف اللام الثانية المفتوحة المدغمة في اللام الأولى الساكنة.

¹ - الأصوات الصامتة هي: الأصوات الصامتة الجامدة في العربية، وتتميز بالضوضاء. ينظر: مالبرج برتيل، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، (د. ط)، 1984، ص98. وهي تنتج عن عن عقبات تعترض هواء الزفير في الآلة المصوتة، إما عن طريق إغلاق الممر الصوتي، إغلاقاً تاماً مؤقتاً، أو عن طريق تضيقه. ينظر: بركة بسام، علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، مركز الإنماء القومي، لبنان، (د. ط)، 1988، ص86. وتعرف في تراثنا اللغوي باسم الحروف، وهي أصوات ساكنة عند الدكتور إبراهيم أنيس. ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص26.

3- الإبقاء على اللام الأولى الساكنة دون فتحة الحرفين المتماثلين المدغمين.

أ-2- في الأصوات الصائتة¹:

1- حذف فتحة لام الفعل المضعفة، بسبب حذف اللام الثانية للفعل.

2- الإبقاء على سكون لام الفعل الأولى دون فتحة الحرفين المتماثلين المدغمين.

ب- المضارع:

ب-1- في الأصوات الصامتة:

1- زيادة الألف بعد عين الفعل، إشباعاً لفتحة عين الفعل.

2- حذف اللام الثانية المضمومة المدغمة في اللام الأولى الساكنة.

3- الإبقاء على اللام الأولى الساكنة دون اللام الثانية المضمومة المدغمة فيها.

ب-2- في الأصوات الصائتة:

1- حذف ضمة لام الفعل المضعفة، بسبب حذف اللام الثانية للفعل.

2- الإبقاء على سكون لام الفعل الأولى دون ضمة الحرفين المتماثلين المدغمين.

ثالثاً: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

1- بناء **إِسْتَفْعَلَ** - **يَسْتَفْعِلُ**:

¹ - الأصوات الصائتة هي: الأصوات المجهورة، التي يحدث في أثناء النطق بها، أن يمر الهواء حرّاً طليقاً من خلال الحلق، والفم دون أن يقف أمامها أي عائق، ولا يضيق مجرى الهواء ليحدث احتكاكاً مسموعاً. ينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 135. والطبيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص 49. ومحمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1973، ج1، ص34. وهي حركات قصيرة وأخرى طويلة، وعند الدكتور إبراهيم أنيس هي أصوات لين. ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26.

يتغير بناء (اسْتَفْعَل - يَسْتَفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة (اسْتَفْعَل - يَسْتَفْعِلُ)، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
اسْتَفْعَلْ	يَسْتَفْعِلْ	اسْتَفْعَلْ	يَسْتَفْعِلْ
اسْتَفْعَسْ	يَسْتَفْعِسْ	اسْتَفْعَسْ	يَسْتَفْعِسْ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغييراً في وزن الفعل، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف والذي كان على وزن (اسْتَفْعَل - يَسْتَفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (اسْتَفْعَل - يَسْتَفْعِلُ). فيمكن التغير في هذا الوزن في التغيرات الصوتية الآتية:

أ - الماضي:

1- قلب كسرة همزة الوصل فتحة، لتتماثل صوتياً مع حركة عين الفعل.

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب - المضارع:

1- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها، فانقلبت لتتنسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التقديمي، تأثر المصوت الثاني بالمصوت الأول.

2- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

2- بناء أفْعَوْل - يَفْعُوْعِلُ:

تخلو العامية المدروسة من الأفعال التي هي على وزن (أَفْعَوْل - يَفْعُوْعِلُ) في اللغة العربية

الفصحى، وسبب ذلك أنَّ هذه الأفعال قليلة الاستعمال في الفصحى من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ مثل

هذه الأفعال تحتاج إلى جهد عضلي يحس به الناطقون حين النطق بمثل وزنها، فهم يميلون في كثير من الأحيان إلى السهولة والتيسير في النطق، ويؤيد قولنا هذا نظرية السهولة التي نادى بها الكثير من علماء اللغة المحدثين.

3 - بناء أفعُول - يَفْعُولُ:

تخلو العامية المدروسة من الأفعال التي هي على وزن (أَفْعُول - يَفْعُولُ) في اللغة العربية الفصحى، وسبب ذلك أن هذه الأفعال قليلة الاستعمال في الفصحى من جهة، ومن جهة أخرى فإن مثل هذه الأفعال تحتاج إلى جهد عضلي يحس به الناطقون حين النطق بمثل وزنها، فهم يميلون في كثير من الأحيان إلى السهولة والتيسير في النطق، ويؤيد قولنا هذا نظرية السهولة التي نادى بها الكثير من علماء اللغة المحدثين.

4 - بناء أفعَال - يَفْعَالُ:

يتغير بناء (أفعَال - يَفْعَالُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (أفعَال - يَفْعَالُ) في العامية المدروسة، فيقول الناطقون بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
أَزْرَقْتُ	يَزْرُقُ	أَزْرَقْتُ	يَزْرُقُ
أَصْفَأْتُ	يَصْفَأُ	أَصْفَأْتُ	يَصْفَأُ
أَخْطَأْتُ	يَخْطَأُ	أَخْطَأْتُ	يَخْطَأُ

يتبين من خلال الجدول السابق، أنَّ هناك تغيرًا في وزن الفعل، حيث أنَّ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف والذي كان على وزن (أَفْعَالٌ - يَفْعَلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (أَفْعَالٌ - يَفْعَلُ). فيمكن التغير في هذا الوزن فيما يأتي:

أ- الماضي:

أ-1- في الأصوات الصامتة:

- 1- حذف اللام الثانية المفتوحة المدغمة في اللام الأولى الساكنة.
- 2- الإبقاء على اللام الأولى الساكنة دون اللام الثانية المدغمة فيها.

أ-2- في الأصوات الصائتة:

- 1- حذف فتحة لام الفعل المضعف، وذلك بسبب حذف اللام الثانية للفعل.
- 2- الإبقاء على سكون لام الفعل الأولى.

ب- المضارع:

ب-1- في الأصوات الصامتة:

- 1- حذف اللام الثانية المضمومة المدغمة في اللام الأولى الساكنة.
- 2- الإبقاء على اللام الأولى الساكنة دون اللام الثانية المفتوحة.

ب-2- في الأصوات الصائتة:

- 1- حذف ضمة لام الفعل المضعف، وذلك بسبب حذف اللام الثانية للفعل.
- 2- الإبقاء على سكون لام الفعل الأولى.

استنتاج:

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الثلاثي المزيد العربي الفصحى في الاستعمال العامي المدروس، يتبين لنا ما يأتي:

1- أن صيغة (أَفْعَل - يُفْعِلُ) في اللغة العربية الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذه الأداءات للصيغ:

أ- (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، مثل قولهم في: أَخْرَجَ - يُخْرِجُ خَرَجَ - يَخْرُجُ

ب- (أَفْعَل - يُفْعِلُ)، مثل قولهم في: أَصْبَحَ - يُصْبِحُ اصْبَحَ - يَصْبَحُ

ت- (أَفْعَل - يُفْعِلُ)، مثل قولهم في: أَعْطَى - يُعْطِي اعْطَى - يَاطِي

2- أن صيغة (فَعَّلَ - يُفْعِلُ) في الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة: (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، مثل قولهم: عَلَّمَ - يَعْلَمُ في عَلَّمَ - يُعَلِّمُ.

وقد تبقى على ما هي عليه تقريبا في هذه العامية، باستثناء اختلاس حركة حرف المضارعة، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، مثل قولهم في: صَلَّى - يُصَلِّي صَلَّى - يَصَلِّي.

3- أن صيغة (فَاعَلَ - يُفَاعِلُ) في الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة: (فَاعَلَ - يُفَاعِلُ)، مثل قولهم: قَادَرَ - يَقَادِرُ في قَادَرَ - يُقَادِرُ.

وقد تبقى على ما هي عليه تقريبا في هذه العامية، باستثناء اختلاس حركة حرف المضارعة، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، مثل قولهم في: لَاقَى - يَلَاقِي لَاقَى - يَلَاقِي.

4- أن صيغة (انْفَعَل - يَنْفَعِلُ) في الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة: (انْفَعَل - يَنْفَعِلُ)، باختلاس حركة فاء الفعل الماضي والمضارع، تقاديا لالتقاء الساكنين، وفتح العين في المضارع.

5- أن صيغة (افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ) في الفصحى تتغير إلى هذه الأداءات للصيغ في العامية المدروسة: أ- (افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ)، مثل قولهم: اخْتَارَم - يَخْتَارِم في اخْتَرَم - يَخْتَرِم، وذلك بمدّ تاء الفعل الزائدة في الماضي والمضارع.

ب- (افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ)، مثل قولهم: انْتَفَعَ يَنْتَفِع في انْتَفَعَ يَنْتَفِع. وذلك باختلاس حركة تاء الفعل الزائدة في الماضي والمضارع، تقاديا لالتقاء الساكنين، وفتح عين الفعل، وذلك للتماثل الصوتي بين الحركات.

وقد تبقى على ما هي عليه تقريبا في هذه العامية، باستثناء اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة في الماضي والمضارع، وكذلك قلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع، وذلك نحو قولهم: اشْتَكَى يَشْتَكِي.

6- أن صيغة (تَفَعَّل - يَتَفَعَّلُ) في الفصحى تتغير إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة: (تَفَعَّل - يَتَفَعَّلُ)، مثل قولهم: تَكَبَّر - يَتَكَبَّر في تَكَبَّر - يَتَكَبَّر.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه طلبا للتخفيف، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك الوزن (افْعَل - يَفْعَلُ) مثل: ارْجُ - يَرْجُ.

7- أن صيغة (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ) في الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة: (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ)، مثل قولهم: تَفَاهَم - يَتَفَاهَم في تَفَاهَم - يَتَفَاهَم.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه طلبا للتخفيف، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك الوزن (أَفَاعَلْ - يَفَاعَلْ)، نحو: أَشَابَه - يَشَابُه.

8- أن صيغة (أَفْعَلْ - يَفْعَلْ) في الفصحى تتغير إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة: (أَفْعَالْ - يَفْعَالْ)، مثل قولهم: اصْفَارْ - يَصْفَارْ في اصْفَرَّ - يَصْفَرُّ، وذلك بفك التضعيف في آخر الفعل، ومدّ عين الفعل في الماضي والمضارع.

9- أن صيغة (اسْتَفْعَلْ - يَسْتَفْعِلْ) في الفصحى تتغير في العامية إلى هذا الأداء للصيغة: (اسْتَفْعَلْ - يَسْتَفْعَلْ)، مثل قولهم: اسْتَعْفَرْ - يَسْتَعْفِرْ في اسْتَعْفَرَ - يَسْتَعْفِرُ، وذلك بفتح عين الفعل في المضارع.

10- أن صيغة (أَفْعَالْ - يَفْعَالْ) في الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة: (أَفْعَالْ - يَفْعَالْ)، وذلك مثل قولهم: اخْطَارْ - يَخْطَارْ في اخْصَارَّ - يَخْصَارُّ، وذلك بفك تضعيف لام الفعل في آخر الفعل.

11- تخلص العامية المدروسة من الأفعال الثلاثية المزينة بثلاثة أحرف والتي هي على وزن (أَفْعُولْ - يَفْعُولْ)، و(أَفْعُولْ - يَفْعُولْ) في العربية الفصحى.

1-4- أبنية الفعل الرباعي المزيد:

للرباعي المزيد في اللغة العربية الفصحى ثلاثة أوزان، وهي على نوعين¹: أبنية الرباعي المزيد فيه حرف واحد وهي (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، وأبنية الرباعي المزيد فيه حرفان هي: (أَفْعَلَّ - يَفْعَلُّ) - (أَفْعَلَّ - يَفْعَلُّ).

أما في العامية المدروسة فإنّ بناء واحد من هذه الأبنية الصرفية للفعل الرباعي المزيد قد تطوّر وتغيّر إلى أبنية صرفية أخرى جديدة، وأمّا عن البناءين الآخرين فقد أهملّا. وفيما يأتي توضيح لذلك:

أولاً: أبنية الفعل الرباعي المزيد فيه حرف واحد

1- بناء تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ:

يتغيّر بناء (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة: (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَبَعَّرَ	يَتَبَعَّرُ	تَبَعَّرَ	يَتَبَعَّرُ
تَرَحَّلَ	يَتَرَحَّلُ	تَرَحَّلَ	يَتَرَحَّلُ

يتبيّن من خلال أمثلة الأفعال السابقة، أنّ هناك تغيّراً في وزن الفعل، حيث أنّ الفعل الرباعي المزيد بحرف الذي كان على وزن (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح في العامية المدروسة على وزن (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ). فيكون التغيّر في هذه البنية الصرفية للفعل في الماضي في حركة تاء الفعل الزائدة

¹ - ينظر: رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص19، وعبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص85.

وحركة لام الفعل الثانية، حيث أنّ تاء الفعل الزائدة كانت مفتوحة في الفصحى وأصبحت بحركة مختلصة في العامية المدروسة، وسبب ذلك هو تقادي الابتداء بالساكن. أمّا حركة لام الفعل الثانية فقد كانت مفتوحة في اللغة العربية الفصحى وصارت ساكنة في العامية المدروسة، وذلك لتخفيف النطق، وأمّا في المضارع فيكون التغير، في حركة تاء الفعل الزائدة وحركة لام الفعل الثانية، فالتاء الزائدة كانت مفتوحة في اللغة العربية الفصحى وصارت ساكنة في العامية المدروسة، وذلك لتتماثل صوتيا مع سكون عين الفعل، أمّا لام الفعل الثانية فكانت مضمومة في اللغة العربية الفصحى وصارت ساكنة في العامية المدروسة.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه تخفيفا للنطق، سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، وإنّما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك وزن الفعل (افْعَلْ - يَفْعَلْ)، فنجدهم يقولون في:

تَرْحَلْ - يَتَرْحَلْ اَرْحَلْ - يَرْحَلْ.

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أن الصوت الذي أدخلت فيه التاء (الزاي) هو صوت متقارب في المخرج من صوت التاء.

ثانيا: أبنية الرباعي المزيد فيه حرفان

تخلو العامية المدروسة من الأفعال التي هي على وزن (افْعَلْ - يَفْعَلْ)، و(افْعَلْ - يَفْعَلْ) في العربية الفصحى، وسبب ذلك أنّ هذه الأفعال قليلة في الفصحى من جهة، ومن جهة أخرى تحتاج هذه الأفعال إلى جهد عضلي يحسّ به الناطقون عند النطق بمثل هذه الأوزان، فهم يميلون في كثير من

الأحيان إلى السهولة والتيسير في النطق، ويؤكد قولنا هذا نظرية السهولة التي نادى بها الكثير من علماء اللغة المحدثين.

استنتاج:

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الرباعي المزيد العربي الفصيح في الاستعمال العامي المدروس، يتضح ما يأتي:

1- أن صيغة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى تتغير في العامية المدروسة إلى هذا الأداء للصيغة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، مثل قولهم في: تَبَعَثَ - يَتَبَعَثُ - تَبَعَثَ - يَتَبَعَثُ.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه تخفيفا للنطق، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك وزن الفعل (أَفَعَّلَ - يَفَعِّلُ)، نحو: أَرَحَّلَ - يَرَحِّلُ.

2- تخلص العامية المدروسة من أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين (أَفَعَّلَ - يَفَعِّلُ)، و(أَفَعَّلَ - يَفَعِّلُ)

في اللغة العربية الفصحى، وسبب ذلك أن مثل هذه الأفعال تحتاج إلى جهد عضلي عندما ينطق بها الناطقون، فهم يميلون إلى السهولة والتيسير في النطق.

1-5- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المجرد:

للفعل الملحق بالرباعي المجرد في اللغة العربية أبنية صرفية، أشهرها¹: (فَعَلَ - يُفَعِّلُ) نحو: حَوَّلَ - يُحوِّلُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: بَيَّطَرَ - يُبَيِّطِرُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: جَهَّزَ - يُجَهِّزُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: عَثَرَ - يُعَثِّرُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: جَلَبَبَ - يُجَلِّبِبُ، (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) نحو: جَعَبَى - يُجَعِّبِي.

أمّا في العامية المدروسة فإنّ معظم هذه الأبنية الصرفية للفعل الملحق بالرباعي المجرد قد تطوّر وتغيّر إلى أبنية صرفية أخرى جديدة، وأمّا بعضها الآخر فقد أهمل. وفيما يأتي توضيح لذلك:

1- بناء فَعَلَ - يُفَعِّلُ:

يتغيّر بناء (فَعَلَ - يُفَعِّلُ) في العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء في العامية المدروسة: (فَعَلَ - يُفَعِّلُ)، فنجد الناطقين بهذا العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
صومع ²	يصومع	صومع	يُصومع
خولط ³	يخولط	خولط	يُخولط

يتبيّن من خلال الجدول السابق، أنّ هناك تغيّراً في بناء الفعل، حيث أنّ الفعل الملحق بالرباعي المجرد والذي كان بناؤه في اللغة العربية الفصحى (فَعَلَ - يُفَعِّلُ) أصبح بناؤه في العامية المدروسة (فَعَلَ - يُفَعِّلُ). فيكمن التغيّر في هذا البناء في التغيرات الصوتية الآتية:

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 86.

² - صومع الطنّسي: ملأ الصحن كثيراً حتى صار فيه قبة. (أي صار فيه صومعة).

³ - خولط بمعنى: شخص يستفزّ عقل شخص آخر حتى يغضبه.

أ- الماضي:

1- إمالة¹ الحركة المزدوجة² أو الصوت المركب³ المكوّن من فتحة فاء الفعل والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالاة⁴، وربّما كان السبب في هذه الإمالة، في هذا النوع هو "أنّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في الجهد العضلي من صوت اللين المركب الذي يتغيّر فيه وضع اللسان، ونظرية السهولة، والاقتصاد في الجهد العضلي ممّا اعترف به اللغويّون المحدثون من عوامل التطور الصوتي"⁵.

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق وتيسيره.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة حرف المضارعة، تقاديا للابتداء بالساكن.

¹ - الإمالة هي من التغيرات الصوتية في اللغة، وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، وتسمى كذلك الاضجاع، والبطح، وربما يقال له الكسر، ويقال له أيضا التقليل، والتلطيف. وتنقسم إلى قسمين: إمالة شديدة، وإمالة متوسطة. ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص124، والمبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د. ط)، 1386هـ، ج3، ص42، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص30، وأبو عمر عثمان الداني، الفتح والإمالة، تح: أبو سعيد عمر بن غرامة العمروني، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت)، ص14. ويذكر الدكتور عبد العزيز مطر أنّ اللغويين المحدثين يعدون النوعين (الفتحة والألف) نوعا واحدا، ويعدلون التعريف السابق إلى "تقريب الفتحة - قصيرة كانت أو طويلة- نحو الكسرة، قصيرة كانت أو طويلة لأنه لا فرق عندهم بين ما كان يسميه القدماء بالحركات وما كانوا يسمونه بالحروف إلّا في الكمية، والعملية العضوية في كليتهما واحدة". الدكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، ص50.

² - الحركة المزدوجة هي: التي تتخذ أي شكل ممكن، لتنتقل من حركة إلى حركة أخرى، ويضاف إليهما نصفا الحركة (الواو، والياء)، نحو: وُلد، يدع. ينظر: محمد جواد النوري، علم أصوات اللغة، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1996، ص216. وأثناء النطق بها يتخذ اللسان وضعاً معيناً ثم يغيره إلى وضع جديد. ينظر: المرجع نفسه، ص213. وهي تتابع مباشر لصوتي علة يوجدان في مقطع واحد. ينظر: ماريو باي: أسس علم اللغة، ص80. واقتراح الحركة بشبه الحركة بسمي: الصوت المزدوج. ينظر: الشايب فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص408. ويعرفها يحيى عبابنة بأنّها: "تتابع حركة وشبه حركة أو شبه حركة وحركة في مقطع واحد، فإذا كان هذا التتابع في مقطعين مختلفين فإنه لا يطلق على هذا الوضع الصوتي اسم حركة مزدوجة". يحيى عبابنة، دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2000، ص132.

³ - انكماش الصوت المركب ظاهرة من ظواهر السهولة والتيسير في اللغة، فتحول الصوت المركب إلى صوت طويل ممال، إنّما سببه إثارة اللغة الانتقال من العسير إلى اليسير من الأصوات. ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلاؤه وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م، ص78-79.

⁴ - رمز صوت الضمة الطويلة الممالاة في العامية هو: -^ع، وهذا الرمز يوضع فوق الصوت الممال، مثلاً يوضع هذا الرمز في الفعل "صومع" فوق الصوت الممال "صو".

⁵ - دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص70.

2- انكماش الصوت المركب¹ المكوّن من فتحة فاء الفعل والواو الساكنة وتحوله إلى ضمة طويلة ممالّة، وربّما كان السبب في هذا النوع من الإمالة، هو "أنّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصاداً في الجهد العضلي من صوت اللين المركب"².

3- قلب كسرة عين الفعل فتحة، وذلك لخفة الفتحة عن الكسرة.

4- حذف ضمة لام الفعل.

2- بناء فَعُول - يُفَعُول:

يتغيّر بناء (فَعُول - يُفَعُول) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (فَعُول - يُفَعُول) في العامية المدروسة، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
صَرَّوْلٌ ³ (بإبدال السين صاداً)	يَصَرَّوْلُ (بإبدال السين صاداً) ⁴	سَرَّوْلٌ	يُسَرَّوْلُ

يتبيّن من خلال المثال السابق للفعل، أنّ هناك تغيّراً في بناء الفعل، حيث أنّ الفعل الملحق بالرباعي المجرد الذي كان بناؤه في اللغة العربية الفصحى (فَعُول - يُفَعُول) أصبح بناؤه في العامية المدروسة (فَعُول - يُفَعُول). فيمكن التغيّر في هذا البناء في التغيرات الصوتية الآتية:

¹ - يبدو أنّ ظاهرة انكماش الصوت المركب، وتحوله إلى صوت مدّ طويل أصبحت ظاهرة شائعة في معظم اللهجات العربية الحديثة. ينظر: ليلي أبو الغنم، أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2003، ص83. ويمكن تحليل ظاهرة انكماش الأصوات وتحولها إلى صوت مدّ طويل بصعوبة نطق الصوت المركب وسهولة نطق المصوّت الطويل الذي لا يجد الهواء الخارج من الرئتين في أثناء نطقه أي عائق يحول دون اندفاعه بيسر وسهولة. ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص50.

² - دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص70.

³ - صَرَّوْلٌ الطَّفَل من الفعل (سَرَّوْل): حدث في هذا الفعل تغير صوتي يتمثل في: إبدال السين صاداً تخفيفاً للنطق وتيسيره، وهو يعني في العامية: ألبس الطفل ملابسه الداخلية.

⁴ - ما يسوغ هذا الإبدال بين السين والصاد في مثل هذه الأفعال في العامية، هو أنّهما صوتان يخرجان من مخرج واحد، ويشتركان في بعض الصفات.

أ- الماضي: تقريبا هذه الصيغة في العامية بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء حذف حركة لام الفعل، وذلك لتخفيف النطق.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة ياء المضارعة، تفاديا للابتداء بالساكن.

2- قلب كسرة واو الفعل فتحة، وتفسير ذلك يعود إلى كون الكسرة تأثرت بالفتحة قبلها، فانقلبت لتتسجم معها، أي حدث نوع من التأثير التقدّمي، حيث أثر المصوت الأول في المصوت الثاني.

3- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

3- بناء فَيَعْلَ - يُفَعِّلُ:

يتغيّر بناء (فَيَعْلَ - يُفَعِّلُ) في العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (فَيَعْلَ - يَفَعِّلُ) في العامية المدروسة، فالناطقون بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
صَيَّرَ ¹ (بإبدال السين صادًا)	يَصَيِّرُ (بإبدال السين صادًا) ²	سَيَّرَ	يُسَيِّرُ

يتبيّن من خلال المثال السابق للفعل، أنّ هناك تغيّرًا في بناء الفعل، حيث أنّ الفعل الملحق بالرباعي المجرد الذي كان على وزن (فَيَعْلَ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى أصبح وزنه في العامية المدروسة (فَيَعْلَ - يَفَعِّلُ). فيكمن التغيّر في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيّرات الآتية:

أ- الماضي:

¹ - صَيَّرَ من الفعل (سَيَّرَ): حدث في هذا الفعل تغير صوتي يتمثل في: إبدال السين صادًا تخفيفًا للنطق وتيسيره، وهو يعني: أصبح مسيطرًا.
² - الذي يسوغ قلب السين صادًا في مثل هذا الفعل، هو أنّ الطاء المفخمة أثّرت في السين المرققة فأبدلتها صادًا، لأنّ صوت الصاد هو النظير المفخم لصوت السين، إضافة إلى التشابه في المخرج حيث فحمت السين مماثلة الطاء، وهي مماثلة جزئية منفصلة، لتحقيق الانسجام النطقي. ينظر: نورة أحمد شحادة الحبح، لهجة بلدة صوريف دراسة لغوية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2012، ص21.

1- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة فاء الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالة¹، وربّما كان السبب في هذا النوع من الإمالة، هو "أَنَّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في الجهد العضلي من صوت اللين المركب الذي يتغيّر فيه وضع اللسان، ونظرية السهولة، والاقتصاد في الجهد العضلي ممّا اعترف به اللغويّون المحدثون من عوامل التطور الصوتي"².

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

ب- المضارع:

1- اختلاس حركة ياء المضارعة، تقاديا للابتداء بالساكن.

2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة فاء الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالة، وربّما كان السبب في هذا النوع من الإمالة، هو "أَنَّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في الجهد العضلي من صوت اللين المركب"³.

3- قلب كسرة عين الفعل فتحة، لخفة الفتحة عن الكسرة.

4- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

4- بناء فَعْلَى - يُفْعَلِي:

تتغيّر صيغة (فَعْلَى - يُفْعَلِي) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة

(فَعْلَى - يُفْعَلِي)، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

¹ - رمز صوت الكسرة الطويلة الممالة في العامية هو: — ، وهذا الرمز يوضع تحت الصوت الممال، مثلا يوضع هذا الرمز في الفعل "صيطَر" تحت الصوت الممال "صي".

² - دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص70.

³ - دكتور عبد العزيز مطر، المرجع السابق، ص 70.

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
دَرَبَى	يَدْرِبِي ¹	دَرَبَى	يُدْرِبِي

فتقريباً هذه الصيغة في العامية المدروسة بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء اختلاس حركة حرف المضارعة، وقلب حركة لام الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع.

5- تخلو العامية المدروسة من الأفعال التي تكون على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، و(فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في العربية الفصحى، وسبب ذلك أنّ هذه الأفعال قليلة الاستعمال في اللغة العربية الفصحى.

¹ - دَرَبَى رُوحاً في الكاف: بمعنى ألقى بنفسه من أعلى مكان منحدر نحو الأسفل.

استنتاج :

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الملحق بالرباعي المجرد العربي الفصح في الاستعمال العامي المدروس، يتبين لنا ما يأتي:

1- تتغير صيغة (فُعَلْ - يُفْعِلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة:

(فوعَلْ - يفوعَلْ)، نحو قولهم: صومَع - يصومَع في صَوْمَع - يُصَوْمَع، حيث نلاحظ في هذه الصيغة أنَّ الصوت المركب المكوّن من صوت الفتحة والواو الساكنة قد انكمش وتحول إلى ضمة طويلة ممالّة.

2- تتغير صيغة (فَعُولَ - يُفْعِلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة (فَعُولَ - يَفْعُولَ) في العامية المدروسة، وذلك نحو قولهم: صَرُولَ - يصَرُولَ في سَرُولَ - يُسَرُولَ.

3- تتغير صيغة (فَيْعَلْ - يُفْعِلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة:

(فيعَلْ - يفيعلْ)، نحو قولهم: صيطَر - يصيطَر في سَيْطَر - يُسَيْطَر، حيث نلاحظ في هذه الصيغة أنَّ الصوت المركب المكوّن من صوت الفتحة والياء الساكنة قد انكمش وتحول إلى كسرة طويلة ممالّة.

4- تتغير صيغة (فَعَلَى - يُفْعِلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (فَعَلَى - يَفْعَلِي) في العامية، وتقريباً هذا البناء بقي على ما هو عليه في الفصحى، باستثناء تغير حركة حرف المضارعة.

5- تخلو العامية المدروسة من الأفعال التي تكون على هذه الأوزان (فَعَلَلْ - فَعِيلَ) في العربية الفصحى، والسبب في ذلك أنَّ هذه الأفعال تكون قليلة الاستعمال في الفصحى.

1-6- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد:

للفعل الملحق بالرباعي المزيد في اللغة العربية الفصحى أبنية صرفية، وهي على نوعين¹: أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد: (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَجَلَّبَبَ - يَتَجَلَّبَّبُ، (تَقَوَّلَ - يَتَقَوَّلُ) نحو: تَجَوَّرَبَ - يَتَجَوَّرَبُ، (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَشَّيَطَ - يَتَشَّيَطُ، (تَقَوَّلَ - يَتَقَوَّلُ) نحو: تَرَهَّوَكُ - يَتَرَهَّوَكُ، (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَسَلَّى - يَتَسَلَّى، وأبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان: (أَفْعَلَّلَ - يَفْعَلِّلُ) نحو: أَفْعَسَسَ - يَفْعَسِسُ، (أَفْعَلَّى - يَفْعَلِّلُ) نحو: اسْلَنَّقَى - يَسْلَنَّقَى.

أمَّا في العامية المدروسة فإنَّ البعض من هذه الأبنية الصرفية للفعل الملحق بالرباعي المزيد قد تطوَّر وتغير إلى أبنية صرفية أخرى جديدة، وأمَّا بعضها الآخر فقد أهمل. فيمكن رؤية التطوُّر والتغير في هذه الأبنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي المدروس على النحو الآتي:

أولاً: أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد

1- بناء تَقَوَّلَ - يَتَقَوَّلُ:

يتغيَّر بناء (تَقَوَّلَ - يَتَقَوَّلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (تَقَوَّلَ - يَتَقَوَّلُ) في

العامية المدروسة، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَصَوَّمَعْ ²	يَتَصَوَّمَعْ	تَصَوَّمَعَ	يَتَصَوَّمَعُ

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، ص 86.

² - تصومع أو اصومع: أي فاض الصحن من كثرة امتلائه بالطعام.

تَحَوَّلْتُ ¹	يَتَحَوَّلُ	تَحَوَّلَ	يَتَحَوَّلُ
--------------------------	-------------	-----------	-------------

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ هناك تغييراً في بناء الفعل، حيث أنَّ الفعل الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد والذي كان بناؤه في اللغة العربية الفصحى (تَفَوَّعَلْ - يَتَفَوَّعُلْ) أصبح في العامية المدروسة على وزن (تَفَوَّعَلْ - يَتَفَوَّعُلْ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في هذه العامية المدروسة فيما يأتي:

أ- الماضي:

- 1- اختلاس حركة تاء الفعل، تقادياً للابتداء بالساكن.
- 2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة فاء الفعل والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالة، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ "النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصاداً في الجهد العضلي من صوت اللين المركب"².

- 3- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

- 1- قلب فتحة تاء الفعل سكوناً، تخفيفاً للنطق.
- 2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة فاء الفعل والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالة، وربما كان السبب في هذه الإمالة، في هذا النوع هو "أنَّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصاداً في الجهد العضلي من صوت اللين المركب"³.
- 3- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

¹ - تحوَّلْتُ بمعنى: أصبح شخصاً عنيماً.

² - دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص70.

³ - المرجع نفسه، ص ن.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل في فائه بعد إبدالها إلى جنس فاء الفعل تخفيفا للنطق، سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك الوزن (أَفْعَلٌ - يَفْعُلُ)، فنجدهم يقولون في: تَصُومَع - يَتَصُومَعُ اصُومَع - يَصُومَعُ.

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أن الصوت الذي أدخلت فيه التاء (الصاد) هو صوت متقارب في المخرج من صوت التاء.

2- بناء تَفْعُولٌ - يَتَفَعَّلُ:

يتغير بناء (تَفْعُولٌ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (تَفْعُولٌ - يَتَفَعَّلُ) في العامية المدروسة، فقد ورد عن الناطقين بهذه العامية:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصيح الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَصْرُولُ	يَنْصُرُولُ ¹	تَسْرُولُ	يَتَسْرُولُ

يتبين من خلال الجدول السابق، أن هناك تغييرا في وزن الفعل، حيث أن الفعل الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد والذي كان بناؤه في اللغة العربية الفصحى (تَفْعُولٌ - يَتَفَعَّلُ) أصبح بناؤه في العامية المدروسة (تَفْعُولٌ - يَتَفَعَّلُ). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في التغيرات الآتية:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة تاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن.

¹ - تصرول من الفعل (تسرول): حدث في هذا الفعل تغير صوتي يتمثل في: إبدال السين صادًا تخفيفًا للنطق وتيسيره، وهو: يقال عندما يتم تغيير الملابس الداخلية للطفل الصغير.

2- حذف فتحة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

ب- المضارع:

1- حذف فتحة تاء الفعل أي تسكين تاء الفعل، تخفيفا للنطق.

2- حذف ضمة لام الفعل، تخفيفا للنطق.

3- بناء تَفْعِيل - يَنْفَعِيل:

يتغير بناء (تَفْعِيل - يَنْفَعِيل) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة

(تَفْعِيل - يَنْفَعِيل)، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
تَشْطِطُنْ	يَنْشَيطُنْ ¹	تَشْطِطَنَ	يَنْشَيطُنْ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أَنَّ هناك تغيرا في بنية الفعل، حيث أَنَّ الفعل الملحق بالرباعي

المزيد فيه حرف واحد والذي كان بناؤه في اللغة العربية الفصحى (تَفْعِيل - يَنْفَعِيل) أصبح في العامية

المدروسة على وزن (تَفْعِيل - يَنْفَعِيل). فيمكن التغير في هذه البنية الصرفية للفعل في هذه العامية

المدروسة فيما يأتي:

أ- الماضي:

1- اختلاس حركة تاء الفعل، تفاديا للابتداء بالساكن.

2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة تاء الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالة، وربما كان

السبب في هذه الإمالة، في هذا النوع هو " أَنَّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في الجهد

¹ - تشيطن: أي أَنه أصبح شيطانا.

العضلي من صوت اللين المركب الذي يتغير فيه وضع اللسان، ونظرية السهولة، والاقتصاد في الجهد العضلي مما اعترف به اللغويون المحدثون من عوامل التطور الصوتي¹.

3- تحذف فتحة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

ب- المضارع:

1- تسكين تاء الفعل، تخفيفاً للنطق.

2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة فاء الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالة، وربما كان السبب في هذه الإمالة، في هذا النوع هو "أنّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصاداً في الجهد العضلي من صوت اللين المركب الذي يتغير فيه وضع اللسان، ونظرية السهولة، والاقتصاد في الجهد العضلي مما اعترف به اللغويون المحدثون من عوامل التطور الصوتي².

3- تحذف ضمة لام الفعل، تخفيفاً للنطق.

وأحيانا تدغم العامّة تاء الفعل في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه تخفيفاً للنطق، سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، وإنّما زيادة همزة الوصل في أوّل الفعل الماضي للتّمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك وزن الفعل (أَفْعِلْ - يَفْعِلْ)، فنجدهم يقولون مثلاً: اشْطِطْ - يَشْطِطْ³.

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أنّ الصوت الذي أدخلت فيه التاء (الشين) هو صوت متقارب في المخرج من صوت التاء.

4- بناء تَفْعَلَى - يَتَفَعَّلَى:

¹ - دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص 70.

² - المرجع نفسه، ص 70.

³ - غالبية الناس في بلدية بوكرام الجزائرية، يدغمون تاء الفعل في فائه بعد إبدالها إلى جنس فاء الفعل، وذلك تخفيفاً للنطق وتسهيله.

يتغير بناء (تَفَعَّلَى - يَتَفَعَّلَى) في اللغة العربية الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة (أَفَعَّلَى - يَفَعَّلَى). فالعامّة تدغم تاء الفعل في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه وتسكينها تخفيفا للنطق سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع، وإنّما زيادة همزة الوصل في أوّل الفعل الماضي للتمكّن من نطق الصوت الساكن بعدها، فنجد الناطقين بهذه العامية يقولون:

صورة الفعل في العامية المدروسة		الفعل الفصحى الأصلي	
الماضي	المضارع	الماضي	المضارع
ادَّرَبَى	يَدَّرَبَى ¹	تَدَّرَبَى	يَتَدَّرَبَى

ولهذا الإدغام في هذه العامية المدروسة ما يسوغ وقوعه، من حيث أن الصوت الذي أدخلت فيه التاء

(الذال) هو صوت متقارب في المخرج من صوت التاء.

6- تخلو العامية المدروسة من الأفعال الملحقة بالرباعي المزيد بحرف واحد والتي تكون على وزن (تَفَعَّلَلْ - يَتَفَعَّلَلْ) في العربية الفصحى، والسبب في ذلك هو أنّ هذه الأفعال هي قليلة الاستعمال في اللغة العربية الفصحى.

ثانيا: أبنية الملحق بالرباعي المزيد بحرفين

تخلو العامية المدروسة من الأفعال الملحقة بالرباعي المزيد بحرفين والتي تكون على وزن (أَفَعَّلَلْ - يَفَعَّلَلْ)، و(أَفَعَّلَى - يَفَعَّلَى) في العربية الفصحى، وسبب ذلك أنّ هذه الأفعال قليلة الاستعمال في الفصحى من جهة، ومن جهة أخرى أنّ مثل هذه الأفعال يحتاج إلى جهد عضلي للنطق بها، فالناطقون بهذه الأفعال يميلون كثيرا إلى السهولة والتيسير في النطق.

¹ - جميع النَّاس في بلدية بوكرام الجزائرية يدغمون تاء الفعل في فائه، طلبا للتخفيف في النطق.

استنتاج :

من خلال دراستنا لمظاهر التغير في أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد العربي الفصح في الاستعمال العامي المدروس، يتبين لنا ما يأتي:

6- تتغير صيغة (تَفْعُول - يَتَفَعَّلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة في العامية المدروسة (تَفْعُولُ - يَتَفَعَّلُ)، وذلك نحو قولهم في: تَصَوِّمُ - يَتَصَوِّمُ - تَصَوِّمُ - يَتَصَوِّمُ، حيث نلاحظ في هذه الصيغة أنَّ الصوت المركب المكوّن من صوت الفتحة والواو الساكنة قد انكمش وتحول إلى ضمة طويلة مماله.

7- تتغير صيغة (تَفْعُول - يَتَفَعَّلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة (تَفْعُولُ - يَتَفَعَّلُ) في العامية المدروسة، وتقريباً هذه الصيغة بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغير حركة التاء.

8- تتغير صيغة (تَفْعِيلُ - يَتَفَعَّلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للصيغة (تَفْعِيلُ - يَتَفَعَّلُ) في العامية المدروسة، حيث نلاحظ في هذه الصيغة أنَّ الصوت المركب المكوّن من صوت الفتحة والياء الساكنة قد انكمش وتحول إلى كسرة طويلة مماله.

9- يتغير بناء (تَفْعَلُ - يَتَفَعَّلُ) في الفصحى إلى هذا الأداء للبناء (تَفْعَلُ - يَتَفَعَّلُ) في العامية المدروسة.

10- تخلص العامية المدروسة من الأفعال التي تكون على هذه الأوزان (تَفْعَلُ - أَفْعَلُ - أَفْعَلُ) في الفصحى، والسبب في ذلك أنَّ هذه الأفعال قليلة الاستعمال في الفصحى .

II. مظاهر التغير في الفعل الصحيح والمعتل:

1- الفعل الصحيح والمعتل بين اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة:

ينقسم الفعل في اللغة العربية باعتبار نوعيه حروفه إلى صحيح ومعتل. فالصحيح: "وهو ما كانت حروفه الأصول صحيحة وليست بحروف علّة، نحو: كتب - قرأ"¹. والمعتل: "وهو ما كانت في حروفه الأصول شيء من حروف العلّة نحو: قال - وعد - وفي"². وينقسم الصحيح إلى: سالم، ومهموز، ومضاعف. وينقسم المعتل إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

أمّا العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذه الأفعال الصحيحة والمعتلة، فيما عدا بعض التغيرات التي لحقت صياغتها، وفيما يأتي توضيح لذلك:

1-1- مظاهر التغير في الفعل الصحيح:

1-1-1- الفعل السالم:

الفعل السالم في اللغة العربية هو ما سلمت حروفه الأصول من الهمز والتضعيف، نحو: بَدَلَ - ذَهَبَ - فَرَحَ - دَخَرَ³.

أمّا العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا الفعل السالم، عدا ضبطه، وذلك نحو: كَتَبَ - يَكْتُبُ في كَتَبَ - يَكْتُبُ، عَرَفَ - يَعْرِفُ في عَرَفَ - يَعْرِفُ، حَسَبَ - يَحْسَبُ في حَسَبَ - يَحْسَبُ، بَعَثَ - يَبْعَثُ في بَعَثَ - يَبْعَثُ، دَخَرَ - يَدْخَرُ في دَخَرَ - يَدْخَرُ، اِخْتَارَ - يَخْتَارُ في اِخْتَارَ - يَخْتَارُ.

¹ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 87.

² - المرجع نفسه، ص ن.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص ن. ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج 4، ص 23، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 35، وهادي نهر، الصرف الوافي، ص 295.

1-1-2- الفعل المهموز:

الفعل المهموز في اللغة العربية هو¹: ما كان أحد أصوله همزة، سواء كانت فاء أم عينا أو لاماً، وذلك نحو أَكَلَ - سَأَلَ - قَرَأَ.

أما في العامية المدروسة فقد لحقت هذا الفعل المهموز عدّة تغيرات، وفيما يأتي توضيح لأهمّ التغيرات التي لحقت هذا المهموز في الاستعمال العامي المدروس:

أولاً: مهموز الفاء

الفعل مهموز الفاء في الاستعمال العامي المدروس تحذف همزته (فاء الفعل) في الماضي، وذلك نحو: كَلَا في أَكَلَ، وَخَذَا في أَخَذَ، وَتُرِدُّ في المضارع ولكنها مسهّلة بين بين، وذلك نحو: يَأْكُلُ في يَأْكُلُ، يَأْخُذُ في يَأْخُذُ.

ثانياً: مهموز العين

الفعل مهموز العين في الاستعمال العامي المدروس تسهّل همزته (عين الفعل) بين بين، هذا في الماضي والمضارع، وذلك نحو: سَالَ - يَسَالُ في سَأَلَ - يَسْأَلُ.

ثالثاً: مهموز اللام

الفعل مهموز اللام في الاستعمال العامي المدروس تسهّل همزته (لام الفعل) بين بين في الماضي والمضارع، وذلك نحو: بَدَا - يَبْدَأُ في قَرَأَ - يَقْرَأُ، مَلَا - يَمْلَأُ في يَمْلَأُ.

1-1-3- الفعل المضاعف:

¹ - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص83، وأحمد الحماوي، شذا العرف في فن الصرف، ص35.

الفعل المضاعف في اللغة العربية هو: "ما وجد فيه حرفان من جنس واحد، نحو: مَدَّ وَدَحْرَجَ"¹. وينقسم إلى قسمين²: مضَعَّف الثلاثي: وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد: مثل مَدَّ - اسْتَمَدَّ - مَرَّ. ومضَعَّف الرباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: زَحَزَحَ - زَلَزَلَ.

وأما العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا الفعل المضاعف في الماضي والمضارع، عدا ضبطه، وتسكين الحرف المضعف في المضاعف الثلاثي المجرد، وذلك نحو: مَدَّ - يَمُدُّ في مَدَّ - يَمُدُّ، شَدَّ - يَشُدُّ في شَدَّ - يَشُدُّ.

فنلاحظ مما سبق، أنَّ العامية المدروسة وافقت اللغة العربية في صياغة الفعل الصحيح، فقد حافظت على ظواهره، عدا ضبطه، وحذف الهمزة في مهموز الفاء، وتسهيلها بين بين بإبدالها ألفا في مهموز الفاء المضارع، ومهموز العين ومهموز اللام، وتسكين الحرف المضعف في المضاعف الثلاثي المجرد، لتسهيل عملية النطق.

1-2- مظاهر التغير في الفعل المعتل

1-2-1- الفعل المثال:

الفعل المثال في اللغة العربية³ هو: ما كانت فاؤه حرف علة، وهو ينقسم إلى قسمين: ما كانت فاؤه واوا، نحو: وَجَدَ - وَعَدَ - وَصَفَ. وما كانت فاؤه ياء، نحو: يَبَسَ - يَبَسَ.

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص23.

² - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص23، وأحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص35.

³ - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص24.

أما العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا الفعل المثال¹، عدا ضبطه، والإبقاء على حرف العلة دون حذفه في المثال الواوي المضارع. وفيما يأتي توضيح لذلك:

أولاً: الفعل المثال الواوي

لقد حافظت العامية المدروسة على ظواهر هذا المثال الواوي، عدا ضبطه، والإبقاء على حرف العلة (الواو) دون حذفه في المضارع، وذلك نحو: وَصَفَ - يوصِفُ في وَصَفَ - يَصِفُ، وَرَثَ - يورثُ في وَرَثَ - يرِثُ، وَلَدَ - يولَدُ في وَلَدَ - يِلْدُ، وَقَفَ - يوقِفُ في وَقَفَ - يِقِفُ.

ثانياً: المثال اليائي

لقد حافظت العامية المدروسة على ظواهر هذا المثال اليائي في الماضي والمضارع، عدا ضبطه، وذلك نحو: يَبِسَ - يَبِسُ في يَبِسَ - يَبِسُ.

1-2-2- الفعل الأجوف:

الفعل الأجوف في اللغة العربية هو ما كانت عينه حرف علة، وذلك نحو: قَالَ - شَابَ - خَافَ - بَاعَ - دَارَ².

أما العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا الفعل الأجوف في الماضي والمضارع، عدا ضبطه، وذلك نحو: قَالَ - يَقُولُ في قَالَ - يَقُولُ، بَاعَ - يَبِيعُ في بَاعَ - يَبِيعُ، خَافَ - يَخَافُ في خَافَ - يَخَافُ.

1-2-3- الفعل الناقص:

¹ - ونقصد: الفعل المثال الثلاثي المجرد، وذلك لكثرة استعماله في هذه العامية المدروسة مقارنة بالفعل المثال الثلاثي المزيد الذي يكون استعماله في هذه العامية شبه منعدم.

² - ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص24، ورشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص36.

الفعل الناقص في اللغة العربية هو ما كانت لامه حرف علة، وذلك نحو: دَعَا - رَمَى - سَعَى¹.

أما العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا الفعل الناقص في الماضي والمضارع، عدا ضبطه، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر، والإعلال بالقلب في الناقص الواوي المضارع، وذلك نحو: دَعَا - يَدْعِي في دَعَا - يَدْعُو، حَكَى - يَحْكِي في حَكَى - يَحْكِي، مَشَى - يَمْشِي في مَشَى - يَمْشِي، بَنَى - يَبْنِي في بَنَى - يَبْنِي، دَرَى - يَدْرِي في دَرَى - يَدْرِي.

1-2-4- الفعل اللفيف:

الفعل اللفيف هو ما كان فيه حرفا علة. وينقسم إلى قسمين: لفيف مقرون وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، وذلك نحو: طَوَى. ولفيف مفروق وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، وذلك نحو: وَقَى - وَقَى².

أما العامية المدروسة فقد حافظت على ظواهر هذا اللفيف، عدا ضبطه، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر، والإبقاء على حرف العلة دون حذفه في اللفيف المفروق المضارع، وفيما يأتي توضيح لذلك:

أولاً: الفعل اللفيف المقرون

لقد حافظت العامية المدروسة على ظواهر هذا اللفيف المقرون في الماضي والمضارع، عدا ضبطه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وذلك نحو: نَوَى - يَنْوِي في نَوَى - يَنْوِي، قَوَى - يَقْوِي في قَوَى - يَقْوِي، شَوَى - يَشْوِي في شَوَى - يَشْوِي.

¹ - ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص24، وعبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص87.

² - عبد الهادي الفضلي، المرجع نفسه، ص87-88، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص36.

ثانيا: الفعل اللفيف المفروق

لقد حافظت العامية المدروسة على ظواهر هذا اللفيف المفروق، عدا ضبطه، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر، والإبقاء على حرف العلة دون حذفه في اللفيف المفروق المضارع، وذلك نحو: وفَى - يوفِي في وفَى - يَفِي.

فمن خلال ما سبق، نلاحظ أن الفعل المعتل بجميع أنواعه في العامية المدروسة قد جاء على نهج العربية الفصحى، عدا ضبطه، والإبقاء على حرف العلة في المثال الواوي المضارع، واللفيف المفروق المضارع، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر في الناقص واللفيف.

III. مظاهر التغير في تصريف الأفعال مع الضمائر:

1- الضمائر في الأفعال بين اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة:

تنقسم الضمائر¹ في اللغة العربية الفصحى من حيث الانفصال والاتصال إلى قسمين: منفصلة، ومتصلة².

وتنقسم من حيث نوعها إلى ثلاثة أقسام³: ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب.

وتنقسم بحسب موقعها من الإعراب إلى: ضمائر رفع، وضمائر نصب، وضمائر جر⁴.

أمّا في عامية بؤكرام فإنّ هذه الضمائر فشأنها في ذلك شأن العربية الفصحى، هي تنقسم كذلك إلى هذه التقسيمات.

ولكل قسم من هذه الأقسام صيغه الخاصة به، وتتنوع هذه الصيغ بحسب الشخص والعدد والنوع المستعمل له الضمير، وهي بهذه الحالات لا تبتعد كثيرا عن اللغة العربية الفصحى، فيما عدا بعض التغيرات التي تلحق صياغتها، وسنقتصر فيما يأتي على دراسة التغيرات التي طرأت على نوعين من هذه الضمائر في العامية المدروسة، ألا وهما: ضمائر الرفع المنفصلة، وضمائر الرفع المتصلة. وفيما يأتي توضيح لذلك:

1-1- ضمائر الرفع المنفصلة:

¹ - الضمير هو: "ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه". مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة وتقيق: د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 30، 1994، ج1، ص115.

² - ينظر رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص131.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

⁴ - ينظر المرجع نفسه، ص 131-132.

ضمائر الرفع المنفصلة هي ضمائر نذكرها منفصلة عن غيرها من الألفاظ في الكتابة، وعددها في العربية الفصحى أربعة عشر ضميراً، وهي: ضمائر المتكلم، نحو: أَنَا، نَحْنُ، وضمائر المخاطب، نحو: أَنْتَ، أَنْتُمْ، أَنْتِ، أَنْتُنَّ، وضمائر الغائب، نحو: هُوَ، هُمَا، هُمْ، هِيَ، هُنَّ.¹

أما في عامية بؤكرام فإن الصيغ التي نجدها لهذا النوع من الضمائر، فتكاد تتفق إلى حدٍّ ما مع نظيرتها في العربية الفصحى، فيما عدا بعض الاختلافات، وفيما يأتي توضيح لذلك:

1-1-1 ضمير المتكلم المفرد:

العامية المدروسة تتفق مع العربية الفصحى في عدم التفريق في هذا النوع من الضمائر بين جنس الذكور وبنس الإناث، حيث تستعمل صيغة واحدة مع كلا الجنسين. والجدول الآتي يوضح ذلك:

نوع الضمير	في العامية المدروسة	في اللغة العربية الفصحى
المتكلم المفرد بنوعيه	أَنَا / أَنَايَ ² / نَا ³	أَنَا

يتضح من خلال الجدول السابق، أنَّ العامية والعربية الفصحى تتفقان في استخدام الصيغة "أَنَا" للدلالة

على المتكلم المفرد بغض النظر عن جنسه، سواء كان مذكراً أم مؤنثاً.

ونلاحظ كذلك أنَّه وبجانب هذه الصيغة التي تتفق فيها العامية مع الفصحى، وردت صيغ أخرى هي:

(أَنَايَ / نَا).

¹ - ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص131.

² - يبدو أنَّ الصيغة الأصلية لهذا الضمير هي "أَنَا" وهذه الصيغة هي التي احتفظت بها اللغة العربية الفصحى، أما عن الصيغة الثانية في هذا الضمير "ي"، أي ياء المتكلم، فنشأت ربّما من رغبة المتكلم في الاعتزاز بنفسه، ومبالغة في إثبات وجوده، حيث يمكن تفسير هذه الصيغة على أنَّها صيغة مركبة من صيغتين، أولهما الصيغة الأصلية "أَنَا" ثمَّ إضافة ياء المتكلم المفتوحة، وربّما يعود السبب في فتح هذه الياء إلى مناسبتها مع صوت المد (الألف) قبلها، وذلك رغبة من المتكلم في الاعتزاز بنفسه، والمبالغة في إثبات وجوده، فأصبحت الصيغة "أَنَايَ".

³ - صيغة "نا" لا تكون إلا في حالة الوصل وبوجد صوت الواو قبلها، ولعل السبب في إسقاط الهمزة في أول هذه الصيغة في هذه العامية، هو تسهيل النطق، والتقليل من المجهود العضلي المبذول.

1-1-2- ضمير جمع المتكلمين:

نوع الضمير	في العامية المدروسة	في اللغة العربية الفصحى
جمع المتكلمين	أَحْنَا ¹ / أَحْنَايَا ²	نَحْنُ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ العامية تستخدم صيغتين (أَحْنَا/ أَحْنَايَا³) للدلالة على جمع المتكلمين، في حين العربية الفصحى تستخدم صيغة واحدة (نَحْنُ)، لتخالف بذلك العامية الفصحى في عدد صيغ هذا النوع من الضمائر.

ونلاحظ أنَّ هناك اختلافاً بين صيغة هذا الضمير في عامية بوكرام وصيغته في العربية الفصحى، حيث أنَّ الضمير في العامية يبدأ بهمزة وصل وينتهي بنون مفتوحة فتحة طويلاً، هذا في صيغة "أَحْنَا"، أمَّا في صيغة "أَحْنَايَا" فتضاف الياء إلى الصيغة الأولى، في حين أنَّه في الفصحى يبدأ بالنون وينتهي بنون مضمومة ضمّاً قصيراً.

كما نلاحظ من خلال تأملنا لصيغة هذا الضمير في العربية الفصحى أنَّ عامية بوكرام قد أسقطت النون الأولى من بنية هذا الضمير، وهي ظاهرة موجودة في معظم اللهجات العربية الحديثة.

¹ - لعلَّ صيغة "أَحْنَا" في العامية هي من صيغة "أَحْنَا"، ولقد قامت العامية بتسهيل الهمزة في هذه الصيغة، لتخفيف النطق، والتقليل من مجهود العضلي المبذول.

² - نلاحظ أنَّه لا توجد علاقة بين ضمائر المتكلم في هذه العامية أي بين ضمير المتكلم المفرد، وضمير جماعة المتكلمين من حيث الصيغة، حيث تختلفان تماماً، فلا يوجد في بنية الجمع ما يدل على أنَّها جمع لهذا المفرد، فالصيغتان تختلفان تماماً، وهذا الاختلاف بين الصيغتين موجود أيضاً في العربية الفصحى، حيث يقول برجستراسر: "والمُتَكَلِّمُ المجموع (نَحْنُ) يختلف عن مفرد أي: أنا اختلافاً تاماً، وليس بينهما شيء من العلاقة التي تعودنا أن نجدها في الجمع ومفرد، ولذلك سبب واضح، فإننا وإن عَبرنا عن الصيغتين بالمفرد والجمع، فالنسبة بينهما، ليست في الحقيقة، نسبة جمع إلى مفرد، فالجمع متكون من أفراد متساوية، أو متشابهة، نحو: "البيوت" التي كل واحد منها "بيت"، ولكن المتكلم المجموع، أي نحن، ليس بمتكون من أفراد متساوية، كل واحد منها متكلم مفرد، أي (أنا)، أو (أنا، وأنت، وهو) إلى آخره، ولهذا السبب اشتق كثير من اللغات ضميري المتكلم المفرد والمجموع من مادتين مختلفتين، منها اللغات الهندية، والإيرانية، والعربية". برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص77.

³ - يبدو أنَّ صيغة "أَحْنَايَا" أنَّها مركبة من صيغتين، أولهما "أَحْنَا" ثم إضافة ياء المتكلمين المفتوحة، وربما يعود السبب في فتح هذه الياء إلى مناسبتها مع صوت المدِّ قبلها وبعدها، وذلك رغبة من المتكلمين في الاعتزاز بأنفسهم، ومبالغة في إثبات وجودهم، فأصبحت الصيغة "أَحْنَايَا".

1-1-2- ضمائر المخاطب:

تُستعمل ضمائر الخطاب في العامية المدروسة أقل مما هي عليه في العربية الفصحى، ويرجع ذلك إلى استعمال ضمير واحد للدلالة على المتنى والجمع المخاطب بنوعيهما مذكر ومؤنث. والجدول الآتي يوضح ذلك:

نوع الضمير	في العامية المدروسة	في اللغة العربية الفصحى
المخاطب المفرد المذكر	انتّا / انتّ ¹ / انتّايّا	أنتّ
المخاطبة المفردة المؤنثة	انتّي / انتّ ² / انتّيّا	أنتّ
المتنى المخاطب	انتّوما / انتّوم	أنّوما
المتنى المخاطبة	انتّوما / انتّوم	أنّوما
جمع المخاطبين	انتّوما / انتّوم	أنّوم
جمع المخاطبات	انتّوما / انتّوم	أنّون

من خلال الجدول السابق، يتبيّن لنا أنّ ضمائر المخاطب المستعملة في العامية المدروسة تختلف عن

الضمائر المستعملة في العربية الفصحى عدداً.

¹ - ينطق ضمير المفرد المخاطب في هذه العامية في حالة الوقف "انتّ"، وذلك نحو: شكّون اللّي كلّا الحلوى اللّي كانت هنا؟ والله غير انتّ.

² - ينطق ضمير المفردة المخاطبة في هذه العامية في حالة الوقف "انتّ"، وذلك نحو: شكّون اللّي كسّر هاذ الكاس؟ والله غير انتّ.

ونلاحظ أنَّ العامية تستخدم ثلاث صيغ (أنتا/ أنت / أنتايا) للدلالة على المفرد المخاطب، في حين العربية الفصحى تستخدم صيغة واحدة (أنت)، لتخالف بذلك العامية الفصحى في عدد صيغ هذا النوع من الضمائر.

كما نلاحظ أنَّ الضمير الدال على المؤنثة المخاطبة في عامية بوكرام له ثلاث صيغ، وهذه الصيغ تختلف عن الصيغة الدالة على ضمير المخاطبة المؤنثة في العربية الفصحى، وينحصر هذا الاختلاف في صوت الهمزة، وحركة تاء الخطاب، وإضافة ياء ممدودة¹.

ونلاحظ أيضاً أنَّ العامية المدروسة قد ألغت من الاستعمال ضمير المثنى²، وجمع الإناث، وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه الدكتور أنيس فريحة، حين ذكر أنَّ اللهجات العربية المعاصرة أسقطت ضمير المثنى، وضمير جمع المؤنث³. وقد غيّرت العامية هذه الضمائر بضمير جمع الذكور، فالضمير "أنتوماً أو أنتوم" يستخدم للجمع المخاطب، والمخاطب المثنى بنوعيه، وكذلك لجمع المخاطبات.

ونلاحظ أيضاً أنَّ العامية لم تفرّق بين ضمير المثنى وضمير الجمع، على عكس العربية الفصحى التي فرقت بينهما باستعمال "أنثما" للدلالة على ضمير المثنى، و"أنتم" للدلالة على جمع المخاطبين، و"أنثن" للدلالة على جمع المخاطبات.

كما نلاحظ أنَّ العامية لم تفرّق بين المذكر والمؤنث في حالة الجمع، فاستخدمت صيغ الضمير "أنتوماً أو أنتوم" للجمع بنوعيه، في حين أنَّ العربية الفصحى استخدمت الضمير "أنتم" للدلالة على جمع الذكور، واستخدمت الضمير "أنثن" للدلالة على جمع الإناث.

¹ - يبدو أنَّ إضافة العامية للياء الممدودة في ضميري المفرد المخاطب والمفردة المخاطبة، يعود سببه إلى رغبة المخاطب في التأكيد على الشخص المخاطب.

² - يبدو أنَّ خلو العامية من ضمير المثنى بنوعيه، ظاهرة موجودة في أغلب اللهجات، ولاسيما لهجة البدو. ينظر: دكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، ص 139.

³ - أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 107.

كما نلاحظ أنّ العامية قد سهّلت الهمزة بإبدالها ألفا في جميع ضمائر المخاطب، ولعلّ سبب ذلك تسهيل النطق، وتقليل المجهود العضلي المبذول، في حين أنّ الفصحى قامت بتحقيق هذه الهمزة.

كما نلاحظ أيضا أنّ العامية قد حرّكت تاء الجمع بضمة طويلة، على عكس الفصحى التي تحرّكت تاء الجمع بضمة قصيرة.

وهناك فرق آخر نلاحظه بين العامية والفصحى في ضمير جمع الذكور، حيث أنّ الفصحى تستخدم صيغة واحدة "أنْتُمْ"، بينما العامية تستخدم صيغتين (انْتُمْ/ انْتُومْ).

كما نلاحظ أنّ عامية بوكرام قد أشبعت حركة تاء الخطاب في ضمير المخاطبة المؤنثة على عكس الفصحى التي اكتفت بحركة تاء الخطاب القصيرة.

1-1-3- ضمائر الغائب:

تُستعمل ضمائر الغائب في العامية المدروسة أقل مما هي عليه في العربية الفصحى، ويرجع ذلك إلى استعمال ضمير واحد للدلالة على المثنى والجمع الغائب بنوعيهما مذكر ومؤنث. والجدول الآتي يوضح ذلك:

نوع الضمير	في العامية المدروسة	في اللغة العربية الفصحى
المفرد الغائب المذكر	هُوَ / هُوَّ ¹	هُوَ
المفردة الغائبة المؤنثة	هِيَ / هِيَّ ²	هِيَ

¹ - ينطق ضمير المفرد الغائب في هذه العامية في حالة الوقف "هُوَ"، وذلك نحو: شُكُونُ اللَّيْ اَدَالَكْ بِالْوَكْ؟ هُوَ.

² - ينطق ضمير المفردة الغائبة في هذه العامية في حالة الوقف "هِيَّ"، وذلك نحو: شُكُونُ اللَّيْ ظَرْتَاكْ؟ هِيَّ.

المتنى الغائب	هُومًا	هُمًا
المتنى الغائبة	هُومًا	هُمًا
جمع الغائبين	هُومًا	هُمُ
جمع الغائبات	هُومًا	هُنَّ

من خلال الجدول السابق يتبين لنا، أنَّ ضمائر الغائب المستعملة في العامية المدروسة تختلف عن ضمائر الغائب المستعملة في العربية الفصحى عدداً.

كما نلاحظ أنَّ صيغة المتنى في ضمائر الغياب غير موجودة في العامية، وكذلك لا توجد فيها الصيغة الدالة على جمع الإناث، وقد استحدثت العامية صيغة "هُومًا" لتعبر بها عن الجمع بنوعيه، وكذلك لتعبر بها عن المتنى، في حين أن العربية الفصحى يوجد فيها لكل نوع من أنواع هذه الضمائر الثلاثة صيغته الخاصة به، فهي تستعمل صيغة "هُمًا" لتعبر به عن المتنى بنوعيه، و"هُم" لتعبر به عن جمع الغائبين، و"هُنَّ" لتعبر به عن جمع الغائبات.

كما يلاحظ أنَّ الصيغة المستخدمة للدلالة على المتنى والجمع بنوعيهما في العامية، تختلف إلى حد كبير عن الصيغة التي تناظرها في العربية الفصحى، وهذا الاختلاف يكمن في إشباع حركة الهاء، ومد الميم.

كما نلاحظ أنَّ الضمير الدال على المفرد الغائب المذكر في عامية بوكرام له صيغتان، وإحدى الصيغتين المستخدمتين للدلالة على المفرد الغائب المذكر في العامية تتفق تماماً مع الصيغة التي تقابلها في العربية الفصحى، أما الصيغة الثانية فتختلف عنها في أنَّ الواو في صيغة هذا الضمير في عامية بوكرام مفتوحة مشددة، في حين هي في العربية الفصحى مفتوحة فقط.

كما نلاحظ أنّ الضمير الدال على المفردة الغائبة المؤنثة في عامية بوكرام له صيغتان، وإحدى الصيغتين المستخدمتين للدلالة على المفردة الغائبة المؤنثة في العامية تتفق تماما مع الصيغة التي تقابلها في العربية الفصحى، أمّا الصيغة الثانية فتختلف عنها في أنّ الياء في صيغة هذا الضمير في عامية بوكرام مفتوحة مشدّدة، في حين هي في العربية الفصحى مفتوحة فقط.

1-2- ضمائر الرفع المتصلة:

الضمائر المتصلة في العربية ما لا يبتدأ بها، وسميت بذلك لأنها تتّصل في الكتابة بالكلمات التي تجاورها، وهي تنقسم إلى قسمين ضمائر رفع مستترة، وضمائر رفع بارزة، أمّا الضمائر البارزة في اللغة العربية الفصحى فهي ستة: "التاء ونا والألف والياء والواو والنون"¹.

وتُستعمل هذه الضمائر البارزة في العامية أقل مما هي في العربية الفصحى، ويرجع ذلك إلى خلو العامية المدروسة من الضميرين نون النسوة، وألف الاثنين، ويبدو أنّ نسبة اتفاق العامية مع العربية الفصحى في هذا النوع من الضمائر يكون كبيرا إلى حد ما، وفيما يأتي توضيح لذلك:

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص29.

ضمائر الرفع المتصلة	في اللغة العربية الفصحى ¹	في العامية المدروسة
تاء الفاعل	- مضمومة مع المتكلم، نحو: ضَرَبْتُ - مفتوحة مع المخاطب، نحو: ضَرَبْتَ - مكسورة مع المخاطبة، نحو: ضَرَبْتِ - مضمومة ملحقة بعلامات التنثية والجمع لمتنى المخاطب وجمعه مطلقاً، نحو: ضربتُما - ضربتُم. وبالنون المشددة لجمع الإناث، نحو: ضربتُنَّ	- ساكنة مع المتكلم، نحو: كَتَبْتُ - ساكنة مع المخاطب، نحو: كَتَبْتَ - مكسورة مع المخاطبة، نحو: كَتَبْتِ - مضمومة مشبعة من غير ميم مع جمع المذكر وجمع المؤنث المخاطبين والمتنى بنوعيه كذلك، نحو: كَتَبْتُو.
نا الفاعلين	- تكون مفتوحة مشبعة بالألف، مثل: ضَرَبْنَا	- مفتوحة مشبعة بالألف، كالفصحى. مثل: كَتَبْنَا
ألف الاثنين (ا)	- تكون ساكنة مفتوحة ما قبلها، نحو: يضربان - اضربا.	- لا تسند الأفعال إلى ألف الاثنين، وإنما تسند إلى واو الجماعة (و)، نحو: ائْتُوا تَكْتَبُوا
واو الجماعة (و)	- تكون ساكنة مضمومة ما قبلها في الماضي، والمضارع، والأمر، مثل: ضَرَبُوا - يَضْرِبُونَ - اضربوا	- تكون ساكنة مضمومة ما قبلها في الماضي، والمضارع، والأمر، كالفصحى، نحو: كَتَبُوا - يَكْتُبُوا - اكْتُبُوا.

¹ - المرجع السابق، ص 29-30.

ياء المخاطبة (ي)	- تكون ساكنة مكسورا ما قبلها في المضارع، والأمر، نحو: تضربين - إضربي.	- تكون ساكنة مكسورا ما قبلها، كالفصحى، نحو: تكتبين - اكتبين
نون النسوة (ن)	- تكون مفتوحة ساكنة ما قبلها، نحو: ذهبن - يذهبن.	- لا تسند الأفعال إلى نون النسوة، وإنما تسند إلى واو الجماعة (و)، نحو: كنن - يكنن.

الملاحظة التي يمكن أن نسجلها من خلال الجدول السابق، هي أن ظاهرة إسناد الأفعال إلى نون النسوة، وألف الاثنين في اللغة العربية الفصحى غير موجودة في العامية المدروسة، فالناطقون بهذه العامية لا يسندون الأفعال إلى نون النسوة وألف الاثنين، وإنما يستعملون واو الجماعة (ضمير الجمع) للدلالة على جمع الإناث والمنتى.

2- تصريف الفعل مع الضمائر بين العربية الفصحى والعامية المدروسة:

2-1- تصريف الفعل الصحيح مع الضمائر:

2-1-1- تصريف الفعل السالم مع الضمائر:

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل السالم (كَتَبَ) - كَتَبْتُ¹ مع الضمائر المختلفة التي تدلّ عليها الحركة الأخيرة من الفعل، أو مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلّ من العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ- في الماضي²:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ³	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	كَتَبْتُ	أَنَا	كَتَبْتُ
نحن	كَتَبْنَا	اَحْنَا	كَتَبْنَا
أنت	كَتَبْتَ	انَّا	كَتَبْتَ
أنت	كَتَبْتِ	انتي	كَتَبْتِ ⁴
أنتم	كَتَبْتُمَا	انثوما	كَتَبْتُو

¹ - الفعل بين شرطتين، يبين طريقة نطق الفعل العربي الفصحى في الاستعمال العامي المدروس.

² - في العامية المدروسة لا يسند الفعل الماضي بجميع أقسامه إلى ضمائر المثني المخاطب والغائب بنوعيهما المذكور والمؤنث، ولا يسند كذلك إلى ضمير جمع المخاطبات والغائبات، وإنما يستعملون ضمير الجمع (واو الجماعة) للدلالة على المثني المخاطب، والغائب بنوعيهما المذكور والمؤنث، وجمع المخاطبات والغائبات.

³ - تصريف الفعل السالم الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، مبادئ العربية في الصرف والنحو، ج4، ص 4.

⁴ - أحياناً يلتبس عندنا الأمر، فكأننا نسمع "كَتَبْتِي" بقاء مكسورة كسرة طويلة بدلاً من الكسرة القصيرة في الفصحى، حيث يرى الدكتور رمضان عبد التواب أنّ الأصل في الماضي المسند إلى ضمير المخاطبة المؤنث أن يتصل بقاء مكسورة كسرة طويلة (ti) وهذه الكسرة الطويلة تری في بعض نصوص العبرية، كما أنّه في بعض النصوص العهد القديم، مع المخاطبة بقاء أثرية لا تتطوّر. ينظر: الدكتور رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1405هـ - 1985م، ص 278-279.

أنتما	كَتَبْتُمَا	أَنْتُمَا	كَتَبْتُمُو
أنتم	كَتَبْتُمْ	أَنْتُمْ	كَتَبْتُمُو
أنتنَّ	كَتَبْتُنَّ	أَنْتُمَا	كَتَبْتُمُو
هو	كَتَبَ	هو	كَتَبَ
هي	كَتَبَتْ	هي	كَتَبَتْ
هما	كَتَبَا	هُمَا	كَتَبُوا
هما	كَتَبَتَا	هُمَا	كَتَبُوا
هم	كَتَبُوا	هُمَا	كَتَبُوا
هنَّ	كَتَبْنَ	هُمَا	كَتَبُوا

بالنظر إلى الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ الفعل الماضي الصحيح السالم عند إسناده إلى ضمائر الرفع

المتصلة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- اختلاس حركة الصامت الأول من الفعل، تقاديا للابتداء بالصوت الساكن، وذلك إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المتكلم (كَتَبْتُ - كَتَبْنَا).

ب- ضمائر المخاطب (كَتَبْتُ - كَتَبْتِ - كَتَبْتُمُو).

ت- ضمير الغائب المذكر (كَتَبَ).

2- حذف حركة عين الفعل، تخفيفا للنطق وتسهيله، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير الغائبة المؤنثة (كَتَبْتُ).

ب- ضمير جمع الغائبين (كَتَبُوا).

3- الصامت الأخير لا يتلوه حركة، إذا أسند الفعل إلى ضمير الغائب المذكر (كَتَبَ).

4- العامية المدروسة لا يفرّق فيها بين الفعل المتصل به ضمير المتكلم المفرد وبين الفعل المتصل به ضمير المخاطب المذكر، لأنّ اللاحقة تاء في كلّ لا يتلوها صوت صائت، والتفريق لا يتأتّى إلا من خلال سياق الكلام.

5- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة (تُمْ)، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو، وصارت (تُو): (كَتَبُو). (كَتَبْتِيه).

6- في العامية المدروسة يكون إشباع كسرة الفعل المسند إلى ضمير المخاطبة في حال الوصل: فيتوهم أنّها ياء المخاطبة وهي ليست كذلك نحو: (كَتَبْتِيه).

ب- في المضارع¹:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ²	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَكْتُبُ	أَنَا	نَكْتُبُ ³
نحن	نَكْتُبُ	اَحْنَا	نَكْتُبُو
أنت	تَكْتُبُ	اَنَّا	تَكْتُبُ
أنتِ	نَكْتُبِينَ	اَنِّي	نَكْتُبِي

¹ - في العامية المدروسة، لا يسند الفعل المضارع بجميع أقسامه إلى ضمائر المثني المخاطب والغائب بنوعيهما المذكر والمؤنث، ولا يسند إلى ضميري جمع المخاطبات والغائبات، وإنّما يستعملون ضمير الجمع (واو الجماعة) للدلالة على المثني المخاطب والغائب بنوعيهما، وجمع المخاطبات والغائبات.

² - تصريف الفعل السالم المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص4.

³ - ظاهرة استبدال النون بهمزة المتكلم في هذه العامية ظاهرة موجودة في لهجة البدو، حيث يعلل الدكتور عبد العزيز مطر سبب استبدال النون بهمزة المتكلم في لهجة البدو، بأنه من المحتمل أن يكون سببا صوتيا ناشئا عما عرف عن البدو من تخلصهم من الهمزة، أو سببا اجتماعيا ناشئا عن اعتزاز البدوي بنفسه، فلهذا يتحدث عن نفسه كما يتحدث الجمع. ينظر: الدكتور عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل الشمالي، ص125. ثم يعترض على هذا التفسير الأخير بقوله: "وربما اعترض على هذا التفسير الأخير بأنه لو كان غرض البدوي من بدء المضارع للمفرد المتكلم بالنون هو تعظيم نفسه لاصطنع الضمير نَحْنُ أو إِجْنَا بدلا من نا". د. عبد العزيز مطر، المرجع السابق، ص126.

أنتما	تَكْتَبَانِ	أنتُومَا	تَكْتَبُو
أنتما	تَكْتَبَانِ	أنتُومَا	تَكْتَبُو
أنتم	تَكْتَبُونَ	أنتُومَا	تَكْتَبُو
أنتن	تَكْتَبْنَ	أنتُومَا	تَكْتَبُو
هو	يَكْتُبُ	هو	يَكْتُبُ
هي	تَكْتُبُ	هي	تَكْتُبُ
هما	يَكْتَبَانِ	هُومَا	يَكْتَبُو
هما	تَكْتَبَانِ	هُومَا	يَكْتَبُو
هم	يَكْتَبُونَ	هُومَا	يَكْتَبُو
هنّ	يَكْتَبْنَ	هُومَا	يَكْتَبُو

بالنظر إلى الجدول السابق، يتبين لنا أنّ الفعل المضارع السالم عند إسناده إلى ضمائر الرفع

المتصلة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- أنّ أحرف المضارعة الثلاثة في العامية المدروسة وهي: النون، الياء، التاء، الياء¹. بعدما كانت أربعة في

اللغة العربية الفصحى: الألف، النون، الياء، التاء. (أنيت).

2- تخلو العامية المدروسة من الهمزة علامة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، فهم يقولون:

(نَكْتُبُ) بدلاً من (أَكْتُبُ)، والفرق بينها وبين (نحن) أنّ آخر الفعل يضاف إليه واو فيقال (نَكْتَبُو).

3- تضعيف فاء الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المتكلم (نَكْتَبُو).

¹ - التغيرات التي تطرأ على أحرف المضارعة في تصريف الفعل السالم العربي الفصحى في الاستعمال العامي المدروس، هي نفسها في جميع تصريفات أقسام الفعل المضارع في هذه العامية.

ب- ضمير المخاطب (تَكْتَبِي - تَكْتُبُو).

ت- ضمير جمع الغائبين (يَكْتُبُو).

4- لا وجود لنون الأفعال الخمسة في العامية المدروسة فيقال: (تَكْتَبِي - تَكْتُبُو - يَكْتُبُو).

5- تحذف حركة عين الفعل المضارع، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المتكلم (نَكْتُبُو).

ب- ضمائر المخاطب (تَكْتَبِي - تَكْتُبُو).

ت- ضمير جمع الغائبين (يَكْتُبُو).

6- الصامت الأخير لا يتلوه حركة، إذا أسند إلى ضمير المتكلم المفرد (نَكْتُبُ) وضمير المخاطب

المذكر (تَكْتُبُ)، وضميري الغائب المذكر والمؤنث (يَكْتُبُ - تَكْتُبُ).

7- يكون إشباع الضمة في الفعل المسند إلى (نحن) في حال الوصل، فيقال (نَكْتُبُو)، فيتوهم أنها واو

الجماعة مثل (تَكْتُبُو).

ت- في الأمر¹:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ²	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	أَكْتُبْ	اَنْتَا	اَكْتَبْ
أَنْتِ	أَكْتُبِي	اَنْتِي	اَكْتَبِي
أَنْتُمْ	أَكْتُبُوا	اَنْتُمْ	اَكْتَبُوا

¹ - في العامية المدروسة، لا يسند فعل الأمر بجميع أقسامه إلى ضمير المتنى المخاطب بنوعيه المذكر والمؤنث، ولا يسند إلى جمع المخاطبات، وإنما تستعمل العامة ضمير الجمع (واو الجماعة) للدلالة على المتنى المخاطب بنوعيه وجمع المخاطبات .

² - تصريف الفعل السالم الأمر في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص4.

أَنْتُمَا	أَكْتَبَا	أَنْتُمَا	أَكْتَبُوا
أَنْتُمْ	أَكْتَبُوا	أَنْتُمْ	أَكْتَبُوا
أَنْتَن	أَكْتَبْنِ	أَنْتُمَا	أَكْتَبُوا

بالقاء نظرة على الجدول السابق، يتبين أنّ فعل الأمر عند إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة

تلقه التغيرات الآتية:

1- تكون همزة الوصل في الأمر من الثلاثي الصحيح السالم في العامية المدروسة مفتوحة وهذا مع ما

نطق به العامة مفتوح العين مثل: أَكْتُبْ. ولو حذفنا هذه الهمزة على أساس أن العامية المدروسة

تختلس حركة الحرف الأول من الفعل لالتبس مع الماضي المسند إلى ضمير الغائب أي (هُوَ كَتَبَ).

وتكون بذلك مضمومة مع ما نطق به العامة مضموم العين مثل أَظْرُبْ (بإبدال الضاد ظاء).

2- تضعيف فاء الفعل، إذا أسند إلى ضمائر المخاطب (أَكْتُبِي - أَكْتُبُوا).

3- حذف حركة عين الفعل، إذا أسند إلى ضمائر المخاطب (أَكْتُبِي - أَكْتُبُوا).

2-1-2- تصريف الفعل المضاعف مع الضمائر:

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المضاعف (رَدَّ) - رَدُّ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلّ من

الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	رَدَدْتُ	أَنَا	رَدَّيْتُ
نحن	رَدَدْنَا	اَحْنَا	رَدَّيْنَا
أنت	رَدَدْتُ	اِنْتَا	رَدَّيْتُ
أنتِ	رَدَدْتِ	اِنْتِي	رَدَّيْتِ
أنتم	رَدَدْتُمْ	اِنْتُمْ	رَدَّيْتُمْ
أنتم	رَدَدْتُمْ	اِنْتُمْ	رَدَّيْتُمْ
أنتم	رَدَدْتُمْ	اِنْتُمْ	رَدَّيْتُمْ
أنتن	رَدَدْتُنَّ	اِنْتُمْ	رَدَّيْتُمْ
هو	رَدَّ	هو	رَدُّ
هي	رَدَّتْ	هي	رَدَّتْ
هما	رَدَّا	هُومَا	رَدُّو
هما	رَدَّنَا	هُومَا	رَدُّو
هم	رَدُّوا	هُومَا	رَدُّو
هنَّ	رَدَدْنَ	هُومَا	رَدُّو

بالإلقاء نظرة على الجدول السابق، يتبين أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي المضاعف عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف الفعل المضاعف الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص5.

1- الفعل الماضي الثلاثي المضعف لا يفك إدغامه في العامية المدروسة، عند إسناده إلى ضمائر المتكلم (رَدَّيْتُ - رَدَّيْنَا)، وضمائر المخاطب (رَدَّيْتَ - رَدَّيْتُو)، في حين أنّه يفك إدغامه عند إسناده إلى هذه الضمائر في اللغة العربية الفصحى.

2- زيادة ياء بعد الصوت المضعف وقبل ضمائر المتكلم والمخاطب، نحو: (رَدَّيْتُ - رَدَّيْنَا) و(رَدَّيْتُ - رَدَّيْتُو)، ولا تزداد الياء مع أي من ضمائر الغائب، وهذه ظاهرة ليست طارئة على العامية بل لها جذور عميقة في الفصحى، فقد ذكر سبويه عنواناً تحت باب ما شذَّ جاء فيه فأبدل مكان اللام ياء لكرهية التضعيف وليس بمطرّد، وذلك نحو قولك: تسرَّيت - تظنَّيت - تقصَّيت¹.

3- حركة المثليين مع الياء الساكنة في العامية المدروسة هي الكسرة الطويلة الممالة، وهذا مع جميع الضمائر، يستثنى من ذلك الفعل الماضي المضاعف مع ضمائر الغائب (رَدَّ - رَدَّتْ - رَدُّو).

4- العامية المدروسة، لا يفرّق فيها بين الفعل المسند إلى ضمير المتكلم المفرد وبين الفعل المسند إلى ضمير المخاطب المذكر، لأنّ اللاحقة تاء في كلّ منهما لا يتلوها صوت صائت، والتفريق لا يتأتّى إلا من خلال سياق الكلام.

5- تحذف حركة الحرف المضعف في آخر الفعل الماضي المضاعف المسند إلى ضمير الغائب المذكر.

6- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة ثَمَّ، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو وصارت تُو: (رَدَّيْتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في	تصريف الفعل في	صورة الضمير في	تصريف الفعل في
العربية الفصحى	العربية الفصحى ²	العامية المدروسة	العامية المدروسة

¹ - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص424.

² - تصريف الفعل المضاعف المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص5.

أنا	أَرُدُّ	أَنَا	نَرُدُّ
نحن	نَرُدُّ	اَحْنَا	نَرُدُّو
أنت	تَرُدُّ	اَنَّا	تَرُدُّو
أنت	تَرُدِّينَ	اَنَّتِي	تَرُدِّينِ
أنتما	تَرُدَّانَ	اَنتُومَا	تَرُدُّو
أنتما	تَرُدَّانَ	اَنتُومَا	تَرُدُّو
أنتم	تَرُدُّونَ	اَنتُومَا	تَرُدُّو
أنتن	تَرُدُّدَنَ	اَنتُومَا	تَرُدُّو
هو	يَرُدُّ	هو	يَرُدُّو
هي	تَرُدُّ	هي	تَرُدُّو
هما	يَرُدَّانَ	هُومَا	يَرُدُّو
هما	تَرُدَّانَ	هُومَا	يَرُدُّو
هم	يَرُدُّونَ	هُومَا	يَرُدُّو
هنَّ	يَرُدُّدَنَ	هُومَا	يَرُدُّو

بالنظر إلى الجدول السابق، يتبين لنا أنَّ الفعل المضارع المضاعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع

المتصلة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفرد المتكلم.

2- تحذف حركة الحرف المضعف في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَرْدُ).

ب- ضمير المخاطب المفرد (تَرْدُ).

ت- ضميري الغائب المفرد المذكر والمؤنث (يَرْدُ- تَرْدُ).

3- إبدال ضمة فاء الفعل فتحة، إذا أسند إلى جميع الضمائر.

4- اختلاس حركة نون المضارعة في أول الفعل، تفاديا للابتداء بالساكن، وذلك إذا أسند إلى ضمير

الجمع المتكلم (نَرْدُو).

5- اختلاس حركة تاء المضارعة في أول الفعل، تفاديا للابتداء بالساكن، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَرْدُ- تَرْدِي- تَرْدُو).

ب- ضمير المفردة الغائبة (تَرْدُ).

6- اختلاس حركة ياء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (يَرْدُ- يَرْدُو).

7- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَرْدِي- تَرْدُو).

ب- ضمائر الغائب (يَرْدُو).

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	رَدُّ	أَنْتَا	رَدُّ
أَنْتِ	رَدِّي	أَنْتِي	رَدِّي

¹ - تصريف الفعل المضاعف الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص5.

أنتما	رُدَّا	انْتُومَا	رُدُّو
أنتما	رُدَّا	انْتُومَا	رُدُّو
أنتم	رُدُّوا	انْتُومَا	رُدُّو
أنتن	ارُدُّدَنَّ	انْتُومَا	رُدُّو

بالنظر إلى الجدول السابق، نستنتج أن فعل الأمر المضاعف عند إسناده إلى الضمائر في العامية

المدرسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- إبدال ضمة فاء الفعل فتحة، إذا أسند إلى جميع الضمائر.

2- تحذف حركة الحرف المضعف في آخر الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفرد المخاطب (رُدُّ).

2-1-3- تصريف الفعل المهموز مع الضمائر:

أولاً: تصريف الفعل المهموز الفاء مع الضمائر:

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المهموز الفاء (أَكَلَّ)- كَلَّا- مع ضمائر الرفع المتصلة، في كل

من اللغة العربية الفصحى والعامية المدرسة.

أ- في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدرسة	تصريف الفعل في العامية المدرسة
أنا	أَكَلْتُ	أَنَا	كَلَيْتْ
نحن	أَكَلْنَا	اَحْنَا	كَلِينَا

¹- تصريف الفعل المهموز الفاء الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص6.

أَنْتِ	أَكَلْتِ	أَنْتَا	كَلَيْتِ
أَنْتِ	أَكَلْتِ	أَنْتِي	كَلَيْتِ
أَنْتَمَا	أَكَلْتُمَا	أَنْتُومَا	كَلَيْتُومَا
أَنْتَمَا	أَكَلْتُمَا	أَنْتُومَا	كَلَيْتُومَا
أَنْتُمْ	أَكَلْتُمْ	أَنْتُومَا	كَلَيْتُومَا
أَنْتَنْ	أَكَلْتَنْ	أَنْتُومَا	كَلَيْتُومَا
هُوَ	أَكَلَ	هُوَ	كَلا
هِيَ	أَكَلَتْ	هِيَ	كَلاَت
هُمَا	أَكَلَا	هُومَا	كَلاؤ
هُمَا	أَكَلْنَا	هُومَا	كَلاؤ
هُمْ	أَكَلُوا	هُومَا	كَلاؤ
هَنْ	أَكَلَنْ	هُومَا	كَلاؤ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي المهموز الفاء عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- تحذف همزة الفعل (فاء الفعل)، إذا أسند إلى جميع الضمائر.
- 2- اختلاس حركة عين الفعل، إذا أسند إلى جميع الضمائر (كَلَيْت - كَلَيْنَا - كَلَيْتِ - كَلَيْتُومَا - كَلَا - كَلَات - كَلَاؤ)، والسبب الصوتي لهذه الظاهرة هو تقادي الابتداء بالساكن.

3- زيادة الياء بعد لام الفعل، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (كَلَيْت - كَلَيْنَا).

ب- ضمائر المخاطب (كليث- كليث- كليثو).

4- زيادة ألف مدّ بعد لام الفعل، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (كلّا- كلآث- كلآو).

5- حركة لام الفعل مع الياء الزائدة الساكنة كسرة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (كليث- كليثا).

ب- ضمائر المخاطب (كليث- كليث- كليثو).

6- حركة لام الفعل مع ألف المدّ الزائدة فتحة طويلة، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (كلآث-كلآو)،

باستثناء الفعل المسند إلى ضمير المفرد الغائب (كلّا)، فإنّ حركة لام الفعل مع ألف المدّ الزائدة

فتحة طويلة غير صريحة، بسبب تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل (الألف).

7- تقلب ضمة لام الفعل الطويلة إلى فتحة طويلة، إذا أسند الفعل إلى واو الجماعة (كلآو)، وذلك بسبب

ألف المد الزائدة بعد لام الفعل.

8- تسكين واو الجماعة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع الغائبين.

9- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة ثَمّ، وحذفت الميم، واستعيض عنها بالواو.

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَكُلُ	أَنَا	نَاكُلُ
نحن	نَأْكُلُ	اَحْنَا	نَاكُلُو
أنّنت	تَأْكُلُ	انْتَا	تَاكُلُ

¹- تصريف المهور الفاء المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص6.

أَنْتِ	تَأْكُلِينَ	أَنْتِي	تَأْكُلِي
أَنْتَما	تَأْكُلَانِ	أَنْتُومَا	تَأْكُلُو
أَنْتَما	تَأْكُلَانِ	أَنْتُومَا	تَأْكُلُو
أَنْتَما	تَأْكُلُونِ	أَنْتُومَا	تَأْكُلُو
أَنْتَنا	تَأْكُلْنَ	أَنْتُومَا	تَأْكُلُو
هو	يَأْكُلُ	هو	يَأْكُلُ
هي	تَأْكُلُ	هي	تَأْكُلُ
هما	يَأْكُلَانِ	هُومَا	يَأْكُلُو
هما	تَأْكُلَانِ	هُومَا	يَأْكُلُو
هم	يَأْكُلُونَ	هُومَا	يَأْكُلُو
هَنَ	يَأْكُلْنَ	هُومَا	يَأْكُلُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع المهموز الفاء عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم

(تَأْكُلُ).

2- تسهيل همزة الفعل بإبدالها ألف مدّ، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

3- تحذف حركة عين الفعل، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير جمع المتكلمين (تَأْكُلُو).

ب- ضمائر المخاطب (تَأْكُلِي - تَأْكُلُو).

ت-ضمير جمع الغائبين (يَاكُلُو).

4- الصامت الأخير في الفعل لا يتلوه حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَاكُلُ).

ب-ضمير المخاطب (تَاكُلُ).

ت-ضمائر الغائب (يَاكُلُ - تَاكُلُ).

5- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَاكُلِي - تَاكُلُو).

ب-ضمير جمع الغائبين (يَاكُلُو).

6- إضافة واو الجماعة في آخر الفعل لتصبح بذلك حركة لام الفعل ضمة طويلة.

ت-في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	كُنْ	اَنْتَا	كُولْ
أَنْتِ	كُلِي	اَنْتِي	كُولِي
أَنْتُمَا	كُلَا	اَنْتُومَا	كُولُو
أَنْتُمَا	كُلَا	اَنْتُومَا	كُولُو
أَنْتُمْ	كُلُوا	اَنْتُومَا	كُولُو
أَنْتَن	كُلْنِ	اَنْتُومَا	كُولُو

¹ - تصريف المهور الفاء الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 6.

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر المهموز الفاء عند إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- إشباع ضمة عين فعل الأمر، إذا أسند إلى جميع الضمائر (كُلْ - كُولِي - كُولُو).

ثانيا : تصريف الفعل المهموز العين مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المهموز العين (سَأَلَ) - سَأَلْ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلّ من العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	سَأَلْتُ	أَنَا	سَلْتُ
نحن	سَأَلْنَا	اَحْنَا	سَلْنَا
أنت	سَأَلْتَ	اِنْتَا	سَلْتَ
أنتِ	سَأَلْتِ	اِنْتِي	سَلْتِ
أنتم	سَأَلْتُمْ	اِنْتُومَا	سَلْتُو
أنتمَا	سَأَلْتُمَا	اِنْتُومَا	سَلْتُو
أنتم	سَأَلْتُمْ	اِنْتُومَا	سَلْتُو
أنتن	سَأَلْتِنَّ	اِنْتُومَا	سَلْتُو

¹ - تصريف المهموز العين الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص7.

هو	سَأَلَ	هو	سَأَلَ
هي	سَأَلَتْ	هي	سَأَلَتْ
هما	سَأَلَا	هُمَا	سَأَلُوا
هما	سَأَلَا	هُمَا	سَأَلُوا
هم	سَأَلُوا	هُمَا	سَأَلُوا
هَنَ	سَأَلْنَ	هُمَا	سَأَلُوا

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي المهموز العين عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تحذف عين الفعل (الهمزة)، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المتكلم (سَلْتُ - سَلْنَا) .

ب- ضمائر المخاطب (سَلْتُ - سَلْتِ - سَلْتُو).

2- اللاحقة تاء في آخر الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المتكلم المفرد (سَلْتُ).

ب- ضمير المخاطب المفرد (سَلْتُ).

3- تسهيل همزة الفعل بقلبها ألفاً، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (سَأَلَ - سَأَلَتْ - سَأَلُوا).

4- في العامية المدروسة لا يفرق فيها بين الفعل المسند إلى ضمير المتكلم المفرد، وبين المسند إلى

ضمير المخاطب المذكر، لأنَّ اللاحقة تاء في كلٍّ منهما لا يتلوها حركة، والتفريق لا يأتي إلا من

خلال سياق الكلام.

5- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة تُم، وحذفت الميم ، واستعويض عنها بالواو (سَلْتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَسْأَلُ	أَنَا	نَسْأَلُ
نحن	نَسْأَلُ	اَحْنَا	نَسْأَلُو
أنت	تَسْأَلُ	اَنْتَا	تَسْأَلُ
أنت	تَسْأَلِينَ	اَنْتِي	تَسْأَلِي
أنتما	تَسْأَلَانِ	اَنْتُومَا	تَسْأَلُو
أنتما	تَسْأَلَانِ	اَنْتُومَا	تَسْأَلُو
أنتم	تَسْأَلُونَ	اَنْتُومَا	تَسْأَلُو
أنتن	تَسْأَلْنَ	اَنْتُومَا	تَسْأَلُو
هو	يَسْأَلُ	هو	يَسْأَلُ
هي	تَسْأَلُ	هي	تَسْأَلُ
هما	يَسْأَلَانِ	هُومَا	يَسْأَلُو
هما	تَسْأَلَانِ	هُومَا	يَسْأَلُو
هم	يَسْأَلُونَ	هُومَا	يَسْأَلُو
هنّ	يَسْأَلْنَ	هُومَا	يَسْأَلُو

¹ - تصريف المهور العين المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص7.

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع المهموز العين عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- تسهيل همزة الفعل عند إسناده إلى جميع الضمائر.
- 2- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المتكلم المفرد (نَسأل).
- 3- يقلب سكون فاء الفعل فتحة، إذا أسند إلى جميع الضمائر، وذلك نتيجة نقل حركة عين الفعل (الهمزة) إلى فائه.
- 4- تحذف حركة لام الفعل، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمير المفرد المتكلم (نَسأل).
 - ب- ضمير المخاطب المفرد (تَسأل).
 - ت- ضمير الغائب المذكر والمؤنث (يَسأل - تَسأل).
- 5- اختلاس حركة نون المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (نَسألوا).
- 6- اختلاس حركة تاء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (تَسأل - تَسألِي - تَسألُوا).
 - ب- ضمير المفردة الغائبة (تَسأل).
- 7- اختلاس حركة ياء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (يَسأل - يَسألُوا).
- 8- إشباع حركة لام الفعل، وذلك نتيجة إضافة الواو في الأخير، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (نَسألُوا).
- 9- تحذف نون الأفعال الخمسة، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (تَسألِي - تَسألُوا).

ب- ضمير جمع الغائبين (يسألون).

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنتَ	إِسْأَلْ	أنتَا	سَالْ
أنتِ	إِسْأَلِي	أنتِي	سَالِي
أنتما	إِسْأَلَا	أنتُومَا	سَالُو
أنتما	إِسْأَلَا	أنتُومَا	سَالُو
أنتم	إِسْأَلُوا	أنتُومَا	سَالُو
أنتن	إِسْأَلْنَ	أنتُومَا	سَالُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر المهموز العين عند

إِسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تسهيل همزة الفعل (عين الفعل) بإبدالها ألفاً، إذا أسند إلى جميع الضمائر (سَالْ - سَالِي - سَالُو).

2- تحذف همزة الوصل المكسورة في أول الفعل، إذا أسند إلى جميع ضمائر المخاطب (سَالْ - سَالِي -

سَالُو).

3- يقلب سكون فاء الفعل فتحة، إذا أسند إلى جميع ضمائر المخاطب (سَالْ - سَالِي - سَالُو)، والسبب

في ذلك هو نقل حركة الهمزة (عين الفعل) إلى فاء الفعل.

ثالثاً : تصريف الفعل المهموز اللام مع الضمائر

¹ - تصريف المهموز العين الأمر في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص7.

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المهموز اللام (بَدَأَ) - بَدَا - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلٍّ من

اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	بَدَأْتُ	أَنَا	بديتُ
نحن	بَدَأْنَا	اَحْنَا	بدينا
أنت	بَدَأْتَ	اِنْتَا	بديتُ
أنتِ	بَدَأْتِ	اِنْتِي	بديتِ
أنتما	بَدَأْتُمَا	اِنْتُومَا	بديتُو
أنتما	بَدَأْتُمَا	اِنْتُومَا	بديتُو
أنتم	بَدَأْتُمْ	اِنْتُومَا	بديتُو
أنتن	بَدَأْتِنَّ	اِنْتُومَا	بديتُو
هو	بَدَأَ	هو	بدا
هي	بَدَأَتْ	هي	بدات
هما	بَدَا	هُومَا	بداو
هما	بَدَأْنَا	هُومَا	بداو
هم	بَدَأُوا	هُومَا	بداو

¹ - تصريف المهموز اللام الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص8.

هَنَّ	بَدَأَنَّ	هُومَا	بَدَاؤُ
-------	-----------	--------	---------

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ الفعل الماضي المهموز اللام عند إسناده إلى ضمائر الرفع

المتصلة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- تقلب همزة الفعل المتطرفة ياءً، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المتكلم (بديث- بدينًا).

ب- ضمائر المخاطب (بديث- بديت- بديثو).

2- تقلب همزة الفعل المتطرفة ألفاً، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (بدَا- بدَات- بدَاؤُ).

3- اختلاس حركة فاء الفعل، إذا أسند إلى جميع الضمائر، وذلك تقاديا للابتداء بالساكن.

4- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة عين الفعل والياء المنقلبة عن الهمزة إلى كسرة طويلة ممالّة،

إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (بديث- بدينًا).

ب- ضمائر المخاطب (بديث- بديت- بديثو).

5- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة غير صريحة، ففتحة طويلة نتيجة وجود الألف المنقلبة

عن الهمزة بعد عين الفعل، أمّا غير صريحة، فبسبب تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل

(الألف).

6- في العامية المدروسة اللاحقة تاء في آخر الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (بديث).

ب- ضمير المفرد المخاطب (بديث).

7- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة ثَمّ، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو (بديثو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَبْدَأُ	أَنَا	نَبْدَأْ
نحن	نَبْدَأُ	اَحْنَا	نَبْدَاوْ
أنت	تَبْدَأُ	اَنَّا	تَبْدَا
أنت	تَبْدَئِينَ	اَنْتِي	تَبْدَايْ
أنتما	تَبْدَاَنِ	اَنثُومَا	تَبْدَاوْ
أنتما	تَبْدَاَنِ	اَنثُومَا	تَبْدَاوْ
أنتم	تَبْدَاوْنَ	اَنثُومَا	تَبْدَاوْ
أنتن	تَبْدَاْنَ	اَنثُومَا	تَبْدَاوْ
هو	يَبْدَأُ	هو	يَبْدَا
هي	تَبْدَأُ	هي	تَبْدَا
هما	يَبْدَاَنِ	هُومَا	يَبْدَاوْ
هما	تَبْدَاَنِ	هُومَا	يَبْدَاوْ
هم	يَبْدَاوْنَ	هُومَا	يَبْدَاوْ
هنّ	يَبْدَاْنَ	هُومَا	يَبْدَاوْ

¹ - تصريف المهور اللام المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 8.

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ الفعل المضارع المهموز اللام عند إسناده إلى الضمائر المختلفة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

- 1- تقلب همزة الفعل المتطرفة ألفا، إذا أسند إلى جميع الضمائر.
- 2- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفرد المتكلم (تَبْدَا).
- 3- تحذف حركة لام الفعل في آخر الفعل، إذا أسند إلى جميع الضمائر، وذلك لأنَّ الألف لا تظهر عليها حركة، فهي ساكنة دوما.
- 4- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند إلى جميع الضمائر، والسبب في قلبها إلى فتحة طويلة هو لوجود الألف التي حذفت حركتها بعد عين الفعل، ولأنَّ الألف لا تظهر عليها حركة، أمّا عن غير صريحة، فبسبب تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل.
- 5- تسكين ياء المخاطبة، عند إسناد الفعل إلى ضمير المخاطبة المفردة (تَبْدَاي).
- 6- تسكين الواو في الفعل (واو الجماعة)، عند إسناده إلى:
 - أ- ضمير جمع المخاطبين (تَبْدَاؤ).
 - ب- ضمير جمع الغائبين (يَبْدَاؤ).
- 7- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (تَبْدَاي - تَبْدَاؤ).
 - ب- ضمير جمع الغائبين (يَبْدَاؤ).
- ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتِ	إِبْدَأْ	اَنْتَا	اَبْدَا
أَنْتِ	إِبْدِئِي	اَنْتِي	اَبْدَايِي
أَنْتَما	إِبْدَا	اَنْتُوما	اَبْدَاوْ
أَنْتَما	إِبْدَا	اَنْتُوما	اَبْدَاوْ
أَنْتَما	إِبْدُؤُوا	اَنْتُوما	اَبْدَاوْ
أَنْتَنا	إِبْدَأَنَّ	اَنْتُوما	اَبْدَاوْ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر المهموز اللام عند إسناده

إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- تقلب همزة الفعل المتطرفة ألفاً، إذا أسند إلى ضمائر المخاطب (اَبْدَا - اَبْدَايِي - اَبْدَاوْ).
- 2- تقلب همزة الوصل المكسورة همزة وصل مفتوحة، و ذلك لتتماثل صوتياً مع فتحة عين الفعل.
- 3- يحذف سكون همزة الفعل، لأنَّ الألف المنقلبة عن الهمزة المتطرفة لا يظهر عليها السكون.
- 4- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة غير صريحة، فطويلة نتيجة قلب الهمزة المتطرفة ألفاً، أمَّا عن غير صريحة فنتيجة تقليص مدَّة حدوث صوت اللين الطويل.
- 5- تسكين ياء المخاطبة، عند إسناد الفعل إلى ضمير المفردة المخاطبة (اَبْدَايِي).
- 6- تسكين واو الجماعة، عند إسناد الفعل إلى ضمير جمع المخاطبات (اَبْدَاوْ).

¹ - تصريف المهموز اللام الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص8.

2-2- تصريف الفعل المعتل مع الضمائر:

2-2-1- تصريف الفعل المثال مع الضمائر:

أولاً: تصريف الفعل المثال الواوي مع الضمائر:

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المثال الواوي (وَرِثَ) - وَرَثَ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كل من الفصحى والعامية المدروسة.

أ- في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	وَرِثْتُ	أَنَا	وَرَثْتُ
نحن	وَرِثْنَا	اَحْنَا	وَرَثْنَا
أنت	وَرِثْتَ	اَنْتَا	وَرَثْتَ
أنت	وَرِثْتِ	اَنْتِي	وَرَثْتِ
أنتما	وَرِثْتُمَا	اَنْتُومَا	وَرَثْتُو
أنتما	وَرِثْتُمَا	اَنْتُومَا	وَرَثْتُو
أنتم	وَرِثْتُمْ	اَنْتُومَا	وَرَثْتُو
أنتن	وَرِثْتُنَّ	اَنْتُومَا	وَرَثْتُو
هو	وَرِثَ	هو	وَرَثَ

¹ - تصريف المثال الواوي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص9.

هي	وَرِثْتُ	هي	وَرِثْتُ
هما	وَرِثْنَا	هُمَا	وَرِثُوْا
هما	وَرِثْتَا	هُمَا	وَرِثُوْا
هم	وَرِثُوا	هُمَا	وَرِثُوْا
هنّ	وَرِثْنَ	هُمَا	وَرِثُوْا

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي المثال الواوي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المتكلم (وَرِثْتُ - وَرِثْنَا).

ب- ضمائر المخاطب (وَرِثْتُ - وَرِثْتِ - وَرِثُوْا).

ت- ضمير المفرد الغائب (وَرِثَ).

2- قلب كسرة عين الفعل فتحة إذا كانت الفعل من صيغة فَعَلَ، أمّا إذا كان من صيغة فَعَلْ فلا تتغير

فتحة عين الفعل، وذلك إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (وَرِثْتُ - وَرِثْنَا).

ب- ضمائر المخاطب (وَرِثْتُ - وَرِثْتِ - وَرِثُوْا).

ت- ضمير المفرد الغائب (وَرِثَ).

3- تسكين عين الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفردة الغائبة (وَرِثْتُ).

ب- ضمير جمع الغائبين (وَرِثُوْا).

ت- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَرِثُ	أَنَا	نورِثُ
نحن	نَرِثُ	احْنَا	نورُثُو
أنت	تَرِثُ	انْنَا	تورِثُ
أنت	تَرِثِينَ	انْتِي	تورِثِي
أنتما	تَرِثَانِ	انْتوما	تورُثُو
أنتما	تَرِثَانِ	انْتوما	تورُثُو
أنتم	تَرِثُونَ	انْتوما	تورُثُو
أنتن	تَرِثِنَّ	انْتوما	تورُثُو
هو	يَرِثُ	هو	يورِثُ
هي	تَرِثُ	هي	تورِثُ
هما	يَرِثَانِ	هُوما	يورُثُو
هما	تَرِثَانِ	هُوما	يورُثُو
هم	يَرِثُونَ	هُوما	يورُثُو
هنّ	يَرِثِنَّ	هُوما	يورُثُو

¹ - تصريف المثال الواوي المضارع في اللغة العربية . ينظر : رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص9.

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع المثال الواوي عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- الإبقاء على حرف العلة (الواو) (فاء الفعل) دون حذفه، إذا أسند إلى جميع الضمائر.
- 2- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المتكلم المفرد (نورثُ).
- 3- إشباع حركة النون التي عوضت همزة المضارعة، إذا أسند إلى ضمير المفرد المتكلم (نورثُ)، وذلك بسبب عدم حذف حرف العلة (الواو).
- 4- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمير المفرد المتكلم (نورثُ).
 - ب- ضمير المفرد المخاطب (تورثُ).
 - ت- ضمائر الغائب (يورثُ - تورثُ)، وذلك لأنّ الفتح أخف من الكسر.
- 5- تسكين لام الفعل، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمير الجمع المتكلم (تورثوُ).
 - ب- ضمائر المخاطب (تورثي - تورثوُ).
 - ت- ضمائر جمع الغائبين (يورثوُ).
- 6- تحذف حركة الصامت الأخير في الفعل، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمير المتكلم المفرد (نورثُ).
 - ب- ضمير المفرد المخاطب (تورثُ).
- 7- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة نون المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى ضمير الجمع المتكلم.

8- تقلب ضمة لام الفعل القصيرة ضمة طويلة، نتيجة زيادة الواو في آخر الفعل، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (نورثو).¹

9- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة تاء المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تورث- تورثي- تورثو).

ب- ضمير المفردة الغائبة (تورث).

10- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة ياء المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (يورث- يورثو).

11- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تورثي- تورثو).

ب- ضمير جمع الغائبين (يورثو).

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنت	رِثْ	انّا	اورثْ
أنتِ	رِثِي	انتي	اورثِي
أنتما	رِثَا	انثوما	اورثُو
أنتم	رِثَا	انثوما	اورثُو

¹ - تصريف المثال الواوي الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 9.

أنتم	رثُوا	انثُومَا	اورثُوْ
أنتن	رثُنَّ	انثُومَا	اورثُوْ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ فعل الأمر المثال الواوي عند إسناده إلى الضمائر في العامية

المدرسة قد لحقته التغيرات الآتية:

1- لا تسقط فاء الفعل (حرف العلة الواو)، إذا أسند إلى جميع الضمائر في العامية المدرسة، في حين

أنها تحذف إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر في اللغة العربية الفصحى.

2- زيادة همزة وصل مضمومة في أول الفعل، إذا أسند إلى جميع الضمائر.

3- قلب كسرة عين الفعل فتحة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (اورثُ).

4- تسكين عين الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفردة المخاطبة (اورثي)، وضمير جمع المخاطبين (اورثُو).

5- حركة همزة الوصل مع الواو الساكنة ضمة طويلة مماله، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

ثانيا: تصريف الفعل المثال اليائي مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل المثال اليائي (يَبْسُ) - يَبْسُ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلِّ

من العربية الفصحى والعامية المدرسة.

أ- في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدرسة	تصريف الفعل في العامية المدرسة
أنا	يَبْسْتُ	أَنَا	يَبْسْتُ

¹ - تصريف المثال اليائي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 10.

نحن	يَبْسِنَا	اَحْنَا	يَبْسَنَا
أنت	يَبْسَتَّ	اَنَّا	يَبْسَتْ
أنت	يَبْسَتِ	اَنَّتِي	يَبْسَتِ
أنتم	يَبْسْتُمَا	اَنْتُومَا	يَبْسْتُو
أنتم	يَبْسْتُمَا	اَنْتُومَا	يَبْسْتُو
أنتم	يَبْسْتُمْ	اَنْتُومَا	يَبْسْتُو
أنن	يَبْسِنُنْ	اَنْتُومَا	يَبْسْتُو
هو	يَبْسِ	هو	يَبْسِ
هي	يَبْسَتْ	هي	يَبْسَتْ
هما	يَبْسَا	هُومَا	يَبْسُو
هما	يَبْسَتْ	هُومَا	يَبْسُو
هم	يَبْسُوا	هُومَا	يَبْسُو
هنّ	يَبْسِنَ	هُومَا	يَبْسُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي المثال اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة يكمن فيما يأتي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، تقاديا للابتداء بالساكن، وذلك إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (يَبْسَتْ - يَبْسَنَا).

ب- ضمائر المخاطب (يَبْسَتْ - يَبْسَتِ - يَبْسْتُو).

ت- ضمير المفرد الغائب (يَبْسِ).

2- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المتكلم (يَبْسُتْ - يَبْسُنَا).

ب- ضمائر المخاطب (يَبْسُتْ - يَبْسِتْ - يَبْسُتُو).

ت- ضمير المفرد الغائب (يَبْسُتْ).

3- تسكين عين الفعل، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (يَبْسُتْ - يَبْسُو).

4- اللاحقة تاء في آخر الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (يَبْسُتْ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (يَبْسُتْ).

5- الصامت الأخير في الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب (يَبْسُ).

6- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة ثَم، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو (يَبْسُتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَيَبْسُ	أَنَا	نَيَبْسُ
نحن	نَيَبْسُ	اَحْنَا	نَيَبْسُو
أنت	تَيَبْسُ	اِنْتَا	تَيَبْسُ
أنت	تَيَبْسِينْ	اِنْتِي	تَيَبْسِي
أنتما	تَيَبْسَانْ	اِنْتُومَا	تَيَبْسُو

¹ - تصريف المثال اليائي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 10.

أنتما	تَيَّبَسَانِ	أَنْتُمَا	تَيَّبَسُو
أنتم	تَيَّبَسُونِ	أَنْتُمْ	تَيَّبَسُو
أنتن	تَيَّبَسْنَ	أَنْتُنَّ	تَيَّبَسُو
هو	يَيَّبَسُ	هُوَ	يَيَّبَسُ
هي	تَيَّبَسُ	هِيَ	تَيَّبَسُ
هما	يَيَّبَسَانِ	هُمَا	يَيَّبَسُو
هما	تَيَّبَسَانِ	هُمَا	يَيَّبَسُو
هم	يَيَّبَسُونَ	هُمَا	يَيَّبَسُو
هنّ	يَيَّبَسْنَ	هُمَا	يَيَّبَسُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع المثال اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المتكلم المفرد (نَيَّبَسُ).
- 2- حركة النون التي عوضت همزة المضارعة في أول الفعل مع الياء الساكنة كسرة طويلة ممالأة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (نَيَّبَسُو).
- 3- الصامت الأخير في الفعل لا يتلوه حركة، إذا أسند إلى:
 - أ- ضمير المفرد المتكلم (نَيَّبَسُ).
 - ب- ضمير المفرد المخاطب (تَيَّبَسُ).
 - ت- ضمائر المخاطب (يَيَّبَسُ - تَيَّبَسُ).
- 4- تسكين عين الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير الجمع المتكلم (نبيسؤ).

ب- ضمائر المخاطب (تبيسي - تبيسؤ).

ت- ضمير جمع المخاطبين (بييسؤ).

5- إشباع ضمة لام الفعل، نتيجة زيادة واو الجماعة، إذا أسند إلى ضمير جمع المتكلمين (نبيسؤ).

6- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة نون المضارعة والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا

أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (نبيسؤ).

7- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة تاء المضارعة مع الياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا

أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تبيس - تبيسي - تبيسؤ).

ب- ضمير المفردة المخاطبة (تبيس).

8- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة ياء المضارعة والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا أسند

الفعل إلى ضمائر الغائب (بييس - بييسؤ).

9- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى ضمائر المخاطب (تبيسي - تبيسؤ) وضمير

جمع الغائبين (بييسؤ).

ت- في الأمر:

الضمير في	تصريف الفعل في	صورة الضمير في	تصريف الفعل في
العربية الفصحى	العربية الفصحى ¹	العامية المدروسة	العامية المدروسة
أنت	إيبس	أنتا	أيبس

¹ - تصريف المثال الياثي الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص10.

أنتِ	إيبيسي	أنتي	إيبيسي
أنتما	إيبيسا	أنتوما	إيبيسو
أنتما	إيبيسا	أنتوما	إيبيسو
أنتم	إيبيسوا	أنتوما	إيبيسو
أنتن	إيبيسن	أنتوما	إيبيسو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ فعل الأمر المثلالي عند إسناده إلى الضمائر في العامية

المدروسة قد لحقته التغيرات الآتية:

1- تقلب كسرة همزة الوصل فتحة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أييس).

2- تسكين حرف العلة (الياء)، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أييس).

3- تحذف حركة عين الفعل، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير المفردة المخاطبة (إيبيسي).

4- ضمير جمع المخاطبين (إيبيسو).

2-2-2- تصريف الفعل الأجوف مع الضمائر:

أولاً: تصريف الفعل الأجوف الواوي مع الضمائر:

الجدول الآتي تبين تصريف الفعل الأجوف الواوي (قَالَ) - قَالْ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كل

من اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ- الفعل الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	قُلْتُ	أَنَا	قُلْتُ
نحن	قُلْنَا	اَحْنَا	قُلْنَا
أنت	قُلْتَ	اِنْتَا	قُلْتَ
أنتِ	قُلْتِ	اِنْتِي	قُلْتِ
أنتم	قُلْتُمَا	اِنْتُومَا	قُلْتُومَا
أنتما	قُلْتُمَا	اِنْتُومَا	قُلْتُومَا
أنتم	قُلْتُمْ	اِنْتُومَا	قُلْتُومَا
أنتن	قُلْتُنَّ	اِنْتُومَا	قُلْتُومَا
هو	قَالَ	هو	قَالَ
هي	قَالَتْ	هي	قَالَتْ
هما	قَالَا	هُومَا	قَالُوا
هما	قَالَتَا	هُومَا	قَالُوا
هم	قَالُوا	هُومَا	قَالُوا
هنّ	قُلْنَ	هُومَا	قَالُوا

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الأجوف الواوي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف الأجوف الواوي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 11.

1- اللاحقة تاء (تاء الفاعل) لا يتلوها حركة، إذا أسند الفعل إلى :

أ- ضمير المفرد المتكلم (قُلْتُ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (قُلْتُ).

2- لا تختلف العامية المدروسة عن العربية الفصحى في إسناد الفعل الماضي الأجوف الواوي إلى

ضمير الجمع المتكلم (قُلْنَا)، وضمير المفردة المخاطبة (قُلْتِ)، وضمائر الغائب (قَالَتْ - قَالُوا).

3- تحذف حركة لام الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد الغائب (قَالَ).

4- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة تَمْ، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو (قُلْتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَقُولُ	أَنَا	نَقُولُ
نحن	نَقُولُ	احْنَا	نَقُولُو
أنت	تَقُولُ	انْنَا	تَقُولُ
أنتِ	تَقُولِينَ	انْتِي	تَقُولِي
أنتما	تَقُولَانِ	انْتوما	تَقُولُو
أنتما	تَقُولَانِ	انْتوما	تَقُولُو
أنتم	تَقُولُونَ	انْتوما	تَقُولُو

¹ - تصريف الأجوف الواوي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 11.

أنتن	تَقُلَنَّ	أَنْتُومَا	تَقُولُو
هو	يَقُولُ	هو	يَقُولُ
هي	تَقُولُ	هي	تَقُولُ
هما	يَقُولَانِ	هُومَا	يَقُولُو
هما	نَقُولَانِ	هُومَا	يَقُولُو
هم	يَقُولُونَ	هُومَا	يَقُولُو
هنّ	يَقُلَنَّ	هُومَا	يَقُولُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع الأجوف الواوي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفرد المتكلم (نَقُولُ).

2- اختلاس حركة نون الفعل المضارعة، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (نَقُولُو).

3- قلب حركة لام الفعل القصيرة حركة طويلة، نتيجة إضافة الواو، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (نَقُولُو).

4- تحذف حركة لام الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَقُولُ) .

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَقُولُ).

ت- ضمائر الغائب (يَقُولُ - تَقُولُ).

5- اختلاس حركة تاء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَقُولُ- تَقُولِي- تَقُولُو).

ب- ضمير المفردة الغائبة (تَقُولُ).

6- اختلاس حركة ياء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (يَقُولُ- يَقُولُو).

7- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمائر المخاطب (تَقُولِي- تَقُولُو).

ت- في الأمر:

الضمير في اللغة العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	قُلْ	انْتَا	قُولْ
أَنْتِ	قُولِي	انْتِي	قُولِي
أَنْتَما	قُولَا	انْتُومَا	قُولُو
أَنْتَما	قُولَا	انْتُومَا	قُولُو
أَنْتُمْ	قُولُوا	انْتُومَا	قُولُو
أَنْتَن	قُلْنِ	انْتُومَا	قُولُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الأجوف الواوي عند

إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- لا تسقط عين الفعل حرف العلة (الواو)، إذا أسند إلى ضمير المفرد المخاطب (قُولُ).

2- لا تختلف العامية المدروسة عن العربية الفصحى في إسناد فعل الأمر الأجوف الواوي إلى: ضمير

المفرد المخاطب (قُولِي)، وضمير جمع المخاطبين (قُولُو).

¹ - تصريف الأجوف الواوي الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 11.

ثانيا: تصريف الفعل الأجوف من وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل الأجوف (خَافَ) - خَافَ - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كل من العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	خِيفْتُ	أنا	خُفْتُ
نحن	خِيفْنَا	احْنَا	خُفْنَا
أنت	خِيفْتَ	انْنَا	خُفْتَ
أنتِ	خِيفْتِ	انْتِ	خُفْتِ
أنتما	خِيفْتُمَا	انْتُومَا	خُفْتُو
أنتما	خِيفْتُمَا	انْتُومَا	خُفْتُو
أنتم	خِيفْتُمْ	انْتُومَا	خُفْتُو
أنتن	خِيفْتُنَّ	انْتُومَا	خُفْتُو
هو	خَافَ	هو	خَافَ
هي	خَافَتْ	هي	خَافَتْ
هما	خَافَا	هُومَا	خَافُو
هما	خَافَتَا	هُومَا	خَافُو

¹ - تصريف الأجوف من وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص12.

هم	خَافُوا	هُومًا	خَافُوا
هَنَّ	خَفِنَ	هُومًا	خَافُوا

بالنظر إلى الجدول السابق، يتبين أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الأجوف من بناء

(فَعِلَ - يَفْعُلُ) عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تتمثل فيما يأتي:

1- تقلب كسرة فاء الفعل ضمة، عند إسناد الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (خُفْتُ - خُفْنَا).

ب- ضمائر المخاطب (خُفْتَ - خُفْتِ - خُفْتُو).

2- تاء الفاعل لا يتلوها حركة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (خُفْتُ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (خُفْتُ).

3- تحذف حركة لام الفعل، إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب (خَافَ).

4- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة تَمْ، وفقدت الميم، واستعيض عنها بالواو (خُفْتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَخَافُ	أنا	نَخَافُ
نحن	نَخَافُ	اَحْنَا	نَخَافُوا
أنت	تَخَافُ	اِنْتَا	تَخَافُ

¹ - تصريف الأجوف من وزن فَعِلَ - يَفْعُلُ المضارع في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص12.

أَنْتِ	تَخَافِينَ	أَنْتِي	تَخَافِي
أَنْتُمَا	تَخَافَانِ	أَنْتُومَا	تَخَافُو
أَنْتُمَا	تَخَافَانِ	أَنْتُومَا	تَخَافُو
أَنْتُمْ	تَخَافُونَ	أَنْتُومَا	تَخَافُو
أَنْتَن	تَخَفْنَ	أَنْتُومَا	تَخَافُو
هُوَ	يَخَافُ	هُوَ	يَخَافُ
هِيَ	تَخَافُ	هِيَ	تَخَافُ
هُمَا	يَخَافَانِ	هُومَا	يَخَافُو
هُمَا	تَخَافَانِ	هُومَا	يَخَافُو
هُمْ	يَخَافُونَ	هُومَا	يَخَافُو
هُنَّ	يَخَفْنَ	هُومَا	يَخَافُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع الأجوف من وزن

(فَعِل - يَفْعَلُ) عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تحذف همزة المضارع وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد

المتكلم (نَخَافُ).

2- اختلاس حركة نون المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير جمع المتكلمين (نَخَافُو).

3- اختلاس حركة تاء المضارعة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير المخاطب (تَخَافُ - تَخَافِي - تَخَافُو).

ب- ضمير المفردة الغائبة (تَخَافُ).

4- اختلاس حركة ياء المضارعة، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (يَخَافُ - يَخَافُو).

5- تقلب ضمة لام الفعل القصيرة ضمة طويلة، بسبب زيادة واو الجماعة في آخر الفعل، إذا أسند إلى

ضمير الجمع المتكلمين (نَخَافُو).

6- تحذف حركة لام الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَخَافُ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (يَخَافُ).

ت- ضمائر الغائب (يَخَافُ - تَخَافُ).

7- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَخَافِي - تَخَافُو).

ب- ضمير جمع الغائبين (يَخَافُو).

8- في العامية المدروسة لا يفرق بين الفعل المضارع الأجوف من وزن (فَعِلَ - يَفْعُلُ) المسند إلى ضمير

المفرد المخاطب (تَخَافُ)، وبين الفعل المسند إلى ضمير المفردة الغائبة (تَخَافُ)، والتفريق لا يتأتى

إلا من خلال سياق الكلام.

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	خَفْ	أَنْتَا	خَافْ
أَنْتِ	خَافِي	أَنْتِي	خَافِي

¹ - تصريف الأجوف من وزن فَعِلَ - يَفْعُلُ الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص12.

أنتما	خَافَا	انْتُوَمَا	خَافُو
أنتما	خَافَا	انْتُوَمَا	خَافُو
أنتم	خَافُوا	انْتُوَمَا	خَافُو
أنتن	خَفْنَ	انْتُوَمَا	خَافُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الأجوف من وزن (فَعَلَ-

يُفَعْلُ) عند إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (خَافُ).

ثالثاً: تصريف الفعل الأجوف اليائي مع الضمائر

الجدول الآتي تبين تصريف الفعل الأجوف اليائي (عَاشَ)- عَاشَ- مع ضمائر الرفع المتصلة، في

كلّ من العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ- الفعل الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	عِشْتُ	أنا	عَشْتُ
نحن	عِشْنَا	احْنَا	عَشْنَا
أنت	عِشْتَ	انْتَا	عَشْتَ
أنت	عِشْتَ	انْتِي	عَشْتَ

¹ - تصريف الأجوف اليائي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص13.

أنتما	عِشْتُمَا	أَنْتُومَا	عَشْتُو
أنتما	عِشْتُمَا	أَنْتُومَا	عَشْتُو
أنتم	عِشْتُمْ	أَنْتُومَا	عَشْتُو
أنتن	عِشْتُنَّ	أَنْتُومَا	عَشْتُو
هو	عَاشَ	هو	عَاشَ
هي	عَاشَتْ	هي	عَاشَتْ
هما	عَاشَا	هُومَا	عَاشُو
هما	عَاشَتَا	هُومَا	عَاشُو
هم	عَاشُوا	هُومَا	عَاشُو
هنَّ	عِشْنَ	هُومَا	عَاشُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الأجوف اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تقلب كسرة فاء الفعل فتحة، عند إسناد الفعل إلى ضمائر المتكلم (عَشْتُ-عَشْنَا)، وسبب ذلك هو أن

الفتح أخف من الكسر.

2- تاء الفاعل لا يتلوها حركة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم (عَشْتُ)، وضمير المفرد

المخاطب (عَشْتُ).

3- الصامت الأخير في الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب (عَاشَ).

4- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة تَمْ، وفقدت الميم، واستعوض عنها بالواو (عَشْتُو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَعِيشُ	أنا	نَعِيشُ
نحن	نَعِيشُ	اَحْنَا	نَعِيشُو
أنت	تَعِيشُ	اَنَّا	تَعِيشُ
أنت	تَعِيشِينَ	اَنِّي	تَعِيشِي
أنتما	تَعِيشَانِ	اَنُّومَا	تَعِيشُو
أنتما	تَعِيشَانِ	اَنُّومَا	تَعِيشُو
أنتم	تَعِيشُونَ	اَنُّومَا	تَعِيشُو
أنتن	تَعِيشَنَّ	اَنُّومَا	تَعِيشُو
هو	يَعِيشُ	هو	يَعِيشُ
هي	تَعِيشُ	هي	تَعِيشُ
هما	يَعِيشَانِ	هُومَا	يَعِيشُو
هما	تَعِيشَانِ	هُومَا	يَعِيشُو
هم	يَعِيشُونَ	هُومَا	يَعِيشُو
هنَّ	يَعِيشَنَّ	هُومَا	يَعِيشُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع الأجوف اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف الأجوف اليائي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 13.

1- تحذف همزة المضارع وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم (نَعِيشُ).

2- الصامت الأخير في الفعل لا يتلوه حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَعِيشُ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَعِيشُ).

ت- ضمائر الغائب (يَعِيشُ - تَعِيشُ).

3- اختلاس حركة نون المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير جمع المتكلمين (يَعِيشُوا).

4- إشباع ضمة لام الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المتكلمين (نَعِيشُوا).

5- اختلاس حركة تاء المضارعة في أول الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَعِيشُ - يَعِيشُ - تَعِيشُوا).

ب- ضمير المفردة المخاطبة (تَعِيشِي).

6- اختلاس حركة ياء المضارعة، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (يَعِيشُ - يَعِيشُوا).

7- تحذف نون الأفعال الخمسة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَعِيشِي - تَعِيشُوا).

ب- ضمير جمع الغائبين (يَعِيشُوا).

ت- في الأمر:

الضمير في	تصريف الفعل في	صورة الضمير في	تصريف الفعل في
العربية الفصحى	العربية الفصحى ¹	العامية المدروسة	العامية المدروسة

¹ - تصريف الأجوف اليائي الأمر في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص13.

أَنْتَ	عِشْ	أَنْتَا	عِشْ
أَنْتِ	عِشِي	أَنْتِي	عِشِي
أَنْتَمَا	عِشَا	أَنْتُومَا	عِشُو
أَنْتَمَا	عِشَا	أَنْتُومَا	عِشُو
أَنْتُمْ	عِشُو	أَنْتُومَا	عِشُو
أَنْتَنْ	عِشَنْ	أَنْتُومَا	عِشُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الأجوف اليائي عند

إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الياء) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (عِشْ).

2-2-3- تصريف الفعل الناقص مع الضمائر:

أولاً: تصريف الفعل الناقص الواوي مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل الناقص الواوي (دَعَا) - دَعَا - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلِّ

من اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	دَعَوْتُ	أنا	دَعَيْتْ

¹ - تصريف الناقص الواوي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص14.

نحن	دَعَوْنَا	اَحْنَا	دَعِينَا
أَنْتِ	دَعَوْتِ	اِنْتَا	دَعِيْتُ
أَنْتِ	دَعَوْتِ	اِنْتِي	دَعِيْتُ
أَنْتُمَا	دَعَوْتُمَا	اِنْتُومَا	دَعِيْتُو
أَنْتُمَا	دَعَوْتُمَا	اِنْتُومَا	دَعِيْتُو
أَنْتُمْ	دَعَوْتُمْ	اِنْتُومَا	دَعِيْتُو
أَنْتَن	دَعَوْتُنْ	اِنْتُومَا	دَعِيْتُو
هو	دَعَا	هو	دَعَا
هي	دَعَتْ	هي	دَعَاث
هما	دَعَا	هُومَا	دَعَاو
هما	دَعَتَا	هُومَا	دَعَاو
هم	دَعَاوَا	هُومَا	دَعَاو
هَنَّا	دَعَوْنَا	هُومَا	دَعَاو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الناقص الواوي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- إعلال بالقلب: قلب حرف العلة (الواو) ياء، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (دعيتُ - دعينا).

ب- ضمائر المخاطب (دعيتُ - دعيتِ - دعيتُو).

2- اختلاس حركة فاء الفعل، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

3- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة عين الفعل والياء المنقلبة عن الواو إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر باستثناء ضمائر الغائب.

4- الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (دَعَاْتُ - دَعَاؤُ).

5- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة، نتيجة الإبقاء على حرف العلة إذا أسند إلى ضمائر الغائب (دَعَاْتُ - دَعَاؤُ).

6- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد الغائب (دَعَا).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَدْعُو	أنا	نَدْعِي
نحن	نَدْعُو	اَحْنَا	نَدْعُو
أنتَ	تَدْعُو	اِنْتَا	تَدْعِي
أنتِ	تَدْعِينِ	اِنْتِي	تَدْعِي
أنتما	تَدْعُوَانِ	اِنْتُومَا	تَدْعُو
أنتما	تَدْعُوَانِ	اِنْتُومَا	تَدْعُو
أنتم	تَدْعُوْنَ	اِنْتُومَا	تَدْعُو
أنتن	تَدْعُوْنَ	اِنْتُومَا	تَدْعُو

¹ - تصريف الناقص الواوي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص14.

هو	يَدْعُو	هو	يَدْعِي
هي	تَدْعُو	هي	تَدْعِي
هما	يَدْعُوَانِ	هُمَا	يَدْعُو
هما	تَدْعُوَانِ	هُمَا	يَدْعُو
هم	يَدْعُوْنَ	هُوْمَا	يَدْعُو
هنَّ	يَدْعُوْنَ	هُوْمَا	يَدْعُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع الناقص الواوي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- تحذف همزة المضارع وتعوضها النون بحركة مختلصة في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير

المفرد المتكلم (نَدْعِي).

2- إعلال بالقلب: قلب حرف العلة (الواو) ياء، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَدْعِي).

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَدْعِي).

ت- ضمائر الغائب (يَدْعِي - تَدْعِي).

3- تقلب ضمة عين الفعل كسرة، لتتاسب الياء المنقلبة عن الواو، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (نَدْعِي).

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَدْعِي).

ت- ضمائر الغائب (يَدْعِي - تَدْعِي).

4- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَدْعِي - تَدْعُو).

ب- ضمير جمع الغائبين (يَدْعُو).

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتِ	أَدْعُ	أَنْتَا	أَدْعِي
أَنْتِ	أَدْعِي	أَنْتِي	أَدْعِي
أَنْتُمْ	أَدْعُوا	أَنْتُومَا	أَدْعُو
أَنْتُمْ	أَدْعُوا	أَنْتُومَا	أَدْعُو
انتم	أَدْعُو	أَنْتُومَا	أَدْعُو
أَنْتَن	أَدْعُونْ	أَنْتُومَا	أَدْعُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الناقص الواوي عند إسناده

إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الياء) المنقلبة عن الواو، إذا أسند إلى ضمير المفرد المخاطب (تَدْعِي).

2- تقلب ضمة همزة الوصل فتحة، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

3- تقلب ضمة عين الفعل كسرة لتناسب الياء التي لم تحذف، إذا أسند إلى ضمير المفردة المخاطبة

(أَدْعِي).

ثانيا: تصريف الفعل الناقص اليائي مع الضمائر

¹ - تصريف الناقص الواوي الأمر في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص14.

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل الناقص اليائي (مَشَى) - مَشَى - مع ضمائر الرفع المتصلة، في

كل من العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	مَشَيْتُ	أنا	مَشَيْتْ
نحن	مَشَيْنَا	اَحْنَا	مَشِينَا
أنت	مَشَيْتَ	اِنْتَا	مَشَيْتْ
أنتِ	مَشَيْتِ	اِنْتِي	مَشَيْتِ
أنتما	مَشَيْتُمَا	اِنْتُومَا	مَشَيْتُو
أنتما	مَشَيْتُمَا	اِنْتُومَا	مَشَيْتُو
أنتم	مَشَيْتُمْ	اِنْتُومَا	مَشَيْتُو
أنتن	مَشَيْتُنَّ	اِنْتُومَا	مَشَيْتُو
هو	مَشَى	هو	مَشَى
هي	مَشَتْ	هي	مَشَاتْ
هما	مَشَيَا	هُومَا	مَشَاوْ
هما	مَشَتَا	هُومَا	مَشَاوْ
هم	مَشَوْا	هُومَا	مَشَاوْ

¹ - تصريف الناقص اليائي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 15.

هَنَّ	مَشَّيَنَّ	هُومَا	مَشَاوْ
-------	------------	--------	---------

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الناقص اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

7- اختلاس حركة فاء الفعل، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

8- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة عين الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا أسند

الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (مَشَيْتُ - مَشَيْتَا).

ب- ضمائر المخاطب (مَشَيْتُ - مَشَيْتُ - مَشَيْتُو).

9- الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (مَشَاتْ - مَشَاوْ).

10- تاء الفاعل في آخر الفعل لا يتلوها حركة، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (مَشَيْتُ).

ب- ضمير المفرد المخاطب (مَشَيْتُ).

11- إشباع فتحة عين الفعل، وسبب ذلك هو عدم حذف الألف (لام الفعل)، إذا أسند إلى:

أ- ضمير المفردة الغائبة (مَشَاتْ).

ب- ضمير جمع الغائبين (مَشَاوْ).

12- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة تَمْ، وفقدت الميم، واستعويض عنها بالواو (مَشَيْتُو).

13- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى

ضمير المفرد الغائب (مَشَى).

ت- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَمْشِي	أنا	نَمْشِي
نحن	نَمْشِي	اَحْنَا	نَمْشُو
أنتَ	تَمْشِي	اَنْتَا	تَمْشِي
أنتِ	تَمْشِينَ	اَنْتِي	تَمْشِي
أنتمَا	تَمْشِيَانِ	اَنْتُومَا	تَمْشُو
أنتمَا	تَمْشِيَانِ	اَنْتُومَا	تَمْشُو
أنتم	تَمْشُونْ	اَنْتُومَا	تَمْشُو
أنتن	تَمْشِينَ	اَنْتُومَا	تَمْشُو
هو	يَمْشِي	هو	يَمْشِي
هي	تَمْشِي	هي	تَمْشِي
هما	يَمْشِيَانِ	هُومَا	يَمْشُو
هما	تَمْشِيَانِ	هُومَا	يَمْشُو
هم	يَمْشُونْ	هُومَا	يَمْشُو
هنَّ	يَمْشِينَ	هُومَا	يَمْشُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع الناقص اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف الناقص اليائي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 15.

1- تحذف همزة المضارع وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم (تَمْشِي).¹

2- إعلال بالقلب: قلب حرف العلة (الياء) واوا، إذا أسند الفعل إلى ضمير الجمع المتكلم (تَمْشُوا).

3- تقلب كسرة عين الفعل ضمة لتتناسب الواو المنقلبة عن الياء، إذا أسند الفعل إلى ضمير الجمع المتكلم (تَمْشُوا).

4- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَمْشِي - تَمْشُوا).

ب- ضمير جمع الغائبين (تَمْشُوا).

5- تقلب كسرة عين الفعل الطويلة كسرة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (تَمْشِي).

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَمْشِي).

ت- ضمير المفردة الغائبة (تَمْشِي).

6- تقريبا لا تختلف العامية المدروسة عن العربية الفصحى ، في إسناد الفعل المضارع الناقص اليائي

إلى ضمير المفردة الغائبة (تَمْشِي)، باستثناء قلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر.

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتَ	إَمْشِ	أَنْتَا	أَمْشِي

¹ - تصريف الناقص اليائي الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص15.

أنتِ	إمّشي	أنتي	أمّشي
أنتما	إمّشيا	أنثوما	أمّشو
أنتما	إمّشيا	أنثوما	أمّشو
أنتم	إمّشو	أنثوما	أمّشو
أنتن	إمّشين	أنثوما	أمّشو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الناقص اليائي عند إسناده

إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الياء) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أمّشي).

2- تقلب كسرة همزة الوصل فتحة، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

ثالثاً: تصريف الفعل الناقص اليائي مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل النقص اليائي (بقي) - بقي - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كلّ

من اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ- في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	بَقِيتُ	أنا	بَقِيتْ
نحن	بَقِينَا	أحنّا	بَقِينّا

¹ - تصريف الناقص اليائي الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص16.

أَنْتِ	بَقِيتِ	أَنْتَا	بَقِيتِ
أَنْتِ	بَقِيتِ	أَنْتِي	بَقِيتِ
أَنْتِمْ	بَقِيتُمْ	أَنْتُومَا	بَقِيتُومَا
أَنْتِمْ	بَقِيتُمْ	أَنْتُومَا	بَقِيتُومَا
أَنْتُمْ	بَقِيتُمْ	أَنْتُومَا	بَقِيتُومَا
أَنْتَنْ	بَقِيتَنْ	أَنْتُومَا	بَقِيتُومَا
هُوَ	بَقِيَ	هُوَ	بَقِيَ
هِيَ	بَقِيتِ	هِيَ	بَقَاتِ
هُمَا	بَقِيا	هُومَا	بَقَاوُ
هُمَا	بَقِيتَا	هُومَا	بَقَاوُ
هُمْ	بَقُوا	هُومَا	بَقَاوُ
هَنْ	بَقِينْ	هُومَا	بَقَاوُ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الناقص اليائي عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- اختلاس حركة فاء الفعل، تفاديا للابتداء بالساكن، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.
- 2- تاء الفاعل لا يتلوها حركة، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم (بَقِيتُ).
- 3- إعلال بالقلب: تقلب حرف العلة (الياء) ألفاً، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (بَقِيَ - بَقَاتِ).
- 4- تقلب كسرة عين الفعل فتحة، لتناسب الألف المنقلبة عين الياء إذا أسند إلى ضمائر الغائب (بَقِيَ - بَقَاتِ).

5- الإبقاء على حرف العلة (الألف) المنقلبة عين الياء، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع الغائبين (بَقَاؤ).

6- تقلب ضمة عين الفعل فتحة، لتناسب الألف التي لم تحذف، إذا أسند إلى ضمير جمع الغائبين (بَقَاؤ).

7- تسكين واو الجماعة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع الغائبين (بَقَاؤ).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَبْقَى	أنا	نَبْقَى
نحن	نَبْقَى	اَحْنَا	نَبْقَاؤ
أنت	تَبْقَى	اَنَّا	تَبْقَى
أنت	تَبْقَيْنَ	اَنِّي	تَبْقَايَ
أنتما	تَبْقَيَانِ	اَنُّومَا	تَبْقَاؤ
أنتما	تَبْقَيَانِ	اَنُّومَا	تَبْقَاؤ
أنتم	تَبْقُون	اَنُّومَا	تَبْقَاؤ
أنتن	تَبْقَيْنَ	اَنُّومَا	تَبْقَاؤ
هو	يَبْقَى	هو	يَبْقَى
هي	تَبْقَى	هي	تَبْقَى
هما	يَبْقَيَانِ	هُومَا	يَبْقَاؤ

¹ - تصريف الناقص اليائي المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص16.

هُمَا	تَبَقَّيَانِ	هُومَا	يَبْقَاوُ
هُمْ	يَبْقُونُ	هُومَا	يَبْقَاوُ
هِنَّ	يَبْقَيْنَ	هُومَا	يَبْقَاوُ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ الفعل المضارع الناقص اليائي عند إسناده إلى ضمائر الرفع

المتصلة في العامية المدروسة تلحقه التغيرات الآتية:

1- تحذف همزة المضارع وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المتكلم (تَبَقَّى).

2- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير المفرد المتكلم (تَبَقَّى).

ب- ضمير المفرد المخاطب (تَبَقَّى).

ت- ضمائر الغائب (يَبْقَى - تَبْقَى).

3- الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى:

أ- ضمير الجمع المتكلم (تَبْقَاوُ).

ب- ضمائر المخاطب (تَبْقَايُ - تَبْقَاوُ).

ت- ضمير جمع الغائبين (يَبْقَاوُ).

4- زيادة واو ساكنة (واو الجماعة)، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (تَبْقَاوُ).

5- إشباع فتحة عين الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمائر المخاطب (تَبْقَايُ - تَبْقَاوُ).

6- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند إلى:

أ- ضمائر المخاطب (تَبْقَايُ - تَبْقَاوُ).

ب- ضمير جمع الغائبين (يَبْقَاوُ).

ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنتَ	إَبَقْ	انتَا	أَبَقَى
أنتِ	إَبَقِي	انتِي	أَبَقَاي
أنتما	إَبَقَا	انتوما	أَبَقَاو
أنتما	إَبَقَا	انتوما	أَبَقَاو
أنتم	إَبَقُوا	انتوما	أَبَقَاو
أنتن	إَبَقِينَ	انتوما	أَبَقَاو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر الناقص اليائي عند إسناده

إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الياء) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أَبَقَى).

2- قلب كسرة همزة الوصل فتحة، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

3- إشباع فتحة عين الفعل، وسبب ذلك عدم حذف حرف العلة (الألف)، إذا أسند إلى جميع

الضمائر (أَبَقَى - أَبَقَاي - أَبَقَاو).

¹ - تصريف الناقص اليائي الأمر في اللغة العربية. ينظر : رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص16.

2-2-4- تصريف الفعل اللفيف مع الضمائر:

أولاً : تصريف الفعل اللفيف المفروق مع الضمائر

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل اللفيف المفروق (وَفَى)- وَفَى - مع ضمائر الرفع المتصلة، في

كلّ من اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ- في الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	وَفَيْتُ	أنا	وفيت
نحن	وَفَيْنَا	اَحْنَا	وفينا
أنت	وَفَيْتَ	اَنْتَا	وفيت
أنت	وَفَيْتِ	اَنْتِي	وفيت
أنتما	وَفَيْتُمَا	اَنْتُومَا	وفيتو
أنتما	وَفَيْتُمَا	اَنْتُومَا	وفيتو
أنتم	وَفَيْتُمْ	اَنْتُومَا	وفيتو
أنتن	وَفَيْتُنَّ	اَنْتُومَا	وفيتو
هو	وَفَى	هو	وفى
هي	وَفَتْ	هي	وفات

¹ - تصريف اللفيف المفروق الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص17.

هُمَا	وَفَيَا	هُومَا	وَقَاوُ
هُمَا	وَقَتَا	هُومَا	وَقَاوُ
هُمْ	وَقُوا	هُومَا	وَقَاوُ
هِنَّ	وَقَيْنَ	هُومَا	وَقَاوُ

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي اللفيف المفروق عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- اختلاس حركة فاء الفعل، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.

2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة عين الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالة، إذا أسند

الفعل إلى:

أ- ضمائر المتكلم (وفيتُ- وفينا).

ب- ضمائر المخاطب (وفيتُ- وفيتِ- وفيئو).

3- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة إلى فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب

(وفى).

4- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة إلى فتحة طويلة، بسبب الإبقاء على حرف العلة (الألف)، إذا أسند

إلى ضمائر الغائب (وقأت- وقاؤ).

5- الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (وقأت- وقاؤ).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَفِي	أنا	نُوفِي
نحن	نَفِي	اَحْنَا	نُوفُو
أنت	تَفِي	اَنَّا	تُوفِي
أنت	تَفِين	اَنِّي	تُوفِي
أنتما	تَفَيَان	اَنُّومَا	تُوفُو
أنتما	تَفَيَان	اَنُّومَا	تُوفُو
أنتم	تَقُون	اَنُّومَا	تُوفُو
أنتن	تَقِين	اَنُّومَا	تُوفُو
هو	يَفِي	هو	يُوفِي
هي	تَفِي	هي	تُوفِي
هما	يَفَيَان	هُومَا	يُوفُو
هما	تَفَيَان	هُومَا	يُوفُو
هم	يَقُون	هُومَا	يُوفُو
هنَّ	تَقِين	هُومَا	يُوفُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع اللفيف المفروق عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف اللفيف المفروق المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 17.

- 1- الإبقاء على حرف العلة (الواو) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.
- 2- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون المضمومة في أول الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير الجمع المتكلم (نوفي).
- 3- تقلب كسرة عين الفعل الطويلة إلى كسرة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمير المفرد المتكلم (نوفي).
 - ب- ضمير المفرد المخاطب (توفي).
- 4- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة نون المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (نوفو).
- 5- تقلب كسرة عين الفعل ضمة لتتناسب واو الجماعة الزائدة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (نوفو).
- 6- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة تاء المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (توفي - توفي - نوفو)
 - ب- ضمير المفردة الغائبة (توفي).
- 7- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة ياء المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائبة (توفي).
- 8- تحذف نون الأفعال الخمسة، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (توفي - نوفو).
 - ب- ضمير جمع الغائبين (يوفو).
 - ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنْتِ	فِ	أَنْتَا	أَوْفِي
أَنْتِ	فِي	أَنْتِي	أَوْفِي
أَنْتُمَا	فِيَا	أَنْتُومَا	أَوْفُو
أَنْتُمَا	فِيَا	أَنْتُومَا	أَوْفُو
أَنْتُمْ	فُوا	أَنْتُومَا	أَوْفُو
أَنْتَن	فِيْن	أَنْتُومَا	أَوْفُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر اللفيف المفروق عند

إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- زيادة همزة الوصل في أول الفعل، تجنباً للابتداء بالساكن.
- 2- عدم إسقاط فاء الفعل حرف العلة (الواو)، إذا أسند الفعل إلى كافة الضمائر.
- 3- تسكين حرف العلة (الواو) فاء الفعل الذي لم يحذف، إذا أسند الفعل إلى كافة الضمائر.
- 4- عدم إسقاط لام الفعل حرف العلة (الياء)، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أَوْفِي).
- 5- إشباع كسرة لام الفعل، بسبب الإبقاء على حرف العلة (الياء) في آخر الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أَوْفِي).

ثانياً: تصريف الفعل اللفيف المقرون مع الضمائر

¹ - تصريف اللفيف المفروق الأمر في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص17.

الجدول الآتية تبين تصريف الفعل اللفيف المقرون (نوى) - نوى - مع ضمائر الرفع المتصلة، في كل من اللغة العربية الفصحى والعامية المدروسة.

أ - الفعل الماضي:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	نَوَيْتُ	أنا	نويْتُ
نحن	نَوَيْنَا	احْنَا	نويْنَا
أنت	نَوَيْتَ	انْنَا	نويْتُ
أنتِ	نَوَيْتِ	انْتِي	نويْتِ
أنتما	نَوَيْتُمَا	انْتُومَا	نويْتُو
أنتما	نَوَيْتُمَا	انْتُومَا	نويْتُو
أنتم	نَوَيْتُمْ	انْتُومَا	نويْتُو
أنتن	نَوَيْتُنَّ	انْتُومَا	نويْتُو
هو	نَوَى	هو	نوى
هي	نَوَتْ	هي	نَوَاتْ
هما	نَوَيَا	هُومَا	نَوَاوْ
هما	نَوَتَا	هُومَا	نَوَاوْ
هم	نَوَوْا	هُومَا	نَوَاوْ

¹ - تصريف اللفيف المقرون الماضي في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص 18.

هَنَّ	نَوَّيَنَّ	هُومَا	نَوَاؤُ
-------	------------	--------	---------

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي اللفيف المقرون عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

- 1- اختلاس حركة فاء الفعل، إذا أسند الفعل إلى جميع الضمائر.
- 2- إمالة الصوت المركب المكوّن من فتحة عين الفعل والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالّة، إذا أسند الفعل إلى:

 - أ- ضمائر المتكلم (نويث- نويثا).
 - ب- ضمائر المخاطب (نويث- نويث- نويثو).

- 3- تقلب فتحة عين الفعل الطويلة إلى فتحة طويلة غير صريحة، إذا أسند إلى ضمير المفرد الغائب (نوى).
- 4- الإبقاء على حرف العلة (الألف) لام الفعل، إذا أسند الفعل إلى ضمائر الغائب (نواث- نواؤ).
- 5- تقلب فتحة عين الفعل القصيرة إلى فتحة طويلة، لوجود الألف التي لم تحذف بعدها، إذا أسند إلى ضمائر الغائب (نواث- نواؤ).
- 6- في العامية المدروسة قصرت اللاحقة ثَمَّ، وفقدت الميم، واستعيض عنها بالواو (نويثو).

ب- في المضارع:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنا	أَنْوِي	أنا	نَّوِي
نحن	نَّوِي	اَحْنَا	نَّوُو
أنت	تَّوِي	اِنْتَا	تَّوِي
أنتِ	تَّوِينِ	اِنْتِي	تَّوِي
أنتما	تَّوِيَانِ	اِنْتُومَا	تَّوُو
أنتما	تَّوِيَانِ	اِنْتُومَا	تَّوُو
أنتم	تَّوُونِ	اِنْتُومَا	تَّوُو
أنتن	تَّوِينِ	اِنْتُومَا	تَّوُو
هو	يَنْوِي	هو	يَنْوِي
هي	تَّوِي	هي	تَّوِي
هما	يَنْوِيَانِ	هُومَا	يَنْوُو
هما	تَّوِيَانِ	هُومَا	يَنْوُو
هم	يَنْوُونِ	هُومَا	يَنْوُو
هنَّ	يَنْوِينِ	هُومَا	يَنْوُو

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أنَّ التغيرات التي تطرأ على الفعل المضارع اللفيف المقرون عند

إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

¹ - تصريف اللفيف المقرون المضارع في اللغة العربية. ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص18.

- 1- تحذف همزة المضارعة وتعوضها النون في أول الفعل، إذا أسند إلى ضمير الجمع المتكلم (ننوي).
- 2- تقلب كسرة عين الفعل الطويلة إلى كسرة طويلة غير صريحة، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمير المفرد المتكلم (ننوي).
 - ب- ضمير المفرد المخاطب (ننوي).
- 3- تقلب كسرة عين الفعل ضمة لتتناسب واو الجماعة، إذا أسند الفعل إلى ضمير جمع المتكلمين (ننؤو).
- 4- تقريبا لا تختلف العامية المدروسة عن العربية الفصحى في إسناد الفعل المضارع اللفيف المقرون إلى ضمير المفردة الغائبة (تنوي)، باستثناء قلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر.
 - 5- تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل، إذا أسند الفعل إلى:
 - أ- ضمائر المخاطب (تنوي - ننؤو).
 - ب- ضمير جمع الغائبين (ينؤو).
 - ت- في الأمر:

الضمير في العربية الفصحى	تصريف الفعل في العربية الفصحى ¹	صورة الضمير في العامية المدروسة	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أنتَ	إنو	اننا	أنوي
أنتِ	أنوي	انتي	أنوي
أنتما	أنويا	انثوما	أنؤو
أنتما	أنويا	انثوما	أنؤو
أنتم	أنؤوا	انثؤوا	أنؤو

¹ - تصريف اللفيف المقرون الأمر في اللغة العربية . ينظر: رشيد الشرتوني، المرجع السابق، ص18.

أنتن	أنوين	أنثوما	أنؤو
------	-------	--------	------

بالنظر إلى الجدول السابق، نلاحظ أن التغيرات التي تطرأ على فعل الأمر اللفيف المقرون عند

إسناده إلى الضمائر في العامية المدروسة تكمن فيما يأتي:

1- الإبقاء على حرف العلة (الياء) دون حذفه، إذا أسند الفعل إلى ضمير المفرد المخاطب (أنؤي).

2- قلب كسرة همزة الوصل فتحة، إذا أسند الفعل إلى كافة الضمائر.

فنتنتج مما سبق، أن منهج إسناد الأفعال الفصيحة إلى الضمائر في العامية المدروسة جاء مخالفا

لمنهج إسنادها إلى الضمائر في العربية الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة العامية الخاصة.

الفصل الثالث:

نظام صرف الفعل الفصيح في عامية
بوكرام وعلاقته بالعربية الفصحى

الفصل الثالث: نظام صرف الفعل الفصيح في عامية بوكرام وعلاقته بالعربية الفصحى

- I. أبنية الفعل المجرد والمزيد
- II. الفعل الصحيح والمعتل
- III. نظام تصريف الفعل
- IV. إسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة
- V. الفعل المبني للمجهول
- VI. أبنية المشتقات

تمهيد:

الفعل في الجملة الفعلية قد يكون فعلا ماضيا، أو مضارعا، أو فعل أمر، ولكل فعل وجوه من حيث البنية الصرفية، وفي هذا الفصل سنحاول دراسة نظام صرف الفعل الفصيح في الاستعمال العامي المدروس وعلاقته بالعربية الفصحى، وذلك بالحديث عن أبنية الفعل المجرد والمزيد، والفعل الصحيح والمعتل، وكذلك الحديث عن نظام تصريف الأفعال، وإسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة، وعن الفعل المبني للمجهول، وأبنية المشتقات باعتبارها أبنية مشتقة من الأفعال، بما فيها: (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم الآلة، واسما المكان والزمان).

1. الفعل المجرد والمزيد:

ينقسم الفعل من حيث التجرد والزيادة إلى مجرد ومزيد، فالمجرد "هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة"¹. والمزيد هو "كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان أو ثلاثة أحرف"².

والمجرد ينقسم إلى قسمين: مجرد الثلاثي، ومجرد الرباعي، ولنبدأ بصيغ الثلاثي المجرد في العامية المدروسة.

أولاً: صيغ الثلاثي المجرد

صيغ الفعل الثلاثي المجرد الماضي في العامية المدروسة ترد في صيغة واحدة هي (فَعَلَ) (باختلاس حركة الفاء)، وذلك نحو: دَخَلَ في دَخَلٍ، عَرَفَ في عَرَفٍ، فَتَحَ في فَتْحٍ، حَزَنَ في حَزَنٍ، كَبُرَ في كَبُرٍ، حَسَبَ في حَسَبٍ.

فلاحظ مما سبق، أنَّ هذه الأفعال الثلاثية المجردة الماضية في الاستعمال العامي هي من صيغ مختلفة في اللغة العربية الفصحى، ولكنها توحدت في الاستعمال العامي المدروس، حيث أنَّ صيغة هذه الأفعال في العامية المدروسة تقابل صيغة فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعَّلَ في العربية الفصحى.

وبالتالي نقول أنَّ جميع صيغ الثلاثي المجرد الماضي في العربية الفصحى³، قد أدمجت في صيغة

(فَعَلَ) في الاستعمال العامي المدروس.

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 37.

² - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 27.

³ - صيغ الفعل الثلاثي المجرد الماضي في العربية الفصحى هي: فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعَّلَ. ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 37.

وتأتي صيغ الفعل الثلاثي المجرد الماضي مع مضارعه في الاستعمال العامي المدروس، على أربع صيغ صرفية هي:

1- (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وهي أكثر الصيغ وروداً، وذلك نحو:

كَتَبَ - يَكْتُبُ	كَتَبَ - يَكْتُبُ
قَدَرَ - يَقْدِرُ	قَدَرَ - يَقْدِرُ
قَطَعَ - يَقْطَعُ	قَطَعَ - يَقْطَعُ
لَحَقَ - يَلْحَقُ	لَحَقَ - يَلْحَقُ
كَبُرَ - يَكْبُرُ	كَبُرَ - يَكْبُرُ
حَسَبَ - يَحْسِبُ	حَسَبَ - يَحْسِبُ

فلاحظ في هذه الصيغة، أنَّ الأفعال الثلاثية المجردة التي ترد فيها هي من صيغ مختلفة في العربية الفصحى، ولكنها توحدت في الاستعمال العامي المدروس.

2- (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وذلك نحو:

دَخَلَ - يَدْخُلُ	دَخَلَ - يَدْخُلُ
ظَرَبَ - يَظْرِبُ	ظَرَبَ - يَظْرِبُ
شَرَبَ - يَشْرِبُ	شَرَبَ - يَشْرِبُ

فمما سبق نلاحظ، أنَّ هذه الأفعال الثلاثية المجردة هي من ثلاث صيغ مختلفة في الفصحى، ولكنها توحدت في الاستعمال العامي المدروس.

3- (فَعَلَ - يَفْعِلُ)، وذلك نحو:

دَعَا - يَدْعِي دَعَا - يَدْعُو.

بَكَى - يَبْكِي بَكَى - يَبْكِي.

مَشَى - يَمْشِي مَشَى - يَمْشِي.

وَفَّى - يُوْفِي وَفَّى - يَفِي.

فنلاحظ مما سبق، أنَّ هذه الصيغة في العامية المدروسة لا تكون إلا في الأفعال الثلاثية المجردة المعتلة (الناقص واللفيف)، وبأنَّ هذه الأفعال الثلاثية المعتلة هي من صيغتين مختلفتين في العربية الفصحى، ولكنها توحدت في الاستعمال العامي المدروس.

ولعلَّ صيغة المضارع (يُوفِي) في هذه العامية المدروسة هي (يَفْعِلُ)، وإنَّما تحوّل الصوت المركب المكون من فتحة الحرف الأول (ياء المضارعة) وصوت الواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالة، لأنَّ النطق بالصوت الممال أيسر من النطق بالصوت المركب.

4- (فَعَلَ - يُفْعَلُ)، وهو أقل الصيغ وروداً، وذلك نحو:

فَعَدَ - يُفْعَدُ فَعَدَ - يُفْعَدُ.

فَتَلَ - يُفْتَلُ فَتَلَ - يُفْتَلُ.

خَرَجَ - يُخْرَجُ خَرَجَ - يُخْرَجُ.

فنلاحظ في هذه الصيغة، أنَّ العامية قامت باختلاس حركة فاء الفعل في صيغة الماضي، وتسكين لام الفعل في صيغتي الماضي والمضارع، وضم ياء المضارعة، وفتح عين الفعل في صيغة المضارع، لتخالف العربية في هذا الوزن.

ثانيا: صيغ الفعل الرباعي المجرد

للفعل الرباعي المجرد في العامية المدروسة بناء واحد وهو (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، لتوافق العامية بذلك الفصحى في عدد صيغ الفعل الرباعي المجرد، وذلك نحو:

رَحَّلَفْ - يَرْحَلَفْ رَخَّلَقْ - يُرَخِّلِقْ.

بَعَثَر - يَبْعَثَر بَعَثَر - يُبْعَثَر.

وَسَوَسْ - يُوَسْوِس وَسَوَسَ - يُوسْوِسُ.

رَفَّرَفْ - يَرْفَرَفْ رَفَّرَفْ - يُرْفَرِفْ.

ونلاحظ في هذه الصيغة، تماثل العامية المدروسة مع العربية الفصحى في فتح الحرف الأول، وفتح الحرف الذي قبل الأخير في صيغة الماضي، ومخالفتها في حركة ياء المضارعة، وحركة الحرف الذي قبل الأخير في صيغة المضارع.

كما نلاحظ أنّ هذه الصيغة، قد جاءت إمّا من أصول غير مضعّفة، مثل: رَحَّلَفْ - يَرْحَلَفْ في رَخَّلَقْ - يُرَخِّلِقْ، بَعَثَر - يَبْعَثَر في بَعَثَر - يُبْعَثَر، أو من أصول مضعّفة، مثل: وَسَوَسَ - يُوَسْوِس في وَسَوَسَ - يُوَسْوِس، رَفَّرَفْ - يَرْفَرَفْ في رَفَّرَفْ - يُرْفَرِفْ، لتوافق العامية بذلك الفصحى.

ويُبنى المضارع من (فَعَّلَ) على (يَفْعَلُ) في الاستعمال العامي المدروس، باختلاس حركة حرف المضارعة، وذلك تغاديا للابتداء بالساكن، لتخالف العامية بذلك الفصحى.

ثالثا: صيغ الفعل الثلاثي المزيد

ترد صيغة الفعل الثلاثي المزيد في العامية المدروسة: مزيدة بحرف، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف، كالفصحى، ومن أقسام الفعل الثلاثي المزيد في العامية المدروسة:

أ- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، ويأتي على خمس صيغ:

1- (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، وهي أكثر الصيغ وروداً، وذلك نحو:

عَلَّمَ - يَعْلَمُ عَلَّمَ - يُعَلِّمُ.

سَلَّمَ - يَسَلِّمُ سَلَّمَ - يُسَلِّمُ.

دَخَّلَ - يَدْخُلُ أَدْخَلَ - يُدْخِلُ.

خَرَجَ - يَخْرُجُ أَخْرَجَ - يُخْرِجُ.

فلاحظ مما سبق، أنّ هذه الصيغة في الاستعمال العامي المدروس تقابل صيغة (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، وصيغة (أَفْعَلَ - يُفْعِلُ) في الاستعمال الفصيح، وقد تمّ إدماج هاتين الصيغتين معا في صيغة واحدة هي (فَعَّلَ - يَفْعَلُ) في هذه العامية المدروسة.

2- (فَعَّلَ - يَفْعِلُ)، وهذه الصيغة في الاستعمال العامي المدروس، لا تكون إلا في الأفعال الثلاثية المزيدة

الناقصة (مزيدة بالتّضعيف)، وذلك نحو:

صَلَّى - يَصَلِّي صَلَّى - يُصَلِّي.

رَبَّى - يَرْبِي رَبَّى - يُرَبِّي.

وتقريباً هذه الصيغة في العامية المدروسة بقيت على ما هي عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء تغيير حركة حرف المضارعة، وقلب حركة عين الفعل الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة (حركة بين الطول والقصر) في الماضي والمضارع.

3- (فَاعِلٌ - يَفَاعِلُ)، وذلك نحو:

قَادَرٌ - يَقَادِرُ¹ قَادَرَ - يُقَادِرُ.

عَاوَنَ - يَعَاوُنُ عَاوَنَ - يُعَاوِنُ.

نلاحظ في هذه الصيغة، تماثل العامية مع العربية الفصحى في فتح عين الفعل في صيغة الماضي، ومخالفتها في حركة لام الفعل في صيغتي الماضي والمضارع، وحركة ياء المضارعة، وحركة عين الفعل في صيغة المضارع.

4- (فَاعِلٌ - يَفَاعِلُ)، وهذه الصيغة في الاستعمال العامي المدروس، لا تكون إلا في الأفعال الثلاثية

المزيدة الناقصة (مزيدة بالألف)، وذلك نحو:

لَاثَمَى - يَلَاثِمُ² لَاثَمَى - يُلَاثِمُ.

سَاوَى - يَسَاوِي سَاوَى - يُسَاوِي.

نَادَى - يَنَادِي نَادَى - يُنَادِي.

وتقريباً هذه الصيغة في العامية المدروسة بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير حركة حرف المضارعة، وقلب حركة عين الفعل الطويلة إلى حركة طويلة غير صريحة في الماضي والمضارع.

¹ - يَقَادِرُ مَرْتُو: يَحْتَرِمُ امْرَأَتَهُ.

² - لَاثَمَى: قابل وصادف.

5- (أَفْعَلْ - يَفْعُلْ)، وهي أقل الصيغ وروداً، وذلك نحو:

أَصْبَحَ - يَصْبَحُ أَصْبَحَ - يُصْبِحُ.

أَرْسَلَ - يَرْسِلُ أَرْسَلَ - يُرْسِلُ.

فنلاحظ مما سبق، أنَّ هذه الصيغة في العامية تقابل صيغة (أَفْعَلْ - يَفْعُلْ) في الاستعمال الفصيح، وبالتالي هي ناتجة عن قلب همزة القطع همزة وصل في الأفعال الماضية، وذلك لتفادي البدء بالصوت الساكن، وقلب ضمة ياء المضارعة فتحة، وكذلك قلب كسرة عين المضارعة فتحة. ويعود سبب هذا التحول في صيغة المضارع إلى التماثل الصوتي بين الحركات.

وأحيانا تسقط همزة الوصل في هذه الأفعال الماضية فتسمع الحرف الأول بحركة مختلطة، مثل: صَبَحَ - يَصْبَحُ على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ) للفعل الثلاثي المجرد في الاستعمال العامي المدروس.

ب- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، ويرد في ست صيغ:

1- (أَنْفَعَلَ - يَنْفَعُلْ)، وذلك نحو:

أَنْطَلَفَ - يَنْطَلِفُ أَنْطَلَقَ - يَنْطَلِقُ.

أَنْقَطَعَ - يَنْقَطِعُ أَنْقَطَعَ - يَنْقَطِعُ.

فنلاحظ مما سبق، أنَّ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين والتي تكون في الاستعمال الفصيح من بناء (أَنْفَعَلَ - يَنْفَعُلْ)، تأتي في الاستعمال العامي المدروس على بناء (أَنْفَعَلَ - يَنْفَعُلْ)، فتقلب فتحة الحرف الأول من مجرد هذه الأفعال إلى حركة مختلطة، وتقلب كسرة عين الأفعال المضارعة إلى فتحة، لتخالف العامية بذلك الفصحى.

2- (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ)، وذلك نحو:

تَكَبَّرَ - يَتَكَبَّرُ تَكَبَّرَ - يَتَكَبَّرُ.

تَعَلَّمَ - يَتَعَلَّمُ تَعَلَّمَ - يَتَعَلَّمُ.

وهذه الصيغة في الاستعمال العامي المدروس تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير حركة التاء الزائدة.

3- (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ¹)، وذلك نحو:

تَفَاهَمَ - يَتَفَاهَمُ تَفَاهَمَ - يَتَفَاهَمُ.

تَعَاوَنَ - يَتَعَاوَنُ تَعَاوَنَ - يَتَعَاوَنُ.

وهذه الصيغة في العامية المدروسة تقريبا بقيت على ما هي عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء تغيير حركة التاء الزائدة.

4- (افْعَالَ - يَفْعَالُ)، وذلك نحو:

اسْمَانُ - يَسْمَانُ سَمِنَ - يَسْمِنُ.

اصْغَارَ - يَصْغَارُ صَغُرَ - يَصْغُرُ.

اصْفَارَ - يَصْفَارُ اصْفَرَّ - يَصْفُرُ.

احْمَارَ - يَحْمَارُ احْمَرَّ - يَحْمَرُ.

¹ - صيغة (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ) في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفَاعَلَ - يَتَفَاعَلُ) في اللغة العربية الفصحى.

فلاحظ ممّا سبق، أنّ صيغة (أَفْعَالٌ - يَفْعَالٌ) في العامية المدروسة تقابل أربع صيغ في الاستعمال الفصحى، وهي: (فَعَلَ - يَفْعُلُ)¹، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ)²، و(أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ)³، و(أَفْعَالٌ - يَفْعَالُ)⁴.

وبالتالي نقول، بأنّ مختلف هذه الصيغ المستعملة في اللغة العربية الفصحى قد أدمجت في صيغة (أَفْعَالٌ - يَفْعَالٌ) في الاستعمال العامي المدروس.

5- (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعُلُ)، وهي قليلة الوجود، وذلك نحو: انْتَفَعَ - يَنْتَفِعُ في انْتَفَعَ - يَنْتَفِعُ.

فلاحظ ممّا سبق، أنّ العامية قامت باختلاس حركة التاء الزائدة في صيغتي الماضي والمضارع، وحذف حركة لام الفعل في الماضي والمضارع، وقلب كسرة عين الفعل المضارع فتحة، لتخالف بذلك الفصحى في هذا الوزن.

6- (أَفْتَعَلَ - يَفْتَعُلُ)، وهي أقلّ وروداً، ولا تكون إلّا في الأفعال الثلاثية المزيدة الناقصة (مزيدة بالألف والتاء)، وذلك نحو: اشْتَكَى - يَشْتَكِي، اشْتَكَى - يَشْتَكِي.

وتقريباً هذه الصيغة في العامية المدروسة بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء اختلاس حركة تاء الفعل الزائدة في الماضي والمضارع، وقلب حركة عين الفعل الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر في الماضي والمضارع.

ت- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، يرد في أربع صيغ:

1- (أَسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعُلُ)، وذلك نحو:

¹ - (فَعَلَ - يَفْعُلُ): الباب الرابع من أبواب الفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية الفصحى.

² - (فَعَلَ - يَفْعُلُ) : الباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية الفصحى.

³ - (أَفْعَلَّ - يَفْعُلُّ): صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في اللغة العربية الفصحى.

⁴ - (أَفْعَالٌ - يَفْعَالُ): صيغة الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في اللغة العربية الفصحى.

اسْتَغْفَرَ - يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفَرَ - يَسْتَغْفِرُ

اسْتَفْسَرَ - يَسْتَفْسِرُ اسْتَفْسَرَ - يَسْتَفْسِرُ

فلاحظ في هذه الصيغة، تماثل العامية المدروسة مع الفصحى في فتح عين الفعل في صيغة الماضي، وفتح ياء المضارعة في صيغة المضارع، ومخالفتها في حركة همزة الوصل في صيغة الماضي، وفتح عين الفعل في صيغة المضارع.

وصيغة (يَسْتَفْعِلُ) في الفصحى أَصْبَحَ بناؤها (يَسْتَفْعِلُ) في العامية المدروسة، فيعود ربّما سبب هذا التحوّل إلى التماثل الصوتي بين الحركات.

2- اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ (اِفْتَاعَلَ - يَفْتَاعِلُ):

هذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ) في الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: اِسْتَمَعُوا - يَسْتَمَعُوا (بإبدال الجيم شينا) في اِجْتَمَعُوا - يَجْتَمَعُونَ.

ونجد أنّ غالبية الناس في هذه البلدية يمدّون صوت التاء في هذا البناء ليصبح الوزن بذلك (اِفْتَاعَلَ - يَفْتَاعِلُ)، كما في مثل قولهم: اِخْتَارَمَ - يَخْتَارِمُ في اِحْتَرَمَ - يَحْتَرِمُ، اِسْتَامَعُوا - يَسْتَامَعُوا (بإبدال الجيم شينا) في اِجْتَمَعُوا - يَجْتَمَعُونَ.

3- تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ (اَفْعَلَ - يَفْعَلُ):

هذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في الاستعمال الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: تَرَوَّجَ - يَتَرَوَّجُ في تَرَوَّجَ - يَتَرَوَّجُ.

ونجد أنَّ غالبية الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل بعد إبدالها إلى جنس فائه في هذا البناء ليصبح بذلك (أَفْعَلْ - يَفْعَلْ)، كما في مثل: اَرْوَجْ - يَرْوَجْ، وإنَّما زيادة همزة الوصل في صيغة الأفعال الماضية هو لتفادي النطق بالصوت الساكن بعدها.

4- تَفَاعَلْ - يَتَفَاعَلْ (أَفَاعَلْ - يَفَاعَلْ):

هذه الصيغة في الاستعمال العامي المدروس تقابل صيغة (تَفَاعَلْ - يَتَفَاعَلْ) في الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: تَطَارَبْ - يَنْطَارَبْ في تَضَارَبْ - يَتَضَارَبْ.

ونجد أنَّ غالبية الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل بعد إبدالها إلى جنس فائه في هذا البناء ليصبح البناء (أَفَاعَلْ - يَفَاعَلْ)، وإنَّما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي لتفادي النطق بالصوت الساكن بعدها، كما في مثل: اِطَارَبْ - يِطَارَبْ (بإدغام التاء في فاء الفعل).

رابعاً: صيغ الفعل الرباعي المزيد

ترد صيغ الفعل الرباعي المزيد في العامية المدروسة على صيغتين:

1- (تَفْعَلْ - يَتَفَعَّلْ): وذلك نحو:

تَبَعَّرْ - يَنْبَعَّرْ تَبَعَّرْ - يَنْبَعَّرْ.

وهذه الصيغة في العامية المدروسة تقريبا بقيت على ما هي عليه في اللغة العربية الفصحى، باستثناء تغير حركة التاء الزائدة.

2- تَفْعَلْ - يَتَفَعَّلْ (أَفْعَلْ - يَفْعَلْ):

هذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: تَرَحَّلَفْ - يَتَرَحَّلَفْ في تَرَحَّلَقْ - يَتَرَحَّلَقْ.

ونجد أنّ غالبية الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل بعد إبدالها إلى جنس فائه في هذا البناء ليصبح بذلك (أَفْعَلَّ - يَفْعَلُّ) نحو: ارْحَلَفْ - يَرَحَّلَفْ، وإنّما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها.

خامسا: صيغ الفعل الملحق بالرباعي المجرد

تأتي صيغ الفعل الملحق بالرباعي المجرد في هذه العامية المدروسة كالآتي:

1- (فوعَلْ - يفوعَلْ)، وذلك نحو:

صومَعْ - يصومَعُ¹ صومَعْ - يُصومَعُ.

2- (فَعُولْ - يَفْعُولْ): وذلك نحو:

صَرُولْ - يصَرُولْ سَرُولْ - يُسَرُولْ .

3- (فيَعَلْ - يفيَعَلْ): وذلك على نحو:

صيطَرْ - يصيطَرُ² سَيْطَرْ - يُسَيْطَرُ

4- (فَعْلَى - يَفْعَلِي)، وذلك نحو:

¹ - صومَعُ الطَّبْصِي: تقال عندما يملأ الشخص صحنه حتى يفيض (سوى له صومعة).

² - صيطَرُ: أي أصبح مسيطراً.

دَرْبَى - يَدْرِبِي¹ دَرْبَى - يُدْرِبِي.

5- (فَعَّلَ - يَفْعَلُ)، وهي قليلة الورد في الاستعمال العامي المدروس، وذلك نحو:

هَرَنْفَ - يَهْرَنْفُ² (بإبدال الشين هاء) شَرَنْفَ³ - يُشَرَنْفُ.

فما نلاحظه في صيغ الفعل الملحق بالرباعي المجرد في الاستعمال العامي المدروس، أنَّ صيغ الأفعال الماضية في هذه العامية تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، عدا تسكين لام الفعل في (فَعُول - فَعَّلَ)، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر في (فَعَلَى).

أما عن صيغ الأفعال المضارعة، فهي ناتجة عن اختلاس حركة حرف المضارعة، وذلك لتفادي الابتداء بالساكن، بالإضافة إلى قلب كسرة النون في (يَفْعَلُ)، وكسرة الواو في (يَفْعُول) فتحة، وذلك لنتماثل صوتيا مع حركة الفتحة قبلها، أما في صيغة يَفْعَلِي، فكان التغيّر فيها في حركة حرف المضارعة، وقلب حركة لام الفعل الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر في المضارع.

وأما (فَوَعَلَ - فَيَعَلُ) فقد حصل فيهما، إمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الأول والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالاة في (فَوَعَلَ)، وإمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الأول والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالاة في (فَيَعَلُ)، ثمَّ إِنَّ (يَفْوَعَلَ - يَفْيَعَلُ) فقد حصل فيهما بالإضافة إلى اختلاس حركة ياء المضارعة وفتح عين الفعل، إمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الثاني والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالاة في (يَفْوَعَلَ)، وإمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الثاني والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالاة في (يَفْيَعَلُ).

¹ - دَرْبَى الطُّفَل: ألقاه من أعلى مكان منحدر نحو الأسفل.

² - هَرَنْفَ: أي كَبُرَ في السن، ويبدو أنَّ دلالة هذا الفعل في العامية المدروسة تختلف عن دلالاته في اللغة العربية الفصحى.

³ - شَرَنْفَ الزَّرْع: (شَرَنْفُ الزَّرْع، إذا قُطِعَت شرنافة)، راجع معنى هذا الفعل: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص44.

سادسا : صيغ الفعل الملحق بالرباعي المزيد

تأتي صيغ الفعل الملحق بالرباعي المزيد في العامية المدروسة كالآتي:

1- تفوعل - يتفوعل (أفوعل - يفوعل):

هذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفْعَل - يَتَفَعَل) في اللغة العربية الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: تصومع - يتصومع¹ في تصومع - يتصومع.

ونجد أن غالبية الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل بعد إبدالها إلى جنس فائه في هذا البناء ليصبح بذلك (أفوعل - يفوعل)، نحو: اصومع - يصومع، وإنما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها.

2- (تفعول - يتفعول)، وذلك نحو:

تصرول - يتصرول² تسرول - يتسرول.

3- تفيعل - يتفيعل (أفيعل - يفيعل):

هذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفْعِل - يَتَفَعِل) في اللغة العربية الفصحى، حيث يقول قلة من الناس في بلدية بوكرام: تشيطن - يتشيطن في تشيطن - يتشيطن.

ونجد أن غالبية الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل بعد إبدالها إلى جنس فائه في هذا البناء ليصبح البناء (أفيعل - يفيعل)، كما في مثل: اشيطن - يشيطن، وإنما زيادة همزة الوصل في أول الفعل الماضي هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها.

¹ - تصومع: أي امثلي الصحن حتى صارت فيه صومعة.

² - تصرول الطفل: أي غيرت له الحفاظة والملابس الداخلية.

4- (أَفْعَلَى - يَفْعَلَى)، وذلك نحو:

أَدْرَبَى - يَدْرَبَى تَدْرَبَى - يَتَدْرَبَى.

فهذه الصيغة في العامية المدروسة تقابل صيغة (تَفْعَلَى - يَتَفْعَلَى) في اللغة العربية الفصحى، حيث أنَّ الناس في هذه البلدية يدغمون التاء في فاء الفعل ليصبح بذلك الوزن (أَفْعَلَى - يَفْعَلَى)، وإدغام التاء في فاء الفعل يكون بعد إبدالها إلى جنس فائه، وإنَّما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي، هو للتمكن من النطق بالصوت الساكن بعدها.

5- (تَمَفْعَل - يَتَمَفْعَل)، وذلك نحو:

تَمَسْكُنْ - يَتَمَسْكُنْ¹ تَمَسْكَنَ - يَتَمَسْكَنُ.

فهذه الأبنية للفعل الملحق بالرباعي المزيد في الاستعمال العامي المدروس، ناتجة عن اختلاس حركة التاء في الأفعال الماضية، وذلك لتفادي الابتداء بالساكن، وتسكينها في المضارع، تخفيفاً للنطق.

أمَّا عن (تَفَوَعَلْ - يَتَفَوَعَلْ)، و(تَفَاعِلْ - يَتَفَاعِلْ) فقد حصل فيهما بالإضافة إلى اختلاس حركة التاء في الماضي وتسكينها في المضارع، إمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الثاني والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالاة في (تَفَوَعَلْ - يَتَفَوَعَلْ)، وإمالة الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الثاني والياء الساكنة إلى كسرة طويلة ممالاة في (تَفَاعِلْ - يَتَفَاعِلْ).

¹ - تَمَسْكُنْ: يَتَظَاهَرُ الشَّخْصُ وَكَأَنَّهُ مَسْكِينٌ حَتَّى يَثِيرَ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِ.

II. الفعل الصحيح والمعتل:

يقسم علماء العربية الأفعال إلى صحيحة وأخرى معتلة، وذلك حسب نوع الأصوات الصامتة في الفعل.

أولاً: الفعل الصحيح

وهو الفعل الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الفعل السالم: وهو الفعل الذي تخلو حروفه الأصلية من الهمزة، والتضعيف، وذلك نحو:

كَتَبَ كَتَبَ.

دَخَلَ دَخَلَ.

رَسَمَ رَسَمَ.

بَعَثَ بَعَثَ.

وتتخذ هذه العامية المدروسة للتعبير عن المجرى الثلاثي السالم ثلاث صيغ ، وهي كما يأتي:

- الصيغة الأولى: فعل - يُفَعِّل (بفتح العين في الماضي والمضارع).

وهذه الصيغة للفعل الثلاثي السالم في هذه العامية المدروسة تقابل جميع صيغ الفعل الثلاثي المجرى

السالم في الفصحى¹، وذلك نحو:

كَتَبَ - يَكْتُبُ كَتَبَ - يَكْتُبُ.

قَدَرَ - يَقْدِرُ قَدَرَ - يَقْدِرُ.

¹ - نلاحظ أنَّ الفعل الثلاثي المجرى السالم في اللغة العربية يأتي من ست صيغ هي: (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) - (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) - (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) - (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) - (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) - (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ). ينظر: رشيد الشرتوني، مبادئ العربية، ج4، ص14، وعبد الرزاق، التطبيق الصرفي، ص26.

فَتَحَّ - يَفْتَحُ فَتَحَ - يَفْتَحُ.

عَلِمَ - يَعْلَمُ عَلِمَ - يَعْلَمُ

كَبُرَ - يَكْبُرُ كَبُرَ - يَكْبُرُ

حَسَبَ - يَحْسَبُ حَسِبَ - يَحْسِبُ.

- الصيغة الثانية: فَعَلْ - يُفْعَلْ (بفتح العين في الماضي، وضمّها في المضارع).

وهذه الصيغة للفعل الصحيح الثلاثي السالم المجرد في هذه العامية تقابل ثلاث صيغ للفعل الثلاثي

المجرد السالم في الفصحى¹، وذلك نحو:

دَخَلَ - يَدْخُلُ دَخَلَ - يَدْخُلُ.

ظَرَبَ - يَظْرُبُ ضَرَبَ - يَضْرِبُ.

شَرَبَ - يَشْرُبُ شَرِبَ - يَشْرِبُ.

- الصيغة الثالثة: فَعَلْ - يُفْعَلْ (بفتح العين في الماضي، وضمّ ياء المضارع وفتح عين الفعل في

المضارع).

وهذه الصيغة للفعل الثلاثي السالم المجرد في هذه العامية المدروسة تقابل في الفصحى صيغة (فَعَلْ -

يُفْعَلْ)، وذلك نحو:

قَعَدَ - يُقْعَدُ قَعَدَ - يُقْعَدُ.

¹ - صيغة الفعل الثلاثي السالم المجرد في هذه العامية المدروسة (فَعَلْ - يُفْعَلْ) تقابل ثلاث صيغ في الفصحى هي: (فَعَلْ - يُفْعَلْ) - (فَعَلْ - يَفْعَلْ) - (فَعَلْ - يَفْعَلْ).

قَتَلَ - يُقْتَلُ قَتَلَ - يَقْتُلُ.

خَرَجَ - يُخْرَجُ خَرَجَ - يَخْرُجُ.

فالأفعال المضارعة في هذه الصيغة في العامية المدروسة، هي تقريبا على نفس صيغة الأفعال

المضارعة المبنية للمجهول (يُفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى¹.

2- المضاعف: وهو ما كان في أصوله حرفان من جنس واحد، وهو نوعان:

أ- مضعف الثلاثي، وذلك نحو:

شَدَّ شَدَّ.

مَدَّ مَدَّ.

حَنَّ حَنَّ.

ب- مضعف الرباعي، وذلك نحو:

رَفَّرَفَ رَفَّرَفَ.

وَسَّوَسَ وَسَّوَسَ.

وللفعل الثلاثي المضاعف المجرد في هذه العامية المدروسة صيغتان:

• الأولى: وذلك نحو:

رَدَّ - يَرُدُّ رَدَّ - يَرُدُّ.

¹ - صيغة الفعل المضارع المبني للمجهول في العربية الفصحى، ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، ص 292.

حَنَّ - يَحْنُ حَنَّ - يَحْنُ.

مَلَّ - يَمَلُّ مَلَّ - يَمَلُّ.

وهذه الصيغة للفعل الثلاثي المضاعف المجرد في هذه العامية تقابل جميع صيغ الفعل الثلاثي المضاعف المجرد في اللغة العربية الفصحى¹.

• الثانية: وذلك نحو:

حَاكَّ - يَحْكُ حَاكَّ - يَحْكُ.

صَبَّ - يَصُبُّ صَبَّ - يَصُبُّ.

وإذا أسند الفعل المضاعف الماضي إلى الضمائر يعامل معاملة الناقص الماضي في هذه العامية، نحو: رَدَيْتْ - مَدَيْتْ - مَشَيْتْ - دَعَيْتْ.

3- المهموز: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

3-1- مهموز الفاء: تحذف همزته (فاؤه) في الماضي وتُردّ في المضارع، ولكنها مسهلة، نحو قولهم:

كَلَا - يَأْكُلُ في أَكَل - يَأْكُلُ، خَذَا - يَأْخُذُ في أَحَذَ - يَأْخُذُ.

3-2- مهموز العين: تسهل الهمزة (عين الفعل) بين بين، في الماضي والمضارع، وذلك نحو قولهم:

سَالَ - يَسَالُ في سَأَلَ - يَسْأَلُ.

3-3- مهموز اللام: تسهل همزته (لام الفعل) بين بين، في الماضي والمضارع، وذلك نحو قولهم: بَدَا -

يَبْدَأُ في بَدَأَ - يَبْدَأُ، هَنَا - يَهْنَى في هَنَأَ - يَهْنَى، بَرَى - يَبْرَأُ في بَرَى - يَبْرَأُ.

¹ - صيغ الفعل الثلاثي المضاعف المجرد في الفصحى هي: (فَعَلَ - يَفْعُلُ) - (فَعَلَ - يَفْعُلُ) - (فَعَلَ - يَفْعُلُ). ينظر في هذا الموضوع: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 40.

ومهموز الفاء واللام أي مهموز الأول والآخر في هذه العامية المدروسة يعاملان معاملة الفعل الناقص

(في الزمن الماضي)، فيقال: بديث¹ - كليث¹، ومهموز العين يعامل معاملة الأجوف، نحو: سأل - يسأل/

خَاف - يَخَاف

فنلاحظ مما سبق، أن العامية وافقت العربية في صياغة الفعل الصحيح، عدا ضبطه، وحذف الهمزة

في مهموز الفاء، وتسهيلها بين بين بإبدالها ألفا في مهموز الفاء المضارع، ومهموز العين، ومهموز اللام،

وتسكين الحرف المضعف في المضاعف الثلاثي المجرد، لتسهيل عملية النطق.

ثانيا: الفعل المعتل:

وهو ما كان في حروفه الأصول أحد حروف العلة، وينقسم إلى أربعة أقسام:

1- **الفعل المثال:** وهو ما كانت فاؤه حرف علة، واوا أو ياء، وينقسم إلى قسمين، كالفصحى، وهما:

1-1 **المثال الواوي،** نحو: وَلَدَ في وَلَدَ، وَرَثَ في وَرَثَ، وَصَفَ في وَصَفَ.

وللمثال الواوي الثلاثي المجرد في العامية المدروسة صيغة واحدة هي (فَعَلْ - يَفْعَلْ)، وهي تقابل

صيغتين² في العربية الفصحى، وذلك نحو:

وَلَدَ - يُولَدُ وَلَدَ - يَلِدُ.

وَرَثَ - يَوْرَثُ وَرَثَ - يَرِثُ.

¹ - أشار إبراهيم أنيس في مؤلفة الأصوات اللغوية إلى أن السورانية تسهل همزة الوسط والآخر فيختلط مهموز الآخر بالناقص، حيث قال: "وأما في السورانية فقد غلب تسهيلها إلى حرف مدّ في وسط الكلمة وفي آخرها..... وهكذا فيختلط في هذه اللغة الفعل المهموز الآخر بالفعل الناقص". إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص94.

² - صيغة المثال الواوي الثلاثي المجرد في العامية المدروسة تقابل في الفصحى صيغة: (فَعَلْ - يَفْعَلْ)، و (فَعِلْ - يَفْعَلْ).

ولعلّ هذه الصيغة للفعل المثال الواوي الثلاثي المجرد في هذه العامية المدروسة، كانت كالسالم الثلاثي المجرد في هذه الأخيرة على صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، وإنّما ضمّ حرف المضارعة للمناسبة مع صوت الواو الذي لم يحذف.

وقد قلبت حركة الصوت المركب المكون من فتحة الحرف الأول (ياء المضارعة) مع الواو الساكنة ضمة طويلة ممالّة، لأنّ النطق بالصوت الممالّ أيسر من النطق بالصوت المركب.

1-2- المثال اليائي: وذلك نحو: يَبْسُ في يَبْس.

وللمثال اليائي الثلاثي المجرد في العامية المدروسة صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، وهذه الصيغة تقابل صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في العربية الفصحى، وذلك نحو:

يَبْسُ - يَبْسُ يَبْسُ - يَبْسُ.

ولعلّ الفعل المثال اليائي الثلاثي المجرد في هذه العامية كان كالسالم الثلاثي المجرد في هذه الأخيرة، على صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، وإنّما كسر حرف المضارعة للمناسبة مع صوت الياء.

وقد قلبت حركة الصوت المركب المكون من فتحة الحرف الأول (ياء المضارعة) مع الياء الساكنة كسرة طويلة ممالّة، لأنّ النطق بالصوت الممالّ أيسر من النطق بالصوت المركب.

2- الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: قَالُ في قَالَ، بَاغُ في بَاغ، خَافُ في خَاف. وللعلل الثلاثي الأجوف المجرد ثلاث صيغ في هذه العامية المدروسة، مثل الفصحى:

- الأولى: قَالُ - يَقُولُ قَالُ - يَقُولُ
- الثانية: شَابُ - يَشِيبُ شَابُ - يَشِيبُ
- الثالثة: خَافُ - يَخَافُ خَافُ - يَخَافُ

3- الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، وذلك نحو: مَشَى في مَشَى، بَنَى في بَنَى، تَبَنَّى في تَبَنَّى (بقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر في الماضي والمضارع).

وللثلاثي المجرد الناقص في هذه العامية المدروسة صيغتان:

• الأولى: فعل - يُفَعِّلُ

وهذه الصيغة للفعل الثلاثي المجرد الناقص في الاستعمال العامي تقابل صيغتين في اللغة العربية الفصحى¹، وذلك نحو قولهم: بَنَى - يَبْنِي في بَنَى - يَبْنِي، دَعَا - يَدْعِي في دَعَا - يَدْعُو.

فلاحظ أنَّ الأصل في (دَعَا - يَدْعِي) هو (دَعَا - يَدْعُو) من وزن (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في الفصحى، ولكن انعدم هذا الوزن في هذه العامية المدروسة، وصار على وزن (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في هذه الأخيرة، وإنما كسرت عين الفعل، لتتناسب الياء المنقلبة عن الواو.

• الثانية: فعل - يُفَعِّلُ

وتقابل هذه الصيغة للفعل الثلاثي المجرد الناقص في هذه العامية صيغة (فَعَّلَ - يَفْعُلُ)، و(فَعَّلَ - يَفْعُلُ)، وصيغة (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في الاستعمال الفصحى، وذلك نحو قولهم: حَلَا - يَحْلَى في حَلَا - يَحْلُو، بَقَى - يَبْقَى في بَقَى - يَبْقَى، وَسَعَى - يَسْعَى في سَعَى - يَسْعَى.

فلاحظ أنَّ الأصل في (حَلَا - يَحْلَى) هو (حَلَا - يَحْلُو) من وزن (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في الفصحى، ولكن هذا الوزن انعدم في هذه العامية المدروسة، وصار على وزن (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في هذه الأخيرة، وإنما فتحت عين الفعل، لتتناسب الألف المنقلبة عن الواو.

4- الفعل اللفيف :

¹ صيغة الفعل الثلاثي الناقص المجرد (فَعَّلَ - يَفْعُلُ) في العامية المدروسة تقابل في الفصحى صيغة: (فَعَّلَ - يَفْعُلُ)، و(فَعَّلَ - يَفْعُلُ).

وهو ما اجتمع فيه حرفا علة، كالفصحى، ويقسم إلى قسمين: لفيف مقرون، ولفيف مفروق.

4-1- اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفا علة، وذلك نحو: نَوَى في نَوَى، شَوَى في شَوَى،

تَنَوَّى في تَنَوَّى (بقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر في الماضي والمضارع).

وللفعل الثلاثي اللفيف المقرون المجرد في هذه العامية المدروسة صيغتان:

• الأولى: فَعَلَ - يَفْعِلُ

وهذه الصيغة للفعل اللفيف المقرون في العامية المدروسة تقابل صيغة (فَعَلَ - يَفْعِلُ) في الفصحى،

وذلك نحو:

شَوَى - يَشْوِي شَوَى - يَشْوِي.

• الثانية: فَعَلَ - يَفْعَلُ

وهذه الصيغة للفعل اللفيف المقرون في هذه العامية المدروسة تقابل صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ) في

الفصحى، وذلك نحو:

قَوَى - يَقْوِي قَوَى - يَقْوِي.

4-2- اللفيف المفروق: وهو ما كانت فاءه ولامه حرفا علة، وذلك نحو: وَفَى في وَفَى، وَفَى في وَفَى.

وللثلاثي المجرد اللفيف المفروق في هذه العامية المدروسة صيغة واحدة وهو قليل جدًا، فيكون على

وزن (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، ويقابلها في الفصحى صيغة (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، وذلك نحو:

وَفَى - يوفِي في وَفَى - يَفِي، وإنما ضم حرف المضارعة، كان للمناسبة مع صوت الواو الذي لم يحذف.

ولما كانت فاء اللفيف المفروق واوًا، والعامية تترع إلى الاختلاس، فإنّ النطق بالفاء في هذا الفعل في الماضي يكون بحركة مختلصة.

فمن خلال ما سبق، نلاحظ أنّ الأفعال المعتلة بجميع أقسامها في العامية جاءت على نهج اللغة العربية الفصحى، عدا ضبطها، والإبقاء على حرف العلة في المثال الواوي المضارع، واللفيف المفروق المضارع، وقلب الحركة الطويلة الصريحة إلى حركة بين الطول والقصر في الناقص واللفيف، لتسهيل عملية النطق.

III. نظام تصريف الفعل:

1- الضمائر في العامية:

أولاً: ضمائر الرفع المنفصلة:

اقتصرت العامية المدروسة على استعمال عدد أقل من الضمائر مما هي عليه في العربية الفصحى، ويرجع السبب في ذلك إلى استعمال العامية ضميراً واحداً للدلالة على المثنى والجمع بنوعيهما. وضمائر الرفع المنفصلة في العامية المدروسة هي كالآتي:

نوع الضمير	الضمير في العامية المدروسة	الضمير في العربية الفصحى
المفرد المتكلم	أنا ¹ وقد ينطق أَنَايَ	أنا
جمع المتكلمين	اَحْنَا أو اَحْنَايَا	نَحْنُ
المفرد المخاطب	انتَا أو انتَ أو انتَايَا	أَنْتَ
المفردة المخاطبة	انتِي أو انتِ أو انتِييَا	أَنْتِ
المثنى المخاطب	انتُومَا أو انتُومُ	أَنْتُمَا
المثنى المخاطبة	انتُومَا أو انتُومُ	أَنْتُمَا
جمع المخاطبين	انتُومَا أو انتُومُ	أَنْتُمْ
جمع المخاطبات	انتُومَا أو انتُومُ	أَنْتُنَّ

¹ - ينطق هذا الضمير في العامية المدروسة في حالة الوصل " نا " ، فيقولون مثلاً: انتَا تَقُولُ وَ نا أَفْعُدُ .

المفرد الغائب	هُوَ وأحيانا ينطق هُوَّ	هُوَ
المفردة الغائبة	هِيَ وأحيانا ينطق هِيَّ	هِيَ
المتنّى الغائب	هُومَا	هُمَا
المتنّى الغائبة	هُومَا	هُمَا
جمع الغائبين	هُومَا	هُم
جمع الغائبات	هُومَا	هُنَّ

من الجدول السابق، يتبيّن لنا أنّ ضمائر الرفع المنفصلة المستعملة في العامية المدروسة تختلف

عن ضمائر الرفع المنفصلة المستعملة في العربية الفصحى صيغة وعدداً.

ثانياً: ضمائر الرفع المتصلة

تستعمل هذه الضمائر في العامية أقل مما هي عليه في العربية الفصحى، ويرجع ذلك إلى خلو العامية

المدروسة من الضميرين نون النسوة، وألف الاثنين، وبيانها كالاتي:

نوع الضمير	الضمير في العامية المدروسة	الضمير في العربية الفصحى
المتكلم المفرد المذكر	أنا ¹	أنا
جمع المتكلمين	أنا	أنا
المخاطب المفرد المذكر	أنت	أنت

¹ - ترمز الشرطة (-) للصوت السابق على الضمير المتصل، ويدل الرمز فوقها أو تحتها على صوت اللين السابق على الضمير أيضاً.

المخاطبة المفردة المؤنثة	تِ / تِي	تِ
المتنى المخاطب بنوعيه	تُو	تُمَا
جمع المخاطبين	تُو	تُم
جمع المخاطبات	تُو	تُنَّ
الغائب المفرد المذكر	/	/
المتنى الغائب بنوعيه	و	ا / تَا
جمع الغائبين	و	وا
جمع الغائبات	و	نَ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا ما يأتي:

أولاً: ضمائر المتكلم:

1- تاء المتكلم:

يتصل هذا الضمير المرفوع بالفعل الماضي، وتعتبر العامية والعربية الفصحى عن هذا الضمير بنفس الصيغة والتي هي التاء، وهو يستعمل مع الجنسين مع المذكر والمؤنث، ويُحرّك بالضمّة في العربية الفصحى، أمّا في العامية المدروسة فيسكّن، وذلك نحو قولهم: "كَنَبْتُ" في مقابل "كَنَبْتُ".

2- نا الفاعلين:

يبدو أنَّ العامية والعربية الفصحى تتفقان في استخدام صيغة جمع المتكلمين، حيث أنَّ "نَا" تتصل بآخر الفعل الماضي في كلِّ منهما، لتعبيراً بها عن المتكلمين الفاعلين، وهي تصلح فيهما للدلالة على المثني والجمع بنوعيهما.

ثانياً: ضمائر الخطاب

1- ضمير المخاطب المفرد المذكر:

ضمير المخاطب المفرد المذكر المرفوع المتصل بالفعل الماضي في كلِّ من العربية الفصحى والعامية هو التاء، وهو صالح للدلالة على المذكر المخاطب فقط، ويحرِّك بالفتح في الفصحى، وعامية بوكرام تسكّنه.

ونلاحظ أنَّه لا يوجد فرق بين هذا الضمير وضمير المفرد المتكلم في العامية، ويستطيع أبناء العامية التفريق بينهما من خلال السياق، على عكس الفصحى التي تفرق بينهما، حيث تحرِّك بالضم التاء الدالة على المتكلم، وتحرِّك بالفتح التاء الدالة على المخاطب، لتخالف بذلك العامية الفصحى في هذا الضمير. كما نلاحظ أنَّ إسقاط العامية لحركة التاء نتج عنه اتّخاذ صيغة واحدة وهي التاء الساكنة للدلالة على ضمير المتكلم، وضمير المخاطب المذكر.

وإذا نظرنا إلى هذه التاء في حالة الوصل فإننا نلاحظ أنَّها تأخذ حركة الضمير المتصل بعدها، فلا نفرق بذلك إن كانت هذه التاء للمتكلم المفرد أم للمتكلم المخاطب، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

أولاً: في حالة المتكلم

- ظَرَبْتُوَه: التاء مضمومة، ولكن الضمة هنا هي ضمة الهاء التي تدلّ على المفعول به.

- ظَرَبْتُكَ: التاء مفتوحة، ولكن التاء في هذه الحالة هي حركة الكاف في الأصل.

ثانيا: في حالة الخطاب

- اُنْتُ ظَرَبْتُو وَلَا شكون اللَّي ظَرَبُو فيكم: فالتاء في هذه الحالة هي للمخاطب المذكر وهي مضمومة، ولكن ليست حركتها فهي مفتوحة في الأصل، وإنَّما الضمة هي حركة الضمير بعدها.

2- ضمير المخاطبة المؤنثة:

الضمير المتصل بالفعل الماضي في كلٍّ من العربية الفصحى والعامية المدروسة هو التاء، وهو فيهما ضمير يدل على المخاطبة المؤنثة فقط، وهذا الضمير في العامية له صيغتان، وإحدى الصيغتين المستخدمتين للدلالة على المخاطبة المؤنثة في العامية تتفق تماما مع الصيغة التي تقابلها في الفصحى والتي هي التاء المكسورة كسرا قصيرا، أمَّا الصيغة الثانية فتختلف عنها في أنَّ كسرة التاء هي كسرة طويلة في العامية، في حين كسرتها هي كسرة قصيرة في الفصحى.

3- ضمير جمع المخاطبين:

الأصل في الدلالة على ضمير الخطاب هو التاء، والعامية لا تتفق مع العربية الفصحى في هذه التاء، حيث تكون في الفصحى مضمومة ملحقمة بعلامات التنثية والجمع لمتنى المخاطب وجمعه مطلقا، على عكس العامية التي تكون فيها هذه التاء مضمومة مشبعة من غير ميم مع جمع المذكر والمؤنث المخاطبين والمتنى بنوعيه.

هذا الضمير في العامية يستخدم مع المتنى والجمع بنوعيهما، في حين أنَّه في الفصحى يستخدم لجمع الذكور فقط، أمَّا المتنى فتستعمل له الفصحى ضميرا يتكون من تاء مضمومة بعدها ميمًا ثم فتحة طويلة، وأمَّا جمع المخاطبات فتستخدم له تاء مضمومة ونونا مشددة تنتهي بفتحة.

ويبدو أنّ ظاهرة إسناد الأفعال إلى نون النسوة وألف الاثنين، تخلو منها العامية، فيستعملون بذلك واو الجماعة (ضمير الجمع) للدلالة على المثني، وجمع الإناث.

ثالثاً: ضمائر الغياب

العامية تتفق مع العربية الفصحى في عدم وجود ضميراً ملفوظاً في كليهما يتصل بالفعل الماضي ليعبرا به عن المفرد الغائب، وإنّما يعبران عنه باستخدام العلامة العدمية، ويعبر عنه علماء العربية بأنّه ضمير مستتر مبني.

العامية تتفق مرة أخرى مع العربية الفصحى في استخدام نفس الضمير للدلالة على ضمير المفردة الغائبة، وهو التاء الساكنة في كلّ منهما، وهي تاء تدلّ على التأنيث تلحق آخر الفعل الماضي.

تخالف العامية المدروسة العربية الفصحى في عدم وجود ضمير المثني، حيث أنه في الفصحى يوجد ضمير رفع متصل ليدل على المثني بنوعيه وهو ألف الاثنين، في حين أنّ العامية أسقطت ضمير المثني وعبرت عن الاثنين معاً بضمير جمع الذكور. ونفس الأمر كان مع ضمير جمع الغائبات في العامية، حيث أنها لا تسند الأفعال إلى ضمير جمع الغائبات، وإنّما يستعملون واو الجماعة للدلالة على جمع الإناث.

أمّا عن ضمير الغياب والذي تستعمله العامية للدلالة على جمع الذكور، فتتفق العامية مع الفصحى في كونه ساكناً مضموماً ما قبله في كليهما.

ثالثاً: ضمائر النّصب والجرّ:

ضمائر النّصب والجرّ في العربية قسمان: منفصلة ومتّصلة، ويبدو أنّ العامية في هذه الضمائر تتفق إلى حد كبير مع العربية الفصحى، وفي الجدول الآتي توضيح لذلك:

نوع الضمير	الضمير في العامية المدروسة	الضمير في العربية الفصحى
المتكلم المفرد	ـي	ـي
جمع المتكلمين	ـنَا	ـنَا
المخاطب المفرد المذكر	ـكْ	ـكْ
المخاطبة المفردة المؤنثة	ـكْ	ـكِ
المتنّى المخاطب بنوعيه	ـكُم	ـكُمَا
جمع المخاطبين	ـكُم	ـكُم
جمع المخاطبات	ـكُم	ـكُنَّ
الغائب المفرد	ـوْ / ـوْ	ـهُ
الغائبة المفردة	ـهَا	ـهَا
المتنّى الغائب بنوعيه	ـهُم	ـهُمَا
جمع الغائبين	ـهُم	ـهُم
جمع الغائبات	ـهُم	ـهُنَّ

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا ما يأتي:

- أن صيغ ضمائر النَّصب والجرّ في عامية بوكرام تتفق مع مثيلتها في العربية الفصحى، عدا بعض الفروقات في ضبطها، ويرجع ذلك إلى طبيعة العامية الخاصة، والمتمثلة في ظاهرة إسقاط الإعراب، وتتمثل هذه الاختلافات فيما يأتي:

- كاف الخطاب في ضمير المخاطب المفرد في الفصحى هي مفتوحة، في حين أنّها في عامية بوكرام جاءت ساكنة، وذلك يرجع إلى طبيعة العامية الخاصة بتسكين أواخر الكلمات.

- نلاحظ أن ضمير المخاطبة المؤنثة ونتيجة لتسكين العامية لأواخر الكلمات، أصبحت كاف الخطاب ساكنة، في حين أنّها في الفصحى جاءت مكسورة.

- العامية مثلما أسقطت ضمير المثني، وضمير جمع الإناث في حالة الرفع، الأمر نفسه حدث مع هذه الضمائر في حالة النصب والجر، حيث أنّها استغنت عنها، واستبدلتها بضمير جمع الذكور للدلالة على المثني والجمع بنوعيهما.

- نلاحظ أن ضمير جمع المخاطبين في العامية يتماثل تماما مع نظيره في العربية الفصحى.

كنا فيما سبق ذكرنا بأن ضمائر النَّصب والجرّ في العربية قسمان: متصلة، وقد تمّ الحديث عنها فيما سبق، والمنفصلة فقد ذكر لها علماء العربية "إِيَّاكَ" وفروعها، وما نلاحظه هو أنّ هذا النوع من الضمائر تخلو العامية من استعماله، وقد استحدثت العامية في مقابل هذا الضمير لفظة "بَالَاكَ" وعبارة "حُلْ عَيْنُكَ" وذلك نحو قولهم:

- "بَالَاكَ تُرُوحْ مَعَا" في مقابل "إِيَّاكَ أَنْ تَذْهَبَ مَعَهُ".

- "حُلْ عَيْنُكَ تَهْدَرْ مَعَا" في مقابل "إِيَّاكَ أَنْ تَنْكَلَمْ مَعَهُ".

2- تصريف الفعل الثلاثي:

أولاً: الفعل الثلاثي الماضي

1- فَعَلَ: تكون هذه الصيغة تقريباً في جميع أقسام الفعل: في السالم، نحو: كَتَبَ، والمهموز، نحو: كَلَّا-

بَدَأَ، المثال، نحو: وَرَثَ، والناقص، نحو: مَشَى، واللفيف المقرون، نحو: شَوَى.

2- تبقى صيغة فَعَلَ على حالها من دون تغيّر إذا أسندت إلى ضمير جماعة المتكلمين نحو: دَخَلْنَا-

غَلَقْنَا- كَتَبْنَا، أو المخاطبة المفردة، نحو: قَدَرْتَ- كَتَبْتَ، أو ضمير جماعة المخاطبين ذكورا وإناثا،

نحو: كَتَبْتُمْ، أو ضمير المفرد الغائب، مثل: كَتَبَ- غَلَبَ- طَلَعَ- مَشَى- قَرَأَ، وإذا اتّصلت بها كذلك

تاء المتكلم، نحو: طَلَعْتُ- شَبِعْتُ- سَمِعْتُ، أو تاء المخاطب، نحو: كَتَبْتُ. وفي بعض الأحيان

يلتبس عندنا الأمر بشأن حركة لام الفعل إذا اتّصلت به تاء المتكلم أو تاء المخاطب، فكأننا نسمع

اختلاسا في حركة لام الفعل، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين .

3- تتغير صيغة فَعَلَ إلى صيغة فَعَلَّ إذا اتّصلت بها تاء التانيث، نحو: سَمِعْتُ- عَرَفْتُ- صَبَرْتُ-

حَسَبْتُ- فَرَحْتُ- كَثُرْتُ- رَجَعْتُ، أو واو الجماعة، نحو: شَبِعُوا- قَتَلُوا- ظَرَبُوا- خَرَجُوا- عَرَفُوا-

سَمِعُوا- شَعَدُوا- رَقَدُوا.

4- إذا كان الفعل الثلاثي ناقصاً أو لقيفا فإنّه يلتقي فيه ساكنان، فيقال: مشيْتُ- دعيْتُ- نويْتُ-

رظيْتُ- لقيْتُ، وهذا يكون مع ضمير المتكلم أو المخاطب.

5- يصرف مهموز الفاء الذي حذف فاءه نحو: كَلَّا. ومهموز اللام الذي سهّلت همزة لامة نحو: قَرَأَ -

بَدَأَ مثل الناقص تماماً، نحو: مَشَى، وكذلك المضاعف، نحو (رَدُّ) إلا أنّه يكون كالفصيح مع

الضمائر (هو رَدُّ- هي رَدَّتْ- هو ما رَدُّ).

والجدول الآتي يوضح تصريف الفعل الثلاثي: مهموز الفاء، ومهموز اللام، والمضاعف، والناقص، في الزمن الماضي مع الضمائر في العامية المدروسة.

الضمير	تصريف الفعل في العامية المدروسة
أَنَا أو أَنَايَ	كليت - بديت - رديت - مشيت
احْنَا أو احْنَايَا	كليْنَا - رَدِينَا - مشِينَا
انْتَا أو انتَايَا	كليث - رديث - مشيث
انْتِي أو انتِييَا	كليت - رديت - مشيت (وأحيانا تمدّ التاء)
انْتُومَا أو انتُومُ	كليثُو - رديثُو - مشيثُو
هو	كلَا - رَدُ - مشَى
هي	كلَات - رَدَّت - مشَات - لَقَات
هوما	كلَاو - رَدُو - مشَاو - لَقَاو

6- يصرف مهموز العين الذي سهلت همزته مثل الأجوف، والأجوف في هذه العامية المدروسة يصرف مثل الفصحى إلا في تغيير الحركات، فتكون فاؤه مضمومة، مثل: قُلْتُ. وتكون مفتوحة، مثل: شَبْتُ، ولكنها خالفت الفصحى في الانتقال من الكسر إلى الضم، واستعملت الضم بدل الكسر في الفعل (خاف)، فقالوا: (خَفْتُ - خُفْنَا)، وهناك من يقول في هذا الفعل (خَفْتُ - خَفْنَا).

7- يكون إشباع كسرة الفعل المسند إلى المخاطبة في حال الوصل، فتصبح كياء المخاطبة، نحو: ظرَبْتِيه.

ثانيا: الفعل الثلاثي المضارع

- 1- لا وجود لهزمة المضارعة في هذه العامية وتعوضها النون في أول الفعل، فيقولون: نَطْلُب - نَقْدَر - نَشْكُر - نَصْبِر - نَحْمَد - نَبْدَا - نَمْشِي، والفرق بينها وبين (نحن)، أن آخر الفعل يضم بضمة مشبعة مع جماعة المتكلمين، نحو: نَكْرَهُو - نَعْدُرُو، فبالإضافة إلى إشباع ضمة آخر الفعل، يكون هناك تضعيف لفاء الفعل التي أصبحت مفتوحة بعدما كانت ساكنة، أو قد يضاف إلى الفعل واوًا، نحو: نَبْدَاو. نَحْفَظِي.
- 2- لا وجود لنون الأفعال الخمسة في هذه العامية المدروسة، نحو: تَظْحَكُو - يَكْبُرُو - يَكْتَبُو - تَقْعِدِي - تَحْفَظِي.
- 3- أحرف المضارعة في العامية المدروسة ثلاثة، وهي: النون، الياء، التاء، نحو: نَسْبَقُ - نَقْدَرُ - نَصْبِرُ - نَكْتَبُو - نَكْرَهُو - نَقْدُرُو - يَلْحَقُ - يَرْحَمُ - يَطْمَعُ - تَشْبَعُ - تَطْرُبُ - تَسْمَعُ - تَحْفَظِي - تُعْعِدِي.
- 4- تحافظ صيغة يَفْعَل على صورتها من دون تغيير إذا أسندت إلى ضمير المتكلم نحو: نَكْتَبُ - نَحْمَدُ، أو ضمير الغائب، نحو: يَطْلَعُ - يَلْبَسُ - يَكْتَبُ، أو ضمير الغائبة، نحو: تَكْتَبُ - تَصْبِرُ - تَطْحَكُ (بإبدال الضاد ظاء) - تَشْبَعُ.
- 5- تتحول صيغة يَفْعَل إلى صيغة (يَفْعَل) إذا اتصلت بضمير جماعة المتكلمين، نحو: نَكْتَبُو - نَكْرَهُو - نَعْدُرُو أو ضمير المخاطبة، نحو: تَكْتَبِي - تَحْفَظِي أو ضمير جماعة المخاطبين، نحو: تَكْتَبُو - تَظْحَكُو أو ضمير جماعة الغائبين، نحو: يَظْحَكُو - يَكْتَبُو.
- 6- تحافظ العامية المدروسة على شدة الإدغام في كل تحويلات المضاعف، ولكن باختلاس حركة أوله مثل: (يَرْدُ - تَرْدِي - يَرْدُو).
- 7- مهموز اللام يصرف كالناقص: نحو: نَبْدَا - نَبْقِي.

8- لا وجود لمضموم العين في الناقص الواوي، وإنّما تحوّل إلى مكسورها ومفتوحها، فيقولون: يَدْعِي في (يَدْعُو)، وَيَخْلِي في (يَخْلُو)، وتحافظ العامية المدروسة على مكسور العين ومفتوحها، فيقولون: تَمْشِي - يَسْعَى.

9- مهموز الفاء في العامية المدروسة، كالفصحى تقريبا، فما حذف منه في الماضي يعود إليه في المضارع، لكن بتسهيل الهمزة، وذلك نحو: يَأْكُل - تَأْكُلِي.

10- يتصرّف المثال في المضارع من دون حذف فائه، على خلاف الفصحى، فيقولون: يورث - تورث في يَرِث - تَرِثُون، ولعلّه كان كالسالم على صيغة يَفْعَل، وإنّما تحوّل الصوت المركب الناتج من فتحة الحرف الأول والواو الساكنة إلى ضمة طويلة مماله، لأنّ النطق بالصوت الممال أيسر وأكثر اقتصادا في الجهد العضلي من النطق بالصوت المركب.

11- يتصرّف الأجوف كالفصحى، وهو على ثلاثة: مضموم العين: (يَقُول)، ومكسورها: يَشِيب، ومفتوحها (يَخَاف)، ويصرّف مهموز العين في هذه العامية (يسأل) مثل هذا الأخير (يخاف).

12- يكون إشباع الضمة في الفعل المسند إلى ضمير جماعة المتكلمين (نحن) في حال الوصل، فيقولون: نَكْتَبُو، والأصل الفصحى (نَكْتُبُ) فيتوهم أنّها واو الجماعة، نحو: يَكْتُبُوهُ.

ثالثا: الفعل الثلاثي الأمر

1- يكون الأمر من الثلاثي في العامية المدروسة مثل الفصحى، إلّا في بعض الحالات منها: أن همزة الوصل تكون مفتوحة (وهذا خلاف الفصحى) مع ما نطقت به العامية مفتوح العين، مثل: (اَكْتَبْ)، ولو حذفنا هذه الهمزة على أساس أنّ العامية المدروسة تختلس حركة الحرف الأول من الفعل لالتبس مع الماضي المسند إلى ضمير الغائب (هو كَتَبَ)، وتكون مضمومة مع ما نطقت به العامة مضموم العين، مثل: أُضْرِبْ - أُشْرِبْ.

2- تجيز العامية المدروسة الجمع بين الساكنين، فينطق الأمر من مهموز الفاء والأجوف من دون حذف عينه نحو: كُول - حُوذْ - قُول - خَافْ.

3- تتفرد العامية المدروسة بالإبقاء على حرف العلة في مهموز اللام والناقص إذا أسند إلى ياء المخاطبة في الأمر، فيقولون: ابْدَأي - ابْقَأي.

IV. إسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة:

1- إسناد الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- الإسناد إلى تاء الفاعل:

تسير العامية المدروسة على نظام يخالف نظام الفصحى في إسنادها الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى تاء الفاعل، إذ تميل إلى تسكين الحرف الأخير من الفعل، أي الضمير المتصل به، وذلك نحو قولهم: شَبَعْتُ في شَبَعْتُ، سَمَعْتُ في سَمَعْتُ، قَطَعْتُ في قَطَعْتُ، طَلَعْتُ في طَلَعْتُ. ويكون هذا مع تاء المتكلم وتاء المخاطب.

والأصل في الحرف الأخير من الفعل الصحيح السالم عند إسناده إلى تاء الفاعل كما هو في اللغة العربية الفصحى، أن يكون ساكنا ويحرك الضمير، ولكن العامية المدروسة تسكن الحرفين معا، لأنها تقف على آخر الألفاظ بالسكون، وبذلك يلتقي بها حرفان ساكنان، فهي من باب الجمع بين الساكنين في هذه العامية المدروسة.

ولكن في بعض الأحيان في هذه العامية المدروسة يلتبس عندنا هذا الأمر، فكأننا نسمع اختلاسا في حركة لام الفعل وليس سكونا، فالعامية تختلس بذلك حركة الحرف الأخير من الفعل وتسكن الضمير، لأنها تقف على ساكن في آخر الأفعال، وبذلك لا يلتقي بها حرفان ساكنان، فهي تتخلص من النقاء الساكنين، فيكون بهذا الاعتبار من باب عدم الجمع بين الساكنين في العامية المدروسة.

ب- الإسناد إلى (نا) الفاعلين:

تسير العامية المدروسة في إسناد الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى ضمير الرفع (نا) الفاعلين على نظام اللغة العربية الفصحى، وذلك ببناء آخر الفعل على السكون، فيقولون: كَتَبْنَا في كَتَبْنَا، دَخَلْنَا في دَخَلْنَا، غَلَقْنَا في غَلَقْنَا.

ت- الإسناد إلى نون النسوة:

هذه الظاهرة الصرفية غير موجودة في العامية المدروسة، فهم لا يسندون الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى نون النسوة، وإنما يستعملون واو الجماعة (ضمير الجمع) للدلالة على جمع النسوة، فيقولون في: كَتَبْنَ وَفَتَحْنَ - كَتَبُو وَفَتَحُوا.

ث- الإسناد إلى ألف الاثنين:

هذه الظاهرة الصرفية غير موجودة في العامية المدروسة، فهم لا يسندون الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى ألف الاثنين، وإنما يستعملون واو الجماعة (ضمير الجمع) للدلالة على المتثنى، فيقولون في: كَتَبَا وَفَتَحَا - كَتَبُوا وَفَتَحُوا.

ج- الإسناد إلى واو الجماعة:

تسير العامية المدروسة على نفس نظام الفصحى في إسنادها الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى واو الجماعة، وذلك ببناء الفعل على الضم، فيقولون في: كَتَبُوا وَعَرَفُوا وَشَبِعُوا وَقَعَدُوا على التوالي: كَتَبُوا وَعَرَفُوا وَشَبِعُوا وَقَعَدُوا.

2- إسناد الأفعال الماضية الصحيحة السالمة إلى ضمائر النصب:

أ- الإسناد إلى الياء الدالة على المتكلم:

تسير العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى الياء الدالة على المتكلم على نظام يخالف الفصحى، إذ تسكن هذه العامية آخر الفعل، في حين يحرك في اللغة العربية الفصحى، وذلك نحو قولهم: ظَرَبْنِي فِي صَرَبْنِي، سَبَقْنِي فِي سَبَقْنِي، كَفَّرْنِي فِي كَفَّرْنِي.

ب- إسناد الأفعال إلى (نا) المفعولين:

تسير العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى (نا) المفعولين على نظام يخالف الفصحى، إذ تسكن هذه العامية آخر الفعل، في حين يحرك في اللغة العربية الفصحى، وذلك نحو قولهم: هَاجَمْنَا فِي هَاجَمْنَا، خَرَجْنَا فِي أَخْرَجْنَا.

ت- إسناد الأفعال إلى الهاء الدالة على الغائب:

تسير العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى هاء الغائب على نظام يخالف اللغة العربية الفصحى، إذ تضم آخر الفعل بالإشباع ولا تنطق الهاء، وأحيانا نسمعها مختلسة، على عكس اللغة العربية الفصحى التي تفتح آخر الفعل وتضم الهاء، نحو قولهم: ظَرَبُوهُ فِي صَرَبَهُ.

وقد بحث أ. د مختار نويوات في دراسته لدارجة منطقة الزيبان ببسكرة في ظاهرة إسناد الأفعال إلى الهاء الدالة على الغائب، فذكر بأن هذه العامية تضم آخر الأفعال وتحذف الهاء، وقد فسّر هذه الظاهرة بقوله: "والظاهر أنّ أصل الاستعمال كان: صَرَبَ هُوَ، فحذفوا فتحة الواو فقالوا (صَرَبَهُو) بالإشباع، ثم حذفوا واو المدّ فقالوا (صَرَبَهُ) وهذا الاستعمال عرف في أوساط المتكلمين العرب بالفصحى. فنقل العوام

ضمة الهاء إلى الباء قبلها وحذفوا الهاء، فقالوا (ظَرَبُوا) بإشباع الضمة، ثم سكنوا وسط الفعل، فكانت الصيغة الحالية¹.

ث- إسناد الأفعال إلى الهاء الدالة على الغائبة:

تميل العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى الهاء الدالة على الغائبة إلى تسكين الحرف الذي قبلها، نحو قولهم: ظَرَبَهَا، حَبَسَهَا، على خلاف الفصحى فهي تحرّك الحرف الذي قبلها (ضَرَبَهَا - حَبَسَهَا).

ج- إسناد الأفعال إلى الكاف الدالة على المخاطب:

تسير العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى كاف المخاطب على نظام يخالف الفصحى، إذ تميل إلى تسكين كاف المخاطب، وذلك نحو قولهم: سَكَنَكَ في سَكَنَكَ، لَحَقَّكَ في جَرَحَّكَ.

ح- إسناد الأفعال إلى الكاف الدالة على الجماعة:

تميل العامية المدروسة في إسناد الفعل الماضي الصحيح السالم إلى الكاف الدالة على الجماعة إلى بناء الفعل على السكون، على خلاف الفصحى، وذلك نحو قولهم: ظَرَبَكُمْ في ضَرَبَكُمْ، قَتَلَكُمْ في قَتَلَكُمْ.

3- إسناد الأفعال الماضية المعتلة الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- إسناد الأفعال إلى (تا) الفاعل، و (نا) الفاعلين:

¹ - مختار نويات، محمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان - بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ط1، 2005، ص 71-72.

يتحوّل الصوت المركب الناتج من حرف العلة في الفعل الماضي المعتل الآخر مع فتحة الحرف الذي قبله في العامية المدروسة إلى كسرة طويلة ممالة، عند إسناد هذا الفعل إلى (تا) الفاعل و(نا) الفاعلين، حيث يقول الناس في هذه البلدية: مشيتُ في مَشَيْتُ ودعيتُ في دَعَوْتُ، ومشينا في مَشَيْنَا، ودعينا في دَعَوْنَا.

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة، هو "أن الصوت المركب الناتج من الفتحة والواو الساكنة، أو من الفتحة والياء الساكنة، كما في دعوت ورقيت، ينكمش ويتحوّل إلى ضمة طويلة ممالة أو كسرة طويلة ممالة"¹.

ولكن ما نلاحظه في هذه العامية أن هذا الصوت يتحوّل إلى كسرة طويلة ممالة سواء أكان الفعل واوياً أو يائياً، إذ تسير العامية المدروسة مع هذه الأفعال على نفس المنوال.

ب- إسناد الأفعال الماضية المعتلة الآخر إلى واو الجماعة:

لا يحذف حرف العلة في العامية المدروسة عند إسناد الأفعال الماضية المعتلة الآخر إلى واو الجماعة، سواء أكان الفعل واوياً أو يائياً، فيقولون: دعاؤ في دَعَا، بقاؤ في بَقَا، مشاؤ في مَشَا، لقاؤ في لَقَا.

وهذا المنهج في العامية المدروسة يخالف اللغة العربية الفصحى، إذ أن اللغة الفصحى تحذف حرف العلة من هذه الأفعال، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة، ربّما هو أن حرف العلة (الألف) يتماثل في هذه العامية المدروسة مع حركة آخر هذه الأفعال (الفتحة)، ولذلك تبقى على الألف دون حذفه لتخفيف النطق.

¹ - خالد بن عبد الله بن محمد العبري، الظواهر الصوتية والصرفية في لهجة الحمراء، دراسة وصفية تحليلية، ص 240.

4- إسناد الأفعال المضارعة الصحيحة السالمة إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- إسناد الأفعال إلى ياء المخاطبة:

تميل العامية المدروسة إلى كسر ما قبل ياء المخاطبة، كالفصحى، عند إسناد الأفعال المضارعة الصحيحة السالمة إلى ياء المخاطبة، لكن بحذف نون الرفع في هذه الأفعال، على خلاف الفصحى، فهم يقولون: تَحْفَظِي فِي تَحْفَظِينَ، تَعُدِّي فِي تَعُدِينَ، تَكْتَبِي فِي تَكْتَبِينَ، تَخْرُجِي فِي تَخْرُجِينَ.

ب- إسناد الأفعال إلى واو الجماعة:

تميل العامية المدروسة إلى ضمّ ما قبل واو الجماعة، كالفصحى، عند إسناد الأفعال المضارعة الصحيحة السالمة إلى واو الجماعة، لكن بحذف نون الرفع في هذه الأفعال، على خلاف الفصحى التي تبقى على نون الرفع في هذه الأفعال، فهم يقولون: تَضَحَّكُو فِي تَضَحَّكُونَ، يَضَحَّكُو فِي يَضَحَّكُونَ، تَكْتَبُو فِي تَكْتَبُونَ.

5- إسناد الأفعال المضارعة المعتلة الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- إسناد الأفعال إلى ياء المخاطبة:

تتفرّد العامية المدروسة بالإبقاء على حرف العلة، وحذف نون الرفع عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى ياء المخاطبة، على خلاف الفصحى، فهم يقولون: تَبْقَاي فِي تَبْقَيْنَ.

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة، ربّما هو أنّ حرف العلة (الألف) في هذه العامية المدروسة، يتماثل مع حركة آخر هذه الأفعال (الفتحة)، ولذلك تبقى العامية على الألف دون حذفه، أمّا عن سبب حذف نون الرفع في هذه الأفعال، فربّما يعود إلى صعوبة نطقها بالمدّ ونون الرفع معًا.

ب- إسناد الأفعال إلى واو الجماعة:

تتفرّد العامية المدروسة بالإبقاء على حرف العلة عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر إلى واو الجماعة، بالإضافة إلى حذف نون الرفع، فهم يقولون: تَبَقَاوْ فِي تَبَقَاوْ، يَبَقَاوْ فِي يَبَقَاوْ، يَغْلَاوْ فِي يَغْلَاوْ.

وهذا المنهج في العامية المدروسة يخالف الفصحى، إذ أنّ هذه الأخيرة تحذف حرف العلة وتُتَبَقَّى على نون الرفع في هذه الأفعال، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة في العامية المدروسة، ربّما هو أنّ حرف العلة (الألف) يتمثل مع حركة آخر هذه الأفعال (الفتحة)، ولذلك تبقى العامية على الألف دون حذفه، وسبب حذف نون الرفع، ربّما يعود إلى صعوبة نطق الفعل بالمدّ ونون الرفع معًا.

6- إسناد فعل الأمر الصحيح السالم إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- إسناد فعل الأمر إلى ياء المخاطبة:

تميل العامية المدروسة إلى كسر ما قبل ياء المخاطبة، كالفصحى، نحو قولهم: أَخْرِجِي فِي أَخْرِجِي، أَكْتُبِي فِي أَكْتُبِي، أَطْلَعِي فِي أَطْلَعِي.

ب- إسناد فعل الأمر إلى واو الجماعة:

تسير العامية المدروسة في إسناد فعل الأمر الصحيح السالم إلى واو الجماعة على نظام الفصحى، وذلك بضم آخر الفعل، فيقولون: أَخْرِجُوا فِي أَخْرِجُوا، أَكْتُبُوا فِي أَكْتُبُوا، احْزَنُوا فِي احْزَنُوا.

7- إسناد فعل الأمر المعتل الآخر إلى ضمائر الرفع المتصلة:

أ- إسناد فعل الأمر إلى ياء المخاطبة:

تميل العامية المدروسة إلى الإبقاء على حرف العلة، على خلاف الفصحى التي تحذف حرف العلة، فهم يقولون: أَبَقَايْ فِي أَبَقَايْ

ب- إسناد فعل الأمر إلى واو الجماعة:

تتفرّد العامية المدروسة بالإبقاء على حرف العلة، عند إسناد فعل الأمر المعتل الآخر إلى واو الجماعة، فهم يقولون: ابْقَاوْ في ابْقُوا.

وهذا المنهج في العامية المدروسة يخالف منهج اللغة العربية الفصحى، إذ أنّ هذه الأخيرة تحذف حرف العلة من هذه الأفعال، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة في هذه العامية المدروسة، ربّما هو مناسبة حرف العلة (الألف) مع حركة آخر الفعل (الفتحة).

٧. الفعل المبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية هو "الفعل الذي حذف فاعله وناب المفعول به عنه"¹.

وإذا بني الفعل المتعدّي المعلوم للمجهول في هذه العامية المدروسة، دخلت تغيّرات في بنيته، ففي ما يأتي سنتناول هذه التغيرات التي تطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول في هذه العامية المدروسة، لكن تكون خاصة فقط بالفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول، لأنّ التغيرات التي تطرأ على الفعل غير الثلاثي عند بنائه للمجهول في هذه العامية، ليست هي نفس التغيرات التي تطرأ على الفعل الثلاثي المجرد عند بنائه للمجهول، ثم إنّ التغيرات التي تطرأ على هذا الأخير في هذه العامية المدروسة تكون واضحة مقارنة بالتغيرات التي تطرأ على الفعل غير الثلاثي عند بنائه للمجهول.

1- تغيّراته:

¹ - رشيد الشرتوني، مبادئ العربية، ج4، ص27.

تختلف التغيرات في الفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول في هذه العامية المدروسة، باختلاف نوع الفعل، كالفصحى، وذلك على النحو الآتي:

أ- الفعل الماضي:

التغير العام في الفعل الماضي الثلاثي المجرد عند بنائه للمجهول في اللغة العربية الفصحى، يكون بضمّ أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: كَتَبَ إذا بني للمجهول: كُتِبَ¹.

أمّا التغير العام في الفعل الماضي الثلاثي المجرد عند بنائه للمجهول في العامية المدروسة، فيكون بزيادة ألف ونون ساكنة في أوله، نحو قولهم في: قُطِعَ إذا بني للمجهول: انْقَطَعَ. أو بزيادة ألف وتاء مضعّفة مفتوحة في أول الفعل، وتسكين الفاء، وذلك نحو: رَبطَ إذا بني للمجهول: اترَبَطَ.

وأما عن التغير في بناء الفعل الماضي المضعّف الثلاثي للمجهول في اللغة العربية الفصحى، فيكون بضمّ أوله، نحو: مَدَّ - مَدَّ²، ويكون التغير في الفعل الماضي الأجوف الثلاثي المجرد عند بنائه للمجهول في اللغة العربية، بكسر أوله وتسكين عينه، وقلبها ياء إن كانت واوا، نحو قولهم: قَالَ - بَاعَ إذا بنيت للمجهول: قِيلَ - بِيَع³.

أمّا عن التغير في الفعل الماضي المضعّف الثلاثي والأجوف الثلاثي عند بنائهما للمجهول في العامية، فيكون بزيادة ألف ونون ساكنة في أولهما، نحو قولهم في: مَدَّ - بَاعَتْ، عند بنائهما للمجهول: ائْمَدَّ - ائْبَاعَتْ، أو بزيادة ألف وتاء غير مضعّفة ساكنة في أول هذه الأفعال، نحو قولهم في: مَدَّ - بَاعَتْ إذا بنيت للمجهول: ائْمَدَّ - ائْبَاعَتْ.

¹ - ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، ص 291.

² - ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 98.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

ب- الفعل المضارع:

التغير العام في الفعل المضارع الثلاثي المجرد عند بنائه للمجهول في اللغة الفصحى، يكون بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: يَكْتُبُ - يَفْرَأُ عند بنائهما للمجهول: يَكْتُبُ - يَفْرَأُ¹.

أمّا عن التغير في بناء الفعل المضارع الثلاثي المجرد للمجهول في العامية، فيكون بزيادة نون ساكنة بين حرف المضارعة وفاء الفعل، وفتح ما قبل الآخر إذا كان معتل الآخر، وذلك نحو قولهم في: تَقَطَّعُ - تَشْوِي - تَطْبَعُ - تَحْرَشُ - تَكْشَفُ - تَقْلُبُ إذا بنيت للمجهول فإنّها تكون على التوالي: تَقَطَّعُ - تَشْوِي - تَطْبَعُ - تَحْرَشُ - تَكْشَفُ - تَقْلُبُ، أو بزيادة تاء مضعّفة مفتوحة بين حرف المضارعة وفاء الفعل، نحو قولهم في: يَرْبِطُ إذا بنيت للمجهول: يَنْزِبُ.

ويكون التغير في الفعل المضارع الثلاثي المضعّف عند بنائه للمجهول في اللغة العربية الفصحى، بضمّ أوله، وفتح ما قبل آخره ولو تقديراً، نحو: يَرُدُّ إذا بني للمجهول: يُرَدُّ².

أمّا في العامية فإنّ التغير في الفعل المضارع الثلاثي المجرد المضعّف عند بنائه للمجهول، فيكون بزيادة نون ساكنة بين حرف المضارعة وفاء الفعل، وفتح حرف المضارعة، وذلك نحو قولهم في: تَمَدُّ إذا بنيت للمجهول: تَنَمَدُّ.

ويكون التغير في الفعل المضارع الثلاثي الأجوف عند بنائه للمجهول في اللغة العربية الفصحى، بقلب عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، نحو: يَقُولُ - يَخَافُ عند بنائهما للمجهول: يُقَالُ - يُخَافُ³.

¹ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 98.

² - ينظر: أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 60.

³ - ينظر: عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 98.

أما في العامية المدروسة فإنّ التغيّر في الفعل المضارع الثلاثي الأجوف عند بنائه للمجهول، فيكون بقلب ما قبل آخره ألفاً، وفتح ما قبلها، وزيادة نون ساكنة بين حرف المضارعة وفاء الفعل، وفتح حرف المضارعة، نحو قولهم في: يبيع إذا بني للمجهول: يَبَاعُ، أو بقلب ما قبل آخره ألفاً، وزيادة تاء غير مضعّفة ساكنة بين حرف المضارعة وفاء الفعل، وفتح حرف المضارعة، نحو قولهم في يبيع إذا بني للمجهول: يَتْبَاعُ.

2- صيغ الفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول في العامية المدروسة:

صيغة الفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول في اللغة العربية الفصحى تكون (فَعِلَ - يُفَعِّلُ)¹، وذلك بضم أول الفعل وكسر ما قبل الآخر في الماضي، وضمّ الحرف الأول وفتح ما قبل الآخر في المضارع، نحو: قُطِعَ - يُقَطِّعُ.

أما صيغة الفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول في الاستعمال العامي المدروس²، فتزد كالآتي:

أ- انْفَعَلَ - يَنْفَعِّلُ، وذلك نحو: انْقَطَعَ - يَنْقَطِّعُ، وانْشَوَى - يَنْشَوِي.

ب- انْفَعَلَ - يَنْفَعِّلُ، وذلك نحو: انْتَرَبَطَ - يَنْتَرَبِطُ.

فلاحظ مما سبق، أنّ نهج بناء الفعل الفصح للمجهول في العامية المدروسة يخالف نهج الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة العامية الخاصة.

¹ - ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية، ص 292.

² - صيغ الفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول في العامية المدروسة (انْفَعَلَ - يَنْفَعِّلُ)، و(انْقَطَعَ - يَنْقَطِّعُ) تكون مرتبطة بطبيعة أصوات فاء الأفعال الثلاثية المجردة. فمثلاً: الفعل (لَعَبَ - يَلْعَبُ) عند بنائه للمجهول في العامية يكون: (اتْلَعَبَ - يَتْلَعَّبُ) وليس (انْلَعَبَ - يَنْلَعَّبُ)، فصيغة (انْفَعَلَ - يَنْفَعِّلُ) في العامية مثل الفصحى، لا تكون في الأفعال التي يكون صوت فائها إما (راء، أو لاماً، أو ميماً، أو نوناً، أو واواً)، وذلك لنقلها مع هذه الأصوات، فالعامية تميل دائماً إلى السهولة والتيسير في النطق.

VI. أبنية المشتقات:

أولاً: اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي في هذه العامية على وزن فَاعِلٌ، فيصاغ مثل الفصحى تقريباً، باستثناء تغير حركة عين الاسم، وذلك نحو:

هَارِبٌ	هَارِبٌ.
فَارِخٌ	فَارِخٌ.
فَاهِمٌ	فَاهِمٌ.
طَالَعٌ	طَالَعٌ.
قَاتِلٌ	قَاتِلٌ.
دَاخِلٌ	دَاخِلٌ.
خَارِجٌ	خَارِجٌ.

فما نلاحظه، هو أنَّ صيغة فَاعِلٌ في الفصحى يصبح بناؤها في اللغة العامية المدروسة فَاعِلٌ، فيعود سبب هذا التحوّل إلى التماثل الصوتي بين الحركات، وهذا إذا لم يكن من المهموز الآخر أو المعتل، لأنها إذا كانت كذلك، فيصاغ مثل الفصحى، وذلك نحو: مَاشِي - شَاقِي - بَاقِي.

ومن غير الثلاثي في العامية المدروسة فإنّه يصاغ على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما بحركة مختلصة أو متحركة مع فتح ما قبل الآخر، على خلاف الفصحى، وذلك نحو:

مَقَدَّم.

مَقَدَّم

باستثناء الأسماء المصوغة من المهموز الآخر أو اللفيف أو الناقص فإنّها تأتي مثلما هي في الفصحى، باستثناء اختلاس حركة الحرف الأول، نحو: مَرَبِّي - مَرَبِّي ، ولا يفرق بينه وبين اسم المفعول إلاّ من خلال السياق.

ثانيا: اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول في هذه العامية المدروسة من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعُول، كالفصحى، وذلك نحو:

مَذْبُوح.

مَذْبُوح

مَعْرُوف.

مَعْرُوف

مَكْتُوب.

مَكْتُوب

مَنْبُوت.

مَنْبُوت

مَعْشُوش.

مَعْشُوش

مَبْيُوع.

مَبْيُوع

ولا تفرق العامية المدروسة بين الصحيح والأجوف في اشتقاق اسم المفعول، وبناء هذا الأخير من الأجوف على وزن مفعول، مثل : باع- مَبْيُوع، وهي لهجة عربية قديمة تنسب إلى قبيلة تميم، فيقولون: مبيوع، مخبوط ومزيوت¹.

ويصاغ من الناقص واللفيف على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة، كالفصحى، وذلك نحو: مَشَوِي - مَشَوِي.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما متحركة أو بحركة مختلصة، كالفصحى تقريبا، باستثناء تغير حركة الميم، وذلك نحو قولهم: مَكْتَبٌ في مَكْتَبٌ، مَحَجَّرٌ في مَحَجَّرٌ، مَبَارَكٌ في مَبَارَكٌ. فالسياق هو الفاصل بينه وبين اسم الفاعل في هذه العامية المدروسة.

ثالثا: صيغة المبالغة

تأتي صيغة المبالغة في هذه العامية المدروسة على الأوزان الآتية:

1- فَعَّالٌ، كالفصحى، نحو:

غَفَّارٌ غَفَّارٌ.

رَزَّاقٌ رَزَّاقٌ.

2- فَعُولٌ، كالفصحى، وذلك نحو:

رَوُّوفٌ رَوُّوفٌ.

3- فَعِيلٌ، كالفصحى تقريبا، باستثناء اختلاس حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

¹ - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص79.

كَرِيمٌ كَرِيمٌ.

حَنِينٌ حَنِينٌ.

4- مَفْعَالٌ: ويقابلها في الفصحى صيغة مَفْعَالٌ، وذلك نحو:

مَعْقَافٌ مَعْقَافٌ.

5- فَعِيلٌ: ويقابلها في الفصحى صيغة فَعِيلٌ، وذلك نحو:

شَرِيرٌ شَرِيرٌ.

رابعاً: الصفة المشبهة

تأتي الصفة المشبهة في هذه العامية على الأوزان الآتية:

1- أَفْعَلٌ (فعلٌ): وهذه الصيغة في العامية المدروسة يقابلها في الفصحى صيغة أَفْعَلٌ، وذلك نحو:

أَبْيَضٌ أَبْيَضٌ.

أَزْرَقٌ أَزْرَقٌ.

أو تأتي على وزن فَعْلٌ، وذلك بحذف الهمزة في أول الاسم، واختلاس حركة الحرف الأول من الاسم، وذلك في حالة الوصل، وذلك نحو قولهم: وَلَّى بَيْظٌ كِي التَّلْجُ في مقابل أَصْبَحَ أَبْيَضًا كالتَّلْجِ.

2- فَعْلَانٌ: كالفصحى، وذلك نحو:

عَطْشَانٌ عَطْشَانٌ.

3- فعَّال: وهذه الصيغة في العامية المدروسة تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير

حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

حَلَّالٌ حَلَّالٌ.

حَرَامٌ حَرَامٌ.

4- فعُلّ: باختلاس حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

حُلُو حُلُو.

5- فعِيل: وهذه الصيغة في العامية المدروسة تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير

حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

حَنِينٌ حَنِينٌ.

كَرِيمٌ كَرِيمٌ.

6- فعِيل: كالفصحى، وذلك نحو:

حَبِيبٌ حَبِيبٌ.

7- فعَّال، كالفصحى، وذلك نحو:

غَفَّارٌ غَفَّارٌ.

8- فَاعِل: وهذه الصيغة في العامية المدروسة يقابلها صيغة فَاعِلٌ في الفصحى، وذلك نحو:

عَاطِلٌ عَاطِلٌ.

بَاطِلٌ بَاطِلٌ.

خامسا: اسم الزمان والمكان

يصاغ كلٌّ منهما من الثلاثي المجرد في العامية المدروسة على النحو الآتي:

1- مَفْعَلٌ: وذلك نحو:

مَكْتَبٌ مَكْتَبٌ.

مَغْرَبٌ مَغْرَبٌ.

مَلْعَبٌ مَلْعَبٌ.

فلاحظ في هذه الصيغة أنّ هذه الأسماء هي من صيغتين مختلفتين في الفصحى، ولكنها توحدت في

الاستعمال العامي المدروس.

سادسا: اسم الآلة

يأتي اسم الآلة في العامية المدروسة على الصيغ الآتية:

1- مَفْعَلٌ: ويقابلها في الفصحى مَفْعَلَةٌ، وذلك نحو:

مَعْصَرَه مَعْصَرَةٌ.

2- مَفْعَلٌ: ويقابلها في الفصحى مَفْعَلٌ، وذلك نحو:

مَنْجَلٌ مَنْجَلٌ.

3- مَفْعَالٌ: ويقابلها في الفصحى مَفْعَالٌ، وذلك نحو:

مَفْتَاخٌ مَفْتَاخٌ.

مَسْمَارٌ مَسْمَارٌ.

4- فَعَّالٌ: كالفصحى، وذلك نحو:

بَرَّادٌ بَرَّادٌ.

5- فَعَّالُهُ: كالفصحى، وذلك نحو:

غَسَّالُهُ غَسَّالَةٌ.

سابعاً : المصدر

أ- مصادر الأفعال الثلاثية:

تستعمل العامية المدروسة الأبنية الآتية لمصادر الأفعال الثلاثية:

1- فَعَّلَ: ويقابل هذه الصيغة في العامية صيغة فَعَّلَ في الفصحى، وذلك نحو:

رَبَّحَ رَبَّحَ.

2- فَعَّلَ: كالفصحى، وذلك نحو:

ظَرَبَ ظَرَبَ.

ظَحَّكُ ظَحَّكُ.

سَعَّدَ سَعَّدَ.

3- فَعَلَهُ: ويقابلها في الفصحى صيغة فَعَّلَهُ، وذلك نحو:

عَيْشَهُ عَيْشَةً.

4- فَعَّالَهُ: باختلاس حركة فاء الاسم، ويقابل هذه الصيغة في العامية المدروسة صيغة فَعَّالَةً وفَعَّلَ وفَعَّلَ،

وذلك نحو:

فَلَاحَهُ فَلَاحَةً.

فَهَامَهُ فَهَمَّ.

قَبَّاحَهُ قُبَّحَ.

5- فَعُولُ: وهذه الصيغة كالفصحى تقريبا، باستثناء اختلاس حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

رُقُودَ رُقُودًا.

دُخُولَ دُخُولًا.

خُرُوجَ خُرُوجًا.

6- فَعِيلُ: تقريبا بقيت على ما هي عليه في الاستعمال الفصحى، باستثناء تغيير حركة فاء الاسم، وذلك

نحو قولهم:

صَهِيلَ صَهِيلًا.

طَرِيحَ طَرِيحًا.

7- فَعَّلَهُ: ويقابلها في الفصحى صيغة فَعَّلَهُ وفَعَّلَهُ، وذلك نحو:

بَدَعَه بَدَعَهُ.

ظَرَبَهُ صَرَبَهُ.

8- فُعْلَانُ: ويقابل هذه الصيغة في العامية المدروسة صيغة فَعْلَانُ في الفصحى، وذلك نحو:

غُلَيَانُ غَلَيَانُ.

9- فَعِيلَه: تقريبا هذه الصيغة بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير حركة فاء الاسم،

وذلك نحو:

فَظِيحَه فَضِيحَةً.

ذَبِيحَه ذَبِيحَةً.

10- فَعَالُ: وهذه الصيغة في العامية المدروسة تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء

اختلاس حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

حَسَابُ حَسَابُ.

11- فَعُلُ: باختلاس حركة فاء الاسم، وهذه الصيغة يقابلها في الفصحى صيغة فُعُلُ، وذلك نحو:

بُخُلُ بَخُلُ.

ب- مصادر الأفعال غير الثلاثية:

تجيء مصادر الأفعال غير الثلاثية في العامية المدروسة على الأوزان الآتية:

1- تَفْعِيلُ: كالفصحى، وذلك نحو:

تَقْطِيعُ تَقْطِيعُ.

تَسْهِيلُ تَسْهِيلُ.

2- فَعَالٌ: كالفصحى، باستثناء تغيّر حركة فاء الاسم، وذلك نحو:

فِرَاقٌ فِرَاقٌ.

3- أَفْتَعَالٌ، كالفصحى، وذلك نحو:

اِحْتِفَالٌ اِحْتِفَالٌ.

4- اسْتِفْعَالٌ: كالفصحى، وذلك نحو:

اسْتِغْفَارٌ اسْتِغْفَارٌ.

5- مَفَاعَلَةٌ: باختلاس حركة الميم وتسكين العين، وهذه الصيغة في العامية المدروسة يقابلها في الفصحى

صيغة مُفَاعَلَةٌ، وذلك نحو:

مَعَاوَنَةٌ مَعَاوَنَةٌ.

6- فَعَّلَهُ: كالفصحى، وذلك نحو:

وَسَّوَسَهُ وَسَّوَسَهُ.

فلاحظ مما سبق، أنّ العامية وافقت العربية الفصحى في بعض أبنية المشتقات، وخالفها في بعضها

الآخر، وقد استحدثت أوزانا أخرى جديدة، وأهملت أوزانا أخرى ضمنها.

وخلاصة القول، هي أنّ النظام الصرفي للفعل الفصح المستعمل في العامية المدروسة جاء موافقا للنظام الصرفي المستعمل في العربية الفصحى في قليل من الأبنية الصرفية، ومخالفا له في الكثير منها، وذلك لأنّ العامية قد استحدثت في هذا النظام أبنية صرفية أخرى جديدة، وأهملت أبنية أخرى ضمنه، مما قد يشكّل خطرا في البعد عن أبنية العربية الفصيحة.

الفصل الرابع: الدراسة الدلالية

الفصل الرابع: الدراسة الدلالية

أ. الدلالة الصرفية

1- دلالة أبنية الفعل الفصيح في عامية بوكرام

1-1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد

1-2- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد

ب. الدلالة المعجمية

1- دلالة الأفعال الفصيحة بين العربية الفصحى وعامية بوكرام

1. الدلالة الصرفية:

سنقوم فيما يأتي بدراسة دلالة أبنية الأفعال الفصيحة المستعملة في عامية بوكرام الجزائرية بالموازنة مع دلالة الأبنية الأصلية لهذه الأفعال في العربية الفصحى، ونخص بالذكر أبنية الفعل الثلاثي المجرد وأبنية الفعل الثلاثي المزيد، وذلك لكثرة استعمالها في هذه العامية مقارنة بالأبنية الصرفية الأخرى، بغية معرفة دلالتها، والتغيرات التي تطرأ على معانيها.

1- دلالة أبنية الفعل الفصيحة في عامية بوكرام:

1-1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

تأتي أبنية الفعل الثلاثي المجرد الفصيحة في هذه العامية المدروسة لتدلّ على نفس المعاني التي تدل عليها الأبنية الأصلية في الاستعمال الفصيحة، ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

أ- فعل المتطورة عن فَعَلَ:

تدلّ صيغة فَعَلَ في هذه العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدل عليها الصيغة التي تطوّرت عنها، والتي هي فَعَلَ في اللغة العربية الفصحى¹، فتأتي فَعَلَ لتدلّ على عدّة معانٍ أهمّها:

1- الدلالة على الطلب: كالفصحى، نحو:

(طَلَبَ - طَلَّبَ)، في مثل ما ورد في بيت الشعر الشعبي:

¹ - دلالة البناء فَعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 92-93-94.

"وَيْلَى ظَافٌ * الْحَالُ بَيًّا نَطْلُبُ بُوزِيَّانُ شَيْخِي"¹.

2- الدلالة على الاستقرار والسير: كالفصحى، نحو:

(ثَعْدٌ - قَعْدٌ)، الذي ورد في عدة مواضع، منها ما ورد في المثل الشعبي:

"الْبَسْ مَعَ قَدِّكَ وَاقْعُدْ مَعَ نَدِّكَ". ويقصد به، البس مع من يوافقك مقاسا واقعد مع من يوافقك سنا. ويضرب في باب المعاملات.

(رَحَلٌ - رَحَلٌ)، مثل ما ورد في عبارة: "يَأْمًا وَسَمَرٌ وَمَكْحَلٌ وَنُبُورٌ وَنَرْحَلٌ"².

3- الدلالة على الصوت: كالفصحى، مثل:

(صَاتٌ - صَاتٌ)، كما ورد في بيت الشعر الشعبي:

"طَالَعٌ فِ الْعَقْبَةِ يَمْشِي وَيَصَوْتُ لِيهَا".

(صَهْلٌ - صَهْلٌ)، الوارد في عبارة من القصص الشعبي:

"غِيَرَهُ نَوْرُ الْمَلْحِ تَحْتَ الْمَنْصِبِ³ وَصَهْلُ الْخَمَارِ فِ الْبَحْرِ".

4- الدلالة على التحصيل والرفعة: كالفصحى، مثل:

(عَلَا - عَلَا)، وذلك مثل قولهم في أغانيهم الشعبية:

"اعْلَايْ اعْلَايْ كَيْمَا يَغْلَاؤُ النُّجُومُ".

* ظَافٌ: من الفعل (ضَافَ)، وقع في هذا الفعل تغيّر صوتي يتمثل في إبدال الضاد ظاء، والقاف جيما قاهرية.

¹ - بيت شعر من الأشعار الشعبية المسجلة عن أهالي منطقة بوكرام، ومعناه: إذا ضاق بي الحال أدعو الشيخ بوزيان.

² - عبارة من مدونة الأغاني الشعبية المسجلة عن أهالي منطقة بوكرام، ومعناها: يا أمي إنه أسمر ومكحل، لذلك أتعنس من أجله ثم في الأخير أرحل.

³ - المنصبه معناه: تمثال يصنع من الملابس ويوضع في الحقول حتى تخاف منه الحيوانات.

5- الجوع والعطش: كالفصحى، نحو:

(صَامَ - صَامَ)، الوارد في بيت الشعر الشعبي:

"وَاللِّي مَا صَلَّى مَا صَامَ مَا يَشْرُبْ مَا هَا".

6- الدنو أو الابتعاد: كالفصحى، نحو:

(هَرَبَ - هَرَبَ)، الوارد في المثل الشعبي:

"اللِّي مَا يُفْدَرْشُ عَلَى قَضَايَ أَوْ مَا يَهْرُبُ مَنْ تَحْتَ سَمَائِي"، ويقصد به أنه على الإنسان أن يصبر على قضاء الله وقدره، لأن لا مفرّ له من ذلك. ويضرب في باب الايمان بقضاء الله وقدره.

7- الأخذ والعطاء، كالفصحى، نحو:

(خَذَا - أَخَذَ)، مثل قولهم عبارة: "مَا نَأْخُذُ خَذَامَ الصَّحْرَا أَوْ يَا¹".

8- العمل: كالفصحى، نحو:

(كَتَبَ - كَتَبَ)، في قولهم عبارة: "اللَّهُ يَكْتُبُ الْخَيْرَ".

9- الأكل: كالفصحى، نحو:

(كَلا - أَكَلَ)، في قولهم المثل الشعبي:

"اللِّي مَا كَلَا بِيْذُوهُ مَا شَبَعَ". ويضرب في باب الاعتماد على النفس لمواجهة الأمور.

10- المنع: كالفصحى، نحو:

¹ - عبارة من مدونة الأغاني الشعبية المسجلة عن أهالي منطقة بوكرام، ومعناها: أنا لا أتزوج بالإنسان الذي يعمل في الصحراء.

(حَبَسَ - حَبَسَ)، في مثل قولهم عبارة: "حَبَسْتُوه ف الدَّارَ".

11- الهدوء والثبات: كالفصحى، نحو:

(ظَرَبَ - ضَرَبَ)، في قولهم المثل الشعبي:

"ظَرَبْنِي وَبَكَى وَسَبَقْنِي لِلْقَاطِي وَاشْتَكَى". ويضرب في باب الكذب والافتراء على الآخرين.

(مَشَى - مَشَى)، في قول إحدى الراويات للشعر الشعبي:

"أنا رَانِي كَلِّي مَدِيَّة الوَادِ يَمْشِي لَطْلَمَه مَا صَابَ الْفُؤَادُ"¹.

12- المجيء أو المضي: كالفصحى، نحو:

(جَا - جَاءَ)، في قولهم المثل الشعبي:

"جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَه". ويضرب في الطَّمَاع الذي يعمل على الحصول على كلِّ شيء لكنَّه في الأخير يفقد كلَّ شيء.

13- الإيذاء أو الاعتداء: كالفصحى، نحو:

(سَلَخَ - سَلَخَ)، مثل قولهم عبارة: "رَاهْ يَسْلَخْ ف الْكَبْشَ".

(ذَبَحَ - ذَبَحَ)، في مثل قولهم عبارة: "رَا حْ يَفُوتْ يَذْبَحْ لِدَارْ عَمِّي مَسْعُودْ".

14- الذهاب والابتعاد: كالفصحى، نحو:

(ذَهَبَ - ذَهَبَ)، في قولهم: "أَمْشِي ذَهَبْ يَذْهَبْكَ".

¹ - بيت شعر من الأشعار الشعبية المسجلة عن سكان منطقة بوكرام، ومعناه: أنا كالإنسان الذي تجرفه مياه الوادي، يمشي في الظلمة ولم يجد ونيسه.

15- الجمع والتفريق: كالفصحى، نحو:

(جَمَعَ - جَمَعَ)، مثل قولهم: "الْبَارِخُ الشَّيْخُ جَمَعَ العِيشَ مَعَ المَغْرَبِ".

(قَسَمَ - قَسَمَ)، مثل قولهم عبارة: "شُوفِي شُكُونُ قَسَمَ هَذَاكَ الخُبْرُ وَحَطُّوه ف الطَّرِيقَ".

ب- فعل المتطورة عن فَعَلَ:

تدل صيغة فَعَلَ في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدل عليها صيغة فَعَلَ في اللغة العربية

الفصحى¹، ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

1- الدلالة على الفرح أو الحزن: وهي نفس الدلالة في الفصحى، نحو:

(حَزَنَ - حَزَنَ)، في مثل قولهم عبارة: "أَنْدَبَ عَلَيْهَا مَا شِي حَزَنَ عَلَيْهَا".

(ضَحِكَ - ضَحِكَ)، مثل قولهم المثل الشعبي: "أَظْحَكَ أَفْمِي عَلَى هَمِّي".

(فَرَحَ - فَرَحَ)، وذلك في مثل قولهم المثل الشعبي:

"إِلَى فَرَحَتِ الْيَتِيمَةِ شُكُونُ يَبْكِي دِيمَا". ويضرب في باب استحالة فرح الفتاة اليتيمة.

2- الخوف أو الذعر: كالفصحى، نحو:

(خَافَ - خَافَ)، في قولهم المثل الشعبي: "اللِّي مَا فِي كَرْشُوهُ التُّبْنُ مَا يَخَافُ م النَّارَ".

1- التعلق بالشيء: كالفصحى، نحو:

2- (هَوَى - هَوَى)، كما في مثل قولهم في المثل الشعبي: "الْقَلْبُ أَوْ مَا يَهْوَى".

¹ - دلالة البناء فَعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 94-95-96.

3- الدلالة على الامتلاء والشبع أو العكس، وهي نفس الدلالة في الفصحى، نحو:

(شَبَع - شَبَع)، كقولهم المثل الشعبي: "اللّي مَا كَلَا بِيَدُوهُ مَا شَبَع".

4- القوة أو الكبر: كالفصحى، نحو:

(قَوَى - قَوَى)، في مثل قولهم: "قَوَى غير الشَّرِّ في هَازِ النَّبَلَادْ".

5- الجهل أو العلم: كالفصحى، نحو:

(عَلَّمَ - عَلَّمَ)، فمن أمثالهم الشعبية: "بَرَّا الله الله وَمِنْ دَاخَلْ يِعْلَمْ الله".

(فَهَمَّ - فَهَمَّ)، كقولهم في أمثالهم الشعبية: "الْفَاهَمُ يَفْهَمُ وَالْحَمَارُ يَبَاتُ يَحْمَمُ".

ت-فَعْلَ المتطور عن فَعَلَ:

تدلّ صيغة فَعَلَ في العامية المدروسة على نفس معاني صيغة فَعَلَ في اللغة العربية الفصحى¹ والتي

تطورت عنها، فأبرز معانيها ما يأتي:

1- الدلالة على الأوصاف: كالفصحى، مثل:

(كَبُرَ - كَبُرَ)، في مثل قولهم في المثل الشعبي: "مَا يَكْبُرُ رَاصٌ حَتَّى يَشِيْبُ رَاصٌ".

¹ - دلالة البناء فَعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 96.

استنتاج:

مما سبق، نستنتج أنه بالرغم من تغيّر الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المجرد العربي الفصيح في الاستعمال العامي المدروس إلى أبنية صرفية أخرى جديدة تختلف عن الأبنية الصرفية الأصلية في اللغة العربية الفصحى، إلّا أنّ دلالة هذه الأبنية الصرفية للفعل الفصيح في الاستعمال العامي جاءت لتدلّ على نفس المعاني التي تدلّ عليها الأبنية الصرفية الأصلية المستعملة في العربية الفصحى، فلم يحدث بذلك أي تغيّر في دلالة البنية الصرفية للفعل الثلاثي المجرد الفصيح في الاستعمال العامي المدروس.

1-2- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد

تأتي أبنية الفعل الثلاثي المزيد في هذه العامية المدروسة لتدلّ على نفس المعاني التي تدلّ عليها الأبنية الأصلية في الاستعمال الفصيح، ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

أ- أفعل المتطورة عن أفعل:

تدلّ صيغة أفعل في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدلّ عليها الصيغة التي تطوّرت عنها والتي هي أفعل في اللغة العربية الفصحى¹، فتأتي أفعل لمعاني أهمّها:

1- تدل على التعدية: كالفصحى، نحو:

(أَكْرَمْتُوهُ - أَكْرَمْتُهُ)، مثل قولهم عبارة: "أَكْرَمْتُوهُ وَظَيَّقْتُوهُ".

2- الدخول في الزمان: كالفصحى، نحو:

¹ - دلالة البناء أفعل في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 97-98-99-100.

(أَمْسَى - أَمْسَى)، في قولهم عبارة: "يا خَاوَتِي الْخُبْزُ الْبُؤْلَانُجِي إِيْلَى أَمْسَى اشْحَالْ يَوَلِّي مَا شِي مَلِيح"¹.

(ضَبَح - أَضْبَح)، مثل قولهم في المثل الشعبي: "بَاتْ مَعَ الْجَا ح لَيْلَه ضَبَحْ يَفَاقِي"².

ب- فَعَّلَ المتطورة عن فَعَلَ:

تدل صيغة فَعَّلَ في هذه العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدل عليها الصيغة التي تطورت عنها والتي هي فَعَّلَ في اللغة العربية الفصحى³، فتأتي فَعَّلَ لمعاني أهمها:

1- الدلالة على التكثير والمبالغة، كالفصحى، مثل:

(يَذَبَّح - يُذَبِّح)، في قول إحدى الراويات في بيت الشعر الشعبي:

"يُقْتَلْ وَيَذَبَّح عَسْكَرْ حَرْبْ بِلَا نِظَامْ".

2- التعدية: كالفصحى، نحو:

(عَلَّمُوهُ - عَلَّمَهُ)، مثل قولهم عبارة: "شَكُونْ عَلَّمُوهُ هَازْ الْفَهَامَه".

3- الدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل، كالفصحى، نحو:

(كَفَّرَنِي - كَفَّرَنِي)، في مثل قولهم عبارة: "كَفَّرَنِي اللَّي يَاطِيَه كَفَّارَه تَكْفُرُوهُ".

4- التحول والصيرورة: كالفصحى، وذلك مثل:

(عَجَّن - عَجَّنَ)، في مثل قولهم عبارة: "شُوفِي كَيْفِيَه عَجَّنَ الطُّعَامْ"⁴.

¹ - بمعنى: الخبز المصنوع في المخبزة إذا أمسى يُصبح طعمه غير جيد.

² - يضرب هذا المثل الشعبي: في الشخص الذي يغير من نبرة صوته بمجرد تغير مكان تواجده.

³ - راجع دلالة البناء فَعَّلَ في اللغة العربية، في الفصل الأول من الرسالة، ص 100-101.

⁴ - يعني: انظري كيف عَجَّنَ الكسكس.

5- الدلالة على السلب: كالفصحى، نحو:

(قَشَّرَ - قَشَّرَ)، مثل قولهم عبارة: "قَشَّرْتُ الْجِيْنَةَ"¹.

6- اختصار الجمل (النحت): كالفصحى، نحو:

(سَبَّحَ - سَبَّحَ)، في مثل قولهم عبارة: "الوَاحِدُ مَا رَأَى يَسْتَعْفِرُ مَا رَأَى يَسْبَحُ"².

ت-فَاعِلُ المتطورة عن فَاعِلٍ:

جاءت صيغة فَاعِلٍ في هذه العامية المدروسة لتدل على نفس المعاني التي تدل عليها الصيغة التي تطورت عنها، والتي هي فَاعِلٍ في اللغة العربية الفصحى³، فتأتي صيغة فَاعِلٍ لتدل مثلاً على:

1- المشاركة: كالفصحى، نحو:

(شَارَعَ - شَارَعَ)، في قولهم عبارة: "أَوْ مَا يَسْتَحْيِشْ أَوْ كَانَ يَشَارَعُ".

ث-انْفَعَلَ المتطورة عن انْفَعَلَ: وهذه الصيغة لا تأتي إلا لازمة، وتجيء لإفادة المطاوعة كما في اللغة العربية الفصحى⁴، وهذه الصيغة تغلبت على الفعل المبني للمجهول في هذه العامية المدروسة، فعلى سبيل المثال يقول الناطقون بهذه العامية:

انْقَطَعَ الخيطُ بدلاً من قُطِعَ الخَيْطُ في اللغة العربية الفصحى.

ج-اِفْتَعَلَ المتطورة عن اِفْتَعَلَ:

¹ - يعني: قشرت البرتقال (أزلت قشرتها).

² - سَبَّحَ: أي يقول (سبحان الله).

³ - دلالة البناء فَاعِلٍ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 101-102.

⁴ - دلالة البناء انْفَعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 103.

تدلّ صيغة أفْتَعَلَ في هذه العامية المدروسة على المطاوعة، كالفصحى¹، وذلك نحو قولهم:

"اجْتَمَعُوا فِ الْجَامِعِ"، وأحياناً يَمْدُو التاء في كلمة اجْتَمَعُوا لتصبح بذلك اجْتَامَعُوا على وزن (افْتَاعُلُو).

ح- تفاعل المتطورة عن تفاعل:

تدلّ صيغة تفاعل في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدل عليها صيغة تفاعل التي تطورت

عنها في اللغة العربية الفصحى²، فتأتي تفاعل لتدل مثلاً على:

1- المشاركة: كالفصحى، في مثل قولهم عبارة: "تَطَارَبُوا الذَّرَارِي فِي لِيَكُونُ"³.

2- التظاهر: كالفصحى، مثل:

(تَتَمَارِظُ⁴ - تَتَمَارِضُ) (بإبدال الضاد ظاءً)، الوارد في عبارة:

"راكي تعرّفي البَنَات كَيْفَهُ يَتَمَارِظُو عَلَى صَاحِبَهُمْ"⁵.

(تَتَكَاسِلُ⁶ - تَتَكَاسَلُ)، الوارد في عبارة: "كُلُّ وَحْدَةٍ شَادَّةٍ صَاحِبُهَا فِي كَوَانِهِ تَتَمَلَّصُ وَتَتَكَاسِلُ"⁷.

3- التدرُّج في حدوث الفعل: كالفصحى، نحو:

(تَعَاْفَى - تَعَاْفَى)، مثل قولهم عبارة: "أَوْبَدَا يَتَعَاْفَى شَوِيًّا"⁸.

خ- تَفَعَّلَ المتطورة عن تَفَعَّلَ:

¹ - دلالة البناء أفْتَعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 103-104.

² - دلالة البناء تفاعل في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 104-105.

³ - تَضَارَبَ الأولاد في المدرسة.

⁴ - تتظاهر بالمرض: (أي أرت من نفسها المرض).

⁵ - معنى العبارة: أنت تعرفين كيف تتمارض البنات على أصحابهن.

⁶ - تتظاهر بالكسل.

⁷ - معنى العبارة: كل واحدة ماسكة بيد صاحبتها في زاوية ما تتبختر وتتكاسل.

⁸ - معنى العبارة: بدأ يتعافى قليلاً.

تدلّ صيغة تَفَعَّل في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدلّ عليها الصيغة الأصلية التي تطورت عنها، والتي هي تَفَعَّل في اللغة العربية الفصحى¹، فتأتي تَفَعَّل لتدلّ على معانٍ كثيرة أهمّها:

1- المشاركة: كالفصحى، نحو:

(تَحَجَّرَ - تَحَجَّرَ)، مثل قولهم عبارة: "تَحَجَّرَ الْمَاءُ فِي هَازِيكَ الْبِلَاصَةِ"².

د- أفعال المتطورة عن أَفْعَل:

تدلّ صيغة أَفْعَال في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدلّ عليها الصيغة التي تطورت عنها، والتي هي أَفْعَل في اللغة العربية الفصحى³، فتأتي صيغة أَفْعَال لتدلّ مثلاً على:

1- الدخول في الصفة: كالفصحى، نحو:

(اضْفَأَز - اضْفَرَّ)، مثل قولهم عبارة: "اضْفَأَزَ لَحْشِيْشٌ".

(اْخْطَأَز - اْخْصَرَّ)، مثل قولهم عبارة: "اْخْطَأَزَ لَحْشِيْشٌ".

ذ- أفعال المتطورة عن أَفْعَال:

تدلّ على أَفْعَال في العامية المدروسة على نفس المعاني التي تدلّ عليها الصيغة التي تطورت عنها، والتي هي أَفْعَال في اللغة العربية الفصحى⁴، فتأتي صيغة أَفْعَال لتدلّ مثلاً على:

1- الألوان: كالفصحى، نحو:

¹ - دلالة البناء تَفَعَّل في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 105-106.

² - أي اجتمع الماء في ذلك المكان ولزمه (أي صار مثل الحجر).

³ - دلالة البناء أَفْعَل في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 107.

⁴ - دلالة البناء أَفْعَال في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 109.

(اُخْطَازَ (بإبدال الضاد ظاءً) - اُخْضَارَ)، مثل قولهم: "اُخْطَارَتْ الدُّنْيَا".

ر- اسْتَفْعَلَ المتطورة عن اسْتَفْعَلَ:

جاءت صيغة اسْتَفْعَلَ في العامية المدروسة لتدل على نفس المعاني التي تدل عليها الصيغة التي تطورت عنها، والتي هي اسْتَفْعَلَ في اللغة العربية الفصحى¹، فتأتي صيغة اسْتَفْعَلَ لتدل على معانٍ كثيرة أهمها:

1- تدلّ على الطلب: كالفصحى، وذلك نحو:

(اَسْتَعْفَرُ - اَسْتَعْفَرَ)، مثل قولهم: "الوَاحِدُ مَا رَأَهْ يَسْتَعْفِرُ مَا رَأَهْ يَسْبَحُ".

2- المطاوعة: كالفصحى، وذلك نحو قولهم: "هُومَا رِيْحُوهُ وَهُوَ اسْتَرَاخَ"² - هُمَ أَرَاخُوهُ فَاَسْتَرَاخَ.

3- بمعنى المجرد: كالفصحى، وذلك نحو: (اَسْتَقَرَّ - اَسْتَقَرَّ)، في مثل قولهم: "أَوْ ظُرُكُ اسْتَقَرَّيْنَا"³.

استنتاج:

مما سبق، نستنتج أنه بالرغم من تغيير الأبنية الصرفية للفعل الثلاثي المزيد العربي الفصيح في الاستعمال العامي المدروس إلى أبنية صرفية أخرى جديدة تختلف عن الأبنية الصرفية الأصلية المستعملة في اللغة العربية الفصحى، إلّا أنّ دلالة هذه الأبنية الصرفية للفعل في هذه العامية المدروسة جاءت لتدلّ على نفس المعاني التي تدلّ عليها الأبنية الصرفية الأصلية المستعملة في اللغة العربية، فبذلك لم يحدث بذلك أيّ تغيير في دلالة البنية الصرفية للفعل الفصيح الثلاثي المزيد في الاستعمال العامي المدروس.

¹ - دلالة البناء اسْتَفْعَلَ في اللغة العربية، راجع: الفصل الأول من الرسالة، ص 107-108.

² - بمعنى: أصبح يشعر بالراحة والسكينة والطمأنينة.

³ - بمعنى: الآن استقرينا.

II. الدلالة المعجمية:

سنقوم فيما يأتي بدراسة دلالة الأفعال الفصيحة في عامية بوكرام بالموازنة مع دلالتها في العربية الفصحى، وذلك بانتقاء مجموعة من الأفعال الفصيحة المستعملة في العامية المدروسة لتكون محل الدراسة، بغية معرفة دلالتها، والتغيرات التي تطرأ على معانيها.

1- دلالة الأفعال الفصيحة بين العربية الفصحى وعامية بوكرام:

* خَذَا - أَخَذَ:

يقال في أَخَذَ: "الأخذ خلاف العطاء، وهو أيضا التناول، أخذت الشيء آخذه أَخَذًا: تناولته، وآخذه يأخذه أَخَذًا¹. وتتطقه العامة "خَذَا" بحذف الهمزة، وتستعمله بنفس معناه الفصحى، فيقال في العامية: "أفلانٌ خَازِي أفلانه" أي متزوّج بها، ومن أغانيهم:

"مَا نَاخُذْشِ خَذَامَ الصَّحْرَا وَيَانَا مَ الْعَامَ لِلْعَامِ يَجِينِي خَطْرُهُ وَيَانَا"، أي: لا أتزوّج بالرجل الذي يعمل في الصحراء لأنه يأتي إلي مرة واحدة في العام، ومن أمثالهم:

"خُودُ الرَّاي اللَّي يَبْكِيكَ وَاللِّي ظَحَكَكَ يَضْحَكُ عَلَيْكَ"، ويقصد به أنه على الإنسان أن يأخذ الرأي السديد من الإنسان الذي يبكيه لأنه يريد مصلحته، لا رأي الإنسان الذي يضحك معه لأنه لا يريد مصلحته، بل يريد فقط أن يضحك عليه. ويضرب في باب النصيح والإرشاد.

* أَدَّى - أَدَّى:

¹ - ابن منظور، معجم لسان العرب، مج3، ص472. مادة (أخذ).

يقال: "أَدَى الشيء: أوصله، ووجه الكلام أن يقال: فلان أحسن أداءً، وأدى دينه تأدية أي قضاة"¹. وتنطقه العامة "أَدَى" بقلب همزة القطع همزة وصل، وتستعمله بمعنى: أخذ، فيقال: "يَدِيكَ مَعَاةً" بمعنى: يأخذك معه، وتستعمله بمعناه الفصيح: أوصل، فمن أمثالهم الشعبية:

"يَدِيكَ لِلوَادِ وَيَرْجِعُكَ عَطْشَانًا". ويقصد به أن الإنسان يُوصِلُكَ لِلوَادِي ولكن لا تشرب من ذلك الوادي فيعود بك عطشاً، ويضرب في الشخص الكثير الحيل الذي لا يستطيع الناس معرفة ما يخفيه من كثرة حيلته.

*أَصْبَحَ - أَصْبَحَ:

يقال: "أصبح، دخل في الصّباح، استيقظ في جوف الليل، وقولهم: "أَصْبَحْ يا رَجُل". معناه انتبه من غَفْلَتِكَ"². وتنطقه العامة "أَصْبَحَ" بإبدال همزة القطع همزة وصل، أو "صَبَحَ" بإسقاط الهمزة، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فمن أمثالهم:

"بَاتَ لَيْلَهُ مَعَ الْجَا حِ صَبَحَ يَفَاقِي"، ويقصد به: أن الإنسان بات مع أصحاب المدينة ليلة واحدة أَصْبَحَ يتكلم مثلهم. ويضرب في الشخص الذي يغيّر من نبرة صوته بمجرد مبيته مع أناس يتكلمون القاف الخالصة.

*بَاتَ - بَاتَ:

يقال "بَاتَ: بَيْنًا وَبَيَاتًا وَبَيُوتَةً وَمَبِيَّتًا وَمَبَاتًا فِي الْمَكَانِ، أَقَامَ فِيهِ اللَّيْلَةَ. وَ- فَلَانَا وَبِهِ وَعِنْدَهُ: نَزَلَ

¹ - ابن منظور، معجم لسان العرب، مج14، ص26. مادة (أَدَى).
² - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص414. مادة (أَصْبَحَ).

عنده أو أدركه الليل عنده، وبات بَيْنًا الرَّجُلُ: تَزَوَّجَ¹، وتنطقه العامّة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعنى: أدركه الليل إمّا بالنوم أو عدمه، فمن أشعارهم الشعبية:

خُطَايْفَهُ خُطَايْفَهُ * تَبَاتُ مَا تَرَقُّدُ، بمعنى أن هذا النوع من الطيور يدركه الليل لكن لا ينام.

*بَان - بَانَ:

يقال: "بان الشيء بياناً: ظهر واتّضح، وبان الشيء: أوضحه وأفصح عنه"². وتنطقه العامّة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"أُظْكَرَ الْمَا بَيَانُ الْعَطْشَانِ"، ويقصد به أدكُرَ على لسانك كلمة ماء يظهر لك الإنسان العطشان، ويضرب في باب معرفة الإنسان الكاذب والخائن.

*بَنَى - بَنَى:

يقال "بَنَى" الشيء يَبْنِي بنياً. وبناء، وبُنْيَاناً: أقام جداره ونحوه"³. وتنطقه العامة "بنى" باختلاس حركة فائه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اللّي بَغَى يَفْلَسْ يَبْنِي وَلَا يِعْرَسْ". ويضرب في مدى ارتفاع تكاليف البناء وحفل الزفاف. وتستعمله العامّة بمعنى: كَوّن وأَسّس، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"الزّين ما بنى دار". ويقصد به أنّ الجمال وحده غير كاف لتكوين وتأسيس عائلة.

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص55. مادة (بات).

*خطايفه: هي نوع من أنواع الطيور.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص79-80. مادة (بان).

³ - المعجم نفسه، ص72. مادة (بنى).

*بَكَى - بَكَى:

يقال: "بَكَى بُكَاءً وبَكَى، سَالَ دَمْعُهُ حُزْنًا فهو بَاكٍ، بَكَى المِيتَ، بَكَاهُ ورثاه"¹. وتنطقه العامة "بكى" باختلاس حركة فائه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بنفس معناه الفصيح "سال دمعاه"، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"ظَرَبْنِي وبَكَى وَسَبَقْنِي لِلْقَاطِطِي وَاشْتَكَيْ"، ويقصد به أن الإنسان تعدى عليّ وضربني، ثم ذهب إلى القاضي وقدّم شكواه على أساس أنّه إنسان بريء ومظلوم. ويضرب في باب الافتراء والكذب على الغير.

*بَغَى - بَغَى:

"الباء والعين والياء أصلان، أحدهما طلب الشيء، والثاني جنس من الفساد، فمن الأول بغيت الشيء أبغيه إذا طلبته، ويقال: بَغَيْتَكَ الشيء إذا طلبته لك، وأبغيتك الشيء، إذا أعنتك على طلبه، والبُغْيَةُ والبغية الحاجة"²، وتنطقه العامة "بغى" باختلاس فائه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بمعنى: أَحَبَّ، فمن أمثالهم:

"اللّٰي بَغَى لِّلّٰو يَسْهَرُ لَّوْهُ"، ويقصد به أن الإنسان الذي يحبّ الوصول إلى المعالي لا بدّ عليه أن يسهر الليالي، ويضرب في ضرورة تحمل الصعاب ومواجهتها. وكذلك في المثل الشعبي:

"اللّٰي بَغَى الشُّبَّاحَ مَا يَقُولُ آخٌ"، ويقصد به بأنّه على الإنسان الذي يحبّ أن يتزيّن أن يتحمّل أيّ ألم يلحق به أثناء تزيّنه، ويضرب في باب الصبر.

*جَا - جَاءَ:

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص46. مادة (بكى).

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص271. مادة (بغى).

يقال "جاء: جَبَأَ المجيء: الإتيان، جاء جَبَأًا ومَجْبَأًا، وأَجَاءَهُ إلى الشيء: جاء به وألجأه واضطره إليه"¹، وتنطقه العامة: "جَا" بحذف الهمزة في آخر الفعل، وتستعمله بمعناه الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَهُ"، ويضرب في الشخص الطمّاع الذي يريد الحصول على كلّ شيء لكنّه في الأخير يفقد كل شيء، ويقولون أيضا في أمثالهم:

"جِينِي يَا بَلَا وَلَا نَجِيكَ"، ويقصد به الإنسان الذي يبحث عن المشاكل أينما كانت، ويضرب في الشخص الذي يتعدّى على غيره.

*جَازَ - جَازَ:

يقال "جَازَ: جَوَازًا وجَوُوزًا والبيع: نفذ، جَازَ جَوَازًا الدرهم قِيلَ على ما هو"². وتنطقه العامة نطقًا فصيحًا تقريبًا، وتستعمله بمعنى: مَرَّ، فيقول أحد رواة الشعر الشعبي:

"يَا رَاصِي رَاصُ الثَّنَآخَا³ رَاصُ الهمِّ مَادَا جَازَ عَلَيْكَ وَأَنْتَا مَا تَقْهَمُ"، ويقصد به أنّ الإنسان يتعلّم من المشاكل والهموم التي يمرّ بها في حياته.

*حَسَدَ - حَسَدَ:

يقال "حَسَدَ: الحسد معروف: حَسَدَهُ يَحْسِدُهُ وَيَحْسُدُهُ حَسَدًا وَحَسَدَهُ، إذا تَمَنَّى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو"⁴. وتنطقه العامة "حَسَدَ" باختلاس حركة فائه، ويستعمل هذا الفعل في العامية

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص51-52. مادة (جَبَأَ).

² - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص110. مادة (جاز).

³ - الثَّنَآخَا: بمعنى الشقاء.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص148. مادة (حسد).

بمعناه الفصيح، فيقولون: "مَا شِي مَلِيحَ اللَّي يَحْسَدُ". ويستعمل كذلك في العامية بمعنى آخر: يبخل. فمن أمثالهم الشعبية:

"اللِّي يَحْسَدُ الْمَا يُمُوتُ عَمَى"، ويقصد به أَنَّ الإنسان الذي يبخل أو لا يعطي الماء لغيره، فإنه سوف يحشر أعمى يوم القيامة. ويضرب في الشَّخص البخيل.

* حَصَلَ - حَصَلَ:

يقال "حَصَلَ يَحْصُلُ حُصُولًا وَمَحْصُولًا الشَّيْءُ: ثَبَتَ - بَقِيَ. ويقال: حَصَلَ حُصُولًا وَمَحْصُولًا له كذا وقع، ويقال حَصَلَ حُصُولًا وَمَحْصُولًا عنده كذا: وَجَدَ"¹. وتنطقه العامة "حَصَلَ" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعناه الفصيح: وقع، فمن أمثالهم الشعبية:

"مَا نَأْكُلُ الْبُصْلَ مَا نَحْصَلُ"، ويقصد به أَنَّهُ على الإنسان لا يتدخَّل في أمور الآخرين، حتى لا يقع في مشاكل لا يحمدها. ويضرب في باب عدم تدخَّل الشخص في الأمور التي لا تعنيه.

* حَقَّرَ - حَقَّرَ:

يقال "حَقَّرَ يَحَقِّرُ حَقْرًا وَحَقْرِيَّةً الشَّيْءُ أو الرجلُ، هَانَ قَدْرُهُ وَصَغُرَ. وَحَقَّرَهُ: اسْتَصْغَرَهُ"². وتنطقه العامة "حَقَّرَ" بإبدال القاق جيما قاهرية، واختلاس حركة فائه، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في عباراتهم:

"كِي شَأْفُوهُ مَسْكِينُ عَاقِلُ حَقْرُوهُ"، بمعنى لَمَّا وجدوه إنسانا عاقلا استصغروه وأهانوه.

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص128. مادة (حصل).

² - المنجد نفسه، ص145. مادة (حقر).

*حَكُّ - حَكَّ:

يقال "حَكَّ الشيء بالشيء، وعلى الشيء يُحَكُّ حَكًّا: يقال حَكَّ الحجر بالحجر، وحَكَّ جسمه بيده، حَكَّ فلانا جسمه: دعاه إلى حَكِّه فهو محكوك"¹، وتنطقه العامة "حَكُّ" بتسكين الحرف المضعّف، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في عباراتهم: حُكِّلِي هنا في هَازِلٍ بلاصّة، بمعنى: حُكِّ لي في هذا المكان.

كما يقولون أيضا في أمثالهم الشعبية:

"مَا يَحْكُلُكَ إِلَّا ظَفْرُكَ أَوْ مَا يَبْكِيْلُكَ إِلَّا شَفْرُكَ"، ويقصد به أَنَّ الإنسان لَا يَحْكُّ لَهُ إِلَّا ظَفْرُهُ، وَلَا يَبْكِي معه إِلَّا رَمَشَ عَيْنِهِ. ويضرب في باب عدم مساندة الإنسان لأخيه الإنسان في أوقات الشدّة.

*حَكَمَ - حَكَمَ:

يقال "حَكَمَ بالأمر يحكم حُكْمًا: قَضَى، وَحَكَمَ الفرس: جعل لِلْجَاهِ حَكْمَةً. وحكم فلانًا: منعه عمّا يريد وردّه، ويقال حَكَمَ يَحْكُمُ حَكْمًا: صَارَ حَكِيمًا"². وتنطقه العامّة "حَكَمَ" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: أَمْسَكَ، فمن عباراتهم الشعبية عبارة: "أَرْوَاحُ الْآهَ رَانِي حَكَمَتَاكَ". ويقصد بها: تعال إلى هنا الآن أَمْسَكْتُ بِكَ. ويستعمل بمعناه: الفصيح: منعه عمّا يريد وردّه، فيقولون: "رَعَمًا وَلَّى يَحْكُمُ ظُكَّ"، بمعنى الآن أصبح يمنع زوجته عمّا تريد فعله.

*حَكَى - حَكَى:

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 179. مادة (حَكَّ).

² - المعجم نفسه، ص 190. مادة (حَكَم).

يقال "حكى حكاية الخبر: وصفه، وحكى-حكاية عنه الكلام نَقَلَهُ"¹. وتنطقه العامة: "حكى" باختلاس حركة فائه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، ويستعمل هذا الفعل في هذه العامية بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أشعارهم:

"أَيَّمَا اللَّيِّ فِي قَلْبِي لَمَنْ نَحْكِيهِ وَيَلِي حَكِيئُوهُ لَلْعُدُو نُعَايِرُ بِيهِ". بمعنى يا أمي الذي في قلبي لمن أحكيه، لأنني إذا حكيت له للعدو سوف يأتي يوم يعايرني به.

*حَلَسَ - حَلَسَ:

يقال "حَلَسَ بالمكان وفيه يَحْلَسُ حَلَسًا: لَزِمَهُ. وَحَلَسَ فُلَانٌ: ثَبَّتَ أَمَامَ قَرْيَةٍ. وَحَلَسَ بِالشَّيْءِ: أُولِعَ بِهِ فَهُوَ حَلَسٌ"²، وتنطقه العامة "حَلَسَ" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: نزع ملابسه، فيقولون في أمثالهم: "وَاحِدٌ يَحْلَسُ أَوْ وَاحِدٌ يَلْبَسُ"، ويقصد به أن واحد ينزع ملابسه، وواحد آخر يلبسها، ويضرب في باب تبادل الأشخاص بالملابس.

*حَلَا - حَلَا:

يقال "حَلَا الشَّيْءُ: يَخْلُو حَلَاوَةً: كَانَ حَلَوًا: يَقَالُ حَلَتِ الْفَاكْهَةُ: طَابَتْ. وَحَلَا الشَّيْءُ لَهُ فِي عَيْنِهِ: لَذَّ وَحَسَنَ فَهُوَ حُلُوٌ"³، وتنطقه العامة "حَلَا" باختلاس حركة فائه، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أشعارهم:

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص146. (مادة حكى).

² - المعجم الوسيط، ص192. مادة (حلس).

³ - المعجم نفسه، ص195. مادة (حلا).

قَمْحَ المَرْوَجِ المَرْوَانِي¹ ف الشُّوْفَةُ يَحْلَى وف الشُّومَةُ غَالِي، ويقصد به أَنَّ قَمْح السهول الممتاز إذا نظرنا إليه فَإِنَّا نَتَلَذَّذُ بمنظره الجميل، أَمَا فيما يخصَّ ثمنه فهو غالي الثمن.

*حَنٌّ - حَنَّ:

يقال "حَنُّ يَحِنُّ حَنِينًا إِلَيْهِ اشتاق، حَنَّةٌ وَحَنَانًا عَلَيْهِ: عطف وشفق وترحم فهو حنون"²، وتنطقه العامة "حَنُّ" بتسكين الحرف المضعف، وتستعمله بنفس معناه الفصيح: عطف وشفق، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"حَنِّي عَلِيًّا يَا بَنِيَّ مَا دَامَكَ وَيَلِي حَنُّ اللَّهِ نَسِيْفٌ قُدَّامَكَ"، بمعنى اعطني واشفقي علي يا فتاة ما دامك موجودة، وإذا عطف وشفق الله عليَّ أسبق أنا قبلك.

*خَافَ - خَافَ:

يقال "خَافَ يَخَافُ خَوْفًا وَخِيفًا وَمَخَافَةً وَخِيفَةً فَرَعَ - اتَّقَى، ضد أمن"³. وتنطقه العامة نطقا فصيحا تقريبا، ويستعمل هذا الفعل في هذه العامية بهذا المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"يَا اللَّيِّ تَوَلَّدْ وَتَرَبِّي خَافَ م عَقَائِبِ رَبِّي"، ويقصد به أَنَّهُ على الإنسان الذي يتكلم عن أولاد غيره بالسوء أن يَخَافَ من عاقبته، لأنَّه ما زال يُنَجِّبُ وَيُرَبِّي هو الآخر الأولاد، فسوف يأتي يوم ما ويتكلم النَّاسُ عن أولاده بالسوء مثلما تكلم هو بالسوء عن أولاد غيره. ويضرب في الشَّخص الذي يضحك على

¹ - المرواني معناها: نوع من القمح الممتاز.

² - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص171. مادة (حَنُّ).

³ - المنجد نفسه، ص199. مادة (خاف).

أولاد غيره ويتكلم عنهم بالسوء، ومن أمثالهم كذلك: "اللّي خَافَ سَلَمَ". ويضرب في باب خوف الشخص من القيام بأمر يجهل عواقبه.

* خَدَمَ - خَدَمَ:

يقال: "خَدَمَهُ يَخْدِمُهُ خِدْمَةً، قام بحاجته، فهو وهي خَادِمٌ"¹. وتنطقه العامّة: "خَدَمَ" باختلاس حركة فائه، ويستعمل في العاميّة بمعنى: عمل، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"الْخَدَمُ بَاطِلٌ وَلَا تُقْعَدُ عَاطِلٌ"، ويقصد به أنّه على الإنسان أن يعمل حتى ولو بأجر ضئيل، لأن ذلك أفضل بكثير من أن يَظَلَّ عاطلاً بدون عمل، ويضرب في باب الحثّ على العمل والابتعاد عن البطالة.

* خَزَرَ - خَزَرَ:

يقال "خَزَرَ يَخْزُرُ خَزْرًا: نظر بمؤخرة عينه وتداهى فهو خازرٌ"²، وتنطقه العامّة "خَزَرَ" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: نظر، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"أَظْرَبُ الْكَلْبُ وَأَخْزَرَ لُمُولَاهُ"، ويقصد به أنّه على الإنسان أن يحترم ويراعي شعور الآخرين حتى في ضرب الكلب عليه أن يراعي مشاعر صاحبه. ويضرب في باب العلاقات الاجتماعية.

* أَخْلَصَ - خَلَصَ:

يقال "خَلَصَ يَخْلُصُ خَلَصًا لِّلْحَمِّ: تَشَطَّى العِظْمُ فِيهِ"³. وتنطقه العامّة: "أَخْلَصَ" بتسكين فاء الفعل، مدّ عين الفعل، ويستعمل هذا الفعل في العاميّة بمعنى: انتهى، فمن أمثالهم الشعبية:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص323-324. مادة (خدم).

² - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص177. مادة (خزر).

³ - المنجد نفسه، ص191. مادة (خلص).

"إِلَى اخْلَاصَتْ النِّيَّةِ اخْلَاصَتْ الدُّنْيَا". ويضرب هذا المثل في الشخص الذي تنتهي النية من قلبه.

ويستعمل كذلك في العامية بمعنى: نفذ وتم، فيقولون في عباراتهم:

"اخْلَاصِي الْمَا م السَّيْتِيرَنَه"¹، بمعنى نفذ وتم الماء من صهرج الماء.

*خَمَم - خَمَن:

يقال "خَمَنَ الشَّيْءَ: قال فيه بالحدس والظن، ثَمَنَهُ وَقَدَّرَهُ"². وتنطقه العامّة: "خَمَم" بإبدال النون ميماً،

ويستعمل هذا الفعل في العامية بمعنى: فكّر، وهو خلاف الفصحى، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"نَخَمَمَ عَ الْحَيِّ وَاللِّي مَاتَ خَطَاتْ"، ويقصد به أنه على الشخص أن يُفَكِّرَ في الإنسان الحي،

لأنه هو الذي مازال على قيد الحياة، أمّا الذي مات فقد رحل نهائياً ولا يعود إلينا.

*دَام - دَامَ:

يقال "دَامَ يَدُومُ دَوَماً ودَوَاماً وديمومةً: ثبت وامتدّ واستمرّ. و- الشَّيْءُ سَكَنَ، و- ت السَّمَاءُ: مطرت

ديمةً، و- الشَّيْءُ: دار. و- ت الدَّلُو: امتلأت"³. وتنطقه العامّة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعناه

الفصيح: ثبت واستمرّ، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"اعْلَايْ اعْلَايْ كَيْمَا يَغْلَاوُ النُّجُومُ أَنَا نَظْكُرُ سَيِّدِي رَبِّي هُوَ اللَّي يَدُومُ"، بمعنى اعْلَي اعْلَي كما

تعلو النجوم في السماء، وما عليّ أنا فعله سوى ذكر الربّ لأنه هو الذي يدوم.

*دَخَلَ - دَخَلَ:

¹ - السيتيرنه: بمعنى صهرج الماء.

² - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص196. مادة (خمن).

³ - المنجد نفسه، ص230. مادة (دام).

يقال: "دَخَلَ المكان ونحوه، فيه يَدْخُلُ دُخُولًا: صار داخله، ودخل الدَّار وأصله دخل في الدَّار، ودخل به في كذا: أدخله فيه، ودخل بالعروس: اختلى بها، ودخل عليه المكان: دخله وهو فيه، ودخل في الأمر: أخذ فيه"¹. وتنطقه العامّة: "دَخَلْ" باختلاس حركة فاء الفعل، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"إِلَى تَقَاهُمْتَ الْعُجُوزُ وَالْكَنَّهُ يَدْخُلُ ابْلِيسُ لَلْجَنَّةِ". ويضرب في باب استحالة تقاهم أمّ الزوج مع زوجة ابنها.

*درى - درى:

يقال: "دَرَى الشيء يَدْرِى دَرِيًا، ودرايةً ودَرِيَانًا، عَلِمَهُ، ودَرى: علمه بضرب من الحيلة...ويقال: درى فلانًا: احتال وخدعه ... وداراه: لطفة ولاينه ورفق به واتقاه"²، وتنطقه العامّة: "دَرى" باختلاس حركة فاء الفعل، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بنفس دلالاته في الفصحى: عَلِمَ، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"الكَرْشُ الشُّبْعَانَهُ مَا تَدْرِى بِالْجِيعَانَهُ". ويضرب في الشخص الغني الذي لا يحسّ بأخيه الفقير.

*دَس - دَس:

يقال "دَسٌ يَدُسُّ دَسًا ودَسَّيْسَى الشيء تحت التراب وفيه: ادْخَلَهُ فيه وأخفاه"³. وتنطقه العامّة نطقًا فصيحًا تقريبًا، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص275. مادة (دخَلَ).

² - المعجم نفسه، ص282. مادة (درى).

³ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص214. مادة (دَس).

"وَاللِّي فِي قَلْبِي مَيِّ لَمَنْ نَحْكِيهِ كِي نَحْكِيهِ لِلْمَيِّمَةِ وَتَقُولِي دَسِيَّةٌ"، بمعنى يا أمي الذي في قلبي لمن سوف أحكيه، لأنني إذا حكيتك لك تقولين لي لا تبوحني به لأحد.

*ظَافٌ - ذَاقٌ:

يقال "ذَاقَ يَذُوقُ ذَوْقًا وَذَوَاقًا وَمَذَاقًا الشَّيْءَ: اختبر طعمه، و- العذاب قاساه"¹. وتتطوَّعُ العامَّةُ "ظَافٌ" بإبدال الذال ظاء، والقاف جيما قاهرية، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اللِّي ظَافٌ الْبَنَّةُ مَا يَنْهَنِّي". ويضرب في الشخص الذي لا يستطيع أن يتوقف عن فعل أمور وجد فيها ملذَّة.

*ظَكَّرٌ - ذَكَرَ:

يقال: "ذَكَرَ الشَّيْءَ يَذْكُرُ ذِكْرًا، وَذُكْرًا، وَذَكَرَى، وَتَذَكَرًا: حفظه، واستحضره، و- جرى على لسانه بعد نسيانه"². وتتطوَّعُ العامَّةُ بإبدال الذال ظاء، فيقولون: اظْكُرْ، وتستعمله العامَّةُ بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اظْكُرْ الما يَبَانُ الْعَطْشَانُ". ويضرب في باب الكذب والخيانة.

*رَاحٌ - رَاحَ:

يقال "رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا: جاء أو ذهب في الروَّاح أي العيش وعمل فيه"³. وتتطوَّعُ العامَّةُ نطقًا فصيحًا تقريبًا، وتستعمله بمعنى: ذهب، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

¹ - المنجد السابق، ص241. مادة (ذاق).

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص313. مادة (ذكر).

³ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص286. مادة (راح).

"رُحْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ نَتْنَهْدُ حَسَابَتِي بَابًا يَنْوُظُ وَيَنْقَعُدُ". ويقصد به أنني ذهبت إلى قبر أبي باكّة ظناً منّي أنه سوف يَحْيَا وينهض.

*رَبَحَ - رِبَحَ:

يقال "رَبَحَ يَرْبُحُ رِبْحًا وَرَبَاحًا وَرِبَاحًا فِي تِجَارَتِهِ: كَسَبَ فَتِجَارَتَهُ رَابِحَةً"¹. وتنطقه العامّة "رَبَحَ"، باختلاس حركة فائه، وقلب كسرة عين الفعل فتحة، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في عباراتهم: "اللّي شافهم ما هنا واللّي ما شافهمش ما رِبَحَ"، بمعنى الذي يُرْزَق بالأولاد ما ذاق الهناء، والذي لم يُرزق كذلك لم يربح.

*رَجَعَ - رَجَع:

يقال "رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا وَمَرْجَعًا وَمَرْجَعَةً وَرُجُوعًا وَرُجْعَانًا (ضدّ): انصرف "عَادَ. و- الشيء عنه أو إليه: صَرَفَهُ وَرَدَّهُ"²، وتنطقه العامّة "رَجَعُ" باختلاس فاء الفعل، وتستعمله بمعناه الفصيح: عاد، فتقول إحدى الشاعرات بالمنطقة:

فَرَجِي يَا فَرَجِي وَالْجَزَائِرَ رَجَعْتُ حَيَّه

وَدَخَلَ فِيهَا بُوتْلِيْقَه أَوْ قَلْبَ عَ الْبَنَاتِ وَالْأُمَّهَاتِ وَدَخَلُهُمْ لَمْحُو الْأُمِّيَّه

بمعنى يا فرحتي بالجزائر، فقد عادت مزدهرة، فترأسها الرئيس بوتفليقة، وأدخل البنات والأمّهات في محو الأميّة.

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص244. مادة (ربح).

² - المنجد نفسه، ص250. مادة (رجع).

*رَفَدَ - رَفَدَ:

يقال "رَفَدَهُ" يَرْفُدُ رَفْدًا. ورفادة: دَعَمَهُ برفادة. ورفَدَهُ أَمْسَكَهُ، ورفَدَهُ: أَعَانَهُ، ورفَدَهُ: أَعْطَاهُ، ورفد الدابة وعليها: جعل لها رفادة¹، وتنطقه العامة "رَفْدًا" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: حمل، فيقولون في عباراتهم: "أَرْفَدُ لِي هَذَاكَ الْبَيْدُونَ"، بمعنى، اَحْمِلْ عَنِّي هَذَا الدلو. وتستعمله بمعنى: تَحَمَّلْ، فيقولون في عباراتهم: "رَفَدَ قَلْبِي بِرَافٍ بِرَافٍ"، بمعنى تحمّل قلبي كثيرا.

*رَعَفَ - رَعَفَ:

يقال "رَعَفَ يَرْعَفُ رَعْفًا هُ: قَتَلَهُ حَالًا وَفِي مَكَانِهِ: وَرَعَفَ الْجَرِيحُ: أَجْهَزَ عَلَيْهِ وَأَمَاتَهُ"². وتنطقه العامة "رَعَفًا" باختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: زعل، فيقولون في عباراتهم: "رَعَفَ كِي مَا قُتِلُوشْ"، بمعنى زعل لما لم أقل له.

*زَارَ - زَارَ:

"زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً وَمَزَارًا وَزُورًا وَزَوَارًا، وَزُورَةً هُ: أَتَاهُ بِقَصْدِ الْإِلْتِقَاءِ بِهِ، فَهُوَ زَائِرٌ ج زَائِرُونَ"³، وتنطقه العامة نطقا فصيحاً تقريبا، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"خُطَائِقُهُ خُطَافُهُ تَبَاتَ مَا تَرْقُدُ

رايحة لمكانها وَاِزُورُ مُحَمَّدٌ"

¹ - المعجم الوسيط، ص 359. مادة (رفد).

² - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 299. مادة (زعف).

³ - المنجد نفسه، ص 310. مادة (زار).

*زَادَ - زَادَ:

" الزاء والياء والدال أصل على الفضل، يقولون زاد الشيء يزيد فهو زائد، والناقاة تتزید في مشيتها، إذا تكلفت فوق طاقتها"¹. وتنطقه العامة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعناه الفصيح: زاد الشيء، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"يَمَّا شَاعَ فِيَّ الْكُبَيْرُ وَالْمَثَانِي² وَزَادَ لِي لَعْمَى ثَانِي". بمعنى زَادَ لي حتى العمى كذلك، وتستعمله بمعنى: وَلَدَ. فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"وَيْلَى زَادَ طِفْلٌ نَسْمُوهُ مُوَحَّمَدُ وَيَلَى قَالَنَ أَبَا فُؤُوه مَاتَ مُوَجَاهَدُ"، بمعنى إذا رزقك الله بمولود ذكر نسميه محمد، وإذا سأل عن أبيه قل له أنه مات مجاهد. وفي المثل الشعبي:

"كي يزيد نسموه بُوزِيدُ". ويضرب في الشخص الذي يتكلم بأمر ما قبل أن يقع.

*سَأَلَ - سَأَلَ:

يقال "سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤْلاً وَسْأَلَةً وَسْأَلَةً وَمَسْأَلَةً وَتَسْأَلًا: طلباً استعطى|| استدعى. المسألة ج مسائل: الحاجة، المطلوب"³. وتنطقه العامة بتسهيل الهمزة بين بين، فيقولون: سَأَلَ، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"سَأَلَ الْمُجَرَّبُ وَمَا تَسْأَلُشَ الطُّبِيبُ"، ويقصد به أنه على الإنسان أن يسأل الإنسان المجرب لا أن يسأل الطبيب. ويضرب في باب الاستفادة من الإنسان المجرب. وتستعمله بمعنى: بَلَّغُهُمْ سَلَامِي، فيقولون: "سَأَلَ عَلَيْهِمْ".

¹ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص40. مادة (زيد).

² - المثاني: تعني الثاني.

³ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص316. مادة (سأل).

*سَبَّ - سَبَّ:

يقال "سَبَّ يَسُبُّ سَبًّا وَسِبْيِي: شتمه شَتْمًا وَجِيْعًا"¹، وتنطقه العامّة نطقًا فصيحًا تقريبا، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح: شتم، فيولون في أمثالهم الشعبية:

"يَاكُلُ فِ الْغَلَّةِ وَيَسُبُّ فِ الْمَلَّةِ"، ويقصد به أَنَّ الإنسان يَأْكُلُ النَّعْمَةَ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ يَشْتُمُ أَصْحَابَهَا، ويضرب في باب الكفر بالنعم.

*سَعَى - سَعَى:

يقال "سَعَى يَسْعَى سَعْيًا: عمل و- ت الأمة: زنت || و- في حاجة الرجل: تسبّب له في قضائها || و- للأمر: اهتم بتحصيله || و- لعياله: كسب لهم، سَعَى - سَعْيًا: مَشَى وعدًا"². وتنطقه العامّة باختلاس فاء الفعل، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، فيقولون: سَعَى، وتستعمله العامّة بمعنى: عَمِلَ، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَه". ويضرب في الطمّاع الذي يعمل على الحصول على كلّ شيء لكنّه يفقد كلّ شيء، وتستعمله بمعنى: كسب وملك، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"حَسْبُنَاكَ كَرْمَه فِيهَا الْكَرْمُوسُ اسْعَى ائْتَا مَرْبَلَه دَايِرَ بِيهَا النَّامُوسُ" بمعنى ظَنَنْتُكَ كَسَبْتَ شَجَرَةَ التَّيْنِ فِيهَا التَّيْنِ لَكِنْ كَسَبْتَ مَرْبَلَةً يَدُورُ حَوْلَهَا النَّامُوسُ.

*سَلِمَ - سَلِمَ:

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص316. مادة (سَبَّ).

² - المنجد نفسه، ص336. مادة (سَعَى).

يقال "سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا من عيب أو آفة: نجا وبرئ منها"¹. وتنطقه العامة باختلاس حركة فاء الفعل فيقولون: سَلَمَ، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فمن أمثالهم الشعبية:

"اللّي خَافَ سَلَمَ"، ويقصد به أن الإنسان الذي يخاف سوف ينجو في آخر المطاف، ويضرب في باب عدم تسرّع الشخص للقيام بالأمر التي يجهلها.

* سَمَعٌ - سَمِعَ:

"السين والميم والعين أصل واحد، وهو ايناس الشيء بالأذن. من النَّاسِ وكلّ ذي أذن، تقول: سَمِعْتُ الشيءَ سَمْعًا، ويقال: سَمِعْتُ بالشيء، إذا أشعته ليتكلم به"². وتنطقه العامة: "سَمَعٌ" باختلاس حركة فاء الفعل، وفتح عينه، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"م القَبْلَةَ سَمِعْتُ بيه نصّارَى مع العُزْبَانِي"، ويقصد به أنه من القبلة أي من الكعبة المشرفة سَمِعَ به الغربيون والعرب.

ويقولون في أمثالهم الشعبية: "عِيشُ تَشُوفْ عِيشُ تَسَمَعُ". ويضرب في باب رؤية وسماع الأشخاص لأمر لا تخطر على بالهم بأنها تقع، أو أنها سوف تقع لا محالة.

وفي المثل الشعبي: "اللّي فَاثُوهُ الطَّعَامُ يَقُولُ شَبَعْتُ واللّي فَاثُوهُ الْكَلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ". ويضرب في الشخص الذي لا يسمع الكلام حين ينطق في وقته.

* شَابٌ - شَابَ:

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص 347. مادة (سلم).

² - معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص 102. مادة (سمع).

"الشين والياء والباء، هذا يقرب من باب الشين والواو والياء، وهما يتقاربان جميعا في اختلاط الشيء بالشيء، من ذلك الشَّيْبُ شيب الرأس، يقال شاب يشيب"¹. وتنطقه العامّة نطقا فصيحاً تقريبا، وتستعمله بنفس معناه الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"مَا يَكْبُرُ رَاصٌ حَتَّى يَشِيبَ رَاصٌ"، ويقصد به أنه لا يكبر ولد من الأولاد حتى يشيب شعر الوالدين، ويضرب في باب صعوبة تربية الأولاد.

*شَاف - شَاف:

"الشين والواو والفاء أصل واحد، وهو يدل على ظهور وبروز: -من ذلك قول العرب. تشوّفت الأوعال: إذا علّت معاقل الجبال، ويقال من ذلك: تشوّفت المرأة، إذا تزيّنت، ويقال اشتاف فلان، إذا تطاول ونظر، وأشتاف على الشيء، إذا أوفى عليه وأشرف"². وتنطقه العامّة نطقا فصيحاً تقريبا، وتستعمله بمعنى: رأى ونظر، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"عيش تشوّف عيش تشمّع". ويضرب في باب رؤية وسماع الشخص لأمر لا تخطر على باله.

وفي المثل الشعبي: "مَا يَغْرُكُشْ زَيْنُ الطَّفْلَةِ حَتَّى تَشُوفَ الْفُعَايِلَ". ويقصد به أنه على الإنسان ألا يغرّه جمال البنت حتى يرى أفعالها وأخلاقها. ويضرب في الشخص الذي يُغرّ بجمال البنت.

*صَاب - صَاب:

¹ - المعجم السابق، ص232. مادة (شيب).

² - المعجم نفسه، ص228-229. مادة (شوف).

يقال "صَابَ يَصُوبُ صَوْبًا وَمَصَابًا المطر: انصَبَّ ونزل || و- الشيء: جاء ونزل من عل|| وصَابَ يَصُوبُ صَوْبًا صَيُوبَةً السهم نحو الرمية: اتجه ولم يخطئ"¹. وتتطقه العامّة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعنى: وَجَدَ، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"أَنَا رَانِي كَلِّي مَدِّيهِ الْوَادِ يَمْشِي لُظْلَمَهُ مَا صَابَ الْقَوَادُ"، ويقصد به أنني مثل الإنسان الذي يجذبه الواد، يمشي في ظلمة الليل لا يجد ونيسه.

*صَبَّ - صَبَّ:

يقال "صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا الماء، سَكَبَهُ، و- في الوادي: انحدر || و- الدرع: لَبَسَهَا"². وتتطقه العامّة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله العامّة بمعنى: طاح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"صَبَّ النَّبْرُورِي* وَجَبَّالُوهُ غَطَّاهُمْ طَاخُ الْوَحْشِ عَلَى عِيُونِي بَكَّاهُمْ"، بمعنى طاح البرد والجبال تغطّت به، وتملّكني الاشتياق فسال دَمْعُ عيناى.

*ظَحَكَ - ضَحِكَ:

يقال "ضَحِكَ ضَحْكًا وَضَحِكَاً وَضَحِكًا ضَدَّ بَكَى، وَالْمَضْحَاكُ الْكَثِيرُ الضَّحِكِ"³. وتتطقه العامّة: "ظَحَكَ" بإبدال الضاد ظاء وباختلاس حركة فاء الفعل، وفتح عينه، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اللي يَظْحَكُ يَلْحَقُ". ويضرب في الشخص الذي يضحك ويتكلم بالسوء على الآخرين.

*ظَرَبَ - ضَرَبَ:

¹ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 438. مادة (صاب).

² - لويس معلوف اليسوعي، المنجد نفسه، ص 413. مادة (صب).

*النَّبْرُورِي: يقصد به البرد.

³ - المنجد السابق، ص 446. مادة (ضحك).

يقال "ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا: أَصَابَهُ بِضَرْبِ سَيْفٍ أَوْ عَصَا وَنَحْوَهُمَا. ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا الشَّيْءَ، تَحَرَّكَ II وَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا الصَّلَاةَ أَقَامَهَا II وَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا الْبَرْدَ: أَصَابَهُ: وَضَرَبَ، ضَرْبًا عَلَى يَدِهِ: أَمْسَكَ، وَضَرَبَ - ضَرْبًا الزَّمَانَ: مَضَى وَضَرَبَ-ضَرْبًا الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: خَلَطَهُ، وَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا الدَّرْهَمَ: سَبَكُهُ وَطَبَعَهُ"¹، وتنطقه العامة: "ظَرَبَ" بإبدال الضاد ظاء، وباختلاس حركة فاء الفعل، وتستعمله بمعنى: تَعَدَّى، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

" أَظْرَبُ الْكَلْبُ وَاحْزَرُ لِمَوْلَاهُ "، ويقصد به أنه على الإنسان أن يحترم ويراعي شعور الآخرين، حتى في ضرب الكلب عليه أن يراعي مشاعر صاحبه. ويضرب في باب العلاقات الاجتماعية. ويستعمل بمعنى: أَقْوَمُ، فيقولون: غَيْرَهُ ظَرَبْتُ دُورَهُ لَعْنَدَكَ"، بمعنى: سوف أقوم بزيارتك، ويقولون في أشعارهم الشعبية:

" يا بوتفليقة انْهَظْ وَاظْرَبْ عَلَى شَعْبِكَ طَلَاتْ نَظَرْنَا مِنَ النَّقْشُفِ وَالْجَزَائِرِ رَاهَا خَلَاتْ"، ويقصد به يا بوتفليقة انْهَظْ وَاظْرَبْ عَلَى شَعْبِكَ وَاقُمْ بِجَوْلَةٍ تَرَى فِيهَا مَعَانَاةَ شَعْبِكَ وَكَيْفَ هِيَ حَالُ الْجَزَائِرِ.

*طَاحُ - طَاحُ:

يقال "طَاحَ يَطِيحُ طِيحًا: كَطَاحَ طَوْحًا أَيْ هَلَكَ وَتَاهَ...إِلخ"². وتنطقه العامة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون: "أَفْلَانُ طَاحَتْ بِهِ"، بمعنى: فلان هلك، وتستعمله بمعنى آخر: تَمَلَّكَ، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"طَاحَ الْوَحْشُ عَ الْجَحْشِ". ويضرب في ادعاء الشخص باشتياقه لشخص ما، وتستعمله أيضاً بمعنى: سقط، فيقولون: في أمثالهم الشعبية:

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص448. مادة (ضرب).

² - المنجد نفسه، ص476. مادة (طاح).

"اللّٰهُ مَا شِئ مَكْتُوبَهُ م الْفُؤمُ اَطِيحُ ". ويضرب في الإيمان بالقضاء والقدر.

*طَحَن - طَحَن:

يقال "طَحَنَ يَطْحَنُ طَحْنًا وَطَحَنَ الْبُرَّ: جعله دقيقاً"¹. وتنطقه العامة "طَحَنَ" باختلاس حركة فاء الفعل، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"أَنِي نَطْحَنُ ف الْحَجَرَ الصَّمِيَّه سِيدي رَبِّي مَا طَانِي قَسْمِيَّه". ويقصد به أَنِّي صابرة وراضية بما كتبه الله لي.

*طَلَع - طَلَع:

"الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور وبروز، يقال اطلعت الشمس طلوعاً ومَطْلَعًا، والمطلع هُـ موضع طلوعها"². وتنطقه العامة: "طَلَعُ" باختلاس حركة فاء الفعل، وتستعمله بمعنى: صَعَدَ. فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"اَطْلَعْتُ الْعَقْبَه وَلَاقَاهَا صَدْرِي سَمَعْتُ الْكَلَمَه وَرَفَدَهَا قَلْبِي"³، وتستعمله بمعناه الفصيح: ظهر وبرز، فيقولون: "اَطْلَعْتُ الشَّمْسُ" بمعنى: ظَهَرَتْ وَبَرَزَتْ الشَّمْسُ.

*عَلِم - عَلِم:

¹ - المنجد السابق، ص462. مادة (طحن).

² - معجم مقاييس اللغة، ص419. مادة (طلع).

³ - معنى البيت الشعري: كما استطعت تحمّل صعوبة الصعود في المنحدرات والهضاب، استطاع قلبي أيضا تحمّل سماع الكلمات التي تجرحه.

يقال "عَلِمَ يَعْلَمُ عَلِمًا الرجل: حصلت له حقيقة العلم || و-الشيء: عرفه و تَيَقَّنَهُ || و- الشيء وبه: شعر به وأدركه"¹. وتنطقه العامة "عَلَمَ" باختلاس حركة فاء الفعل، وفتح عينه، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"يَحْمِيكَ أَجَبَلُ بَابُورٍ مَاذَا فِيكَ مَنِّيهِ سَبْعُ سَنِينَ وَأَنَا نَقَرًا حَدُّ مَا عَلِمَ بَيًّا"².

ويقولون في أمثالهم الشعبية: "بَرَّ الله الله وَمَنْ دَاخَلَ يَعْلَمَ الله". ويقصد به أَنَّ الأشياء تظهر من الخارج جميلة لكن من الداخل لا يعرفها إلا الله. ويضرب في شيء أو في شخص يغترنا بالمظهر البراق ونغفل عن حالته الباطنية (الداخلية) وما يخفي منها من عيوب.

* غَلَبَ - غَلَبَ:

يقال "غَلَبَ يَغْلِبُ غَلْبًا وَغَلْبًا وَغَلْبَةً وَمَغْلَبًا وَغُلْبَةً وَغُلْبِي وَغُلْبِي غُلْبَةً وَغَلَابِيَّةً وَغَتَلَبَ الرجل وغلب عليه: فَهَرَهُ واعتَزَّ عليه"³. وتنطقه العامة "غَلَبَ" باختلاس حركة فاء الفعل. وتستعمله بنفس معناه الفصيح: فيقولون في أمثالهم الشعبية: "الهُنَى غَلَبَ الْغَنَى"، ويقصد به الهناء في الحياة يقهر الغنى. ويضرب في الشخص الذي يفضّل الثروة والمال على هنائه في حياته. ويقولون كذلك في أمثالهم الشعبية: "الْمَعَاوَنَةُ تَغْلِبُ السَّبْعَ"، ويقصد به أَنَّ تعاون الأشخاص فيما بينهم يقهر أسدا بقوته، ويضرب في باب التعاون.

* فَاتَ - فَاتَ:

¹ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 526. مادة (علم).

² - معنى البيت الشعري: أَنِّي كُنْتُ أَدرِسُ مع الشَّبَابِ في جبل يسمّى بَابُورٍ مَدَّةَ سبع سنوات ولم يستطع أحد أن يعرف أَنِّي بنت.

³ - المنجد السابق، ص 556. مادة (غلب).

"الفاء والواو والتاء أصيلاً صحيح يدلّ على خلاف إدراك الشيء والوصول إليه. ويقال فاته الشيء فوتاً والإفتات: افتعال من الفوت، وهو السبق إلى الشيء دون الائتثار"¹. وتنطقه العامة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعنى: مضى، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اللّي فأت مأت". ويضرب في باب التسامح بين الأشخاص. وتستعمله بمعنى: سبق، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "اللّي فأتك بليّله فأتك بجيله"، ويقصد به أنّ الإنسان الذي يفوقك سنّاً يفوقك حيلة وحنكة، ويضرب في باب الاستفادة من كبار السن بحكم أنّهم أكثر حكمة وحنكة.

*مَثَل - قَتَلَ:

يقال "قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا وَيَقْتُلًا: أَمَاتَهُ، فهو قَاتِلٌ ج قَاتِلُونَ وَقَتْلًا"²، وتنطقه العامة "قَتْلٌ" بإبدال القاف جيماً قاهرية واختلاس حركة فائه، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"يَا مَرَّةَ الْقَوْمِي³ أُودِيرِي الْقِرْصَادَةَ⁴ غَدَوْهْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَقْتُلُوهُ الْفَلَاةُ"⁵.

*قَطَعَ - قَطَع:

يقال "قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا وَمَقْطَعًا وَيَقْطَعُ الشَّيْءَ: جَزَّهُ" أبانه وفصله || و- الصلاة: ابطالها || و- في القول: جزم، و- هُ عَنْ حَقِّهِ: منعه || و- الطريق على السالكين: منعه وخوفه || و- قَطْعًا وَقُطُوعًا النهر: عبره || ولسانه: اسكته بالإحسان إليه || و- هـ بالحجّة: بكتّه || و- هـ بالقطيع أو السوط: ضربه"⁵. وتنطقه العامة "قَطْعٌ" بإبدال القاف جيماً قاهرية، واختلاس حركة فائه. ومعظم هذه الدلالات موجودة في هذه

¹ - معجم مقاييس اللغة، ص 457. مادة (فوت).

² - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 608. مادة (قتل).

³ - القُومي: اسم يطلق على الجزائري الذي كان يوشي لفرنسا إبان الثورة التحريرية الجزائرية.

⁴ - الفرصاده: البطانية.

• معنى البيت الشعري: يا امرأة عميل فرنسا ضعي البطانية فوقك فغداً يقتل المجاهدين زوجك.

⁵ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 638. مادة (قطع).

العامية، فيقولون: "قَطَعَ معاناً حتى لَفَّاعُ الجَامِعِ هَذَاكَ الرَّجُلُ" •. وتستعمله بمعنى: فَصَلَ. في قولهم البيت الشعري:

" نَبَذَا نَقَصَصَ لِلْجَامِسي اِكي حَبَسَ ثُمَّ بَدِيثَ نَشْهَدُ ثُمَّ قَطَعْتَ الحَيَاةَ "

ويقال: "قَطَعْتَ الصَّلَاةَ نُصْ"، بمعنى: ابطلتها: ويقال "قَطَعَ علينا الطَّرِيقُ" بمعنى: مَنَعَ. ويقولون في عبارة: "اليوم نَقَطَعُكَ أَفْتَاتُ أَفْتَاتُ" بمعنى: اليوم اضربُكَ كَثِيرًا.

*قَعَدَ - قَعَدَ:

يقال: "قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا وَمَقْعَدًا - كان واقفا فَجَلَسَ وَقَعَدَ - قُعُودًا عن حاجته: تأخَّرَ. وَقَعَدَ - قُعُودًا فلانٌ بقرنه: اطاقه أي كان كُفُوءًا له"². وتنطقه العامة "قَعْدًا" بإبدال القاف جيما قاهرية، واختلاس حركة فائه، وتستعمله بمعنى: استمرَّ وظلَّ، فيقولون: "قَعْدَ يَلْعَبُ معاناً". أي ظلَّ واستمرَّ يلعب معنا.

وفي المثل الشعبي: "اِخْدَمْ باطِلَ وَلَا تَقْعُدْ عَاطِلَ". ويضرب في الحثِّ على الاجتهاد في العمل والابتعاد عن البطالة وأوقات الفراغ. ويستعمل بمعنى: جَلَسَ. فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"الْبَسَ مَعَ قَدِّكَ وَأُقْعِدَ مَعَ نَدِّكَ"، ويقصد به أن يلبس الإنسان مع من يوافق مقاسه، وأن يجلس مع من يوافق سنَّه، ويضرب في باب المعاملات.

*كَبَرَ - كَبَرَ:

• معنى العبارة: عَبَرَ معنا ذلك الرجل إلى غاية موقع المسجد.

¹ - الجامسي: العدو الفرنسي.

² - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص 643. مادة (قعد).

يقال "كَبُرَ يَكْبُرُ كِبَرًا وَكُبْرًا وَكُبَارَةً فِي الْقَدْرِ: نَقِيضُ صَغُرَ"¹. وتنطقه العامة "كَبَرٌ". بترقيق حروفه، واختلاس حركة فائه، وقلب ضمة عين الفعل فتحة، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح، فيقولون في أمثالهم الشعبية:

"مَا يَكْبُرُ رَاصٌ حَتَّى يَشِيْبَ رَاصٌ"، ويضرب في باب صعوبة تربية الأولاد.

*كُتِرَ - كَثُرَ:

كثر: "كُتِرَ يَكُتِرُ كَثَرَةً وَكَثَارَةً خِلَافَ قَلَّ: فَهُوَ كَثُرَ وَكَثُرَ وَكُتِرَ وَكُتِرَ وَكَثَارٌ وَكَثِيرٌ"². وتنطقه العامة "كُتَرٌ" بترقيق حروفه واختلاس حركة فائه وقلب ضمة عينه فتحة، وتستعمله بنفس المعنى: فتقول إحدى الشاعرات:

"كَافَانَا كَافَانَا مَسِيْرًا رَاثُ
بُلْعَقْلَ عَلَى بَوْتَلِيْقِهِ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَاتُ"، بمعنى
كفانا مسيرات، وعلينا بالروية والتأني فبوتليقة كثرت عليه المشاكل.

*لَحَفَ - لَحِقَ:

يقال "لَحِقَ يَلْحَقُ لَحَقًا وَلَحَاقًا فُلَانًا وَيُفْلَانِ: اذْرَكُهُ" و- إلى قوم كذا وكذا لصق بهم" و"لَحِقُوا الْفَرَسَ: صَمَرَ" و- الثمن فُلَانًا: لزمه"³. وتنطقه العامة "لَحَفَ" بإبدال القاف جيما قاهرية، واختلاس حركة فائه، وقلب كسرة عينه فتحة. وتستعمله بمعنى: وَصَلَ، فيقولون: "ظَلْتُ *لَحَفْتُ وَقُتْتُ الرِّيْثُونَ".

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد السابق، ص 669. مادة (كبر).

² - المنجد نفسه، ص 674. مادة (كثر).

³ - المنجد نفسه، ص 716. مادة (لحق).

* ظَلْتُ: بمعنى الآن.

وفي المثل الشعبي يقولون: " اللَّي يَظْحَكُ يَلْحَقُ "، ويضرب في الشخص الذي يضحك ويتكلم عن غيره بالسوء .

*مَشَى - مَشَى:

يقال "مَشَى يَمْشِي مَشْيًا وَمَشَاءً: نقل القدم من مكن إلى مكن بإرادة سريعًا كان أو بطيئًا. وَمَشَاءً بطنه: استطلق|| و- بالنميمة: نم"¹. وتنطقه العامة "مَشَى" باختلاس حركة فاء الفعل، وقلب الحركة الطويلة إلى حركة بين الطول والقصر، وتستعمله بمعنى: نقل القدم من مكان إلى مكان بإرادة، فيقولون في أغانيهم الشعبية:

"نَمْشِي الْوَادُ الْوَادُ وَنَقْرَا فِ اللُّوحِ يَمَّا الْحَنَانِ وَتَهْلِيلِي فِي مُوحِه"²، بمعنى ذهبت أمشي طرف الوادي وأنا أقرأ في اللوحة، فيا أمي الحنونة اعتني بمحمد.

*نَاطَ - نَهَضَ:

يقال "نَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا وَنُهُوضًا: قَامَ|| وعن مكانه: ارتفع عنه"³. وتنطقه العامة "نَاطَ" بإبدال الهاء ألفا والضاد ظاءً، وتستعمله بنفس المعنى الفصيح: فيقولون في أشعارهم الشعبية:

"رُحْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ نَنْتَهِدُ حَسَابِلِي بَابَا يَنْوُظُ وَيَنْقَعِدُ"⁴.

وفي عبارة وردت في القصص الشعبي: " قَاتْ لُوهُ نُوْظُ تَخْدَمُ كِيمَا عَوَائِدُكَ". أي: قالت له انهض تعمل كعادتك.

¹ - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص764. مادة (مشى).

² - موحه: بمعنى اسم محمد.

³ - المنجد السابق، ص842. مادة (نهض).

⁴ - معنى البيت الشعري: ذهبت إلى قبر أبي باكية ظننا مَني أنه سوف يَحْيَا وَيَنْهَضُ.

*نَكَرَ - نَكَرَ:

يقال "نَكَرَ يَنْكُرُ نَكَرًا وَنُكْرًا وَنُكُورًا وَنَكِيرًا الأمر، جَهْلُهُ" وَنَكَرَ الرَّجُلُ: لم يعرفه¹. وتنطقه العامة "نَكَرَ" باختلاس حركة فائه وقلب كسرة عينه فتحة، وتستعمله بنفس دلالاته في الفصحى، فيقولون في أشعارهم الشعبية: "مَا يَنْكُرُ أَصْلُوهُ غَيْرَ الْحَمَارِ"، ويقصد به أنه فقط الإنسان المشبه بالحمار الذي يجهل أصله، ويضرب في باب فضيلة الرجوع إلى الأصل. ويقولون في عباراتهم: "نَكَرَكَ" بمعنى: لم يَعْرِفَكَ.

*وَدَّرَ - وَدَّرَ:

يقال "وَدَّرَ: أغراه وأوقعه في مهلكة" و- الرسول بعثه" و- الشيء: نَحَاه وَبَعْدَهُ" و- المال: بَذَرَهُ وَأَسْرَفَ فِيهِ" و- الرجل: أغواه². وتنطقه العامة نطقاً فصيحاً تقريباً، وتستعمله بمعنى: فقد، فيقولون في أمثالهم الشعبية: "جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَهُ". ويضرب في الشخص الطماع الذي يريد الحصول على كل شيء ولكن في الأخير يفقد كل شيء.

فمما سبق نستنتج، أنه بالرغم من تغيير بنية الأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي المدروس، إلا أن غالبية هذه الأفعال قد حافظت العامية المدروسة على معناها الفصحى ولم تخرجها عن المعنى الأصلي الذي وضعت له في الفصحى، أما بقية الأفعال لا نقول أن العامية لم تحافظ على معناها الفصحى، ولكن يمكن القول بأنها إضافة إلى معناها الفصحى، قد استعملتها لتدل على معاني أخرى جديدة.

¹ - لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص836. مادة (نَكَرَ).

² - المنجد نفسه، ص893. مادة (وَدَّرَ).

الخاتمة

بعد أن انتهت هذه الرحلة البنوية التطورية الدلالية لنظام صرف الفعل العربي الفصح من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، نسجل مجموعة من النتائج، وهي:

- من مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي:
- اختلاس حركة الحرف الأول من الفعل سواء كان الفعل في الماضي أو المضارع أحياناً، والسبب هو محاولة تغاديهم للابتداء بالساكن.
- تسكين آخر الفعل في الماضي والمضارع في كل الأبنية، وذلك تسهيلاً للنطق وتخفيفه.
- زيادة بعض الحروف، أو تغيير في الحركات كاختلاسها أو إبدالها أو حذفها.
- طرأت على البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة من خلال الاستعمال العامي بعض التغيرات الصوتية منها: الحذف، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والإمالة، وتسهيل الهمزة أو إسقاطها أو إبدالها.
- تخضع أصوات الأفعال لقانون المماثلة، والمخالفة الصوتية، وتقضيل الفتح على باقي الحركات.
- تتحول الحركة المزدوجة أو الصوت المركب في اللغة العربية الفصحى إلى حركة طويلة ممالة في العامية المدروسة، وذلك لأن النطق بالصوت الممال أيسر وأسهل من النطق بالصوت المركب.
- العامية قيد الدراسة لم تكن بمعزل عن الفصحى، فالفعل في العامية مثلما جاء في الفصحى، ينقسم إلى مجرد ومزید، وينقسم المجرد إلى قسمين: مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي، وينقسم الثلاثي إلى قسمين كذلك: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.
- العامية لم تكن بمعزل عن الفصحى، فالفعل في العامية مثلما كان في الفصحى، جاء على عدة صيغ ولكل صيغة معنى، وللمعنى عدة دلالات.
- جميع صيغ الفعل الثلاثي المجرد في الفصحى لا تكون في هذه العامية المدروسة، لأن هذه الصيغ تتحول إلى صيغ أخرى جديدة، وذلك راجع إلى أسباب صوتية.

- صيغ الفعل الثلاثي المجرد في العربية الفصحى ترد في ستة أبواب صرفية، أمّا في عامية بوكرام، فإنّ صيغ الثلاثي المجرد فترد في أربعة أبواب صرفية هي: (فَعَلْ - يَفْعُلْ) نحو: كَتَبَ - يَكْتُبُ، و(فَعَلْ - يَفْعُلْ) نحو: شَرَبَ - يَشْرُبُ، و(فَعَلْ - يَفْعُلْ) نحو: مَشَى - يَمْشِي، و(فَعَلْ - يَفْعُلْ) نحو: قَتَلَ - يُقْتَلُ .
- صيغة الفعل الرباعي المجرد (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في اللغة العربية الفصحى تخلو منها العامية المدروسة، واستعاضت عنها هذه الأخيرة بصيغة (فَعَّلَ - يَفْعِّلُ) نحو: بَعَثَ - يَبْعِثُ .
- الفعل الرباعي المجرد الذي يكون على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ) في الفصحى والذي يأتي في العامية على وزن (فَعَّلَ - يَفْعِّلُ)، إمّا أن يكون من أصول غير مضعّفة، أو من أصول مضعّفة، كالفصحى.
- الفعل الرباعي المجرد في اللغة العربية الفصحى لديه وزن واحد وهو: (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، وفي هذه العامية كذلك لديه وزن واحد وهو (فَعَّلَ - يَفْعِّلُ).
- استحدثت العامية أبنية صرفية جديدة للفعل الثلاثي المزيد، وهي: (أَفْعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: اصْبَحَ - يَصْبَحُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: عَلَّمَ - يعلِّمُ، و(فَاعَلَ - يَفَاعِلُ) نحو: حَارَبَ - يَحَارِبُ، و(انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ) نحو: انْطَلَقَ - يَنْطَلِقُ، و(نَفَعَلَ - يَنْفَعِلُ) نحو: تَكَبَّرَ - يَتَكَبَّرُ، و(أَفْعَالَ - يَفْعَلُونَ) نحو: اِحْمَارَ - يَحْمَارُ، و(نَفَاعَلَ - يَنْفَاعِلُونَ) نحو: تَفَاهَمَ - يَتَفَاهَمُونَ، و(أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُونَ) نحو: اِشْتَكَى - يَشْتَكِي، و(أَفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُونَ) نحو: اِنْتَفَعَ - يَنْتَفِعُ، و(اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعِلُونَ) نحو: اسْتَعْفَرَ - يَسْتَعْفِرُ، و(أَفْتَاعَلَ - يَفْتَاعِلُونَ) نحو: اِخْتَارَمَ - يَخْتَارِمُ، و(أَفَاعَلَ - يَفَاعِلُونَ) نحو: اِطَّارَبَ - يَطَّارِبُ، و(أَفْعَلَ - يَفْعَلُونَ) نحو: اِرْوَجَ - يَرْوَجُ، لتخالف العامية بذلك الفصحى.
- صيغة الفعل الرباعي المزيد بحرف (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) في اللغة العربية الفصحى تتغيّر في هذه العامية إلى صيغة (تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ) نحو: تَبَعَثَ - يَتَبَعَثُ، وذلك باختلاس تاء الفعل الزائدة في أول

الفعل في الماضي تفاديا للابتداء بالساكن، وتسكينها في المضارع، وذلك تسهيلا للنطق باللفظ وتخفيفه.

وأحيانا تدغم العامة تاء الفعل الزائدة في فائه بعد إبدالها إلى جنس فائه تخفيفا للنطق، وإنما زيادة همزة وصل في أول الفعل الماضي، هو للتمكن من نطق الصوت الساكن بعدها، ليصبح بذلك وزن الفعل (افْعَلْ - يَفْعَلْ) نحو: ارْحَلْ - يَرْحَلْ.

- تخلص العامة المدروسة من الأفعال التي هي على وزن (افْعَوْلَ - يَفْعَوْلُ)، و(افْعُولَ - يَفْعُولُ)، و(افْعَلْ - يَفْعَلْ)، و(افْعَلَّ - يَفْعَلُّ) في اللغة العربية الفصحى، وسبب ذلك أن هذه الأفعال قليلة الاستعمال في الفصحى من جهة، ومن جهة أخرى تحتاج إلى جهد عضلي يحس به الناطقون، فهم يميلون في كثير من الأحيان إلى السهولة والتيسير في النطق.

- استحدثت العامة أبنية صرفية جديدة للفعل الرباعي الملحق بالرباعي المجرد، وهي: (فَعُولَ - يَفْعُولُ) نحو: صومَع - يصومَع، و(فَعِلَ - يَفْعِلُ) نحو: صيْطَر - يصيْطَر، و(فَعُولَ - يَفْعُولُ) نحو: صرُول - يصرُول، و(فَعَلَّ - يَفْعَلُّ) نحو: هَرْنَف - يَهْرَنْف (بإبدال الشين هاء)، لتخالف العامة بذلك العربية الفصحى.

- استحدثت العامة أبنية صرفية جديدة للفعل الرباعي الملحق بالرباعي المزيد، وهي: (تَفْعُولَ - يَتَفْعُولُ) نحو: تَخُولَط - يَتَخُولَط، و(تَفْعُولَ - يَتَفْعُولُ) نحو: اصْؤمَع - يَصْؤمَع، و(تَفْعُولَ - يَتَفْعُولُ) نحو: تَصْرُول - يَتَصْرُول، و(تَفْعِلَ - يَتَفْعِلُ) نحو: تَشِيطَن - يَتَشِيطَن، و(تَفْعِلَ - يَتَفْعِلُ) نحو: اشْيطَن - يَشِيطَن، و(افْعَلَى - يَفْعَلُّ) نحو: ادْرَبَى - يَدْرَبِي، لتخالف العامة بذلك العربية الفصحى في أبنية هذا الفعل.

- العامية قيد الدراسة لم تكن بمعزل عن الفصحى، فالفعل في العامية مثلما جاء في الفصحى، ينقسم إلى صحيح ومعتل.
- جاءت العامية لتؤكد أنها لم تكن بمعزل عن الفصحى إذا كان الفعل صحيحا سالما، حيث أنها تحتفظ بجميع ظواهر السالم كالفصحى.
- تتخذ العامية المدروسة ثلاث صيغ للفعل الثلاثي المجرد السالم هي: (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: كَتَبَ - يَكْتُبُ، (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: دَخَلَ - يَدْخُلُ، و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: خَرَجَ - يُخْرَجُ.
- العامية المدروسة تحافظ على الاستعمال الفصيح للفعل المضاعف الماضي، فتكون فاء الفعل الماضي مفتوحة كالفصحى.
- الفعل المضاعف الماضي إذا أسند إلى الضمائر يعامل معاملة الناقص الماضي في هذه العامية.
- الفعل المهموز في العامية قيد الدراسة الذي يكون أحد أصوله همزة، تحذف همزته أو تسهل، ففي أفعال كثيرة تحذف الهمزة إذا كانت في أول الفعل وتسهل في وسط الفعل، وتسهل إذا تطرقت.
- مهموز الفاء واللام أي مهموز الأول والآخر في هذه العامية المدروسة، يعاملان معاملة الفعل الناقص الماضي في هذه العامية.
- لعل صيغة الفعل المثال الواوي في هذه العامية، كانت كالسالم في هذه الأخيرة، على صيغة (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وإنما تحوّل الصوت المركب المكوّن من فتحة ياء المضارعة والواو الساكنة إلى ضمة طويلة ممالّة، لأنّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في المجهود العضلي من النطق بالصوت المركب.
- لعل صيغة الفعل المثال الليائي في هذه العامية، كانت كالسالم في هذه الأخيرة، على صيغة (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، وإنما تحوّل الصوت المركب المكوّن من فتحة ياء المضارعة والياء الساكنة إلى كسرة طويلة

ممالة، لأنّ النطق بالصوت الممال أيسر، وأكثر اقتصادا في المجهود العضلي من النطق بالصوت المركب.

- صيغ الفعل الثلاثي المجرد الأجوف في هذه العامية، تقريبا بقيت على ما هي عليه في الفصحى، باستثناء تغيير حركة حرف المضارعة.

- الفعل الناقص الواوي الذي يكون على وزن (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في الفصحى انعدم في هذه العامية، وصار على وزن (فَعَلَ - يَفْعِلُ) نحو: دعا- يدْعِي، و(فَعَلَ - يَفْعَلُ) نحو: حلا- يَحْلِي في هذه الأخيرة، وإنّما كسرت عين الفعل في الوزن (يَفْعِلُ) لتتناسب الياء المنقلبة عن الواو، وفتحت عين الفعل في الوزن (يَفْعَلُ) لتتناسب الألف المنقلبة عن الواو.

- حرصت العامية على أن تختلس حركة فاء الفعل المعتل (المثال، الناقص، واللفيف)، كما حرصت على قلب حركة الفعل المعتل (الناقص واللفيف) الطويلة الصريحة إلى حركة طويلة غير صريحة، بسبب تقليص مدّة حدوث صوت اللين الطويل.

- ضمائر الرفع المنفصلة في عامية بوكرام أقلّ عددا مما هي عليه في اللغة العربية الفصحى.

- للعامية طريقتها الخاصة في إسناد الأفعال إلى الضمائر، اختلفت عن طريقة الفصحى، وهذا راجع إلى طبيعة العامية الخاصة.

- تبيّن في الفعل الماضي الصحيح السالم عند تصريفه مع الضمائر، أنّ الصامت الأخير في الفعل لا يتلوّه حركة إذا لم يتصل به ضمير، وأنّ الصامت الأخير تلحقه السكون إذا اتّصل به ضمير المتكلم المفرد، أو ضمير المخاطب المذكور، وبأنّ العامية المدروسة لا يفرّق فيها بين الفعل المتّصل به ضمير المتكلم المفرد وبين الفعل المتّصل به ضمير المخاطب المذكور، لأنّ اللاحقة تاء في كلّ لا يتلوها صوت صائت، والتفريق لا يتأتّى إلّا من خلال سياق الكلام، كما تبيّن أنّه في العامية قصرت اللاحقة (تَمْ)، وفقدت الميم، واستعيض عنها بالواو وصارت (تُو).

- التغيرات التي تطرأ على الفعل الماضي الثلاثي المضاعف عند تصريفه مع الضمائر، تكمن في كون الفعل لا يفك إدغامه في العامية عند إسناده إلى ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب، في حين أنه يفك إدغامه عند إسناده إلى هذه الضمائر في اللغة الفصحى، بالإضافة إلى زيادة ياء بعد الصوت المضعّف وقبل ضمائر المتكلم والمخاطب، كما أنّ حركة المثلين في العامية هي الفتحة الممالّة إلى الكسر مع جميع الضمائر، ويستثنى من ذلك الفعل الماضي المضاعف مع ضمائر الغائب.
- تبين أن الهمزة المتطرفة في الفعل الماضي المهموز عند تصريفه مع الضمائر تقلب ياء، وذلك عند إسناد الفعل إلى ضمائر المتكلم والمخاطب في المفرد والجمع، وتقلب ألفا عند إسناده إلى ضمير المفردة الغائبة وضمير الجمع الغائب.
- تبين من خلال هذه الدراسة أنّ ما يطرأ على الفعل الماضي الصحيح السالم مع تلك الضمائر يطرأ على الأفعال الماضية المعتلة، إضافة إلى أنّ عين الفعل إذا كانت واوًا يتلوها فتحة في الفصحى، فإنّ هذه الفتحة تمال إلى الكسر في عاميتنا لتتاسب الياء المنقلبة عن الألف في العامية، وبأنّ عين الفعل الأجوف تحذف مع ضمائر المتكلم والمخاطب مذكراً ومؤنثاً على السواء، كالفصحى، وإنّ كانت لام الفعل الناقص ألفاً، قلبت هذه الألف والفتحة القصيرة إلى حركة الياء الطويلة وذلك عند إسناده إلى أحد ضمائر المتكلم أو المخاطب، كما يتم الإبقاء على حرف العلة (الألف) دون حذفه إذا أسند إلى ضمائر الغائب، واللفيف المفروق لا تكون فائوه - في الغالب - إلا واوًا فينطبق على الصوت الأول فيه ما ينطبق على المثال، وينطبق على لامه ما ينطبق على المعتل الآخر عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة، واللفيف المقرون لا تكون لامه إلا حرف علة، فتعامل هذه اللام معاملة الفعل الناقص في هذه العامية.
- أتت الدراسة على تصريف الفعل المضارع الصحيح والمعتل مع ضمائر الرفع المتصلة، وتوصلت إلى أنّ أحرف المضارعة في العامية قيد الدراسة ثلاثة هي: الياء، والتاء، والنون، في حين تخلو

العامة من الهمزة علامة المضارعة، كما تحذف نون الأفعال الخمسة في آخر الفعل إذا أسند إلى ضمائر المخاطب (المفردة المخاطبة وجمع المخاطبين)، وضمير جمع الغائبين.

- أتت الدراسة على تصريف الفعل المضارع المهموز والمضاعف، وخرجت إلى أنه إذا كانت فاء الفعل ولامه همزة، فإنها تسهل بإبدالها ألف مدّ إذا أسند إلى جميع الضمائر، وبأنه إذا كانت لام الفعل همزة، فنقلب فتحة عين الفعل القصيرة فتحة طويلة غير صريحة إذا أسند إلى جميع الضمائر، والسبب في قلبها فتحة طويلة، هو وجود الألف التي حذفت حركتها بعد عين الفعل، ولأن الألف لا تظهر عليها حركة، أما عن الفعل المضاعف فإنه لا يفك إدغامه مع أي من الضمائر، وينطبق هذا القول على لهجة تميم.

- في تصريف الفعل المعتل المضارع (المثال والناقص واللفيف) مع ضمائر الرفع المتصلة، نجد أن همزة المضارعة في جميع هذه الأفعال مع ضمير المتكلم المفرد تحذف، وتعوّضها النون في أول الفعل، وبأن العامة تحافظ على فاء المثال الواوي عند إسناده إلى جميع ضمائر الرفع المتصلة، وهذا مخالف لنظام العربية.

- في العامة يتشابه تصريف الفعل المضارع عند إسناده إلى ضمير المفرد المخاطب مع الفعل المضارع عند إسناده إلى ضمير المفردة الغائبة.

- كانت الخلاصة عند الحديث عن تصريف فعل الأمر مع ضمائر المخاطب، أن همزة الوصل في الفعل الثلاثي تتبع حركة عين الفعل، وأن عين الثلاثي الأجوف لا تسقط مع ضمير المفرد المخاطب سواء كانت عينه واوا أو ألفا أو ياء. وكذلك ما يطرأ على أفعال المضارع عند إسنادها إلى ضمائر الخطاب يطرأ على أفعال الأمر مع ضمائر الخطاب.

- إن فعل الأمر المعتل في هذه العامة لا يعمل كما في الفصحى، وإنما يبقى على حاله، وهذا المسلك موجود في بعض اللهجات الحديثة.

- لا يسند الفعل في العامية موضوع الدراسة إلى ضميري المثني المخاطب والغائب بنوعيهما، ولا يسند إلى ضميري جمع المخاطبات والغائبات، وإنما يستعملون ضمير الجمع (واو الجماعة) للدلالة على المثني المخاطب والغائب بنوعيهما، وضميري جمع المخاطبات والغائبات.
- تسير العامية المدروسة على نظام يخالف الفصحى في إسنادها الأفعال الماضية الصحيحة الآخر إلى تاء الفاعل، إذ تميل إلى تسكين الحرف الأخير من الفعل (الضمير المتصل به)، وبأن الصوت الناتج من حرف العلة وفتحة الحرف الذي قبله يتحوّل في الفعل الماضي المعتل الآخر في العامية المدروسة إلى كسرة طويلة ممالئة، عند إسناد هذا الفعل إلى (تا) الفاعل، و(نا) الفاعلين.
- تتخذ العامية قيد الدراسة صيغتين أساسيتين للفعل الثلاثي المجرد المبني للمجهول هما: (انْفَعَلَ - يَنْفَعَلُ) نحو: انْسَلَخَ - يَنْسَلَخُ، و(انْفَعَلَ - يَنْفَعَلُ) نحو: انشَوَى - يَنْشَوَى.
- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي في هذه العامية المدروسة على وزن فَاعِل، فيصاغ مثل الفصحى تقريبا، باستثناء تغير حركة عين الاسم، ومن غير الثلاثي في هذه العامية فإنه يصاغ على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما بحركة مختلصة أو متحركة مع فتح ما قبل الآخر على خلاف الفصحى، باستثناء الأسماء التي تصاغ من المهموز الآخر أو اللفيف أو الناقص فإنها تأتي مثلما هي في الفصحى، باستثناء اختلاس حركة الأول، ولا يفرّق بينه وبين اسم المفعول إلا من خلال السياق.
- يصاغ اسم المفعول في هذه العامية المدروسة من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، كالفصحى، ولا تفرّق هذه العامية بين الصحيح والأجوف في اشتقاق اسم المفعول، وبناء هذا الأخير من الأجوف على وزن مفعول، ويصاغ من الناقص واللفيف على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة، كالفصحى، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما

متحركة أو بحركة مختلطة، كالفصحى تقريباً، باستثناء تغيير حركة الميم، وبأن السياق هو الفاصل بينه وبين اسم الفاعل في هذه العامية.

- بالرغم من تغيير الأبنية الصرفية للأفعال الفصيحة في الاستعمال العامي المدروس إلى أبنية صرفية أخرى جديدة تختلف عن الأبنية الصرفية الأصلية المستعملة في اللغة العربية الفصحى، إلا أن دلالة هذه الأبنية في الاستعمال العامي جاءت لتدلّ على نفس المعاني التي تدلّ عليها الأبنية الصرفية الأصلية المستعملة في الفصحى، فلم يحدث بذلك أيّ تغيير في دلالة أبنية الفعل العربي الفصحى في الاستعمال العامي.

- بالرغم من تغيير بنية الأفعال العربية الفصيحة في الاستعمال العامي، إلا أن غالبية هذه الأفعال قد حافظت العامية على معناها الفصحى ولم تخرجها عن المعنى الأصلي الذي وضعت له، أما بقية الأفعال لا نقول أن العامية لم تحافظ على معناها الفصحى، ولكن يمكن القول بأنها إضافة إلى معناها الفصحى، قد استعملتها لتدلّ على معاني أخرى جديدة.

وفي الختام، نوصي الباحثين بإجراء المزيد من البحوث والدراسات البنوية التطورية الدلالية على موضوعات الصرف المختلفة، وبالأخصّ دراسة مظاهر التغير في البنية الصرفية للأسماء العربية الفصيحة، وذلك من خلال الاستعمال في مختلف اللهجات العربية الحديثة، لإبرازها وبالتالي الحدّ من تأثيراتها على تعليم العربية الفصحى.

ونرجو من القائمين على تعليم اللغة العربية أن يستفيدوا من هذه الدراسة البنوية التطورية الدلالية، ليتسنى لهم معرفة مختلف التغيرات التي تطرأ على نظام صرف الفعل العربي الفصحى في الاستعمال العامي، بوصفها تحريفات لا بدّ من تشخيصها لمعرفة تأثيراتها على تعليم العربية الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أ) المراجع باللغة العربية:

أولاً: المعاجم

❖ عمر (أحمد مختار-):

1- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج3.

❖ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا-)، ت395هـ:

2- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)، ج1. ج3. ج4.

❖ مجمع اللغة العربية:

3- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

❖ معلوف (لويس اليسوعي-):

4- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط18، (د. ت).

❖ ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم-)، ت711هـ:

5- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، مج1. مج2. مج9. مج12. مج14. مج15.

ثانياً: الكتب

❖ إبراهيم (أحمد-):

6- أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

❖ الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن -)، ت686هـ:

7- شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، ليبيا، ط2، 1996، ج4.

8- شرح شافية ابن الحاجب، تح: مجموعة من الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي

الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1402هـ - 1982م، ج1.

9- شرح شافية ابن الحاجب النحوي، تح وشرح: نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد

الحميد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1975، ج2.

❖ الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي الحضرمي، ابن عصفور-)، ت669هـ:

10- الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1،

1407هـ - 1987م، ج1.

- ❖ ابن الأنباري (أبو بركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد -)، ت 577هـ:
- 11- أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، 1957.
- ❖ الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام-)، ت 761هـ:
- 12- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: الدكتور مازن المبارك، الحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964، ج1.
- ❖ الأنطاكي (محمد-):
- 13- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، ط3، بيروت، 1973. ج1.
- ❖ أنيس (إبراهيم-):
- 14- اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1970.
- 15- الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975.
- 16- في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د. ط)، 2003.
- 17- دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976.
- ❖ براجشتراسر:
- 18- التطور النحوي للغة العربية، تصحيح د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1994.
- ❖ بركة (بسام-):
- 19- علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، مركز الإنماء القومي، لبنان، (د. ط)، 1988.
- ❖ البكوش (الطيب-):
- 20- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تح: صالح القرمادي، تونس، (د. ط)، 1973.
- ❖ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر-)، ت 255هـ:
- 21- البيان والتبيين، تح: محمد عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، 1998، ج1.
- ❖ الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد -)، ت 471هـ:
- 22- التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، (د. ط)، 1306 هـ.
- 23- كتاب المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، جامعة اليرموك، إربد، عمان، ط1، 1407 هـ - 1987 م.

- ❖ ابن الجزري (الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي-)، ت 833هـ:
- 24- النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ج 2.
- ❖ الجندي (أنور-) :
- 25- اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ ابن جني (أبو الفتح عثمان -)، ت 392هـ:
- 26- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ج 1.
- 27- شرح المنصف لكتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى - عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (د. ط)، 1373 هـ - 1954 م، ج 1.
- ❖ الحاج صالح (عبد الرحمان-) :
- 28- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012، ج 1.
- 29- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، سلسلة علوم اللسان عند العرب، موفم للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2012، ج 1.
- ❖ الحديثي (خديجة-) :
- 30- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط 1، 1385 هـ - 1965 م.
- ❖ حركات (مصطفى-) :
- 31- العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)، 2017.
- ❖ حسان (تمام-) :
- 32- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، (د. ط)، 1994.
- 33- مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ حسنين (صلاح الدين صالح-) :
- 34- المدخل في علم الأصوات المقارن، منشورات الآداب، القاهرة، ط 2، 2005-2006.
- ❖ حسين (علي ناصر-) :
- 35- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة، المطبعة التعاونية، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1989.
- ❖ الحملاوي (أحمد-) :

- 36- شذا العرف في فن الصرف، ضبطه وشرحه: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، 1430 هـ - 2009 م.
- ❖ أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف-)، ت745هـ:
- 37- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هندأوي، دمشق، سوريا، دار القلم، (د. ط)، (د. ت)، ج1.
- 38- ارتشاف الضرب في لسان العرب، ترجمه: و. رجب عثمان محمد، راجعه، الدكتور رمضان عبد التواب، ط1، 1998.
- ❖ الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان-)، ت466هـ:
- 39- سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.
- ❖ ابن خلدون (عبد الرحمان بن خلدون بن محمد-)، ت1406هـ:
- 40- مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط7، 2014، ج3.
- ❖ الداني (أبو عمر عثمان-):
- 41- الفتح والإمالة، تح: أبو سعيد عمر بن غرامة العمروني، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ الراجحي (عبد-):
- 42- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، إدارة بيروت، مكتبة شارع البستاني، (د. ط)، (د. ت).
- 43- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 1996.
- 44- فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ الرافعي (مصطفى صادق-):
- 45- تاريخ آداب العرب، راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي، ومهدي البقيري، مكتبة الإيمان، (د. ط)، (د. ت)، ج1.
- ❖ الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق-)، ت337هـ:
- 46- الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979.
- ❖ زغب (أحمد-):
- 47- لهجة وادي سوف: دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، ط1، 2012.

❖ زكريا (ميشال-):

48- قضايا السنية تطبيقية، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

❖ الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر-)، ت 538هـ:

49- المفصل في علم اللغة، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

❖ السامرائي (إبراهيم-):

50- التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1981.

❖ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي-)، ت 626هـ:

51- مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، مصر، (د. ط)، 1317 هـ.

❖ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر-)، ت 180 هـ:

52- الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.

53- الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الخانجي بالقاهرة، مكتبة الرفاعي بالرياض، ط2، 1982،

ج4.

❖ السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان-)، ت 368هـ:

54- شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط1، 2008، ج1.

❖ السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين-)، ت 911هـ:

55- الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،

سوريا، 1987، ج 2.

56- كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مطبعة السعادة، مصر، (د. ط)، 1327هـ، ج1.

57- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،

(د. ط)، 1400هـ - 1980م، ج 6.

58- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت،

(د. ط)، (د. ت)، ج1.

59- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي،

محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، (د. ط)، 1406هـ - 1986م،

ج 2.

- ❖ الشايب (فوزي-):
- 60- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004.
- ❖ الشرتوني (رشيد-):
- 61- مبادئ العربية في الصرف والنحو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط9، (د.ت)، ج4.
- ❖ الضامن (حاتم صالح-):
- 62- الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، (د.ط)، (د.ت).
- 63- علم اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ ضيف (شوقي-):
- 64- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنىات والحروف، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ عبابنة (يحيى-):
- 65- دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2000.
- ❖ عباس (حسن-):
- 66- النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت)، ج1.
- ❖ عبد التواب (رمضان-):
- 67- فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 1999.
- 68- لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.
- 69- التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1997.
- 70- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1405هـ - 1985م.
- ❖ عبد الجليل (عبد القادر-):
- 71- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 1997.
- 72- علم الصرف الصوتي، دار أزمنا، الأردن، ط1، 1998.
- ❖ عبد الحميد (صبحي-)، عبد الكريم (محمد-):
- 73- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 1996.
- ❖ عبد الحميد (عبد الواحد-):

- 74- بنية الفعل قراءة في التصريف العربي، منشورات الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، (د. ط)، 1996.
- ❖ عبد العزيز (مطر-):
- 75- لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية (دراسة لغوية)، دار المعارف، القاهرة. (د. ط)، 1981.
- ❖ عبد الغفار (حامد هلال-):
- 76- اللهجات العربية: نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، 1993.
- ❖ عبد الله (رمضان-):
- 77- أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2005.
- ❖ ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله-)، ت769هـ:
- 78- شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط20، 1880، ج1.
- ❖ عمر (أحمد مختار-):
- 79- علم الدلالة، (د. ن)، ط5، 1988.
- 80- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د. ط)، 1997.
- ❖ الغلاييني (مصطفى-):
- 81- جامع الدروس العربية، مراجعة وتنقيح د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 30، 1994، ج1.
- ❖ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا-)، ت395هـ:
- 82- الصاحبى في فقه اللغة، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابى، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ فريحة (أنيس-):
- 83- نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.
- 84- اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989.
- ❖ الفضلي (عبد الهادي-):
- 85- مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- ❖ القاسمي (علي-):
- 86- علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1991-1411.
- ❖ ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله-)، ت276هـ:
- 87- أدب الكاتب، شرح وتقديم الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- ❖ ابن القطاع الصقلي (أبو القاسم علي بن جعفر السعدي-)، ت515هـ:
- 88- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، (د. ط)، 1999.
- ❖ ابن مالك (محمد بن عبد الله-)، ت672هـ:
- 89- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د. ط)، 1967.
- ❖ المبارك (محمد-):
- 90- فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- ❖ المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد-)، ت285هـ:
- 91- المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ج1.
- 92- المقتضب، تح: محمد عبد الخلق عزيمة، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د. ط)، 1386هـ، ج3.
- ❖ محمد (محمد داود-):
- 93- العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، 2001.
- ❖ نهر (هادي-):
- 94- الصرف الوافي: دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2010.
- ❖ النوري (محمد جواد-):
- 95- علم أصوات اللغة، جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1996، ص216.
- ❖ نويوات (مختار-)، خان (محمد-):
- 96- العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان - بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ط1، 2005.

❖ وافي (علي عبد الواحد -):

97- اللغة والمجتمع، مكتبة عكاظ، السعودية، ط4، 1983.

98- علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004.

❖ ياقوت (محمود سليمان -):

99- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 1995.

❖ يعقوب (إميل بديع -):

100- فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

❖ ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي -)، ت643هـ:

101- شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج 4.

102- شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرة، (د. ط)، (د. ت)، ج10.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

❖ أحمد شحادة الحيح (نورة -):

103- لهجة بلدة صورييف دراسة لغوية، جامعة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2012.

❖ بلجيلالي (مريم -):

104- أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي - نموذجاً -، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، 2014-2015.

❖ حسين (سعيد صلاح الدين -):

105- التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي المقطع - الكلمة - الجملة، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين، قسم اللغة العربية، 2009.

❖ العبري (خالد بن عبد الله بن محمد -):

106- الظواهر الصوتية والصرفية في لهجة الحمراء، رسالة دكتوراه، قسم علوم اللسان، الجزائر، 2011.

❖ بن عزوز (عبد الرحمان -):

107- لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2012-2013.

❖ أبو الغنم (إلى-):

108- أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2003.

❖ بن ميسية (رفيقة-):

109- الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2004-2005.

رابعاً: الدوريات

❖ بلغيتي (فاطمة-):

110- التغيرات الطارئة على أصوات اللين في اللهجة الجزائرية وامتدادها في اللهجات العربية القديمة، مجلة آفاق فكرية، ع1، ديسمبر - جانفي، 2014.

❖ تيمور (محمود-):

111- مشكلات اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المطبعة النموذجية، القاهرة، 1956.

❖ الحاج صالح (د/عبد الرحمان-):

112- العاميات العربية ولغة التخاطب، ندوة الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2008.

❖ زيتوني (نصيرة-):

113- واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة حائل، السعودية، ع10، 2013، مج27.

❖ العرابية (علاء الدين أحمد-):

114- ظواهر صوتية في لهجة عجلون دراسة وصفية تاريخية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، 2008، مج35.

❖ بن عزوز (أحمد-):

115- التواصل العامية بين الأثر في التفكير والعجز عن التعبير، ندوة الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2008.

❖ مادن (سهام-):

116- بين العامية والفصحى، مجلة العلوم الإسلامية، الصراط، س5، ع10، ديسمبر، 2004.

❖ محمود (إبراهيم كايد-):

117- العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، السعودية، ع 1، مارس، 2002، مج 3.

❖ الموسى (نهاد-):

118- الفصحى وعامياتها بين تجليات الكائن وتصورات الممكن، ندوة الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2008.

ب) المراجع باللغة الأجنبية:

119- Dubois Jean, dictionnaire de linguistique, Larousse, parie, 1994.

120- Dubois Jean, Giacomo Mathée, Guespin Louis, Marcellesi Christiane, Marcellesi Jean-Baptiste, Mével Jean-Pierre, dictionnaire de linguistique, Larousse, Bordas/VUEF, 2002.

121- Ferguson Charles, « Diglossia » word, vol :15(1959).

122- Gallison-R et Coste-D, Dictionnaire de didactique des langues, Paris : 1976, Hachette

123- Joshua fishman, « Bilingualism with and without Diglossi: Diglossia with and without bilingual ism». Journal of social issues, vol .23,1967.

124- Sapir Edward, language An Introduction to the study of speech, now York: Harcourt, Brace, 1921.

ت) الكتب المترجمة:

❖ بالمر:

125- علم الدلالة، ترجمة، مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، (د. ط)، 1985.

❖ باي (ماريو-):

126- أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.

❖ برتيل (مالبرج-):

127- علم الأصوات، ترجمة، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، (د. ط)، 1984.

❖ بيرو جيرو:

128- علم الدلالة، ترجمة: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

❖ جان كالفلي (لويس-):

129- حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: د. حسين حمزة، مراجعة: د. سلام بزي - حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2008.

❖ دي سوسير (فرديناند-):

130- علم اللغة العام، ترجمة: د. يوسف عزيز، دار آفاق عربية، العراق، بغداد، (د. ط)، 1985.

❖ فنديس (ج-):

131- اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، إدارة الشؤون الفنية، (د. ط)، 2014.

❖ لا ينز (جون-):

132- علم الدلالة: ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، حسين حليم فالح، كاظم حسين باقر، كلية الآداب، مطبعة جامعة البصرة، (د. ط)، 1980.

ث) التقارير:

133- تقرير خاص ببلدية بوكرام، صادر عن البلدية، أكتوبر، 2003.

134- تقرير خاص ببلدية بوكرام، صادر عن البلدية، أكتوبر، 2008.

ج) المواقع الإلكترونية:

135- www.facebook.com/atlasblideen/posts/1574037612672364/12/10/2017.

الملاحق

ملحق نصوص كلام عامية بوكرام الجزائرية

تمهيد:

طريقة كتابة نصوص عامية بوكرام الجزائرية

نسجل في هذا الملحق طائفة من النصوص التي جمعناها من أفواه الناطقين بعامية منطقة بوكرام الجزائرية، ورجعنا إليها في دراستنا البنوية التطورية الدلالية لنظام صرف الفعل العربي الفصح من خلال الاستعمال في هذه العامية.

ولمّا وجدنا أنّ الرسم الإملائي للغة العربية الفصحى لا يعبر في بعض الحالات عن كيفية النطق الصحيح للعامية، لأنّها تتضمّن أصواتاً ساكنة، وأصوات لين، لا رموز لها، اعتمدنا في الكتابة الصوتية للمنطوق على طريقة العالم الجليل عبد الرحمن الحاج صالح¹، كما أدخلنا بعض التعديلات، لنتنق مع طبيعة منطوق العامية، موضوع الدراسة، ومع طبيعة الدراسة الدلالية التي تضع همّها الأول في المعنى قبل النطق، لذلك كتبنا الألفاظ بشكلها الفصحى، ثمّ حرصنا على إضافة ما من شأنه أن يبيّن النطق العامي الصحيح لها. وفيما يلي بيان الطريقة التي سلكناها:

أولاً: الأصوات الساكنة

❖ الأصوات التي أبدل بها غيرها² كتبت حسب صورتها الجديدة، مثلاً:

¹ - الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، الرموز العربية الخاصة بكتابة الكلام المنطوق. ينظر: الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص425 وما بعدها.

² - كتبت رموز هذه الأصوات في طريقة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: حرف كبير وفوقه حرف صغير، مثلاً: الضاد التي أبدلت ظاء، كتبت: ض ط، وقد تعدّر علينا كتابتها بجهاز الإعلام الآلي في بنية الكلمة في هذه الرسالة، لذا قمنا بتعديل طريقة كتابتها.

- الضاد التي أبدلت ظاء¹ تكتب ظاء، مثل: ظَرْبٌ² - مريض.
- السين التي أبدلت صادًا³ تكتب صادًا، مثل: صَرْوَلٌ - راص - صيْطَرٌ.
- القاف التي أبدلت بالقاف المجهورة الشبيهة بالجيم القاهرية⁴ تكتب ف، مثل: قَتَلٌ.
- الذال التي أبدلت ظاء⁵ تكتب ظاء، مثل: ظَافٌ - أَظْكُرُ.
- فأَي صوت يبدل بصوت آخر، يكتب حسب صورة الصوت الذي أبدل به.
- ❖ الصوت الذي ينطق في العامية مثل ʋ الفرنسية، كتب (ڤ)⁶ : فاء تحتها ثلاث نقط بدون نقطة فوقية، مثل: لاڤيو.

ثانيا: أصوات اللين

إلى جانب رموز أصوات اللين القصيرة الثلاثة المعروفة، نعني الفتحة والكسرة والضمّة، وإلى جانب رموز أصوات اللين الطويلة الثلاثة المعروفة كذلك، ونعني الواو والألف والياء، وبالإضافة إلى رمز السكون وعلامة التّضعيف، استخدمنا الرموز الآتية⁷:

1- — (⁸): يدلّ هذا الرمز على صوت الكسرة الطويلة الممالّة، مثل : صيْطَرٌ - قريْثٌ - كليْثٌ.

¹ - فقدنا نطق الضاد اليوم في كثير من اللهجات العربية المعاصرة بصفة عامة وفي عاميتنا المعاصرة هذه بصفة خاصة، وبعدَ تحوّل الضاد إلى ظاء من باب قانون السهولة والتيسير في اللغة.

² - حركة الحرف الأول من هذا الفعل هي حركة مختلّسة، ورمز الحركة المختلّسة في طريقة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والمعتمد في هذه الرسالة هو عبارة عن نصف دائرة صغيرة ~ توضع فوق الحرف الذي تختلّس حركته، وقد تعذر علينا كتابته هو الآخر بجهاز الحاسوب في هذه الرسالة.

³ - يجنح الناطقون بعامية بوكرام إلى إبدال السين صادًا في جملة من ألفاظهم رغبة في تخفيف مفرداتهم دون قصد منهم، وذلك لأنّ في هذا الإبدال تخفيفًا من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق.

⁴ - تكاد القاف الخالصة تختفي في كثير من اللهجات العربية المعاصرة، وقد أبدلت في هذه العامية بالقاف المعقودة، ولهذا الإبدال بين القاف الخالصة والقاف المعقودة ما يسوغه، من حيث قريهما في المخرج.

⁵ - لهذا الإبدال بين الذال والطاء في هذه العامية ما يسوغه، من حيث التّداني في المخرج بين هذين الصوتين، والتّلاقي في بعض الصفات.

⁶ - هذا الرمز في طريقة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هو: فاء فوقها نقطة وتحتها ثلاث نقط.

⁷ - هذه الرموز الخاصة بأصوات اللين غير موجودة في طريقة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

⁸ - هذا الرمز يوضع تحت الصوت الممال، مثلاً يوضع هذا الرمز في الفعل "صيْطَرٌ" تحت الصوت الممال "صِي".

2- — c⁽¹⁾ : يدلّ هذا الرمز على صوت الضمة الطويلة الممالة، مثل : صومَع.

3- رمزنا إلى الأصوات التي تكون بين الطول والقصر تبعا لاختلاف الحالات بوضع الحركة ثمّ إتباعها بصوت اللين الطويل فوقه نقطة، مثل: كَلَا - مَشَى - يَبْكِي - يَنْوِي.

ثالثا: في طريقة رسم الحروف

1- لم توضع النقطتان فوق تاء التانيث في أواخر الأسماء ما لم ينطق بها تاء.

2- لم ترسم ألف بعد واو الجماعة.

3- لم يهمل صوت منطوق به، فقد كتبنا، مثلا: الألف في "هاذاك"، والواو في "المُوجَاهَد".

4- لم ترسم همزة في آخر الكلمة ما لم ينطق بها، فقد كتبنا، مثلا: "سَمَا" بحذف الهمزة في الأخير.

وكتبنا "جا" كذلك بحذف الهمزة في الأخير.

5- لم ترسم الألف من ال القمرية في أوائل الأسماء ما لم ينطق بها.

6- لم يرسم الحرف الأخير من حرف الجرّ ما لم ينطق به². فكتبنا، مثلا: "فِي الدَّار" بكلمة

"ف³ الدَّار"، و"عَلَى العَصْرِ" بكلمة "ع العاصِر".

7- ترسم واو في آخر الكلمات المتّصلة بالهاء الدالة على الغائب⁴، فقد كتبنا، مثلا: ظَرْبُهُ - نَهَارُهُ

مقابل: ضَرْبُهُ - نَهَارُهُ.

8- يرسم ألف قبل الحرف الساكن في بداية الكلمة ما لم ينطق هذا الحرف بحركة مختلصة، فقد كتبنا،

مثلا: الألف في "اشْحَال، وفي "اصْغَار".

¹ - هذا الرمز يوضع فوق الصوت الممال، مثلا يوضع هذا الرمز في الفعل "صومَع" مثلا فوق الصوت الممال "صو".

² - حذف الناطقون بعامية بوكرام الحرف الأخير من حرف الجر، وذلك لتخفيف النطق وتيسيره، فالناطقون بهذه العامية يميلون إلى التخفيف في النطق، لأنّ هذه العامية هي لغة المشافهة.

³ - الحركة في مثل حرف الجرّ هذا في هذه العامية هي كسرة مشوبة فتحة، ولعلّ السبب في ذلك التماثل الصوتي بين الحركات، لتخفيف النطق وتيسيره.

⁴ - ترسم الواو في آخر الكلمات المتّصلة بالهاء الدالة على الغائب في هذه العامية المدروسة، إشباعا للضمة قبلها، وذلك لتسهيل النطق وتخفيفه، والهاء الدالة على الغائب في أواخر الكلمات تكتب ولا تنطق في هذه العامية.

نصوص من كلام عامية بوكرام الجزائرية

أولاً: أمثلة من الأحاديث اليومية بعامية بوكرام:

المثال 1:

السَّنة الشَّتا مَا صَبَّبْتُشْ قَاعْ بَرَّافْ، يَاكَ الدَّنْيَا قَاعْ اصْفَارَتْ مَنْ قَوَّة الشَّتا مَا كَاشْ، بَصَّحْ لَحْشِيشْ أَوْ بَدَا يَحْظَارْ، وَاشْ بَدَا يَحْظَارْ، الْعَامِ إِلَيَّ قَاتْ صَحْ مَا صَبَّبْتُشْ، بَصَّحْ كِي لَحَفْ هَاذُ الْوَقْتِ عِنْدَهَا مَا حَطَّتْ خَيْرَ رَبِّي، شَتِّي الدَّنْيَا كَيْفَه قَاعْ اَحْيَاتْ وَالْحَشِيشْ كَيْفَه كَبَرْ فَرِيبْ وَلَّى فِيهِ مِتْرَا، وَقِيلْ هَاذُوكِ الشَّجَرِ اللَّيِّ غَرَسْتُوهُمْ أَوْ يَبْسُو، لَالَا مَا يَبْسُو، وَيْنْ مَا يَبْسُو، أَنَا رَانِي نَشُوفْ فِيْهِمْ قَاعْ يَابْسِينْ.

المثال 2:

لَوْ كَانَ أَنَا وَاللَّهِ مَا يَخْدَمَهَا غَيْرَ إِلَيَّ جَاتْ فِي مَحُو، هَاوْ نَاطُو لُوهُ الطَّرِيفْ وَيْجِي يَعْغُبْ هَنَا فِي جَنْبِ الدَّارِ يَغْنِي وَيَخْلُوهُ يَعْغُبْ، وَيْجِي يَعْغُبْ مِ الْبَابِ وَمَا يَسْتَحِيشْ أَوْ كَانَ يَشَارِعْ أَوْ يَهْدَرْ، هَاذَا يَسْتَحِي يَاوْ يَعْغُبْ يَطْحَكْ، يَسْمَى عَقْبْ ذِرَاعْ عَلَيْكَ إِلَيَّ مَا عَلَابَالْكَشْ يُولُو خَاوْتُوهُ مَنَّا يَهْبَطُو السِّي حَسَنْ وَيُولِي يَهْبَطْ، مُوحْ الْمَحْمُودْ قَالْكَ وَاللَّهِ غَيْرَه مَتْ رَاذْ قَالْ لَهَاذَاكَ الْخَبِيرِ اللَّي جَا، اللُّوسِي هَاذَاكَ قَالُو غَيْرَ إِلَيَّ اَدَاوْنِي لِلْجَبَّانَه، قَالُو مَا تَخْلَفْشْ مَا تَخْلَفْشْ قَالُو مَا حَاشْ يَعْغُبْ بِالسَّيْفِ بَصَّحْ إِلَيَّ حَكَمْتُ الدُّولَه يَعْغُبْ يَعْغُبْ، وَاشْنُو يَعْغُبْ رَانِي بَكْوَاغْطِي كِيمَا بَكْوَاغْطُو هُوَ عِنْدُوهُ كَوَاغْطُ الْبَنِيَانِ وَأَنَا عِنْدِي كَوَاغْطُ الْبَنِيَانِ فِي بِلَادِي أَنَا هَانِي دَايِرْ دُومِي يُوْطُو وَهُوَ مَا بَدَاهُمْشْ .

المثال 3:

نَامَتْ رَاغِلْ مَاتْ وَخَلَّى زُوجْ وَلَاذْ إِهْمَالْ هَاذُ الطَّغْلَه خَلَّاتِ الدَّرَارِي، مَا عَلَابَالِيشْ، بَالَاكَ اخْلَاصْ جَاتْ الْعَكْسْ كِيمَا هَنَا بُورُورُو أَوْ وَلَّى، اخْنَا عَوَايْدْ كِي يْجِي لَهَاذِيكَ الْخَرْوبَه مَا يَحْبَسْشْ، أُوْمْبَعْدْ كِي يْجِي غَدُوهُ أَنْ شَا اللّهِ، إِيَهْ يَقُولُو كَاشْ وَاحِدْ مَاتْ يَعْيطْ فِ الْخَرْوبَه ثَلْثْ خَطَرَاتْ وَيُرُوحْ اشْحَالْ عِنْدُوهُ مَا رَاَدْشْ جَا، يُرُوحْ غَيْرَ لِلْخَرْشَه لَتَحَتْ. هَاذُ الْخَطَرَه نَلْفَاهْ عِنْدَ رَاصِي.

المثال 4:

والله غير ذيك النهار واحد واش قالي، قالي ناس بكري كانوا كي يخلصو تسعمية ألف وفيها الباراكه، قالي طك نفولك علاه قالي ناس بكري كي يشدها يقول بسم الله، قالي طك غير يشدها يقول يلغن راسنهم هادو دراهم هادو أنا خادم عليهم شهر، ما زال ما شدهم شبيدا يسب فيهم، هاذاك لخر ماضي او عرف بلي ماهيش ايه، او طك راهي كي خدمه المراه كي خدمه الرجل ما فيهمش الباراكه، والله غير صح يدني لحاجه ما يقولش بسم الله، والرجل اللي يشد القبطه هك ما يعرفش يقولها بسم الله، كايين اللي طك الخلصه يحسبها خرايبها فداما يخلصها. السكالب كان يدير تسعين ألف والجاج يدير ربعه وعشرين ألف وخمسميه، طك يغود يطلع ارواح انت وهبطوه، طك واحد ما يزيدش يخط راه اللي يخط يظرب خساره ويخرج، الفلاحين قاع ما همش يخطو، واش عنبالك كايين اللي يجيبو الجاج من بري هوما اللي يطبخو الصوف، أنا السيّد قالي أم في حمادي يبيعو فيه تمنطاش انالف مريش ومذبوح، أو جأ واحد آخر شريت معاه جاجه قالي لحنها، أنا الكاشير مزيه مانيش ناكلوه، رياض لو كان تشوف كيفه يتخدم برك، وعلاه الجاجه راح ينقيها لك يريشها ويرميها بمصورها، ارجي الشعب الجزائري ياكلن، علبالك آخالي موخ انت هاكذا كيما رالك أو كان تاكل حاجه ماشي نقيه تمرط، انتاوغ لوروب قاع مرطو اللي راحو لوروب، ذيك النهار شمس الدين واش قاليهم، الشيكولاه ولاو يخدموها بالقمل، ما كاش منها يتمسخرو على روجم.

المثال 5:

يا شيمأ ارواحي صرولي خوك أنا راني ندير ف الغدا، وعلاه هادا نطل نصرول فيه ياك فبيل نصرول، يما ارواحي تشوفي انس كيفه بعتر الحوايج اللي راهم ف الخزانة، وعلاه انثوما وين كثنو كي كان يبعتر ويشمشر ف الخزانة، كئا هنا، لالا هو ولي يشيطن بزاف ما يحلي حتى حاجه ما يفلعشهاش، لالا أو كان عسيثوه ما تنبعترش الحاجه.

المثال 6:

الكبد انتاع الجاج ما تنشواش أنا جامي شويث الكبد انتاع الجاج ع الطاجين، كيفه تنقطع هاكذا تشدها وتشويها، ياك فت لك تنشوي ع الجمر، أه، يجيب لك شوايه، بصح ما فيهاش الفايده كيما كبد الكبش والبقره، كيفه كيفه اللحم انتاع الجاج ما فيهمش الفايده كايينه الحاجه اللي ما فيهاش الفايده، ياو اللحم قاع كي يكون مشوي خير من اللي يكون مقلي.

ثانيا: طائفة من عبارات ذم الأشخاص بعامية بوكرام:

- 1- يَاطِيكَ عَطِيَه وَرَاصِكَ لَلوَطِيَه.
- 2- يَاطِيكَ ظَرْبَه اللَّي تَطْرَبُكَ وَيْن مَا تَنْوُطِيَش.
- 3- أُخْرِجْ يَخْرِجْ الرُّوحَ مِنْكَ.
- 4- شُوفِي شُكُونُ قَسَمَ هَآذَاكَ الْخُبْرُ وَحَطُوهُ ف الطَّرِيْفُ اللَّي يَقْسَمُ عَيْنُوهُ أَنْ شَا الله.
- 5- أَفْتَحْ الْبَابَ يَفْتَحْ قَلْبُكَ.
- 6- ائِلَى بَغَى يَدْرَبَى فِي كَافٍ يَأْكُلُوهُ وَيَأْكُلْ رِيخْتُوهُ.
- 7- رُوجِي عَسِي حُوكْ عُوْدُ يَدْرَبَى ف الْكَافِ اللَّي يَأْكُلْكَ وَيَأْكُلْ رِيخْتَاكَ.
- 8- اَكْنَبِي يَكْتَبْ عَيْنِيكَ.
- 9- هَآذَاكَ لَاهَ رَاكِي تَصَوْمَعِي ف الطَّبْصِي هَاكَذَاكَ يَا اللَّي يَصَوْمَعُ رَاصِكَ.
- 10- آه يَا وَحْدُ الْخَبِيْثُ تَرُوْخُ أَوْ مَا تَقُولِيْش.
- 11- ائِلَى بَغَى يَنْكُنْ فِي كَافٍ يَأْكُلُوهُ وَيَأْكُلْ رِيخْتُوهُ.
- 12- يَخْزِيكَ يَا وَحْدُ الشَّرِيْرُ الْفَايْخُ.
- 13- هَآذِيكَ الْكُوكِيْنَه لَاهَ ائْمَدَّتْ لَسَلَمَى إِلَي يَمْدُ عَيْنِيكَ.
- 14- جِيْبِي لِي الْمِيْشَارُ يَجِيْبُكَ عَلَى رَاصِكَ.
- 15- رُوجِي جِيْبِي الطُّفْلَ رَاهَ يَزْخَلْفُ ف التَّرَابُ يَجِيْبُوهُ عَلَى رَاْصُوهُ.
- 16- شَتِيْ كَيْفَه ظَرْبَهَا بِالْحَجْرَه اللَّي يَطْرَبُوهُ بِخُدْمِي يَبْعَجُوهُ.
- 17- شُوفِي وَلِيْدِكَ وَيْن اَزْخَلْفُ اللَّي يَزْخَلْفُوهُ فِي كَافٍ يَأْكُلُوهُ.
- 18- هَآذَاكَ لَاهَ رَاكِي تَوْسَوْسِي لُوهُ اللَّي يَوْسَوْسُ قَلْبُكَ.
- 19- كَفَّرْزِي اللَّي يَاطِيَه كَفَّارَه تَكْفُرُوهُ.
- 20- أَفْعُدْ يَفْعُدْ رَنْعَكَ أَوْ يَنْتِي صَبْعَكَ.
- 21- يَاطِيكَ ظَرْبَه اللَّي تَطْرَبُكَ أَوْ تَطْرَبْ رِيخْتَاكَ.
- 22- شُوفِي كَيْفَه عَجَّن الطُّعَامُ يَعْجَنُ لَحْمَكَ أَنْ شَا الله.

ثالثاً: عبارات مقتطفة من الكلام المنثور بعامية بوكرام:

- 1- وين انباعت هاذ الشميزه باه نشري كيما هي؟.
- 2- راها تنباع لوفقه في سوق الرحمه عند البوصطه الكبيره.
- 3- وين انباعت هاذ الكوفيرطه اللي راها خشينه هاكذا؟.
- 4- ياو تنباع عند منير فدام حانوت خشينه.
- 5- عمرها الحاجه ايلي تتمد بلا مشاورة مولاه.
- 6- وين انمد هاذ المقروط اللي راكو تاكلو فيه؟.
- 7- انمد في عرس دار عمي الكريم كيما عرسو على نجاه.
- 8- انا ما علاباليش قاغ بلي انباعت الطونوبيل.
- 9- وعلاه هي انباعت طك.
- 10- ان شا الله كل واحد يشبع من فداموه.
- 11- السنه الزيثون ما ولدش بزاف.
- 12- انا الحاجه اللي ما نحملهاش العبد اللي يظل يشتكي.
- 13- ما كاش كيما اللي يظل يستعقر ويسبح.
- 14- الواحد ايلي فات صيطر على واحد ما يقدر يدير والو.
- 15- ياطيكم الصحه.
- 16- روجي شوفي خالك ايلي شرب قهوئوه ولا ما زال.
- 17- وليدك كبر الله يبارك ولي راجل.
- 18- جاب لي ربي اصغار.
- 19- ولي يلتوي من قوة الرث.
- 20- زعما راخ يسال عليهم محسوب.
- 21- طوفي الجواز ايلي حلا.
- 22- بصح شتي اشحال يختارم الناس ويقادرهم.
- 23- ياو هاذ الراصه ما يقادر حتى واحد.

رابعاً: طائفة من الأمثال الشعبية بعامية بـوكرام:

- 1- دَخَلَ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ.
- 2- ائِلَى تَقَاهَمَتِ الْعُجُوزُ وَالْكَنَّهُ يَدْخُلُ اِبْلِيسُ لَلْجَنَّةِ.
- 3- مَا يَرْفُذُ عَ الْعَاصِرِ غَيْرُ الْخَاسِرِ.
- 4- اُدْخُلْ يَا مَبَارَكَ بِحِمَارِكَ.
- 5- الْفَطُّ يَرْفُذُ عَ الْمَرِيضِ.
- 6- الرَّاجِلُ الْقَصِيرُ يُقْعَدُ دَائِمًا صَغِيرًا.
- 7- اَخْدَمْ بَاطِلًا وَلَا تُقْعَدُ عَاطِلًا.
- 8- اَلْبَسَ مَعَ قَدَّكَ وَأُقْعَدَ مَعَ نَدَّكَ.
- 9- الْمَغْشُوشُ يُقْعَدُ فِ الْحُوشِ.
- 10- مَا يَنْكُرُ أَصْلُوهُ غَيْرُ الْحَمَارِ.
- 11- اَللِّي يَحْسَدُ الْمَا يَمُوتُ عَمَى.
- 12- صَامٌ صَامٌ وَفَطَرَ عَلَى جِرَانِهِ.
- 13- مَهْبُوتٌ أَوْ يَعْرِفُ بَابَ دَارُوهِ.
- 14- اَلهَنَا غَلَبَ الْغَنَى.
- 15- الصَّامِطُ يَغْلَبُ الْقَبِيحَ.
- 16- الْمَعَاوَنَةُ تَغْلِبُ السَّبْعَ.
- 17- الرِّينَ مَا بَنَى دَارَ.
- 18- اَللِّي بَغَى يُفْلَسُ بِنَنِي وَلَا يَعْرِسَ.
- 19- جِينِي يَا بَلَا وَلَا نَجِيكَ.
- 20- ظَرْبِنِي وَبَكِي وَسَبِّغْنِي لَلْقَاطِي وَاشْتَكِي.
- 21- ائِلَى فَرَحَتِ الْيَتِيمَهُ شَكُونُ يَبْكِي دِيمَا.
- 22- الْجِيعَانُ مَا دَرَى بِالشَّبْعَانِ وَالشَّبْعَانُ مَا دَرَى بِالْجِيعَانِ.
- 23- الْجِيعَانُ مَا يَذْرِ بِالشَّبْعَانِ وَالشَّبْعَانُ مَا يَذْرِ بِالْجِيعَانِ.
- 24- الْكَرْشُ الشَّبْعَانَهُ مَا تَذْرِ بِالْجِيعَانَهُ.

- 25- اللَّي فَاثُوهُ وَقُثُوهُ مَا يَطْمَعُ فِي وَقْتُ غَيْرُوهُ.
- 26- كِي تَشْبَعُ الْكَرْشُ تَقُولُ لِرَاصٍ غَنِّي.
- 27- اللَّي فَاثُوهُ الطُّعَامُ يَقُولُ شَبَعْتُ وَاللِّي فَاثُوهُ الْكَلَامُ يَقُولُ سَمَعْتُ.
- 28- اللَّي مَا كَلَا بِيْثُوهُ مَا شَبَعُ.
- 29- يَعْرِفُ وَيَعْمَدُ.
- 30- مَا شِي مَلِيحٌ وَيَلْبَسُ حَزِينُ.
- 31- خُوذُ الرَّايِ اللَّي يَبْكُكُ وَاللِّي ظَحْكُكُ يَضْحَكُ عَلَيْكَ.
- 32- مَا يَحْكُلُكَ إِلَّا ظَفْرُكَ أَوْ مَا يَبْكِيْلُكَ إِلَّا شَفْرُكَ.
- 33- اللَّي يَظْحَكُ يَلْحَفُ.
- 34- الْفَاهِمُ يَفْهَمُ وَالْحَمَارُ يَبَاثُ يَحْمَمُ.
- 35- بَرَّا اللهَ اللهَ وَمَنْ دَاخَلَ يَعْلَمُ اللهَ.
- 36- جَا يَسْعَى وَدَّرَ تَسْعَهُ.
- 37- الشُّبْعَهُ تَعْمَلُ بَدْعَهُ.
- 38- اللَّي مَرِّي مَنْ عِنْدَ رَبِّي.
- 39- اِيْلَى كُنْتُ زَيْنُ دَسُ رُوْحَكَ مِ الْعَيْنِ وَيَلَى كُنْتُ شَيْنُ دَسُ رُوْحَكَ مِ الْفُطِيْحَةِ.
- 40- بَاثُ مَعَ الْجَا حِ لَيْلَهُ صُبْحُ يَقَاقِي.
- 41- اللَّي خَافَ سَلَمَ.
- 42- خَافَ مِ الْجِيْعَانِ اِيْلَى شَبَعُ.
- 43- يَا اللَّي تُوَلَّدُ وَتَرَبِّي خَافَ مِ عَقَايِبِ رَبِّي.
- 44- اللَّي مَا فِي كَرْشُوهُ النَّبْنُ مَا يَخَافُ مِ النَّارِ.
- 45- اللَّي بَغَى لِّلَّوْ يَسْهَرُ لُوهُ.
- 46- الْقَطُّ عَلَّمَ بُوهُ يَنْطُ.
- 47- الْعَرَى يَعْلَمُ الْخِيَاطَةَ وَالْجُوعُ يَعْلَمُ السَّقَاطَةَ.
- 48- رَبِّي كَرِيمٌ مَا شِي حَنِينُ.
- 49- مَا يَبْقَى فِ الْوَادِ غَيْرُ حَجَارُوهُ.
- 50- تَحْتَنُّ وَبَرَّا وَخَصَّاثُوهُ غَيْرُ الْمَرَاهِ.

- 51- الْجَرْحُ يَبْرَأُ وَالْكَلَمَةُ مَا تَبْرَأُش.
- 52- عَيْشٌ تَشُوفُ عَيْشٌ تَسْمَعُ.
- 53- يَمُوتُ الْمَاشِي وَيُنُوطُ الرَّاشِي.
- 54- أَرْزَقَ اللَّحْمَ لَوْ كَانَ يَظْلُ يَسْنَحُ.
- 55- لَطَرَشُ يَسَاوِي لَكَلَامُ.
- 56- وَلُدُوهُ فَاهُمْ وَاللَّهُ لَا قُرَا.
- 57- اللَّيِّ قَاتٌ مَاتُ.
- 58- كِي شَابٌ عَلَّقُو لُوهُ حَجَابُ.
- 59- مَا يَكْبُرُ رَاضٍ حَتَّى يَشِيْبُ رَاضٍ.
- 60- يَأْكُلُ كِي الْمَحَلَّةُ وَيَبِيْسُ كِي الْمَسَلَّةُ.
- 61- وَاشُ يَخْرُجُ الْعُرُوصُ مَنْ دَارُ بَابَاهَا.
- 62- سَالُ الْمَجْرَبُ وَمَا تَسَالَشُ الطُّبِيْبُ.
- 63- مَا نَاكُلُ الْبَصْلُ مَا نَحْصَلُ.
- 64- بُوصَهْ بُوصَهْ حَتَّى تَنْكُشَفُ الْعُرُوصَهْ.
- 65- دَارُ الدُّوْفُسُ تَنْفَرُقُ وَلَا تَنْحَرُقُ.
- 66- اللَّيِّ بَغَى يَزَوِّجُ يَحْكُمُ خِيْطُ مَعَوِّجُ.
- 67- اللَّيِّ فِيْهِ طَبِيْعَهْ مَا يَنْطَبِعُ.
- 68- الصَّامِطُ يَرْبِحُ.
- 69- اِيْلَى مَنْ عَنْدِي وَعَنْدَاكَ تَنْطَبِعُ وَيَلَى غَيْرُ مَنْ عَنْدِي تَنْقَطِعُ.
- 70- اللَّيِّ يَتَمَنَّى خَيْرُ مَنْ اللَّيِّ يَسْنَى وَاللِّي يَسْنَى خَيْرُ مَنْ اللَّيِّ يَفْطَعُ لِيَّاسُ.
- 71- مَا تَتَكَبَّرُ غَيْرُ الرُّوْبِيَهْ.
- 72- اللَّيِّ مَا قُدْرُ عَلَى قَطَايِ أَوْ مَا يَهْرُبُ مَنْ تَحْتُ سَمَايِ.
- 73- اللَّيِّ مَكْتُوبُ فِ الْجَبِيْنِ مَا يَنْحُوهُ الْيَدِيْنِ.
- 74- عُمُرُ الشَّاقِي بَاقِي.
- 75- مَا حَلَا فَرَاْفُوَهْ.
- 76- الدُّبِيْحَهْ وَلَا فُوْحَهْ رِيْبِيْحَهْ.

- 77- يَخْلِيكَ ظُحَاكَ.
- 78- اللَّيِّ مَا شَافُهُمْشَ مَا هَنَا وَاللِّي شَافُهُمْ مَا رِبَحَ.
- 79- شَدُّ مَدُّ.
- 80- الطَّيْرُ الْمَغْفَافُ مَا يَرِّي كِتَافَ.
- 81- رَيِّ غَفَّارُ دَقَّارُ إِيْلَى مَا لَاحَنَا فِ الْجَنَّةِ يُلُوْحَنَا فِ النَّارِ.
- 82- يَحَقِّفُ لِلذَّيْبِ وَهُوَ يَمْشِي.
- 83- اللُّسَانُ لَخُلُو تَرْطَعُوهُ اللَّبَّةَ.
- 84- لَحْمُ الْحَمَامِ حَلَالٌ وَلَحْمُ الْحَمَارِ حَرَامٌ.
- 85- يَتَمَسَّكُنْ حَتَّى يَتَمَكَّنْ.
- 86- اللَّيِّ قُرَا قُرَا بَكْرِي.
- 87- أَنَا نَتَمَتَّمُ وَأَنْتَ فَهَمٌ.
- 88- سَعْدُ دَاخِلٌ وَآخِرُ خَارِجٌ.
- 89- عَاشَ مَنْ عَرَفَ قَدْرُوهُ.
- 90- حُوْحُو يَشْكُرُ رُوْحُوهُ.
- 91- وَيْنُ رَاْحُو دِرَاهِمُكَ يَا لِسَمَّارُ رَاْحُو فِ اللُّوِيْحَةِ وَالْمَسْمَارِ.
- 92- الْمُسَاسَه مِ الْكِيَاسَه وَالْمَلاَحَه مِ الْقُبَاَحَه.
- 93- اظْرُبُوهُ يَعْرِفْ مَظْرُبُوهُ.
- 94- الْمَاكَلَه بِلَا مَا مَنْ قَلَّةُ الْفَهَامَه.
- 95- عَامٌ يَكْثُرُ التُّبْنُ يَكْثُرُ الْهَمُّ.
- 96- ابْنِيْطُ كِي التَّلْجِ.
- 97- رَيِّ يَاطِي اللَّحْمَ لِلِّي مَا عَنْدُوْشُ سَنَآوُهُ.
- 98- عَيْنُكَ هِيَ مِيرَانُكَ.
- 99- اَنْتُوْمُ السَّانِقِيْنُ وَحَنَّا اللَّاحِقِيْنُ.
- 100- وَجْهٌ لَخُرُوفٌ مَعْرُوفٌ.

خامسا: طائفة من الشعر الشعبي بعامية بوكرام:

كَافَانِي رَبِّي بِالْخَيْرِ هُوَ الَّذِي يَأْطِي الْغَيْرَ
وَاللَّهُ لَوْ كَانَ أَطْيَرَ مَكْتُوبَكَ مَا تَعَدَّاهُ

بَالَاكَ تَطْرُبُ مَانِيَشْ مَنَّكَ هَارَبْ
رَبِّي مَقْدَرٌ وَمَكْتَبٌ فِ الْجَاهَاتِ
نَبْدَا نَقَصَّصْ لِلْجَامِيسِي كِي حَبَّشْ
ثَمَّه بَدِيَتْ نَشْهَدْ ثَمَّه قَطَعَتْ الْحَيَاةُ

يَا خَايِفْ مِ الْمَوْتِ مَا هُوَ شِي عَرِي مَثْبُوتْ
يَلْحَقْ نَهَارُوهِ وَيَمُوتْ عَرِي وَلَا جُنْدِيَا

يَحْمِيكَ آ جَبَلْ بَابُورْ مَاذَا فِيكَ مَنِّيْهِ
سَبْعَ سِنِينَ وَأَنَا نَقْصَرَا حَدَّ مَا عَلِمَ بِيَا
غَيْرِ الطَّالِبِ الزَّرُوقِ وَالزَّيْنِ وَالشُّبُوبِيهِ

يَا مَكَّةَ وَضُورَكَ عَلَيَّ وَعَلِيْهِ الْغِيَمَامَهُ
سَكَنَّاكَ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيْهِ السَّلَامَهُ

يَا الْمَقَدَّمُ نُـوَظُّ تَصَالِي
بَاشْ يَا تَمُو لَخُوَانُ
وَالسَّنَاجِقُ جَآثُ تَرْفَرَفُ
رَائِي حِينَ لُبُوزِيَّانُ
وَتَحْوُسُو مَنْ دَارَ لِدَارُ
وَتَحْوُسُو عَلَيَّ يَبْنِي
وَعَقَبْتُ عَ الْجَبِّـلَانَهُ
وَلَقِيتُ النَّاسَ رَقُودُ
أَوْ يَا حَلِيلِي أَيَّ رَّبِّي
هَآذُ دَا نَعُودُ
غَيْرَ لَعَطَشُ وَالْهَآنَا
وَلَحْنَشُ يَصُوطُ

عَيْنُ الشُّرْفَةِ كِي تَسِيلُ
أَوْ لَلْقَبْلَ لَهُ مَجْرَاهَا
وَاللِّي مَا صَلَّى مَا صَامَ
مَا يَشْرُبُشْ مَا هَا

فَ الْوَادِ الْمَالِخُ
سِيْدِي لَخْظَرُ بَجِشُوهُ فَآرُخُ
يُفْتَلُ وَيَذَبَّخُ عَسْكَرُ
حَرْبُ بَلَا نِيْظَامُ

يَا مَنْصَابُ الرَّايِ لِيَا وَأَنَا لِيَهْ
أَوْ مَا يَمْشِي خُوِيَا الطَّرِيفُ عَلَى رَجْلِيَهْ

هَآذُ الدَّارُ الْعَالِيَهْ يَا مَحَلَاهَا
رَبِّي يَشَدُّ لِي فِي مُوَلَاهَا

مَا تَبْكِيْشُ يَا الْبَنِيَّهْ مَا تَبْكِيْشُ
لَوْ كَانَ نَقْدَرُ نَشْرُبُكَ مِنْ عَيْنِيَا

صَبُّ النَّبْرِ فِي الْوَادِّ الْمَالِحِ وَيَرْدُ كُلِّ غَرِيبٍ لِمَكَائُوهُ فَارِحِ

اللِّي عَيْنُوهُ فِي الْفَلَاحَةِ يَحْرَتْ بِيَدُوهُ وَاللِّي عَيْنُوهُ الْكُنْسِيْبَةُ يَسْرَحُ وَلِيْدُوهُ

فَمُحُّ الْمَرْوَجِ الْمَرْوَانِي فِي الشُّوْفَةِ يَحْلَى وَفِي السُّومَةِ غَالِي

أَصْبَرَ يَا قُلُوبِي أَصْبَرَ بِالسَّيْفِ كَيْمَا صَبْرْتُ الْحَجَرَ لَصْهُودُ الصَّيْفِ

مَا نَاكُلُ زَبَدَهُ مَا نَشْرُبُ رَايِبَ وَمَا تَحْلَى الْقَعْدَةَ وَحَبِيْبِي غَائِبَ

مَا تَقْطَعُ الْوَادِّ حَتَّى يَبَانَ حَجَارُوهُ

وَمَا تَمْشِي فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ نَهَارُوهُ

وَمَا تَصْحَبُ صَدِيقَ حَتَّى تَعْرِفَ خُبْرَارُوهُ

ظِيْفَ عَامٍ يَسْتَأْهَلُ ذُبِيْحَهُ

وِظِيْفَ شَهْرٍ يَسْتَأْهَلُ زَرْدَهُ مَلِيْحَهُ

وِظِيْفَ كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَأْهَلُ طَرِيْحَهُ

طَلَعْتَ الْعَقْبَهُ وَلَا قَاهَا صَدْرِي

سَمِعْتُ الْكَلِمَةَ وَرَفَدَهَا قَلْبِي

الْكُونَتِيرُ لَا يَبُورُ صَاشِي أَدُورُ

وَالْمُوجَاهِدُ الزَّيْنُ خَائِفٌ مَنْ ظَرَبَ الْكُورُ

مَا نَبِيٍّ عَوْشَ اللَّيِّ يَشْرِيبُنَا

وَمَا نَكَّ زُهُوشَ اللَّيِّ يَبْرِغِينَا

مَا نَعْدُرُوشَ اللَّيِّ يَثْبِيقُ فِينَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَاكُنَا تَرَبَّيْنَا

الْمُوجَاهِدُ الزَّيْنُ أَوْ يَطْرُبُ عَ الدِّينِ

وَالْقَوْمِي الطَّحَّانُ أَوْ يَطْرُبُ عَ السَّرْدِينِ

الْمُوجَاهِدُ الزَّيْنُ أَوْ يَطْرُبُ عَ الْكُرْسِيِّ

وَالْقَوْمِي الطَّحَّانُ أَوْ يَطْرُبُ عَ الطَّبْصِيِّ

يَا مَرَّةَ الْقَوْمِي أَوْ دِيرِي الْفَرَصَادَةِ

غَدَّوهُ أَنْ شَأَ اللَّهُ يُقَاتِلُوهُ الْفَلَاقَةِ

مَرَّةَ الْمُوجَاهِدِ أَوْ يَلِي عَلَيْهَا

وَيَنْ رَاحَتْ أَوْ كِي بَيُّعُوكِي فِيهَا

نَمْشِي الشَّعْبُ الشَّعْبُ أَوْ كَرْشِي جِيعَانَهُ

بَاهُ نَرْوُحَ لَدَارِي خَائِفٌ مَ الشَّكَّامَةِ

نَمْشِي الشَّعْبُ الشَّعْبُ وَالْقَطُفُ فَ التَّوْتُ

وَقَالِي ارْنَدِي عَلَى دِينِي نَمْوْتُ

الْمُوشَارَهُ تَمْشِي وَتَاطِي فَ الْبَشَارَهُ

وَقَالَتْ الْفَلَاقَةُ مَعْدَنُهُمُ الْمَشَارَهُ

الْمُوشَارَهُ تَمْشِي أَوْ رَفَدَتْ السَّيْبِيْلَ

قَالَتْ الْفَلَاقَةُ مَعْدَنُهُمُ بَنِيؤُكِلَ

إِلَى زَادَتْ طَفْلَهُ نَسْمُوَهَا نُورَهُ

وَيْلَى قَالَتْ بَابَا قَوْلَهَا مَاتَ فَ النَّوْرَهُ

وَيْلَى زَادَ طَفْلَ نَسْمُوَهُ مُوَحَّمَدُ

وَيْلَى قَالَ بَابَا قَوْلَهُ مَاتَ مُوَجَّاهَدُ

طَالَعُ فَ الْعَقْبَهُ يَمْشِي وَيَصُوتُ لِيَهَا

قَالَهَا هَا الْمَيِّمَةُ تَهْلَأِيْلِي فِي وَلَادِي

انْتُوَمَا آ الْمَصَاغِرُ أَوْ مَا ادْبُرُو الْحَمَّارُ

احْزَنُو عَلَى الْخَاوَةِ قُتْلُوهُمْ فَ الْعَارُ

انْتُوَمَا يَا الْمُصَاعِرُ مَا اِدْبِرُوشَ الرَّابَه

اَحْزَنُو عَلَى الْخَاوَه قَتْلُوهُمْ فِ الْعَابَه

اسْمَعُونِي يَاخَيَّاتِي مَا تَطْخُكُوشَ عَلِيَّا

وَاَنَا الْبَارَحُ كُنْتُ اُمَّيَّه

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّي فَارَّجْ عَلِيَّا

وَارْسَلِي هَاذَ الْبَنِيَّه لِيَّيَا

اللي راهي صَابِرَه وَتَعَلَّمْ فِيَّيَا

حَتَّى وَلَيْتَ نَقْرَا وَنَكْتَبْ اسْمِي فَرْنِسِي وَعَزِيَّه

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَانِي نَحْمَدُ فِي رَبِّي صَبَحَ وَعَشِيَّه

بَصَحَ ظُرْكَ فِي وَقْتُ الْاِخْتِبَارِ رَانِي خَائِفَه اَشْوِيَّه

نَطْلُبُ رَبِّي مَنْ اُسْتَاذَتِي تَصْبِرْ عَلِيَّا

وَاَتَمْنِي لِلْمُعَلِّمَه عَطْلَه هَنِيَّه

يَا عُمْرِي عَلَى الْجَزَائِرِ كَيْفَه كَانَتْ أَوْ كَيْفَه وَلَات

رَبِّي يَخْلِينَا بُوتْقَلِيَقَه بِيَه شَمْعُنَا عَاوَدَتْ اظْوَات

كَافَاَنَا كَافَاَنَا مَسِيرَات

بِالْعَقْلِ عَلَى بُوتْقَلِيَقَه كُنْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَات

مَاذَا فَتَحْنَا طُورَات

وَفَتَحْنَا جَامِعَات وَمُؤَسَّسَات

وَفَتَحْ تَكْوِينَات لَدُكُورِ وَالْبَنَات

وَعُمْرِي مَا نَنْسَى الْأُمّهَات دَخَلُهُمْ يَقْرَأُو مَحُو الْأُمِيَّات

أَوْ كَافَاَنَا كَافَاَنَا مَسِيرَات

وَكَافَى الْيَتَامَى وَكَافَى الْأَرْمَلَات

بَرِسْنَا الْجَزَائِرِ عَاوَدَتْ اَحْيَات

وَالْمِيَمَه نَشُوت هَاذُوك الدَّمْعَات

عَادَ وَلِيَدُهَا يَخْدَم وَيَجِي لَدَارِ يَبَات

أَوْ زَوَّجَتْ أَوْلَادَهَا أَوْ دَارَتْ هَاذُوك الْفَرْحَات

رَبِّي يَخْلِينَا بِلَادَنَا فَوْقَ الْبُلْدَانِ الْكَلِيَّات

وَالْمَرِيَّات كَانْ غَارَتْ مِ الْجَزَائِرِ

وَدَخَلَتْ فِي قَلْبِهَا حَيَّات

وَكَافَاَنَا كَافَاَنَا مَسِيرَات

رَانَا عَائِشِينَ فِي بِلَادَنَا مَهْنِينِ

وَبَرِّي أَنْ شَا اللّٰهُ بُوتْقَلِيَقَه يَحَقَّقْنَا كُلَّ الْأُمْنِيَّات

سادسا: نموذج من القصص الشعبي بغامية بوكرام:

قصة قسام لـرزاق:

وَاحِدٌ قَالَ يَا وَدِّي رَانِي حَابَّ نَسْفَسِي رَبِّي نَقُولُوهُ علاه اَنَا فِي هَازِ الدُّنْيَا مَا عَنْدِي شِ الزُّهْرُ،
أُومْبَعْدِيكَ كَانَ يَمْشِي قَالَهُمْ أَنَا رَانِي رَايْخ، قَالُو لُوهُ وَيْن رَاك رَايْخ، قَالَهُمْ رَانِي رَايْخ نَسْفَسِي رَبِّي وَرَاه رَزْقِي
علاه مَا وَصَلْنِي شِ، أُومْبَعْدُ قَالُو وَاحِدٌ يَظَلُّ يَصَلِّي وَرَبِّي دَايِمًا تَالُمُو يَصَلِّي بَرَّاف يَزْرُقُوهُ بِحَاجِهِ بَعْنَب وَلَا.
أُومْبَعْدُ وَاش قَالُوهُ فِي هَازَاكَ النَّهَارِ اللَّيِّ عَقَبَ عَلَيْهِ، رَزْقُوهُ رَبِّي بَعْنَقُوذُ عَنَبَ لِيَهْ وَعَنْقُوذُ لَطِيف، هَازَاكَ
هُوَ وَاحِدٌ كَحَلْ نُورِمَالْ لِهَازَاكَ السَّيِّدُ اللَّيِّ رَاه يَصَلِّي وَهَازَاكَ الشَّبَابُ لَطِيف. هُوَ وَاش دَار هُوَ الشَّيْطَانُ
وَسُوسَ لُو وَكَلَا هَازَاكَ انْتَاغَ الطَّيْف، أُومْبَعْدُ كِي كَمَلْ قَالُوهُ أَظْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَلَانَ عِنْدَكَ الدَّلِيلُ رَاه يَظَلُّ
يَصَلِّي قَالُوهُ إِيْلَى رَاه فِ الْجَنَّةِ، قَالُوهُ إِيَهْ، مَشَى مَشَى، زَادَ لَقَى وَحَدَّ السَّيِّدُ قَتَلَ تَسْعَه وَتَسْعِينَ رُوحَ بَصَحَ
ظِيْفُوهُ، دَارَلُوهُ التَّوَالِينْ، أَوْ كِي كَمَلْ ظِيْفُوهُ قَالُوهُ أَظْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَقُولُوهُ فَلَانَ كَذَا وَكَذَا إِيْلَى سَمَحَتْ لُوهُ،
رَاخَ الْمُهِمُّ وَصَلَ لِلْمَلِكِ هَازَاكَ، قَالُوهُ يَا وَدِّي أَنَا علاه رَانِي نَظَلُّ نَجْرِي مُورَ الدُّنْيَا أَوْ مَا يَجِينِي شِ الرُّزْقُ،
قَالُوهُ رُوحَ لِدَارِكَ وَتَعَطَّى رَزْقَكَ يَجِي لِيكَ لِدَارَ، سَفْسَاهُ قَالُوهُ فَلَانَ رَاه يَقُولُكَ رَانِي نَظَلُّ نَصَلِّي إِيْلَى مَقَامِي
رَاه فِ الْجَنَّةِ، قَالُوهُ قُولُوهُ مَقَامَكَ رَاه فِ النَّارِ انْتَايَا، أُومْبَعْدُ زَادَ قَالُوهُ أَوْ هَازَاكَ إِيْلَى قَتَلَ تَسْعَه وَتَسْعِينَ رُوحَ،
قَالُوهُ مَقَامَكَ رَاه فِ الْجَنَّةِ، شُوفِي الْعَكْسَ، وَقَالُوهُ أَنْتَ رُوحَ رَزْقَكَ أَوْ جَائِي لِيكَ حَتَّى لِدَارَ، وَصَحَّ هَاكَذَا
كَانَ الْحَالُ رَاخَ لِدَارَ جَاتْ لِيَهْ الْمَرَاهُ قَاتْ لُوهُ نُوطُ تَخْدَمُ كِي مَا عَوَايِدُكَ قَالَهَا أَنَا قَالِي رَزْقَكَ أَوْ جَائِي لِيكَ
حَتَّى لِلْفَرَّاشِ، رَاَحَتْ هَازِيكَ الْمَرَاهُ لَبْرًا كَانَتْ تَمْشِي تَمْشِي لَقَاتْ كَنْزَ جَاتْ تَجْرِي لِيَهْ، قَاتْ لُوهُ نُوطُ يَا رَاَجَلْ
لَفِيَتْ كَنْزَ قَالَهَا رُوحِي أَنَا إِيْلَى قَالِي رَزْقَكَ يَلْحَقُكَ لِلْفَرَّاشِ، أُومْبَعْدُ رَاَحَتْ قَالَتْ لَخَاوْتَهَا، رَاخُو خَاوْتَهَا،
كِي لِقَاوَهُ قَالُو لَهَا هَازَا مَا شِي كَنْزَ خُرْطِي، أُومْبَعْدُ أَدَاوَهُ لِدَارَهُمْ، أُومْبَعْدُ كَذَبُو بِيهَا قَالُو لَهَا هَازَا كَنْزَ هَازَا
كَانْزَ شَتِي مَوْلَاهُ يُلُوحُ دَرَاهِمُوهُ، كِي أَدَاوَهُ فَتَحُوهُ لِقَاوَهُ حَشَرَاتْ أُومْبَعْدُ كِي لِقَاوَهُ حَشَرَاتْ قَالُو صَفِيكَ خَتْنَا
خَدَعْنَا وَبَدَلَانُونَا، قَالَتْ كَيْفَاهُ يَدِيرُو كَيْفَهُ يَدِيرُو هِي دَارَ خَتْنَهُمْ قَرْمُوذَ رَاخُو كَبُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُومَا رَاَقِدِينْ
وَالْمَرَاهُ نَقُولُوهُ يَا رَاَجَلْ نُوطُ الدَّرَاهِمَ رَاهُمْ يَطِيحُو فَوْقُنَا، قَالَهَا شَتِي كَيْفَهُ نَقُولُكَ رَزْقِي يَجِينِي حَتَّى لِلْفَرَّاشِ.

سابعاً: طائفة من الأغاني الشعبية بعامية بوكرام:

يَا نَا وَيَا نَا يَا نَا	سَائِسُو مُوَلَاةَ الْخَاَنَه
يَا مَّا وَاعْطَا نِي دُورُو	يَا مَّا وَيَشْعَشَعْ نُورُو
يَا مَّا وَاعْطَا نِي فَرِيكْ	يَا مَّا وَيَرْوَحْ يَرْتَكْ
يَا مَّا وَدَرْتُ الْخَاَنَه	يَا مَّا وَحَسْبَهَا دَبَاَنَه
يَا مَّا وَدَرْتُ الْفَرِيَنَه	يَا مَّا وَحَسْبَهَا فَرِيَنَه

عَلِي بِيَا وَعَلِي بِيَا وَيَا نَا	مُؤَلُ الْقَمَجَه الْعَنَابِيَه أَوْ يَا نَا
مَا نَاخْذُشْ خَدَامَ الصَّحْرَا وَيَا نَا	مُ الْعَامَ لِلْعَامِ يَجِينِي خَطْرَه أَوْ يَا نَا
مَا نَاخْذُشْ خَدَامَ التَّرْكُوتُورْ	شَعْرُوهُ مَزَبَشْ وَقَمُوهُ مَخْلُولْ أَوْ يَا نَا
مَا نَاخْذُشْ خَدَامَ السُّكَّرْ أَوْ يَا نَا	الْبُنَاتْ يَمْشُو وَهُوَ يُخْزَرْ أَوْ يَا نَا
مَا نَاخْذُشْ خَدَامَ اللُّوَحْ أَوْ يَا نَا	مُ اللَّيْلُ لِلَّيْلِ يَجِينِي مَجْرُوحْ أَوْ يَا نَا

بَنِيَّةٌ عَمِي لَا تَقْرُطِي فَيَا	بَابَاكَ يَسَاعِدْنِي نَحْطَبُكَ غَيْرِ انْتِيَا
مَا نَسْرَقْ مَا نَبَاصِي نَسْنَى الشَّهْرِيَه	كِي نَفْرَحْ بِخَلَاصِي نَشْرِيكَ مَنْصُورِيَا

عَاوُونِي فِيهَا وَأَنَا ابْغَيْتُهَا مَنْ قَلْبِي	عَاوُونِي فِيهَا وَاعْدُونِيَا وَكِيْلُو رَبِّي
--	---

ثامنا: طائفة من الألفاظ الشعبية بعامية بوكرام:

- 1- قَدْ الْفَارَ يَعْسُ الدَّارُ. (المَفْتَاخُ)
- 2- قَدُّو قَدْ الشَّبْرُ عَامٌ وَهُوَ يَكْبِرُ. (الخُرُوفُ)
- 3- تَلَيْسَ يَرْفُذُ فُوقَكَ بالسَّيْفِ. (الْحَايَكُ)
- 4- يَا رَارَاهُ يَا مَا تَرَاهُ لَا مَنْ صَابُوهُ يَتَكَلَّمُ. (صَابُونُ)
- 5- طَفِيلُهُ خَيْرٌ مِنْكَ تَخْدَمُ فِي خَبِيرِهِ خَيْرٌ مِنْكَ. (نَحْلُهُ)
- 6- ابْنِيْطُ رَفْرُوفُ يَشْرُبُ الْمَا كِي لَخُرُوفُ. (العَجِيْبَةُ)
- 7- رُوجُ فُولَاتُ زَرْعُو بِلَادُ. (الْعَيْنِيْنُ)
- 8- يَدُوْرُ يَدُوْرُ وَيَاخُذُ كَفُ. (الْعَرَبَالُ)
- 9- قَاعْدُهُ فُوفُ الدُّكَيْنِ وَتَاكُلُ فِي مَصِيْرِنْتَهَا. (لامبولة)
- 10- غَابَهُ هَبْطُ تَشْرُبُ. (الْفَنُودُ)
- 11- قَطَعَ الْوَادُ مَا اشْمَخُ. (خِيَالُ)
- 12- يَدُوْرُ يَدُوْرُ وَيَلَمُّ فِ الْمُصُوْرُ. (الْمَعَزَلُ)
- 13- لَبِيْطُ يَدْرِسُ وَلَحْمَرُ يَفْرِسُ وَالسَّافِيْهِ تَدِّي وَالْبَحْرُ يَحْبَسُ. (السُّنَانُ، وَاللُّسَانُ، وَالْبَلْعُومُ، وَالْكَرْشُ).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	6
المنهجية المتبعة في الدراسة	13
المدخل	20-53
أولاً: اللغة الفصحى	20
ثانياً: علم الصرف ومفهوم البنية الصرفية	28
ثالثاً: علاقة علم الدلالة بالصرف	31
رابعاً: التطور اللغوي	33
خامساً: العامية	34
سادساً: الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية	46
سابعاً: التعريف بمنطقة بوكرام	50
الفصل الأول: نظام الفعل في اللغة العربية	56-109
تمهيد	56
1. الفعل وأقسامه	57
1- مفهوم الفعل	57
1-1 - عند القدامى	57

60	1-2- عند المحدثين
60	2- علامات الفعل
62	3- أقسام الفعل
62	3-1- الفعل من حيث دلالاته على الزمان
64	3-2- الفعل من حيث التجرد والزيادة
78	3-3- الفعل من حيث الصحة والإعلال
82	3-4- الفعل من حيث التعدي وال لزوم
89	3-5- الفعل من حيث اشتقاقه وتصريفه
90	3-6- الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول
92	II. دلالة أبنية الفعل
92	1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد
96	2- دلالة أبنية الفعل الرباعي المجرد
97	3- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد
109	4- دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد
112-264	الفصل الثاني: مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في عامية بوكرام
112	تمهيد
113	I. مظاهر التغير في الأبنية الصرفية للأفعال المجردة والمزيدة
113	1- الأبنية الصرفية للفعل المجرد والمزيد بين العربية الفصحى والعامية المدروسة

114	1-1- أبنية الفعل الثلاثي المجرد
136	1-2- أبنية الفعل الرباعي المجرد
138	1-3- أبنية الفعل الثلاثي المزيد
160	1-4- أبنية الفعل الرباعي المزيد
163	1-5- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المجرد
170	1-6- أبنية الفعل الملحق بالرباعي المزيد
177	II. مظاهر التغير في الفعل الصحيح والمعتل
177	1- الفعل الصحيح والمعتل بين العربية الفصحى والعامية المدروسة
177	1-1- مظاهر التغير في الفعل الصحيح
177	1-1-1- الفعل السالم
178	1-1-2- الفعل المهموز
178	1-1-3- الفعل المضاعف
179	1-2- مظاهر التغير في الفعل المعتل
179	1-2-1- الفعل المثال
180	1-2-2- الفعل الأجوف
180	1-2-3- الفعل الناقص
181	1-2-4- الفعل اللفيف
183	III. مظاهر التغير في تصريف الأفعال مع الضمائر
183	1- الضمائر في الأفعال بين العربية الفصحى والعامية المدروسة

183	1-1- ضمائر الرفع المنفصلة
190	1-2- ضمائر الرفع المتصلة
193	2- تصريف الفعل مع الضمائر بين العربية الفصحى والعامية المدروسة
193	1-2- تصريف الفعل الصحيح مع الضمائر
193	1-1-2- تصريف الفعل السالم مع الضمائر
198	2-1-2- تصريف الفعل المضاعف مع الضمائر
203	2-1-3- تصريف الفعل المهموز مع الضمائر
218	2-2- تصريف الفعل المعتل مع الضمائر
218	1-2-2- تصريف الفعل المثال مع الضمائر
228	2-2-2- تصريف الفعل الأجوف مع الضمائر
241	2-2-3- تصريف الفعل الناقص مع الضمائر
255	2-2-4- تصريف الفعل اللفيف مع الضمائر
325-267	الفصل الثالث: نظام صرف الفعل الفصحى في عامية بوكرام وعلاقته بالعربية الفصحى
267	تمهيد
268	I. أبنية الفعل المجرد والمزيد
283	II. الفعل الصحيح والمعتل
292	III. نظام تصريف الفعل
304	IV. إسناد الأفعال إلى الضمائر المتصلة

311	.V. الفعل المبني للمجهول
315	.VI. أبنية المشتقات
367-328	الفصل الرابع: الدراسة الدلالية
328	I. الدلالة الصرفية
328	1- دلالة أبنية الفعل الفصيح في عامية بوكرام
328	1-1- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المجرد
334	1-2- دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد
340	II. الدلالة المعجمية
340	1- دلالة الأفعال الفصيحة بين العربية الفصحى وعامية بوكرام
369	الخاتمة
379	قائمة المصادر والمراجع
392	الملاحق
412	فهرس الموضوعات
417	الملخص

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة بنوية تطورية دلالية لنظام صرف الفعل العربي الفصيح من خلال الاستعمال في عامية بوكرام الجزائرية، وهو يهدف إلى الكشف عن مظاهر التغير في البنية الصرفية للأفعال العربية الفصيحة في تلك العامية، ذلك أنّ العربية الفصحى قد تعرضت للتطور اللغوي، فتغيرت في الاستعمال على ألسنة العامة، فأصاب عناصرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بعض التغير، وهي الظاهرة اللغوية التي عرفت لها اللهجات التي نعرفها اليوم في شتى الأقطار العربية. فجاءت هذه الدراسة لترصد حركة التغير اللغوي في مستوى صرف الفعل من المستوى الفصيح إلى المستوى العامي.

الكلمات المفتاحية: اللغة - العامية - النظام الصرفي - الفعل - بنوية تطورية.

Résumé :

Cette recherche porte une étude structurelle évolutive, sémantique du système formel de conjugaison des verbes arabes à travers l'usage dans la langue vernaculaire algérienne de Boukram, qui vise à découvrir les aspects du changement de la structure morphologique des verbes arabes formels dans ce langage familier. Puisque l'arabe classique a subi un développement linguistique, elle a été changée d'usage sur les langues publiques, donc ses éléments phonétiques, morphologiques, grammaticaux et sémantiques ont subi quelques changements, et c'est le phénomène linguistique connu des dialectes que nous connaissons aujourd'hui dans divers pays arabes. Pour ce là, Cette étude a été réalisé pour suivre le mouvement de changement linguistique dans le niveau de conjugaison des verbes du niveau éloquent au niveau familier.

Mots-clés: Langue - familier - système morphologique - verbe - structure évolutive.

Abstract:

This research deals with an evolutionary structural, semantic study of the eloquent Arabic verb conjugation system through usage in the Algerian colloquial of Boukram. It aims to reveal the aspects of the change in the morphological structure of formal Arabic verbs in that colloquial. because the classical Arabic, was subjected to linguistic development, and it was changed in use on public tongues, so its phonetic, morphological, grammatical and semantic elements changed some, and it is the linguistic phenomenon know in to the dialects that we know today in various Arab countries. so, this study came to observe the movement of language change in the level of verb conjugation from the eloquent level to the colloquial level.

Keywords: Language - colloquial - morphological system - verb - evolutionary structure.